موسوعة

أقاليم مصر الفرعونية

.. أســوان ..

ASWAN

تأليف الدكتور

محمد علي

اعداد الدكتورة

منى سعد المشكلط



موسوعة أقاليم مصر الفرعونية

(أسوان)

المؤلف

د. محمد علي

إعداد

د. منى سعد المشكلط



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : موسوعة أقاليم مصر الفرعونية (أسوان)

المؤلف : د. محمد علي

رقم الايداع / ٢٠١٦/٢٣٤٠٠

الترقيم الدولى / ٤-٤٩-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

الفهـــرس

مقدمـة



﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة يوسف: ١١١

أود أن أقدم هذه الموسوعة الأثرية المكونة من عدة أجزاء للقارئ المهتم بمعرفة آثار مصر الفرعونية في كل بقعة على أرض مصر الحبيبة متجولاً في محافظاتها ومدنها وقراها. مسافراً عبر الزمن منذ بداية نشأة هذه الحضارة العظيمة مروراً بعهود الأسرات الفرعونية القديمة والوسطى والحديثة وحتى العصر اليوناني والروماني والقبطي إلى آوان أفول نجم هذه الحضارة العريقة؛ وإن بقت آثارها دالة عليها لا يمحوها إلا الزمن.

وقد قمت من خلالها صفحات هذه الكتب المُجَمَعة بالحديث عن مظاهر هذه الحضارة عن طريق شرح معالمها الأثرية. كما تطرقت إلى عرض نبذة عن الأقاليم المصرية القديمة في العهد الفرعوني، وتناولت وصف مدنها مع تفنيد معبوداتها، ثم بدأت في هذا الكتاب بتقديم موجز عن أول محافظة مصرية وفقاً للترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا وهي محافظة أسوان، فقمت بشرح معالمها الأثرية خلال العصور المختلفة؛ خاصة آثارها النوبية القديمة التي تميزها عن غيرها من المناطق المصرية.

وبمشيئة الله سأكمل الحديث عن باقي محافظات مصر تباعاً من خلال كتب هذه الموسوعة الأثرية. مع الإشارة إلى أني حرصت على أن يكون العرض للمادة العلمية مبسطاً ليتناسب مع كافة مستويات القراء.

راجياً من المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل. وأن يكون الجهد المبذول فيه خالصاً لوجهه الكريم. وأن يكون نافعاً لكل من يقرأه.

وأهدي هذه الموسوعة إلى روح أبي ومعلمي الطاهرة، وإلى أرواح شهداء ليبيا الأبرار، وإلى أبناء عمومتي في ليبيا ومصر.

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة هود: ٤٩

صدق الله العظيم

المؤلف

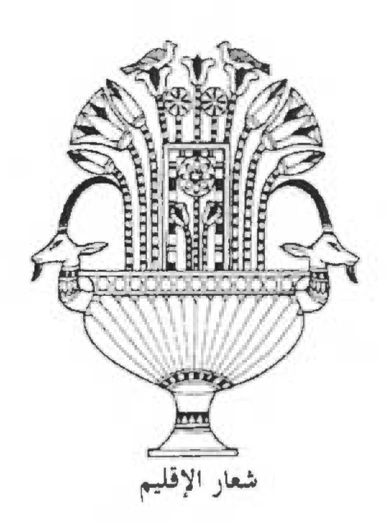
د. محمد علي

تمهيد

الأقاليم الفرعونية في مصر القديمة

تمثل عملية تأسيس الأقاليم المصرية المرحلة التالية للتجمع القبلى لعشائر فى عصر ما قبل التاريخ والذى كان نتيجة لنزوع الانسان الفطرى نحو التجمع والاستقرار بغية الحصول على أكبر فائدة من الأرض فضلاً عن المياه عن طريق الرى والصرف الواسع النطاق، وتوصلوا إلى أن الإقليم يشير إلى قِسم من الأرض وليس إلى مجموعة أفراد يرتبطون بالأرض والعمل بها؛ بحيث يصبح من الضرورى تقسيم الوادى إلى قطاعات لاستغلالها. هذه القطاعات هى ذاتها الأقاليم التى تمثل الإطار الذى ينتظم داخله الشعب المقيم فيه بحيث تصبح الأرض بملكيتها وزراعتها أهم شئ فى الأقاليم. وخلال العصر الحجرى العتيق؛ استقرت القبائل والعشائر الرُّحل على ضفاف نهر النيل، وهناك أخذت تُمارس أعمال الفلاحة والزراعة، وصيد الأسماك، والصيد والقنص. بعد ذلك؛ عملوا على تكوين قرى مستقرة دائمة تتماثل بثقافة المناطق المجاورة لها. وكونت تلك الأراضى التى استقرت بها هذه العشائر ما يشبه الإمارات الصغيرة التى اتحدت فيما بينها مُكونة ممالك (خلال بعض الحقبات، إثنتان بالدلتا، وواحدة بمصر العليا)، قبل أن يتمكن ملوك "هيراكونبوليس" من التوحيد ما بين مصر العليا والسفلى فى إطار دولة واحدة. وبعد التوحيد ما بين قطرى مصر، أصبحت تلك الأراضى الخاصة بالقبائل

والعشائر مجرد مقاطعات ذات سمة إقتصادية (زراعية) وضرائبية. أما بخصوص تسمية الإقليم؛ فكان فى اللغة المصرية القديمة يسمى٠"سبات Sepot" - أى (إقليم محدد يمثل بعلامة عبارة عن مستطيل داخله مجموعة من الخطوط الأفقية والرأسية وهى تفسر بوضوح أن المقاطعة كانت مقسمة لمراكز)-؛ وكلمة "سبات" مشتقة من الفعل سبت أى يقسم، وفى القبطية "tocj". أما المصريون، فعرفوها "Nome"؛ حيث أن تسمية "nomes" أى أقاليم هى مشتقة من كلمة يونانية وتعنى مقاطعة أى إقليم؛ فقد أطلق الإغريق على هذه المقاطعات إسم مشيدة "nyout" أى (مقاطعة). وكانت تتضمن فى نطاقها مركزاً، أو بالأحرى مدينة (نيوت) عند تقاطع الطرق؛ وهذا ما يعبر عنه رمزها الهيروغليفى الخاص؛ ذو السمات البدائية الواضحة؛ الذى يصور شكلاً صليبياً تتوسطه دائرة. وكانت تضم كذلك معبداً -(معبد: "حت نتر"، أي قصر الرب)- لإله العشيرة الذى أصبح الراعى والحامى للمدينة وأهلها، وقصراً لحاكم المقاطعة "حقا حت"، ولقد كان لكل إقليم شعاره الرسمى الذى كان عادة ما يعلو فوق سارى أو عمود ينتظم فى ثلاثة أشكال تقليدية.



شعار الإقليم

وخلال الدولة القديمة؛ تضمنت أرض "boul" وأعيادها المحلية، ومحرماتها الشعائرية والغذائية وادى النيل، ما لا يقل عن ثمانية وثلاثين مقاطعة. وبعد ذلك، كانت بعض المقاطعات تنقسم كل منها إلى إثنتين. وفى نهاية الأمر، وبصفة إجمالية نهائية، أصبح عددها كما يلى : عشرون فى الدلتا وإثنان وعشرون فى مصر العليا. وكان الملوك عند تأسيسهم لمقاطعة جديدة أو قرية حديثة يُقرنونها ببعض الشعائر والطقوس الدينية، كما تقام عدة أسوار لتحديد مدى امتداد اختصاص حاكمها وسلطته. وبصفة عامة لم تكن تلك المقاطعات مترامية الاتساع؛ بل بالأحرى محدودة المساحة؛ يتراوح طولها ما بين (٣٠ كلم) إلى (٤٠ كلم) على أكثر تقدير. وقد تقع على كلا ضفتى النيل إذا كانت أرض الوادى ضيقة إلى حد ما؛ أو قد يحدها النهر من ناحية والصحراء من الجهة الأخرى إذا كان الوادى رحب! وفسيح. ولا ريب أن مساحات المقاطعات كانت تتباين وتختلف وفقاً لتغاير الفترات التاريخية. ولكن؛ بالرغم من ذلك؛ فإن التقسيم الإدارى إلى عدة مقاطعات، قد استمر سارياً على مدى تاريخ مصر كله.

ومن خلال هذا الكتاب سوف نفرد الحديث عن مقاطعات مصر القديمة بتوضيح أصل تلك المقاطعات (الأقاليم) والتدرّج الذى أدى لتكوينها فى المجتمع المصرى القديم، مع تناول مدنها ومناطقها ومعبوداتها بالتفصيل بحيث تكون مصادرنا في دراسة مقاطعات مصر الفرعونية هو من خلال التاريخ القديم الفرعوني والإغريقي والروماني.

الفصل الأول

كما ذكرنا سلفاً أن عدد المقاطعات (الأقاليم) في مصر القديمة في العهد الفرعوني اثنان وأربعون مقاطعة؛ عشرون منها فى مصر السفلى وإثنان وعشرون فى مصر العليا. وهذا ما هو مكتوب ومعلوم لأكثر الباحثين. مع ملاحظة اختلاف عدد أقاليم مصر فى مصر القديمة من فترة لأخرى. حيث أن مصر قد قسمت إلى أقاليم منذ ما قبل التاريخ عندما استغل المصريون مياه الفيضان فى الزراعة؛ فقد قسموا الأرض إلى أحواض أحاطوها بالجسور وشقوا فيها القنوات. كانت هذه الأحواض هى نفسها الأقاليم التى نشأت فيها الإمارات المصرية قبل التوحيد، وهى أيضاً الإطارات التى إحتوت المقاطعات بعد التوحيد. وكان عددها فى عصر التأسيس ٢٢ فى الصعيد - ١٦ فى الدلتا. وقد كانت مصر مقسمة إلى أقاليم تنتظم فى قسمين كبيرين الأول هو "تا- شمع" أى (مصر العليا؛ ويمتد من أسوان جنوباً وحتى أطفيح شمالاً بمركز الصف، والثانى هو "تا-محو" أى (مصر السفلى) ويتكون من منف والدلتا. ويلاحظ أن أقاليم مصر العليا كانت مرتبة من الجنوب إلى الشمال، كما كانت تكثر وتتقارب فى مصر الوسطى حيث يبلغ الوادى أقصى اتساع له. فى حين نجد فى أقاليم مصر السفلى أن عددها يقل كلما اتجهنا شمالاً أو غرباً؛ فضلاً عن أن حدودها قد تعرضت لكثير من التغيُّرات بسبب اتساع الدلتا المتزايد يوماً بعد يوم، ولتغير فروع النيل؛ إذ لم تكن المتغيرات التى اعترت نهر النيل خلال القرون العديدة فى أى مكان من مجراه شديدة إلى الحد الذى وصلت إليه فى الدلتا. فبينما يتفرع النيل إلى فرعين فى الوقت الحاضر هما فرع رشيد

وفرع دمياط نراه فى العصر الإغريقى ذا سبعة فروع ولا ندرى مطلقاً عدد فروعه طوال العصر الفرعونى؛ ولهذا السبب كان من الصعب أن نحدد موقع الأقاليم المختلفة لاسيما إذا علمنا أن فروع النيل كثيراً ما كانت تمثل حدوداً للأقاليم. وكان تغيُرها يعنى تغيُراً فى حدود هذه الأقاليم. والواقع أن عدد الأقاليم فى شطرى الوادى كان عُرضة للتغيير بشكل واضح بحيث يمكن القول أنه بمقارنة قوائم الأقاليم فإن عدد أقاليم مصر العليا قد ثبت تماماً عند الإثنين والعشرين إقليم منذ عهد الأسرة الرابعة، وظل محفوظاً خلال العصر الفرعونى كله. فى حين كان الأمر بالنسبه لأقاليم مصر السفلى مختلفاً إلى حد كبير ذلك أن عددها لم يثبت عند العشرين إقليم فى وقت محدد من تاريخها نظراً لافتقادنا الدليل الأثرى والمادى المؤكد لذلك. وهناك ثمة أمر جدير بالإشارة يتعلق بتباين عدد أقاليم مصر فى العصر الفرعونى؛ ذلك التباين الذى كان مبعثه عدم ثبوت أقاليم مصر السفلى على عدد محدد بما يوثر بالضرورة على المجموع الكلى لأقاليم مصر كلها؛ وهو الأمر الذى دفع البعض إلى مناقشة الرأى الذى يذهب إلى أن عدد أقاليم مصر كان اثنان وأربعون إقليماً منذ بداية العصر التاريخى استناداً على ما جاء فى الفقرة ١٢٥ من كتاب (الموتى)؛ وهى الفقرة المعروفة بإعلان البراءة أو الإعتراف السلبى والتى يظهر فيها اثنان وأربعون قاضياً يوحى عددهم بوجود علاقة فيما بينه وبين عدد الأقاليم المصرية القديمة وهو الأمر الذي لو صح معناه فإن العدد التام لأقاليم مصر قد تأسس منذ بداية التاريخ المصرى وهو أمر لايستقيم مع الواقع؛ لاسيما إذا عرفنا أن فقرة إعلان البراءة أو الاعتراف السلبى لم تكتب قبل منتصف فترة الإنتقال الثانية وهى فترة لم يكن عدد الأقاليم المصرية فيها قد استقر بعد. وأيًا ماكان من أمر الاختلاف فى عدد الأقاليم فإن ما اتفقت عليه قوائم الأقاليم أو

كادت أن تتفق هو: أنها تعطى معلومات عن اسم الإقليم وعاصمته والإله الرسمى المقيم بالمعبد، وكذا معلومات عن المعبد الرئيسى، وألقاب الكاهن الأكبر والكاهنة الكبرى، واسم سفينة الإله، والشجرة المقدسة، وقائمة بالأعياد المحلية، وما هو محرم من أطعمة وطقوس فى حضرة الإله، واسم الحية الحامية للإقليم، فضلاً عن الإشارة إلى الجزء المدفون بالإقليم من الرفات المقدسة للإله "أوزير".

الإقليم	الاسم المصري	الاسم اليوناني	العاصمة	الموقع الحالي	الآلهة الرئيسية
4	Nt rsy نيت رسي	بروسوبيس	جقع بر	زاوية رزين	نيت، أمون-رع
9	ʿndty عنجتي	بوزيريس	ننو(جدو)	أبوصير بنا	أوزير ، حور

مثال يوضح بعض المعلومات عن الإقليم

❖ تكوين الأقاليم :

تدل المعلومات الأثرية التى فى متناول أيدينا حتى الآن على أن البلاد المصرية كانت مقسمة لأقسام إدارية منذ عهد ما قبل الأسرات، مما يدل على أن التقسيم الإدارى والسياسى الذى ظهر فى العهد التاريخى كان سائداً فى البلاد معمولاً به قبل ظهور الكتابة. فالكثير يعتقد خطأ أن الأقاليم تم تأسيسها مع توحيد القطرين وارتباطاً بتأسيس الدولة؛ ولكن تكوين الأقاليم ما جاء إلا بالفطرة وغير مقصود حيث أدت الظروف تلقائياً لتكوينه، وقد وجدنا أن الشارات التى كانت تعتبر فيما بعد أسماء للمقاطعات المصرية فى العهد التاريخى مرسومة على أوانى الفخار التى عثر عليها من عهد ماقبل الأسرات. ولاحظنا كثرة بعض هذه الشارات عن غيرها، مما دل على أنه من الجائز أن كان لها أهمية تفوق غيرها فى المكانة



وذلك ما اثبتته النقوش التاريخية فعلاً فيما بعد. يضاف إلى ذلك أن هذه الشارات الرمزية الدالة على الأقسام السياسية قد بقيت طوال عصور التاريخ المصرى تدل على نفس الإقليم الذى رمزت له رغم ما حدث فى البلاد من تقلبات سياسية وتغييرات إدارية ودينية واجتماعية. والواقع أن معظم هذه الشارات الدالة على الأقاليم المختلفة كان كل منها فى الأصل إشارة لعشيرة أو لقبيلة، وقد تكونت فى وادى النيل قبل العصر التاريخى. وهذه الشارات كانت إما صور لحيوان أو شجر أو أى شيء آخر يدل على مظهر من مظاهر الطبيعة التى كان يلجأ الإنسان لعبادتها.

♦ المصادر التى ذكرت جزء أو كل الأقاليم المصرية :

(١)- وجدنا على لوحة نعرمر نماذج منها.

(٢)- وجدنا بعض هذه الأقاليم مكتوبة لأول مرة فى نقوش أحد كبار رجال الدولة فى الأسرة الثالثة وهو المسمى "متن".

(٣)- فى عهد الأسرة الرابعة عثر الأستاذ "ريزنر" فى معبد الملك "منكاورع" على عدة مجاميع من التماثيل الثلاثية كل مجموعة منها تعتبر رمزاً للمقاطعة، فكانت كل مجموعة تمثل الملك والملكة والإله أو الآلهة التى يرمز بها للمقاطعة، ويشاهد على رأس الإله أو الآلهة رسم الشارة التى تدل على اسم المقاطعة.

(٤)- أشير فى مقبرة "عنخ ببى" مدير الرسائل الذى يرجع تاريخه للأسرة السادسة بأن هذا العظيم كان يحكم مقاطعات مصر الوسطى أى من المقاطعة الـ (١٢) للمقاطعة الـ (٢٢) تقريباً من الوجه القبلى.

(٥)- وجدنا بعض أسماء الأقاليم فى الوجه البحرى والقبلى مذكورة فى نقوش (متون الأهرام).



والواقع أننا لم نجد قائمة تامة بأسماء الأقاليم المصرية جميعاً فى الوجهين القبلى والبحرى إلى أن عُثِر على القائمة فى معبد "سيتى الأول" بـ"العرابة المدفونة"، وأخرى فى معبد "رمسيس التانى" فى نفس الجهة، وثالثة فى معبد الكرنك غير أنها مهشمة. على أننا لم نتعرف من تلك القوائم على العدد الرسمى التقليدى الذى كان يظن أن البلاد مقسمة إليه منذ عصر ماقبل التاريخ وهو ٤٢ مقاطعة منها ٢٢ فى الوجه القبلى و٢٠ فى الوجه البحرى. وهناك طائفة كبيرة من علماء الآثار والتاريخ المصرى القديم يظنون بل يعتقدون أن هذا هو العدد الأصلى للمقاطعات وذلك استناداً إلى ما جاء فى النقوش التى يطلق عليها بالخطأ كتاب (الموتى)— كما ذكرنا سلفاً— وهو الذى بدأ يظهر فى عالم الوجود فى عهد الأسرة الـ (١٨) إذ يذكر لنا أنه كان يجلس٤٢ قاضياً فى محكمة "أوزير" الأخروية التي يصل بعدها الميت إلى الحياة الأبدية في العالم الآخر؛ كل واحد منهم يمثل مقاطعة من الأقاليم التى انقسمت لها البلاد كما يدعون وقتئذ. غير أن ما لدينا من القوائم التى عثر عليها من عهد الأسرة الـ (١٩) لا ينطبق على هذا العدد وبخاصة فيما يخص الوجه البحرى؛ إذ كل ما لدينا من وثائق لا يدل على أن عدد الأقاليم فى العهد الفرعونى حتى الأسرة الـ (١٩) لم تخط أكثر من (١٦) مقاطعة. حيث وجدنا أن قائمة "سيتى الأول" بـ"العرابة المدفونة" الخاصة بالوجه البحرى قد رسم عليها ٣٠ شخصاً يمثل كل منهم النيل، وكل واحد منهم يحمل على رأسه اسماً يدل على إقليم أو مكان جغرافى وذلك بدلاً من الـ (٢٠) مقاطعة التقليدية التى وصلت إلينا من عهد البطالمة. ولكن عندما فحص العالم "دارسى" هؤلاء الأشخاص وما يحملونه من أسماء؛ وصل لمعرفة أن سبعة منهم تمثل فروع النيل التى ذكرها مؤلفو اليونان والرومان فيما بعد، وقد بقى من هذه الأسماء ثمانية لم

تتحقق بعد. وكذلك لوحظ فى هذه القائمة أن أسماء الأقاليم: (١٧،١٨،١٩،٢٠) لم تذكر فى هذه القائمة بين الأقاليم. فهذه القائمة لم تذكر إلا (١٦) مقاطعة. وربما كانت الـ (١٦) هى المهشمة فى هذه القائمة. أما مقاطعات الوجه القبلى فقد بقى عددها لا يتغير منذ الأسرة السادسة ويجوز قبل ذلك. وربما السبب يرجع فى هذا إلى أن وادى النيل بين منف وأسوان كان ضيقاً؛ مما ساعد فى على تثبيت عدد الأقاليم تثبيتاً لا تغير فيه من الجنوب للشمال. ولا غرابة فى ذلك إذ أن الصحراء التى تكتنف الوادى من جانبيه كانت عائقاً فى توسيع رقعة الأرض المنزرعة؛ وتغيير عدد الأقاليم يحدث بالأساس تبعاً لذلك. وفى عهد الأسرة الثامنة وجدنا لأول مرة فى التاريخ المصرى منذ البداية حتى ذلك العهد قائمة تامة لأسماء مقاطعات الوجه القبلى وعددها كما ذكرنا ٢٢ مقاطعة. ومع أن عدد الأقاليم كان ثابتاً فى العهد الفرعونى كما ذكرنا فإننا على الرغم من ذلك نجد في أحيان قليلة بعض الشذوذ؛ فنجد العدد يزيد أو ينقص ولو ظاهراً؛ فمثلا نجد فى بعض القوائم أن المقاطعتين (١١) و (١٩) قد حذفتا من العدد الأصلى. ويرجع ذلك لأسباب دينية وتفسيرها أن هاتين المقاطعتين كانتا تنسبا لإله الشر "ست" فكان الكاتب يحذفهما تشاؤماً، أما الدلتا فإن أحوالها مختلفة تمام الإختلاف؛ إذ أن الأرض الخصبة فيها شائعة الأرجاء ويمكن بشىء من المجهود القليل اكتساب أرض منها للزراعة وضمها لرقعة الجهات المعمورة؛ ومن أجل ذلك نجد ترتيب الأقاليم وعددها مختلف فى كل القوائم التى وصلتنا من العهد الفرعونى. كل هذا يدل على أن التنظيم الإدراى والسياسى لم يتم إلا ببطء كبير وأن عدد مقاطعات الوجه البحرى كان لايزال (١٦) حتى عهد الأسرة الـ (١٢) وحتى فى الأسرة الـ (١٩) لم تتجاوز هذا العدد.



♦ القوائم التى ذكرت الأقاليم المصرية فى العهدين الإغريقى والرومانى:

فى الجزء السابق تحدثنا عن المصادر الفرعونية التى تناولت ذكر مقاطعات الوجهين القبلى والبحرى، والآن سنذكر القوائم التى ذكرت لنا الأقاليم كاملة فى العهدين الإغريقى والرومانى. حيث يمكننا من كل ماسبق أن نستخلص أن العدد الرسمى للمقاطعات وهو ٤٢ قد كان موجوداً فى العهد الفرعونى فى صورة دينية - وإن لم نعثر عليه بصورة كاملة فى العهد الفرعونى فى القوائم التى وصلت إلينا حتى الآن - وأن هذه القوائم لابد وأنها ترتكز على أصل دينى توارثه القوم منذ أقدم العهود كما هو شأن المصرى يحافظ على القديم ويضيف إليه ما يستجد دون مساس به. والدليل على ذلك مما حدث فى عهد "بطليموس التاسع" وهو "الإسكندر الأول" حيث وصل عدد الأقاليم فى عهده إلى تسعين مقاطعة! فقد دوّن هذا الملك على الجزء الأسفل من واجهة السور الداخلى لمعبد "إدفو" قائمة بأسماء الأقاليم التى إنقسم إليها القطر المصرى. غير أننا نجد أنه قد أضاف إلى العدد التقليدى - وهو الـ (٤٢) مقاطعة للوجهين القبلى والبحرى - أقاليم أخرى عددها (٢٨) إقليم منها (١٤) للوجه القبلى و(١٤) للوجه البحرى. على أن هذه الأقسام الجديدة ليست إلا أقاليم انتزعت من الأقاليم الأصلية ثم أصبحت مستقلة فى إدارتها. وربما حدث هذا التغيير لأسباب إقتصادية وزراعية استلزمتها أحوال البلاد. فيلاحظ من هذا أن المصرى كان يعمل كل تغيير يريده مع المحافظة على التقاليد وبخاصة ماكان يمس الدين. على أن هذا التغيير المستمر فى عدد الأقاليم كان أمراً طبيعياً. فقد ذكر كُتّاب الإغريق أعداد مختلفة تزيد وتنقص، فمثلاً



"استرابون" ذكر أن عدد الأقاليم كان (٣٦) وذكر "بلينى" أنه كان (٤٨) وأخيراً ذكر "بطليموس" أنه (٤٧).

قبل أن نترك هذا العنصر لابد أن نشير لوثيقة هامة جداً فريدة فى بابها بأسماء مقاطعات القطر المصرى فى أوائل الأسرة الـ (١٢) والتى عثر عليها فى ظروف غريبة عن طريق الصدفة؛ حيث أن المهندس "شفرييه" مدير أعمال معبد الكرنك عندما كان يعمل فى إصلاح البوابة الثالثة التى أقامها الفرعون "امنحوتب الثالث" فى معبد الكرنك للإله "آمون" اتضح له أن حشو هذه البوابة كات يتألف من أحجار معبدين؛ الأول منهما كان قد أقامه "سنوسرت الأول" ثانى ملوك الأسرة الـ (١٢)، والثانى أقامه كلا من الملكة "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث"، وقد وجدت أحجار المعبد الأول الذى يرجع للأسرة الـ (١٢) كاملة تقريباً، وعثر على أحجار كثيرة من المعبد الثانى. ونحن لاندرى لماذا استعمل "امنحوتب" أحجار هذين المعبدين فى بناء بوابة لنفس هذا الإله. وعلى أيه حال فإن مافعله "امنحوتب" كان خدمة عظيمة للتاريخ لا يقصدها إذ لم يعثر حتى الآن على قائمة كاملة غيرها تحتوي على أسماء الأقاليم المصرية فى عهد الدولة الوسطى. وتمتاز أسماء هذه الأقاليم بأن كلاً منها محمول على صورة تمثل إله النيل أو آلهة النيل، وسوف يأتى ذكرها كثيراً عند شرح الأقاليم باذن الله.

▶ **التقسيم العمراني :** حاول "كارل بوتزر" رسم صورة تقريبية للعمران بوادى النيل خلال مصر القديمة اعتماداً على المصادر والبقايا الأثرية المتاحة بالإضافة إلى سلسلة خرائط مقياس (١:١٠٠,٠٠٠)، فقسم المحلات العمرانية إلى أربعة أنماط اعتماداً على وظيفة كل محلة أو الأهمية التى يعكسها كل نمط من هذه الأنماط والتى تتشكل كالأتى:

١- المدينة : وتمثل عاصمة المقاطعة والمدينة الأولى بالإقليم وكان يغلب على وظيفتها التجارة والتوزيع وكذلك التسويق، ومثلت أيضاً مركز العادة لإقليمها بوجود المعبد بها.

٢- المحلات الكبرى : وهى فى مرتبه تالية من المدينة من حيث حجم السكان أو الوظيفة وكانت مركزاً للحرفيين والمتخصصين أو مركزاً لإعادة التوزيع.

٣- المدن الكبرى والصغرى : وتمثل محلات عمرانية بين القرية والمدينة وإن كانت الزراعة تمثل النشاط الرئيسى الغالب للسكان بها.

٤- القرى : تشكل عماد العمران فى وادى النيل والأساس للمحلات العمرانية.

ملاحظة : تواجه الباحث فى دراسة المدينة المصرية القديمة دراسة تفصيلية أو ما يعرف فى جغرافية المدن حالياً "بالدراسة الموروفولوجية"، يمثل ذلك للباحث صعوبة شديدة نظراً لتغير شكل المدينة كلية وتغير معالمها بسبب طبيعة مادة البناء (الطوب اللبن) والذى كان يمثل المادة الأساسية للمتزل المصرى القديم ومن ثم كان سريع الاندثار والتأثر بمختلف العوامل التى تسبب التدمير والانهيار على العكس تماماً من مدن الأموات التى لا تزال شاهدة على اهتمامهم بها وبنائها من المواد الصلبة كالأحجار وغيرها. وإن كانت هذه المصاعب لا تحول عن محاولة لرسم صورة تقريبية لشكل المدينة بناءاً على ما توفر من معلومات ومصادر مختلفة.

❖التقسيم الإدارى في مصر القديمة :

نظراً لكثرة المسئوليات الملقاة على عاتق الملك من تنظيم لشئون الدولة داخلياً وخارجياً، فقد كان يوكل إلى ابنه الأكبر جزء من هذه المسئوليات ليكتسب الخبرة اللازمة تمهيداً لتوليه مقاليد الحكم من بعده. وكان الإشراف الإداري على

الدولة يوكل إلى كبار الموظفين كرؤساء الكتاب وحكام الأقاليم، وحملة الأختام الملكية. ولكل إقليم جهازه الإداري الذي يتبع الجهاز المركزي في العاصمة، وكان بيت المال في كلا الإقليمين يقوم بمهمة جمع الضرائب. أما عن حكام الأقاليم فقد كانت لهم اختصاصات معينة حددتها لهم من قبل الحكومات المركزية، وكانت الزراعة واحدة من أهم الاختصاصات. كانت مصر طوال التاريخ الفرعوني تنقسم إلى وحدتين جغرافيتين، هما مصر العليا (الوجه القبلي) ومصر السفلى (الوجه البحري) وكان لكل وحدة جهازها الإداري المستقل. وتضمنت كل وحدة جغرافية مجموعة من الأقاليم، إختلف عددها بإختلاف العصور حيث تراوح عدد الأقاليم في مصر كلها ما بين ٣٨ و٤٤ إقليماً، وقد لعب تغيير مجرى النيل المتوالي دوراً أساسياً في التغييرات التي حدثت بالنسبة لعدد الأقاليم. وكان لكل إقليم عاصمته التي يقيم فيها الحاكم وجهازه الإداري وله معبده الذي تعبد فيه آلهة الإقليم كلها، كما كان لكل إقليم شارة ترفع على حامل تقوم مقام علم المحافظة في عصرنا الحديث. كان يدير الإقليم طائفة من الموظفين من بينهم "أمير الإقليم" رئيس المنطقة و"مدير البلد"، وكانوا يعينون في الدولة القديمة من قِبَل الملك، وكانوا من المقربين إليه المستمتعين بالحظوة لديه. ومنذ منتصف الأسرة الخامسة تركزت السلطة في الأقاليم في يد عائلات معينة، فأصبحت وراثية بمرور الوقت. وفي الدولة الوسطى كان حاكم الإقليم يعتبر نفسه سيد إقليمه، ويسمى نفسه "الرئيس الأعلى". وكانت أملاك حكام الأقاليم تنقسم إلى قسمين؛ القسم الأول ويمثل ما يرثه الابن عن الأب، والقسم الثاني ويمثل ما يمنحه الملك من الأراضي للمخلصين من أتباعه، ومن هنا كان من الضروري التمتع برضاء الملك حتى لا يحرم الحاكم من ريع هذه الأراضي.



♦ مهام حكام الأقاليم :

كان على رأس كل إقليم حاكم يعينه الملك ليقوم بكل النشاط الحكومى وبخاصة النشاط الزراعى الذى كان يعتمد على فيضان النيل؛ ومن ثم كان من أهم أعمال حكام الإقليم التفتيش على القنوات والمحافظة عليها وعلى تطورها وهذه هى أصل وظيفة حكام المقاطعة. وكان من واجبات حاكم الإقليم القيام بإحصاء عام كان يجرى كل سنتين إبتداء من الأسرة الثانية بانتظام. وإرسالهم فى حملات لصد ما قد يتهدد الحدود من أخطار. وكانوا يقوموا بدور الوسيط بين الحكومة المركزية وبين رعاياهم فكانوا يتلقون الأوامر من الملك ومراسيمه ثم يذيعونها بين الناس من سكان أقاليمهم؛ ومن ثم فقد لقب الواحد منهم نفسه (المستشار للأوامر الملكية)، كما كانوا يرأسون محاكم الأقاليم وما يتصل بها من إدارات. وكانوا فى بادى الأمر حتى منتصف الدولة القديمة موظفين لدى الملك يعملون بوحى منه وينالون مقابل ذلك غذاءهم وكسائهم، وكان الواحد منهم يعمل جاهداً حتى ينال رضى مولاه الملك فإذا قصر فى عمله فإن مصيره العزل، هذا فضلاً عن أن الواحد يخضع لنظام النقل من إقليم لآخر وربما من وظيفة لأخرى. وكانوا إذا توفاهم الأجل يدفنون فى جبانة العاصمة على مقربة من مقبرة الملك الإله الذى قضوا حياتهم فى خدمته لعل وعسى أن ينالوا ذلك الشرف العظيم فى الحياة الثانية. وفى الثورة الإجتماعية الأولى انتهز حكام الأقاليم الثورة واستقل كل حاكم بإقليمه وأصبح وكأنه ملك صغير له بلاطه وجيشه وخزائنه وموظفوه، ويستمر الحال هكذا حتى استطاع "منتوحتب الأول" أمير "طيبة" إعادة التوحيد للبلاد. وكان حكام الأقاليم مسئولين عن الأمن وتنظيم جمع الأفراد لتجنيدهم.

وكانت ألقاب حكام الأقاليم كثيرة :

- عدجمر : وتعنى المشرف على حفر القنوات.
- زاب : وتعنى القاضى أو المحترم.
- سشم تا : وتعنى موجه الأرض أو مديرها.
- حتاحت : وتعنى حاكم القصر أو متولى زمامه أو رئيس القرية (والقصر المراد به هنا هو قصر الحكم والإدارة فى الأقاليم).



حاكم من حكام الأقاليم

♦ بعض أسماء حكام الأقاليم :

◂حكام الأقاليم في الدولة القديمة :

منتن / إنتي / أبي / خوي / خنم عنخ س / ني عنخ ببي / حرخوف / خني / ببي نخت.

◂حكام الأقاليم في عصر الإنتقال الأول :

شماي / عنخ تيفي.

حكام الأقاليم في الدولة الوسطى :

باكت الثالث / خنوم حتب الثاني / امنمحات اميني / حعبي جفي / جحوتي حتب / واح كا / سنبي / سن نفر / تفن امون.

حكام الأقاليم في العصر المتأخر :

مونتو محات.

❖ آلهة الأقاليم في مصر الفرعونية القديمة :

عندما تكونت المدن المصرية القديمة كان لكل مدينة إله، وكان لهذا الإله معبده الخاص وطقوسه وأعياده. وظلت آلهة المدن في مستوى قداستها نفسه حتى عندما طغت عليها آلهة الأقاليم التي ضمت عدة مدن، وحتى عندما عُبدت الآلهة الكونية فيها. وكان إله المدينة يعتبر عند سكانها أعظم من آلهة المدن الأخرى، فهو الذي خلق كل شيء، وهو واهب الخيرات والنعم. وقد ظل إله المدينة حتى أواخر الحضارة المصرية على صلة وثيقة بمدينته، فكان لواءه هو نفسه علم المدينة التي نشأت عبادته فيها. وكان في كثير من الأحيان يسمي باسمها ويلقب بأنه سيدها، كما كانت المدينة نفسها تسمي بيته. لقد منحت بعض المدن أسماءها إلى الآلهة أو العكس فمدينة "نخب" شمال "إدفو" منحت اسمها للإلهة "نخبيت" الإلهة الرخمة – رمز مدينة "الكاب" بمصر العليا. وسرعان ما غدت "نخبيت" الربة حارسة الجنوب –، وكذلك مدينة "باست" (بوبسطة أو الزقازيق) التي منحت اسمها للإلهة "باستت" الإلهة القطة. وكان الإله "تحوت" يلقب بأنه سيد الأشمونيين، وسماها الإغريق "هيرموبوليس" (مدينة هرمس الذي هو تحوت). وعندما تكونت الأقاليم ارتفع شأن المدينة التي أصبحت عاصمة للإقليم ولذلك

أصبح إله تلك المدينة إلها للإقليم بأكمله. وكان الكهنة في هذه الحال يسلكون أحد أمرين : فإما يهملون إله مدنهم الخاصة ويتملقون إله الإقليم، وإما يقربون صفات الإله الخاص من إله الإقليم ويذيبون الفروقات بينهما، ويدعون أنه صورة من إله الإقليم، وبذلك تتحور وظيفته أو تصبح له وظيفه جديدة. ويعتبر المنهج الذي قام بتطبيقه "فرانسوا دوماس" في تقصي آلهة المدن والأقاليم المصرية منهجاً كمياً قديماً. فقد أحصى وتتبع الآلهة المصرية من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، ولكن لم يكشف لنا كتابه المكرس لهذا الغرض الإيقاع الذي كانت تنبض به أرض مصر روحياً بل كان مجرد سرد (جغرافي – ثيولوجي).

لقد كانت الأقاليم المصرية مثار تدوين واعتناء من قبل المصريين القدماء أنفسهم. وقد وصلت على جدران الهياكل والمعابد قوائم بهذه الأقاليم التي كانت كانت تنقسم بصورة عامة إلى قسمين هما: أقاليم الوجه القبلي وعددها (٢٢) إقليماً، وأقاليم الوجه البحري وعددها (٢٠) إقليماً. ولم يكن تقسيم الأقاليم في مصر يخضع إلى إرادة إدارية موضوعة بل كان إلى حد كبير طبيعياً؛ فرضته طبيعة مصر وحافظت عليه طوال عصورها الفرعونية. ومن الجدير بالذكر أن لكل إقليم إشارة خاصة كانت تصور على أعلام وتثبت فوق العلامة الهيروغلفية التي ترمز للإقليم، وفي مرحلة لاحقة صورت هذه الإشارات والأسماء فوق رأس سيدة تحمل بين يديها ما يرمز لخيرات الإقليم. أما في العصور المتأخرة واليونانية والرومانية فقد شاع تمثيل الأقاليم على هيئة إله النيل يحمل شارة الإقليم فوق رأسه، وكانت إشارة الإقليم في الغالب تمثل إلهه المحلى، وربما مثلت طواطم كانت العشائر المصرية القديمة التي استقرت في ذلك الإقليم تتخذ منه شارة أو شعاراً لها.

الفصل الثاني

الأقاليم المصرية القديمة

❖ أولاً أقاليم الصعيد :

▪ **الإقليم الأول :** يسمى في المصرية القديمة بإسم "تاستي" بمعنى (أرض الإله "ست"). وقد أطلق عليه اليونانيين والرومان اسم "إليفانتين" ربما لأن اسمها يعني الفيل، وربما لأن الأفيال وَجدت في هذا المكان مكاناً ملائماً لإستقرارها قبل هجرتها النهائية صوب الجنوب. وهي الآن جزيرة في مدينة أسوان وتبرز أهمية الإقليم في تحكم جزيرة "إليفانتين" ومدينة أسوان في مدخل مصر الجنوبي، فضلاً عن حماية محاجر الجرانيت التي تقع على الشاطيء الشرقي لنهر النيل.

▪ **الإقليم الثاني :** اسم الاقليم هو "امنتي-حور"، ومعناها (الإقليم الغربي) وعاصمته "جبا". ثم في القبطية "ادبو" التي تحولت فيما بعد إلى "إدفو" أحد مراكز محافظة أسوان. وتتلخص أهمية "إدفو" في دورها السياسي والديني الذي بدأ في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد. فضلاً عن آثارها التي تنتمي لجميع العصور. كذلك وقوعها على رأس كثير من دروب القوافل الموصلة إلى عدد من

مناجم الذهب وغيره من المعادن. أما أهم مابها الآن فهو معبدها الفخم الكبير الذي لايضارعه معبداً آخر في مصر في الاحتفاظ بمظهره العام، إذ يعتبر من أكمل المعابد المصرية من العصور المتأخرة من حيث بنيانه ونصوصه، وقد استمر بنائه قرابة قرنين من الزمن (٢٣٧-٥٧) ق.م.

▪ **الإقليم الثالث :** كان الاسم المصري القديم للإقليم الذي أطلق على أقدم عاصمة له هو "نخن" وهو بمعنى (الحصن أو طفولة الرب). واسماها الإغريق باسم "هيرا كومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر). وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" وهي شمال مدينة "إدفو" بأسوان. أما المدينة التي تلي "نخن" في الأهمية فهي مدينة "نخب" وهي مدينة ذات شهرة مقدسة، واعتبرها الفراعنة من أمهاتهم، وتشرفوا بالانتساب إليها وإلتماس حمايتها. وعرفها الإغريق باسم "اليوتوبوليس". وعند العرب "انكاب"، ومنها اسمها الحالي "الكاب".

▪ **الإقليم الرابع :** يسمى إقليم "واست" أي (الصولجان) وهو نفس اسم العاصمة والتي يظن أن رمز (الصولجان) بمفرده كان يشير إلى مدينة الأحياء على الضفة اليمنى للنهر. وتضم منطقتي الأقصر والكرنك حالياً. بينما تشير (الريشة) في الرمز المركب للإقليم إلى مدينة الأموات على الضفة اليسرى للنهر؛ حيث الجبانة والمعابد الجنائزية. وقد اسماها الإغريق "طيبة". كما اطلقوا على الإقليم كله اسم "ديوسوبوليس ماجنا" نسبة إلى الإله "زيوس" الذي ماثلوه بالإله "آمون" معبود "طيبة" الرسمي. ولقد كانت "طيبة" واحدة من المدن الأربعة التي كانت تكون الإقليم وهم مدينة "ايون" (أرمنت) حالياً عاصمة الإقليم في الدولة القديمة



قبل أن ينتقل مركز الثقل إلى "طيبة"، والثانية "طود"، والثالثة "المدامور". أما إله الإقليم فقد كان في البدء الإله "منتو" إله الحرب المعبود في "أرمنت" ثم الإله "آمون" الذي كَوّن مع الإله "موت" و"خنسو" ثالوثاً إلهياً عُبِد في "طيبة". ومن المعروف موقع الأقصر، ومكانتها، وغني عن التعريف ما بها من آثار فرعونية؛ فبها ثلث آثار العالم.

▪ **الإقليم الخامس** : يسمى في المصرية القديمة باسم "نتروي" أي (إقليم الإلهين)، وعاصمته هي "جبتو". أما في القبطية تسمى "قفط" و"قبط". وعند اليونان "كويتوس". وقد اسماها العرب "قفط". وهي حالياً إحدى مراكز محافظة قنا، وتقع جنوبي قنا بحوالي ٢٢ كلم. وقد كانت مركزاً تجارياً هاماً حيث يتفرع منها الطريق الموصل إلى محاجر الحمامات، وطرق القوافل المخترقة للصحراء الشرقية حتى البحر الأحمر. ولقد كانت "قفط" آخر ثلاث عواصم شهدها الإقليم أولها مدينة "أُمبوس" أي (مدينة الذهب) لقربها من مناجم الذهب بالصحراء الشرقية. وقامت على أطلالها مدينة "طوخ" الحالية، ثم تحولت العاصمة إلى "جسا"، وفي القبطية "كوس"، وقد اسماها الإغريق "ابولونوبوليس بارفا" أي (أبولو الصغيرة)؛ وهي مدينة "قوص" أحد مراكز قنا الحالية.

▪ **الإقليم السادس** : يسمى فى المصرية القديمة بإسم "جام" أى (إقليم التمساح). أما عاصمته فكانت تحمل عدة مسميات منها "ايونت" أى (عمود الإله "حتحور"). وهى "دندرة" الحالية التى تقع على الضفة اليسرى لنهر النيل على بعد خمسة كيلومتر شمال غرب قنا. ولقد كانت ثالث مدن الصعيد التى تبركت بإسم

"اونو" أى (عين الشمس) وتسمت به. ويقوم فيها معبدها الضخم الذى يضارع معبد "إدفو" فى روعته واكتماله، وهو متأخر فى الزمن مثله؛ حيث يرجع إلى عهد "بطليموس الثانى" (٢٤٨-٢٤٦) ق.م؛ الذى ربما أمر بإزالة معبد "حتحور" القديم وبناء معبد جديد على أنقاضه لم يتم بنائه إلا حوالى منتصف القرن الأول الميلادى. أما المعبود الرئيسى فى الإقليم فهو الإلهة "حتحور" ربة "دندرة". فى حين كان التمساح أحد الحيوانات المقدسة بالإقليم حتى نهاية العصر الفرعونى، إلا أنه تحول إلى حيوان مكروه فى العصر اليونانى دونما سبب معروف؛ الأمر الذى يفسر استبدال الريشة المغروسة فى ظهره على شعار الإقليم بسكين غرست بدلاً منه فى القوائم اليونانية.

▪ **الإقليم السابع** : اسمه القديم "حوت سششت- نوت" أى (قصر الصاجات) التى تعتبر من مميزات إله الطرب الخاصة بالإلهة "حتحور" والتى تظهر فى شعارها القديم. أما العاصمة فقد كانت تسمى فى المصرية القديمة "حوت" وتقع حالياً على الضفة الغربية للنيل وعلى بعد خمسة كيلومتر جنوبى "نجع حمادى" بمحافظه قنا.

▪ **الإقليم الثامن** : كان يسمى فى المصرية القديمة بإسم "تا-ور" أى (الأرض العظيمة أو المكان الكبير). عاصمته القديمة هى "ثن" أو "ثنى"، والتى تحتفظ بإسمها فى القبطية. أما اليونان فقد سموها "ثينيس". ولا يزال تحديد موقعها مسار خلاف بين الباحثين بسبب زوال آثارها تماماً. ويذهب بعض العلماء إلى أن موقعها الحالى بالقرب من "برديس"، وآخرون يقولون أنها تقع فى مكان

قرية "البربا"، وآخر يقول أنها هى "أبيدوس". أما "أبيدوس" التى تعتبر مقراً لمقبرة الإله "أوزير" فقد كانت تسمى فى المصرية القديمة بإسم "ابجو" وهى التى حلت محل "ثنى" كعاصمة للإقليم الثامن لمصر العليا، وهى عند قرية "العرابة المدفونة" (عرابه أبيدوس) على بعد عشرة كيلومتر إلى الغرب من مدينة "ابلينا" الحالية بمحافظة سوهاج.

▪ **الإقليم التاسع :** اسم هذا الإقليم هو "مين" أو "خم". ولقد كان شعاره فى البداية ريشتين، ثم متأخراً جداً ريشة واحدة، ثم اختفت الريشة تماماً بعد ذلك. أما عاصمته فقد سميت باسم "خنت مين" نسبة إلى معبودها "مين"، وهو أصل اسمها فى القبطية "شمين". وقد سماها الإغريق "خميس". وهى بلدة "أخميم" الحالية الواقعة قبالة سوهاج. وتقع على مقربة منها نحو الشمال الشرقى عدة جبانات على حافة الهضبة كمقابر "الحواويش" وتنتمى إلى الدولة القديمة والوسطى، ومقابر "السلامونى" من العصر البطلمى والرومانى، ويوجد أعلى المقابر معبد منحوت من الصخر يرجع إلى عهد "تحتمس الثالث" ثم قام الملك "آى" بترميمه فنسب إليه خطأ.

▪ **الإقليم العاشر :** يسمى إقليم "وادجت" وهو اسم الأفعى المقدسة إلهة الإقليم الأصلية والتى ماثلها الإغريق بإلهتهم "أفروديت" وأطلقوا على الإقليم كله اسم "افروديتو بوليس". أما عاصمته فقد كان اسمها الدينى "بر-وادجت"، أما اسمها المدنى فقد كان "جبو" (الثعابين) وهو بلدة "أبو تيج" الحالية، وآراء أخرى تقول مدينة "طهطا"، واختلف المؤرخون أنها مدينة "قاو الكبير" التى حلت محل

"جبو" والتى اسماها الإغريق "انتيو بوليس". ولقد ساد معبود "قاو الكبير" الرئيسى وهو الإله "حور" على الإقليم كله، وتبوأ ما كان للإله "وادجت" المعبود الأصلى للإقليم. ومن المعروف قديماً أنه كانت تنتقل عاصمة الإقليم من مدينة إلى أخرى فى نفس المحيط.

▪ **الإقليم الحادي عشر** : إقليم الإله "ست". ويسمى عند اليونانيين والرومان "هبسيلبسي". ويقع هذا الإقليم برمته على الضفة اليسرى للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والإقليم الثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته تسمى في المصرية القديمة "شاس – حتب" وقد اسماها، اليونان "هبسسيلبسي" وهي مدينة "شطب" حالياً، وتقع على بعد حوالي سبعة كيلومتر جنوبي أسيوط. ولقد عُبِد إلى جانب الإله "ست" المعبود الرئيسي للإقليم كل من الإله "خنوم"؛ حيث تقع على الضفة اليمنى للنهر قبالة هذا الإقليم الجبانة الشهيرة للكبش الحيوان المقدس للإله "خنوم"، وللإقليم أهمية عظيمة في أسطورة الصراع بين الإله "حور" والإله "ست"؛ حيث يعتبر هذا الإقليم هو المكان الذي تمت فيه المصالحة بين الإلهين.

▪ **الإقليم الثانى عشر** : يقع هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنهر، يحده جنوباً الإقليم العاشر، وشمالاً الإقليم الثالث عشر، واسمه فى اليونانية "هيرا قون". أما فى المصرية القديمة فإسمه محل خلاف؛ إذ يذهب البعض بتسميته إقليم "جو –اف" أى (جبله). والمقصود هنا هو الإله "انبو ابن آوى". فى حين يذهب البعض الآخر إلى تسميته "جو حفا" أى (إقليم جبل الثعبان). وكانت آلهته كما ذكرتها قائمة "سنوسرت" هى الإلهه "مانت"، وهى ترسم بثعبان. عاصمة الإقليم اسمها

القديم "بر- حور - نبو" ويعنى (مقر حور الذهبى، أو المنتصر على عدوه)، وتضاربت الآراء حول مقرها الحالى؛ فرأى يقول منطقة "الكوم الأحمر" بين "البدارى" و"دير تاسا" وآخر يقول أنها مدينة "ابنوب". وتقع "ابنوب" شمال شرق أسيوط بحوالى خمسة كيلومتر، وهى إحدى مراكز محافظة أسيوط.

▪ **الإقليم الثالث عشر** : وهو حالياً مدينة أسيوط واسمها المشتق من "سأوت" التى تعنى (حارس) باللغة الهيروغليفية أى (حارس الحدود لمصر العليا)؛ عندما انضمت إلى "طيبة" عاصمة البلاد فى نضالها ضد الهكسوس الغزاة، وبذلك تكونت أقدم إمبراطورية عرفها التاريخ. وأثناء حكم البطالمة لمصر أطلق على أسيوط اسم "ليكو بوليس" أى (مدينة الذئب) نسبة إلى معبودها "أوب واوت". وقد اكتسبت أهميتها فى مصر القديمة لما لها من موقع متوسط بين أقاليم مصر الفرعونية، ولكونها مركزاً رئيسياً للقوافل التجارية المتجهة إلى الواحات بالصحراء الغربية وبداية درب الأربعين الذى يصل إلى السودان. وبعد الفتح الإسلامى لمصر نقل العرب اسم المدينة الفرعونى ونطقوه "سيوط"، ثم اضافوا الهمزة فصارت أسيوط. وتقع مقابر أمراء أسيوط بالجبل الغربى للمدينة. والآن أسيوط هى عاصمة لمحافظة أسيوط، وبها جامعة من أعرق الجامعات المصرية وهى جامعة أسيوط، وبها الكثير من المنشآت الصناعية الهامة فى مصر (مصنع الأسمنت والسماد وتكرير البترول).

▪ **الإقليم الرابع عشر** : وهو إقليم "كيس" أو (الوعل). وكان المعبود الرسمي له الإلهة "حتحور". هذا الإقليم كان له دوراً عظيماً في حماية مملكة

الجنوب، وحفظ الحضارة المصرية من الضياع؛ حيث وقف أمراءه في وجه الزحف القادم من الشمال على يدي الغزاة الهكسوس، وأوقفوا تقدمهم في الإستيلاء على باقي الأقاليم المصرية فكان حجر عثرة في وجوههم أوقف زحفهم، وتحالفوا مع باقي حكام الصعيد وكونوا جبهة لصد الغزاة ومقاومتهم، وكان لهم الأثر الأكبر في طرد الهكسوس وتحرير تراب الوطن من دنسهم. وكانت أول المواقع للتحرير في جنوب "القوصية"؛ حيث أن هذا اسمها الآن، وتوجد لوحة تُخلِّد هذه الواقعة في منطقة "البربة" بـ"القوصية". وتوجد بمنطقة الجبل الغربي مجموعة مقابر يعود معظمها إلى الدولة القديمة. ولم يكتشف إلا القليل من آثار هذا الإقليم المهم في مصر القديمة حيث اكتشفت ما يقارب من ١٤ مقبرة فقط تعتبر تحفة أثرية لا مثيل لها حفرت في باطن الجبل، وكذلك مثلها في الجبل الشرقي بمنطقة "قصير العمارنة". وبها من الآثار المسيحية (الدير المحرق) الذي مكثت به العائلة المقدسة أكثر من ستة أشهر، وبه كنيسة من أقدم الكنائس في العالم والتي بنيت فوق معبد "إيزيس". وأثناء الفتح الإسلامي واجه المسلمون مقاومة شديدة من أهالي "القوصية". ويرجع تسمية البلد بـ"القوصية" إلى الفاتحين الأوائل؛ حيث كان أهل البلد يشتهرون برمي القوس فسموهم بـ"القواسة"، ومع مرور الزمن حرف الاسم من "القواسة" إلى "القوصية". و"القوصية" مدينة فوق مدينة؛ فتحت المدينة الحالية توجد آثار البلد القديمة والتي بها آثار عملاقة لا يستطيع أحد إخراجها؛ حيث أن إخراجها يتطلب إزالة البلدة الحالية، وما زالت مطمورة، وتظهر أحياناً بعض الإكتشافات أثناء قيام الأهالي بأعمال الحفر. وتقع "القوصية" شمال أسيوط يحدها من الجنوب "منفلوط" ومن الشمال "ديروط" في منتصف المسافة بين الأسكندريه وأسوان.

▪ **الإقليم الخامس عشر** : كان يسمى "انو – ونو" أي (إقليم الأرنب). ويمتد حوالى ٣٠ ميل شرق وغرب النيل.

▪ **الإقليم السادس عشر** : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون المنيا الحالية أو تكون "(السوادة" الحالية.

▪ **الإقليم السابع عشر** : كان يسمى إقليم "انبو –ابن اوى". وكانت عاصمته مكان "القيس" الحالية وهى "كاسا" الفرعونية.

▪ **الإقليم الثامن عشر** : كانت عاصمته "تايو–دجايت" فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" الفرعونية. بالقبطية تعرف باسم "تيودجو"، وفي الفترة (اليونانية–الرومانية)، كان يطلق عليها "أنكيرونبوليس".

▪ **الإقليم التاسع عشر** : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان) "واب". ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم الرابع عشر ولعشرين. كانت عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهى "وابوت".

▪ **الإقليم العشرون** : كان يسمى "نفرخنتى" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم الواحد والعشرين. وكانت عاصمته "أهناسية المدينة" إحدى مدن محافظة بنى سويف وعرفت باسم "أهنيس".

▪ **الإقليم الواحد والعشرون :** ويدعى "نعربحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك" أو "برسبك" بمعنى (مدينة التمساح)، والأكثر شيوعاً "شدت". وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة الفيوم.

▪ **الإقليم الثاني والعشرون :** اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر آقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا، وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت- مدنيت- مدنوت"، وعاصمته "أطفيح" الحالية.

❖ ثانياً أقاليم الدلتا :

▪ **الإقليم الأول :** كان يسمى "انب حج" ويعنى (الجدار الأبيض أو الحصن الأبيض)، وسبب التسمية أن بعد بناءه كساه أصحابه بملاط أبيض، أو تقليد للون تاج الصعيد الأبيض، وهذا وقد سميت "انب حج" باسم "منف" وتقع على الضفة الغربية للنيل على بعد ثلاثة كيلومتر من القاهرة.

▪ **الإقليم الثاني :** يطلق عليه اسم "خنسو" ويقع غرب الدلتا، وكان جزئاً من ريف "منف". كانت عاصمته "أوسيم" فى مكان "سخم" على بعد ثلاثة عشر كيلومتر شمال غرب القاهرة. وكانت "أوسيم" تسمى في المصرية القديمة "سخم" "سشم" "خم" "أوشيم"، وسميت عند الإغريق "ليتو بوليس"، وتغير اسمها إلى

"سيموخت". وكان معبودها الرئيسى من أشكال "حورس" وهو "حور خنتي إرتي" أو (حور الذي يشرف على العينين)؛ والذي كان يصور على هيئة صقر جاثم محنط.

▪ **الإقليم الثالث** : كان يسمى "ايمنتى" أى الإقليم الغربى. وكانت عاصمته مدينة "بديت" والتى كانت أيضاً عاصمة مملكة الشمال، وهي فى مكان "كوم الحصن" الحالية على مقربة من مدينة "كوم حمادة" بمحافظة البحيرة.

▪ **الإقليم الرابع** : كان يسمى "نيت شمع" بمعنى (إقليم نيت الجنوبى). وكانت عاصمته "بر جقع". واختلف في موقعها إما أن تكون قرية "زاوية رزين" الحالية على بعد خمسة عشر كيلومتر جنوب غربى "منوف" بمحافظة المنوفية أو تكون قرية "كوم مانوس" على مقربة من "زاوية رزين"، أو قد تكون هي قرية "شبشير" على الضفة اليمنى لفرع رشيد. وكانت معبودته الرئيسية "نيت".

▪ **الإقليم الخامس** : كان يسمى "نيت محيت" بمعنى (إقليم نيت الشمالى). وعاصمته كانت "صا الحجر" على بعد سبعة كيلومتر شمال "بسون" بمحافظة الغربية، وهى بالفرعونية "سلو". وكانت تعبد المعبودة "نيت".

▪ **الإقليم السادس** : كان يسمى "خاست" بمعنى (إقليم الصحراء أو الثور المتوحش). وكانت عاصمته "إبطو" تسمى في المصرية القديمة "به" أو "بي" بمعنى (المقر أو العرش (عرش حور))، والتي نطقوها في القبطية واليونانية "بوتو"، وتحورت إلى "إبطو" الحالية فى مكان بجوار قرية "تل الفراعين" على بعد ثلاثة

عشر كيلومتر شمال شرق دسوق بمحافظة كفر الشيخ، وهى بالفرعونية "جبعوت". كانت تعبد المعبود "حور" الذي رمزوا إليه بالصقر.

▪ **الإقليم السابع** : كان يسمى "واع امنتى" بمعنى (الإقليم الغربى الأول). ويقع نهاية الدلتا. وكانت عاصمته "بر جانب امنتى"، وموقعها الآن إما "برنبال" على بحيرة "البرلس" أو على بعد ٦٥ كلم من كفر الشيخ.

▪ **الإقليم الثامن** : يسمى "واع ايب" بمعنى (الإقليم الشرقى الأول). ويقع فى نهاية الدلتا الشرقية بين "وادى طميلات" والبحر الأحمر. وعاصمتها لها اسمان: الأول "دينى – براتوم" والثانى مدنى "ثكو".

▪ **الإقليم التاسع** : كان يسمى "عنجت" بمعنى (إقليم الإله "عنجتى") أى (الحامى). كانت عاصمته فى مكان "أبو صير بنا" على الضفة الغربية لفرع دمياط.

▪ **الإقليم العاشر** : يسمى"كاكم" أى (إقليم الثور). وكانت عاصمته "تل اتريب" فى مجاورات "بنها" الحالية عاصمة محافظة القلوبية. وبالفرعونية "حوت حرايب" بمعنى (القصر الأوسط).

▪ **الإقليم الحادي عشر** : يسمى "حسب" أى (الثور حسب). وهى قرية "الحبش" الحالية على بعد أربعة كيلومتر غربى "هربيط".

▪ **الإقليم الثاني عشر** : كان يسمى "تب نتر" أى (إقليم العجل المقدس). وكانت عاصمتة مدينة "سمنود" الحالية شرق طنطا.

▪ **الإقليم الثالث عشر** : يسمى "حقاعنج" أى (الصولجان العادل). وعاصمته فى مكان "عين شمس" الحالية وبالفرعونية "ايونو".

▪ **الإقليم الرابع عشر** : هو "خنت ايت" بمعنى (إقليم الحد الشرقى). وعاصمته "تل أبو صيفة" فى مدينة "القنطرة".

▪ **الإقليم الخامس عشر** : وهو "جحوتى" نسبة إلى معبود الإقليم "تحوت". ولعاصمته اسمان : "برتحوت ابب رحوح"، والثانى "بعح". ومكانه احتمال يكون "تل البقلية".

▪ **الإقليم السادس عشر** : كان يسمى "عج محيت". وعاصمته "جادو" بمعنى العمود الأوزيرى وهو "تل الربع" الحالية.

▪ **الإقليم السابع عشر** : يسمى "سما بحدث" بمعنى (المنضم إلى العرش). وتقع فى مكان "تل البلامون" على بعد عشرة كيلو من دمياط.

▪ **الإقليم الثامن عشر :** يسمى "ايم خنت" أى (إقليم الطفل الملكى الجنوبى). وكانت عاصمته "بر با ستت" معناه (مقر الإله القطة). وتقع فى "يل بسطة" قرب مدينة الزقازيق.

▪ **الإقليم التاسع عشر :** كان يسمى "ايم بحو" بمعنى (إقليم الطفل الملكى الشمالى). وكانت عاصمته "ايمت". ويقع الآن فى مكان فى محافظة الدقلهية.

▪ **الإقليم العشرون :** كان يسمى "سيد". ويقع عند حدود الدلتا الشرقية على بعد عشرة كيلومتر شرق الزقازيق وكان اسمها بالفرعونى "بر ايبت".



الفصل الثالث

محافظة أسوان

"كرم.. شجاعة.. انتماء" صفات تُلخص مشوار هذه المدينة السمراء؛ أو كما أطلق عليها عبر التاريخ أطيب المدن وأقدمها. هي "مدينة التضحيات" كما قيل عنها فى حكايات أخرى، وعلى الرغم من تعدد صفاتها إلا أنها تظل ماركة مسجلة للأخلاق والنبل على مر العصور. "أسوان" بلد النوبة ومركزها فى مصر منذ مطلع التاريخ بداية من العصر الحجرى مروراً بالفرعونى والإسلامى والحديث، والتى سجل التاريخ اسمها من ذهب وسط أكثر المدن المصرية القديمة التى اشتهرت بالطبيعة الخلابة الساحرة وبالكنوز والثروات المعدنية التى تكمن تحت كل حبة تراب من أرضها. فعرفت النوبة قديماً ببلاد الكنوز لما تحويه أرضها من مناجم ذهب وألماس ومعادن متعددة؛ وقد عرفت بمناجم "نوبيرية"، ومن هنا اشتق الاسم لفظ "نوب" الذى يعنى الذهب باللغة المصرية القديمة "الهيروغليفية"، وعلى الجانب الآخر نجد فى المعجم أن كلمة "نوب" تعنى جيلاً من الناس يعيش فى بلاد تسمى باسمهم، بينما أطلق على أسوان بشكل عام فى العصر البطلمى اسم "سين"، وسماها النوبيون "يبا سوان"، بمعنى كنز كبير أو مقبرة لملوك النوبة الذين عاشوا فيها آلاف السنين. لم تتوقف كلمة الكنوز عند الذهب والألماس وحسب، فلم تكمن الثروات فى أعماق أرضها وفقط إنما سكنت وتغلغلت داخل قلوب



سكانها، ليجود النيل الذى طالما غمر أرضها بصفة الكرم والسخاء على أبنائها وتجسد طبائعهم السامية صفة التضحية والشجاعة منذ مطلع التاريخ، ويمر الزمن ويثبت شعبها أن من بينهم أيضاً جنوداً عرفوا بالشجاعة والإقدام يستطيعون حماية أرضهم والدفاع عنها ضد أى معتد؛ فحينما غزا الهكسوس مصر استعان الملك "أحمس" بالصناع المهرة والعجلات الحربية من أبناء النوبة لإعادة بناء الجيش المصرى الذى استطاع القضاء على الهكسوس، كما شكل سكانها الذراع اليمنى لـ"صلاح الدين الأيوبى" فى معظم معاركه وانتصاراته.

كما أنها محافظة ذات شهرة عالمية واسعة نالتها من تاريخها وجغرافيتها الساحرة حيث قامت في أسوان أكبر حضارة على ضفاف النيل منذ سبعة آلاف عام. وتضم أسوان كثيراً من المعالم الأثرية التي ترجع إلى مختلف العصور. حيث تنتشر المعابد بطول المحافظة من الجنوب إلى الشمال في "أبو سمبل"، و"كلابشة"، و"فيلة"، و"كوم أمبو" و"إدفو" شمال أسوان. بالإضافة إلى المسلة الناقصة، ومتحف النوبة الشهير المتأسس حديثاً، والمعابد الصخرية على شاطئ بحيرة ناصر، ومقابر النبلاء حكام النوبة في الدولتين القديمة والحديثة، والمقابر الفاطمية التي تقع جنوب شرق أسوان. وأيضاً أول مدرسة حربية انشائها "محمد علي" وتسمى الآن باسم مدرسة العقاد. بجانب العديد من الآثار من مختلف العصور التاريخية والتي سوف تتناولها صفحات هذا الكتاب بالشرح.

❖ أسوان عبر العصور التاريخية :

كانت أسوان تعرف باسم "سونو" في عصور المصريين القدماء ومعناها (السوق) حيث كانت مركزاً تجارياً للقوافل القادمة من وإلى النوبة. ثم أطلق عليها

في العصر البطلمي اسم "سين" وسماها النوبيون "يبا سوان". وعرفت أيضاً باسم بلاد الذهب لأنها كانت بمثابة كنز كبير أو مقبرة لملوك النوبة الذين عاشوا فيها آلاف السنين. وقد اشتهرت أسوان في العصور التاريخية بموقعها الجغرافي وبوجود الأحجار الصلبة بها كالجرانيت والديوريت وغيرها. وكانت حدود أسوان تمتد قديماً قبل الهجرة من إسنا شرقا إلى حدود السودان جنوباً، وكان سكانها من النوبين ولكن بعد الفتح الإسلامي لبلاد النوبة سكن فيها بعض قبائل العرب.

♦ العصر الفرعوني :

بدأت أهمية أسوان في عصر الدولة القديمة حيث كانت تمثل الحدود الجنوبية للبلاد. يقول العالم "جوتيه" أن أسوان حلت محل "إليفانتين" وهى جزيرة أسوان حالياً كعاصمة للمقاطعة منذ العصر الأثيوبي، وقد ظهرت أهمية هذا الإقليم في أواخر عصر الدولة القديمة حيث كان من أهم واجبات الإقليم تأمين الحدود الجنوبية، كما كانت أسوان مركزاً لتجمع الجيوش حينما حاول ملوك الدولة الوسطى مد سلطانهم جنوب. ولعبت أسوان دوراً خاصاً حاسماً أثناء جهاد المصريين لطرد الهكسوس وتكوين الدولة الحديثة، وقد اشتهر قائدان من أهل هذا الإقليم ببسالتهم وهما "أحمس بن إبانا" و"أحمس بن نخت" ومقبرتهما بـ"المحاميد" تحويان نقوشاً تحدثنا عن أعمالهما الباهرة وجهادهما في سبيل وطنهم.

♦ العصر البطلمي:

فى عصر البطالمة نالت جزيرة "فيلة" موطن عبادة الإلهة "إيزيس" الكثير من اهتمامهم فأكملوا معبدها الكبير وشرعوا في إقامة غيره من المعابد، كما أقاموا معابد أخرى في جزيرة "إليفانتين" على أطلال المعابد السابق إقامتها.

وفيها قام "إراتوستينس" بدحض نظرية الأرض المسطحة وقام بأول حساب لمحيط الكرة الأرضية متخذاً "سيين" مركزاً والأسكندرية نقطة طرفية لحساب طول القوس بين النقطتين وزاوية سقوط ضوء الشمس على كل من المدينتين ومنهم حسب محيط الأرض. وقد اعتمد "إراتوستينس" في إثبات نظريته على تعامد الشمس على مدار السرطان (المار تقريباً بأسوان) يوم ٢١ يونيو.

♦ العصر الروماني :

سار الرومان على نهج البطالمة من حيث إنشاء المعابد على الطراز المصري القديم للتقرب من المصريين؛ فأنشأ الإمبراطور "تراجان" معبداً صغيراً في جزيرة "فيلة" أطلق عليه (كشك تراجان).

♦ مصر القبطية :

جاءت المسيحية إلى مصر عن طرق كثيرة؛ فقد كان أول رسول جاء إلى مصر هو "برثولماوس" الرسول قبل عام ٦٠ ميلادية. وجاء "برثولماوس" إلى "سونو" (أسوان) عام ٦٠ ميلادية ومعه "متي" الرسول، وانطلق "متي" من "سونو" إلى الحبشة، و"برثولمانس" انطلق من هناك إلى "أرمينيا"، وجاء عام ٦٠ ميلادية إلى الأسكندرية "مارمرقس" الرسول وأسس الكرسي المرقسي وقُتِل هناك عام ٦٨ ميلادية على يد الفراعنة واليونانيون. ومن القديسين الذين ولدوا في أسوان الأنبا "هدرا السائح". وعندما انتشرت المسيحية وأصبحت ديناً رسمياً للبلاد حوالي القرن الخامس الميلادي تحولت المعابد المصرية القديمة إلى كنائس وكانت جزيرة "فيلة" مركزاً لأحد الأسقفيات مما أدى إلى انتشار المسيحية جنوباً تجاه بلاد النوبة في مصر والسودان.



♦ العصر الإسلامي :

ومن الجلي أن الإسلام قد انتشر في هذا الإقليم منذ بدء ظهوره إذ عثر على شواهد مكتوبة بالخط الكوفي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن لهجري، كما ازدهرت أسوان في العصر الإسلامي إذ ظلت حتى القرن العاشر الميلادي طريقاً إلى "عيذاب" على البحر الأحمر حيث تبحر السفن إلى الحجاز واليمن والهند واشتغل أهلها بتجارة العطور والتمر وسن الفيل والصمغ وريش النعام وفي ذلك يقول الشاعر:

يابرق قبل وصولنا لحميثرة   بلغ سلام العاشقين معصراً

و"حميثرة" وادي في صحراء "عيذاب" وكان هو طريق الحج أيضاً. كما كانت مركزاً ثقافياً هاماً في القرنين السادس والسابع الهجريين، وكان بها ثلاث مدارس أقدمها مدرسة أسوان وقد درس بها العلامة "إسماعيل بن محمد بن إحسان الأنصارى"، والمدرسة السيفية وتولى التدريس فيها علماء أجلاء منهم "الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن المفضل". وعندما غزى الفرنسيون مصر ظلت أسوان المنطقة الوحيدة التي استعصت عليهم ولم يستطع "ديزيه" إخضاعها وارتد مدحوراً. وفى أسوان أنشأ "محمد على" باشا أول مدرسة حربية في مصر سنة ١٨٣٧ بقيادة "سليمان" باشا الفرنساوى.

❖ جغرافية أسوان :

محافظة أسوان محافظة من محافظات مصر الجنوبية. عاصمتها مدينة أسوان. وهي إحدى المحافظات الخمس المكونة لإقليم جنوب الصعيد بجانب كل من محافظات سوهاج والبحر الأحمر وقنا والأقصر. وهي البوابة الجنوبية



لمصر وتقع على الضفة الشرقية للنيل عند الشلال الأول للنيل. يحدها من الشمال محافظة الأقصر، وشرقاً محافظة البحر الأحمر، وغرباً محافظة الوادي الجديد، وجنوباً السودان عند خط عرض ٢٢ شمال مدار السرطان. وإحداثياتها: ٢٤,٠٥ ش ٣٢,٥٦ ق. عدد سكانها ٢٠٠,٠٠٠ نسمة. وأسوان من أجف البقاع المأهولة على وجه الأرض. وتقع مدينة أسوان عاصمة المحافظة على الشاطئ الشرقي للنيل، وترتفع مدينة أسوان حوالي ٨٥ م فوق سطح البحر، وتبعد عن القاهرة ٨٧٩ كلم. وتبلغ مساحة المحافظة ٣٤،٦٠٨ كلم^{٢}. وبها أيضاً مدينة أبو سمبل، وقرى "التهجيرة" النوبية، كما تضم بحيرة ناصر والتي تضم مشروع مفيض توشكى. وهى حلقة اتصال بين مصر والسودان وبذلك فهى البوابه إلى قلب القارة الإفريقية مما يجعلها مركزاً تجارياً هاماً.

تتكون محافظة أسوان من المراكز التالية:

- إدفو • كوم أمبو • دراو • أسوان • مركز ناصر

والمدن التالية:

- أبو سمبل السياحية • كلابشة • الرديسية • البصيلية • السباعية

♦ العاصمة :

مدينة أسوان هي عاصمة محافظة أسوان وأهم مدن النوبة المنطقة الحضارية التي طالما ظلت البوابة الجنوبية لمصر، تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر النيل عند الشلال الأول. يصلها بالقاهرة خط سكة حديد وطرق برية صحراوية وزراعية ومراكب نيلية ورحلات جوية محلية. ويبلغ عدد سكانها تقريباً ٩٠٠ ألف نسمة. وترتبط بوادي "حلفا" براً عبر معبر "قسطل" الذي افتتح سنة ٢٠١٤م.

❖ تقسيم سكان أسوان :

• أولا: السكان الأصليين فهم النوبيون، وينقسمون إلى قبيلتي "الكنوز" و"الفجيكات"، ويبلغ عدد النوبيين في أسوان تقريبا ٣٠%، واللهجة النوبية هي سبب تسميتهم بذلك الاسم.

• ثانيا: العرب وهم جاءوا مع الفتح الإسلامي لمصر فإتخذوا من أسوان سكن، ويبلغ عدد العرب بها ٥٠ %، وينقسمون إلى أكثر من عشر قبائل وأشهرهم: الجعافرة – البشارية – العبابدة – الأنصار – العليقات (العقيلات) – بنى هلال، وبسبب تحدثهم اللغة العربية جاء اسمهم العرب، وبعكس النوبيين وليس لأنهم بدو ففي بعض البلاد يطلقون على البدو عرب.

• ثالثا: باقي السكان هم مصريين نازحين يعيشون في أسوان لكسب الرزق بصفة موقتة ودائمة.

❖ أقاليم أسوان قديماً :

كانت هذه البقعة من الأرض قديماً تنقسم إلى إقليمين :

أولاً : الإقليم الأول وهو إقليم "تاستي".

ثانياً : الإقليم الثاني وهو إقليم "أمنتي حور".

ثالثاً : أجزاء من الإقليم الثالث وهو إقليم "نخن".

الفصل الرابع

الإقليم الأول

هذا الإقليم هو بداية أقاليم الوجه القبلي وأول أقاليم البلاد من جهة الجنوب تمشياً مع مجرى النيل وتبعاً للسنة المصرية فى تعريفهم الجهات الأصلية؛ فهم يتجهون إلى جهة الجنوب ويكون الغرب على يمينهم والشرق على يسارهم؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن أهم جهة تتجه إليها أنظارهم هى الجهة التى ينبع منها النيل. وهذا الإقليم يشغل جزءاً عظيماً من بلاد النوبة السفلية التى كانت تبتدىء عند جبل السلسلة شمالاً.

اسم الإقليم بالمصرية القديمة "تاستى" أى الأرض القوس أو أرض حامل القوس، غير أن بعض فقهاء اللغة المصرية قالوا أن معنى هذا التعبير (أرض المعدن "ستى")؛ وهو معدن يستعمل فى التلوين. ولكن الواقع أن الأمثلة التى فى متناول أيدينا تدل على أن القوس أقدم من هذا المعدن. وتسمى كذلك هذه العاصمة فى أقدم العصور "آبو" أى جزيرة العاج. وقد ترجمها الإغريق بكلمة "إليفانتين" وهى ما تسمى الآن جزيرة أسوان الواقعة قبالة بلدة أسوان الحالية. وقد استمرت "إليفانتين" العاصمة حتى العصر الصاوى.



❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أسوان :

كانت أسوان في العصور القديمة عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا والذي كان يسمى "تاستي" بمعنى (أرض حملة الأقواس) وذلك في العصر الصاوي عندما حلت أسوان كعاصمة للإقليم بدلاً من مدينة "آبو" (الفيل). وقد ذكرت فى النقوش العبرية والآرامية باسم "سوونة"، وكانت تسمى بالمصرية القديمة "سونو" بمعنى (السوق) ونطقها الإغريق "سويني" و"سييني"، والتي صارت بالقبطية وفى اللاتينية "سوان" "سويان"، ثم صارت في العربية "أسوان"؛ وهذا الاسم مشتق من الفعل "سون" بمعنى (يتجر)؛ والاسم بمعنى السوق أو المركز التجاري إشارة إلى دور أسوان في التجارة بين مصر والنوبة والسودان. فإسم أسوان يعنى مكان التجارة على اعتبار أنها كانت تلعب هذا الدور بين شمال وادى النيل وجنوبه. وتحظى أسوان بإهتمام ملوك مصر خاصة أنها تضم مجموعة من المحاجر مثل محاجر الجرانيت والكوارتز والحجر الرملى وبعض المعادن مثل الذهب، وقد استمر هذا الاهتمام طوال الدولتين الوسطى والحديثة تجارياً وثقافياً وعسكرياً وظل هذا الدور متميزاً طوال العصرين اليونانى والرومانى.

◆ فيلة :

تقع جزيرة "فيلة" على بعد ٤ كلم جنوبي خزان أسوان في وسط النيل، واسم "فيلة" كان في المصرية القديمة "بيلاك" وفي القبطية "بيلاخ" والذي يعني (نهاية) أو(ركن)، ونطقها الإغريق "فيلة". وكانت "فيلة" من الحصون القوية في

العصور القديمة. وتحتوي على عدة معابد متجاورة من عصور مختلفة تسمى معابد "فيلة"، وقد أطلق العرب على معابدها اسم "قصر أنس الوجود" ونسج حولها الخيال أسطورة من ألف ليلة وليلة. وقد عبدت فيها "إيزيس" في العصور المتأخرة. وخوفاً على معابدها بسبب إنشاء السد العالي الذي سيغرق جزيرة "فيلة" تماماً فقد تم تجميع معابدها ونقلها على جزيرة مجاورة هي جزيرة "أجيليكا" وذلك في أعقاب بناء السد العالي حيث غرقت جزيرة "فيلة" وصارت في ذمة العدم. هذه الجزيرة الصغيرة التى تتوسط مجرى النيل ، وتقع على ٤ كلم إلى الجنوب من سد أسوان ، هى عبارة عن جزيرة صخرية من الجرانيت الوردى كسيت على إرتفاعات مختلفة بطمى النيل. كانت هذه الجزيرة قبل بناء الخزان من أجمل جُزر المنطقة فقد تكثر فيها الزراعات وتزدان بأعداد كبيرة من أشجار النخيل، ولكنها بعد بناء الخزان أصبحت مغمورة أكثر شهور السنة فى مياهها. أقدم الأبنية فى هذه الجزيرة مقصورة شيدها الملك النوبى "طهارقا" (٧٠٠ قبل الميلاد)، ثم أقام الملك "نقتانبو الأول" (٣٧٠ قبل الميلاد) مقصورة أخرى صغيرة إلى القرب منها وخصصها لعبادة الآلهة "إيزيس". ومن الغريب أن تظهر فجأة عبادة لهذه الإلهة فى هذه المنطقة التى كانت تقدس الإله "خنوم" معبود جزيرة "إليفانتين" والتى تعرف حالياً بجزيرة أسوان. ويقال أن أجزاء من جسم زوجها "أوزيريس" إله النبات والخير والفيضان دفن فى جزيرة صغيرة على مقرُبة من "فيلة" وهى جزيرة "بيجة"، ومن ثم أخذت عقيدة "إيزيس" زوجة "أوزيريس" ومخلصته من كل ما حاق به من أذى ترتبط بجزيرة فيلة؛ حيث كانت تقوم بزيارة زوجها فى جزيرته فى إحتفال مهيب أكثر من مرة فى العام. وفى الواقع أخذت ديانة "إيزيس" تلعب دوراً كبيراً فى العالم القديم منذ عصر البطالمة على أنها الإلهة الشافية من الأمراض وذات القدرة

العجيبة فى شئون السحر، ونعلم مدى الإيمان بالسحر قديماً وقد وصل إنتشارها شمالاً إلى الجزيرة البريطانية. يرجع المعبد الرئيسى فى هذه الجزيرة إلى عصر البطالمة (القرن الثالث قبل الميلاد)، وتعاقب ملوك البطالمة ومن بعدهم الأباطرة الرومان وكل منهم يزيد من أجزاء هذا المعبد أو يضيف عليه صرحاً حتى إكتظت الجزيرة بمعابدها الكبيرة التى تزدان بأجمل النقوش والمناظر، ولذا فهذه المنطقة تعتبر المعين الذى لا ينضب للدراسات اللغوية والدينية للعصرين البطلمى والرومانى، ولإزدهار عبادة الآلهة "إيزيس" كان هناك استقرار لكل من شعبى "البليمى" و"النوباديين"، حتى أغلقها الإمبراطور "جوستنيان الأول" (٥٥٠ ميلادية)، ونقل تماثيل المعبد إلى "القسطنطينية" وسجن كهنته.

◆ إليفانتين :

هي جزيرة بأسوان كانت تسمى في العصور الفرعونية "آبو" بمعنى (الفيل)، وسميت في العصر اليوناني "إليفانتين" بمعنى الفيل أيضاً. وكانت (آبو) عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا والذي كان يسمى "تاستي" بمعنى أرض حملة الأقواس أو أرض الأقواس، وفي العصر الصاوي انتقلت العاصمة من آبو إلى أسوان، والتي حلت محلها بعد ذلك "أمبو" (كوم أمبو) في العصر اليوناني الروماني.

◆ منطقة وادى الكوبانية :

تقع على الجانب الغربى لنهر النيل على بعد حوالى ١٠ كلم إلى الشمال من أسوان وترجع إلى عصر الحجرى القديم الأسفل. (وفى عام ١٩٨٠ عثرت



بعثة أمريكية على هيكل عظمى يؤرخ بحوالى ٢٠٠٠٠ ألف سنة ويعتبر ثانى أقدم هيكل عظمى).

◆ محلة السبيل :

تقع فى سهل "كوم أمبو" الذى يبعد حوالى ٣٠ كلم من أسوان، وهى من أهم مناطق العصر الحجرى القديم وتعرف بالحضارة "السبيلية".

◆ كوم أمبو :

هذ المدينة تقع على بعد ٤٥ كلم شمال أسوان. وهي من مراكز محافظة أسوان. تعني بالمصرية القديمة "نبيت" أى الذهبية، وبالإغريقية "ombos"، وباللاتينية "ambos" أو "ombos"، وحفظت فى القطبية باسم "mbw" أو "embw"، أما فى العربية فهى "كوم أمبو". حيث يتكون اسم "كوم أمبو" من مقطعين :"كوم" وهي الكلمة العربية التي تعني (التل أو الكومة العالية) والتي اعتاد العرب أن يطلقوها على المرتفعات والأكوام الأثرية، فكلمة (كوم) تشير للتل الأثرى. أما المقطع الثاني فهو "أمبو" والذي كان في اللغة المصرية القديمة "نبي"، و"نبيت" بمعنى (الذهبية) وهي صفة من كلمة "نبو" التي تعني الذهب وذلك على زعم أنه كانت يخرج من عندها طريق يخترق الصحراء الشرقية لأجل الوصول إلى مناجم الذهب في بلاد النوبة. حيث أنها تتمتع بموقع متميز فهى تقع عند انحناءة كبيرة التى صنعها نهر النيل عند هذا المكان وكذلك على طريق القوافل المتجهة إلى النوبة والواحات بالإضافة إلى الطريق الواقع إلى الشرق فيها الذى يؤدى إلى مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية، وترجع إلى عصور تاريخية قديمة. وكان

الذهب يستخرج من وادي "خريط" أيضاً والذي يبدأ من "كوم أمبو" متجهاً إلى الصحراء الشرقية. وقد عرف هذا الذهب في الدولة الحديثة باسم ذهب "كوم أمبو". وقد صار الاسم "نبيت" في الديموطيقية "إمبا"، وفي القبطية "إنبو" و"أمبو"، وفي اليونانية "أُمبوس" والتي أصبحت في العربية "أمبو"، وأضيفت لها كلمة "كوم" العربية لتصبح "كوم أمبو". ويقصد بـ "كوم" هو ذلك الكوم الأثري العالي الذي يقع خلف وعلى جانبي معبد "كوم أمبو" والذي هو عبارة عن أطلال مدينة "كوم أمبو" القديمة. وكانت مدينة "كوم أمبو" في العصر الفرعوني تتبع الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا وهو إقليم "تاستي" (أرض الأقواس) أو (أرض حملة الأقواس) الذي كانت "كوم أمبو" من أهم مدنه. وفي العصر البطلمي ازداد ازدهار "كوم أمبو" حيث أصبحت عاصمة للإقليم الأول. وكان المعبود المحلي لـ"كوم أمبو" "سوبك" التمساح رمز الخصوبة والنماء والقوة والذي رمزوا له بهيئة التمساح.

◆ جبل السلسلة :

تقع منطقة جبل السلسلة على بعد حوالي ٢١ كلم شمال مدينة "كوم أمبو"، وكانت تسمى في المصرية القديمة "خنو" و"خني" بمعنى (التجديف)، وقد ترجمت أيضاً بمعنى (الحاجز، أو السور الحجري نظراً لطبيعة المكان الصخرية). وكان الاسم "خنو" هو الاسم الأقدم. وفى العصور المتأخرة كان الاسم ينطق "خِنت"، وفى اللغة القبطية تحور الاسم إلى "خلخل"، وفى العصر الروماني تحور الاسم إلى"سلسل" والذي تحرف في العربية إلى "السلسلة"، وأضيفت أمامه كلمة جبل العربية نظراً لطبيعة المكان الجبلية فأصبح الاسم "جبل السلسلة". أما الاسم الديني القديم للسلسلة فهو "مو وعب" بمعنى (الماء الطاهر أو الماء النقي). ولقد

ذُكرت "السلسلة" في النصوص اليونانية باسم "باتيرس". وكانت "السلسلة" هي المحجر الرئيسي للحجر الرملي الذي منه أخذ المصريون الأحجار لبناء منشآتهم الدينية إبتداء من عصر الدولة الحديثة.

❖ المعبودات :

أول معبود قدس فى هذا الإقليم هو الإله "حور" كما يدل ذلك قائمة "سنوسرت". وفى الدولة الحديثة نجد الإله "خنوم" وزوجته "ساتيت" و"عنقيت" كونوا ثالوثاً مقدساً فى هذا الإقليم. وقد أقام كلا من "تحتمس" و"امنحوتب" معابد لهذه المعبودات، غير أنها خربت واتخذت أحجارها للبناء.

- حور :

اسمه باللغة المصرية القديم "حر"، أو: "حور"، وباليونانية "حُورَس"، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره في مراجع المصريات. وهو أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعى لأبيه "أوزير". وعلى ذلك فإن الملك كان يعتبر هو "حور" على الأرض، أو ممثلاً له على عرش مصر تمثيلاً فعلياً أو رمزياً. وهو إله الشمس عند قدماء المصريين. من أهم مناطق عبادته "نخن" بالإقليم الثالث حيث كانت أقدم مكان عُبد فيه "حور" في هيئة الصقر. كما عبد في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور- خنتى إيرتى"، أو "خنتى خم". وفى مصر العليا اكتسبت عبادة "حورس" أهمية خاصة مع "حتحور"، وذلك في المعابد البطلمية في "كوم أمبو"، و"إدفو". وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود "حور" في "النوبة"،

و"بوهين"، و"عنيبة". ومازال علماء المصريات غير متفقين في تحديد الموطن الأصلي للإله "حورس". فبينما يعتبره البعض أحد الآلهة التي تواجد لها العديد من المراكز العقيدية في عصور ماقبل التاريخ في مختلف بقاع مصر العليا والسفلى على حد سواء، لكن مركز عقيدة "حورس" في الصعيد هو الذي يمكن أن نعتبره الأصل لعقيدة "حورس" الملكية في العصور التاريخية، والبعض الآخر يفسر الأدلة الآثارية تفسيراً مغايراً، فهم يعتقدون أنها تشير إلى وجود مملكة للوجه البحري في وقت ما في عصور ماقبل التاريخ، وأن عاصمتها مدينة "بي Pe" أو "بوتو" في العصور التالية؛ كان "حورس" هو إلهها الحامي. وفي تقديرهم أن مملكة الشمال هذه قد غزت مملكة الصعيد التي كانت عاصمتها في ذلك الوقت المبكر مدينة "إنبويت Enboyet" أو "أُمبوس" بعد ذلك؛ والتي كان الإله "ست" معبودها الرئيسي. وقد استزرع الغزاة الشماليون عقيدة "حورس" في "إدفو" أو "بحدت" في الصعيد الأعلى، وطبقاً لهذه الفرضية كان في الأصل إله الدلتا قبل انتقال مراكز عقيدته إلى الصعيد، وبعد انفصال مصر مرة أخرى إلى مملكتي الدلتا والصعيد المستقلتين أصبح "حورس" معبوداً رئيسياً في كل منهما، ولقد لعب "حورس البحدتي" أو "الإدفوي" دوراً بالغ الخطر في عقيدة الملكية المقدسة وفي الديانة المصرية منذ عهد الأسرات. وعندما تأسست العاصمة الجديدة "منف" فإن ملوك مصر العليا المنتصرين والذين كانوا التجسيد الحي للإله "حورس" دخلوا بدورهم في بزوغ إله مركب هو الإله "حور آختي" أي؛ (حورس الأفق)، وأصبح الملك الذي كان موحداً من قبل مع "حورس") ينظر إليه أيضاً باعتباره ابن الإله "رع" أي (ابن الشمس). الوالدان: "أوزيريس" و"إيزيس" في بعض الأساطير، و"نوت وجب"

في بعض الأساطير الأخرى. الأشقاء: "أنوبيس" - في بعض الحسابات - أو "أوزيريس"، "إيزيس"، و"نفتيس".

- خنوم :

"Khnum","Chnum","Knum","Khnemu" في الدين المصري القديم، إله تم تصويره على شكل كبش، أو رجل له رأس كبش وله قرنان. فهو من قام حسب المعتقد المصري القديم بعملية الخلق المادي للإنسان من طمي النيل على عجلة الفخار. واتخذ لنفسه وظائف ثانويّة كحارس لمنابع النيل. وقد عُبِد في أماكن مختلفة في مصر مثل أسوان وإسنا وممفيس (منف). الإله الكبش الذي اشتق اسمه من فعل "خنم" بمعنى "يخلق"، مما يشير إلى أنه كان (خالقاً) منذ البداية. وربما لقدرته على الخلق، ولتطابق الدلالة الصوتية للكبش "Ba" مع كلمة "با" أى: (الروح)، وقد أُشير إليه باللقب "Ba Ra". كما عُرف أيضاً على أنه: (الروح "با" للمعبود "جب"، والمعبود "أوزير"). ألقابه "خالق البشر" و "أبو الآلهة منذ البداية" و"سيد التماسيح"، وذلك لإرتباطه بالنيل. وقد كان الكبش هو الحيوان المقدس للمعبود "خنوم" لما عُرف عنه من مقدرته الفائقة على الإخصاب. وكان كبش "خنوم" في "إليفانتين" يمثل (با "رع")، أو: (روح المعبود "رع"). ارتبط بالربتين "منحيت" ، و"نيت" في معبد "إسنا". مكان العبادة الرئيسى لـ"خنوم" كان في جزيرة "إليفانتين" في أسوان، حيث عُبد هناك منذ بداية الأسرات. وقد شكَّل "خنوم" مع الربتين "ساتت" و"عنقت" ثالوث الجندل الأول في "إليفانتين"؛ كما اتحد في "إليفانتين" مع المعبودين "شو" و"حور". ليست هناك دلالات على تشييد معابد لأية عقيدة إلهية مصرية خارج مصر الدولة الوسطى،

ماعدا النوبة التي غزاها ملوك الأسرة الثانية عشرة فجنباً إلى جنب مع بناء القلاع أو التحصينات والمستعمرات المصرية هناك فقد بشرت عقيدة الإله "خنوم" إله منطقة الشلال في المعابد الجديدة المشيدة بالنوبة، رغم ان الإله "ديدون Dedun" إستمر في أدائه دوراً ثانوياً في هذه المعابد في صحبة "خنوم".

◆ **معبد إليفانتين** : مكان العبادة الرئيسى لـ"خنوم" كان في جزيرة "إليفانتين" في أسوان، حيث عُبد هناك منذ بداية الأسرات، وأقيمت له المقاصير في هذه الجزيرة، وفى "أسوان"، وجزيرة "بيجه"، وفى كل من "دابود"، و"دكه"، و"فيلة"، و"إسنا"، و"إدفو"، و"أسيوط"، و"كوم أمبو"، و"منديس". ومنذ الأسرة الأولى عرفنا عن وجود عقائد الكباش المقدسة وفي عهد متأخر عن ذلك عرفنا الإله "خنوم Khnum" معبود جزيرة "إليفانتين" في المقاطعة الأولى لمصر العليا ورمزه الحيواني المقدس الكبش.

◆ **معبد إسنا** : يعد معبده في "إسنا" هو أكثر معابده حفظاً، وتمدنا نصوصه بالعديد من المعلومات عن هذا المعبود، وعبادته. أنشئ معبد "خنوم" الإغريقي الروماني بمدينة إسنا في فترة حكم الإمبراطور الروماني "كلوديوس"، وهو مخصص لعبادة الإله الخالق الذي له رأس كبش. ولم يتبق من المعبد سوى القاعة التي يستقر سقفها على أعمدة، فالسقف الذي يرتكز على ٢٤ عمود مزين بصور تعبر عن مشاهد ريفية وترانيم إلى الإله "خنوم". وقد إكتشف هذا المعبد في أربعينيات القرن التاسع عشر. يمكنك ملاحظة أشكال النباتات وصور الكائنات السماوية الرومانية المحفورة إلى جانب الكتابات الهيروغليفية التي تمثل الطقوس التي تؤدى في المعبد.



- سبك :

"سبك نثر عا" أى (سبك الإله العظيم). "سوبيك" أو "سوبك Sobek"، باليوناني: "سوخوس"، كان الإله التمساح في مصر القديمة. عبد هذا الإله فى أكثر من مكان فى مصر. أشهرها "الفيوم" و"كوم أمبو"، مركز عبادته الرئيسى كان في الفيوم وكان رأس أحد ثالوثى كوم أمبو "سبك"، حتحور"، "حور". ويظهر على شكل تمساح أو انسان برأس تمساح. وفي معابده كانت تربى تماسيح يطلق عليها "بيتسوخوس" يعنى ابناء الإله "سوخوس"، حيث اعتقدوا أن الإله "سوبك" بيتجسد فيهم. اعتبروا "سوبك" في الأصل إله للخصوبة وكان له دور في الموت وعمليات الدفن. في الدولة الوسطى انتشرت عبادته وكان أحد الآلهة الرئيسية وحامى للملوك المصريين القدماء. اتحد بعد ذلك في صفاته من الإله "رع" وأصبح اسمهما "سوبيك - رع" وبالتالي كان يمثل صوره من صور الإله "رع" في شكل تمساح. ظلت عبادة الإله "سوبيك" مستمرة لفترة طويلة جداً في مصر حتى العصر البطلمى والرومانى خصوصاً في "الفيوم" و"كوم أمبو" وقد وجدت مومياوات محنطة للتماسيح في تلك المناطق أكثر من أي منطقة أخرى بمصر. الوالدان: "ست" و"نيت"، الأشقاء: "أنوبيس".

- ساتت :

ربة جزيرة "سهيل". لقبت بـ"سيدة النوبة" و"سيدة مصر". كانت "ساتت" (تنطق أيضاً ساتس وساتيس وساتييت). على هيئة إمرأة تحمل تاج الوجه القبلي وقرني وعل. كونت مع "خنوم" و"عنقت" ثالوث "إليفانتين" المسئول عن المياه الباردة لمصادر الفيضان في ديانة قدماء المصريين تأليهاً لفيضانات نهر النيل. وقد



نشأت عبادتها في مدينة "سوينيت" العتيقة المسماة حالياً أسوان في أقصى جنوب مصر، واسمها يعني التي تنطلق للأمام في إشارة إلى الفيضان السنوي للنيل، وقد كانت في البداية إلهة للحرب، والصيد، والخصوبة وكان يُنظر إليها على أنها أم الإلهة "عنقت" وحامياً للجنوب المصري. وكان من ألقابها: (من تجري كالسهم)، والتي يعتقد أنه إشارة إلى قوة تيار النهر، وقد أصبحت رموزها هي السهم والنهر الجاري، وتم تصوير "ساتت" كامرأة ترتدي تاج الوجه القبلي الأبيض، مع قرني غزال أو ظبي عليه، وهي كائنات تتحرك بسرعة وكانوا يعيشون بالقرب من ضفاف النهر في الجزء الجنوبي من مصر القديمة. وقد كانت تُصور أيضاً مع القوس والسهام. وتقول تفسيرات أخرى أن دورها الرئيسي كان كإلهة للحرب وحامية للجنوب النوبي أو للحدود المصرية وقاتلة لأعداء الفرعون بسهامها. كما أنها عادة ما ترسم ممسكة برمز "عنخ" أيضاً، نظراً لارتباطها بالحياة المعطاة من فيضان النيل الذي يخصب الأرض الزراعية ويرويها، ونتيجة لذلك، توصف "ساتت" باعتبارها إلهة للخصوبة، وبالتالي فهي تحقق أمنيات هؤلاء الذين يتوقون سعياً للحب، كما ينسب لـ"ساتت" أنها توفر جرات من مياه التطهير. وفي وقت لاحق أصبحت تعتبر واحدة من زوجات "خنوم"، الإله الوصي على منبع النيل، والذي كان يعبد في "إليفانتين" (المقاطعة الأولى من مقاطعات مصر العليا)؛ بل لقد كان لها مركز عبادة لها في مكان قريب، في جزيرة "سهيل"، وحيث أنها كانت الأبرز في الطرف الجنوبي من مصر، فقد أصبحت تعتبر حارسة للحدود الجنوبية بين مصر والنوبة. كانت "عنقت" إبنة الإلهة "ساتت"، وكانت بدورها إلهة للنيل كمثل أمها، حيث كونت مع أمها وأبيها "خنوم" ثالوث "إليفانتين". كذلك كانت "ساتت" تعرف

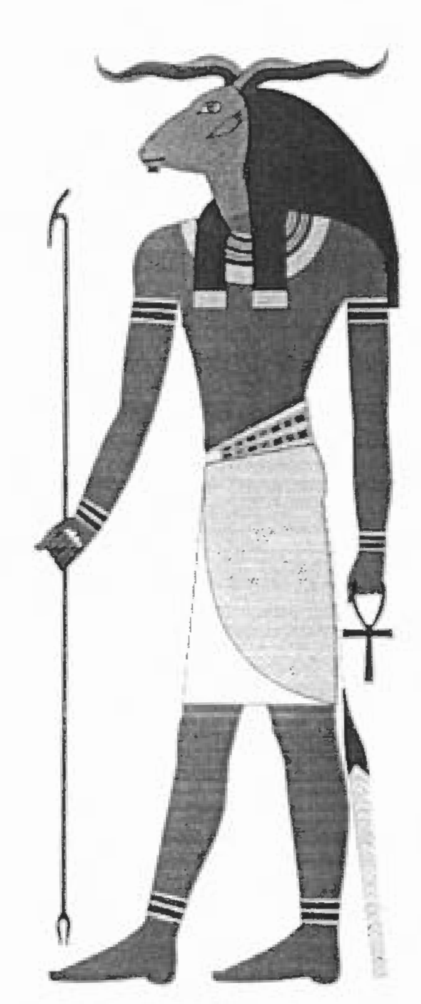


بلقب "عين رع". اللقب: (من تجري مثل السهم). يرمز إلى إلهة الحرب والخصوبة وفيضان النيل وحامية الحدود الجنوبية. الذرية: "عنقت".

- سبك :

إحدى إلهات منطقة الشلال الأول فهي إلهة نهر النيل في أسوان. كونت ثالوثاً مع الإله "خنوم" والإلهة "ساتت". تصور على هيئة امرأة تضع على رأسها تاج من الريش. كانت "عنقت" إلهة وتجسيداً لنهر النيل في الأساطير المصرية في "إليفانتين" في بداية رحلته في الأراضي المصرية، وفي المناطق القريبة من النوبة. في المصرية القديمة اسمها يعني (المعانِقة) أو (المحتوِية) و قد أصبح في اليونانية "أنوكيس "Ανουκις و كانت تقابل من الآلهة الإغريقية "هيستيا" أو "فيستا". كانت "عنقت" جزءاً من ثالوث مع الإله "خنوم" والإلهة "ساتيس". وربما كانت شقيقة للإلهة "ساتيس" أو أنها قد تكون الزوجة الثانوية للإله "خنوم" بدلاً من ذلك، وكانت "عنقت" تصوّر كإمرأة مع غطاء للرأس من الريش المنتصب (التي يعتقد معظم علماء المصريات أن تكون تفاصيله مستمدة من ثقافة النوبة)، وعادة ما تمسك بيدها رمز "عنخ"، وكان لها حيوان مقدس وهو الغزال. شيد معبد مخصص لـ"عنقت" في جزيرة "سهيل"، وتشير إليها النقوش التي في المزار أو المذبح، وخصص لها في هذا المكان من قبل الفرعون "سبك حتب" الثالث من الأسرة الثالثة عشرة، وفي وقت لاحق من ذلك بكثير؛ خلال عهد الأسرة الثامنة عشرة كرّس "أمنحتب الثاني" مصلى ومعبداً لها. وخلال عصر الدولة الحديثة شملت عبادة "عنقت" في "إليفانتين" موكباً نهرياً للإلهة خلال الشهر الأول من

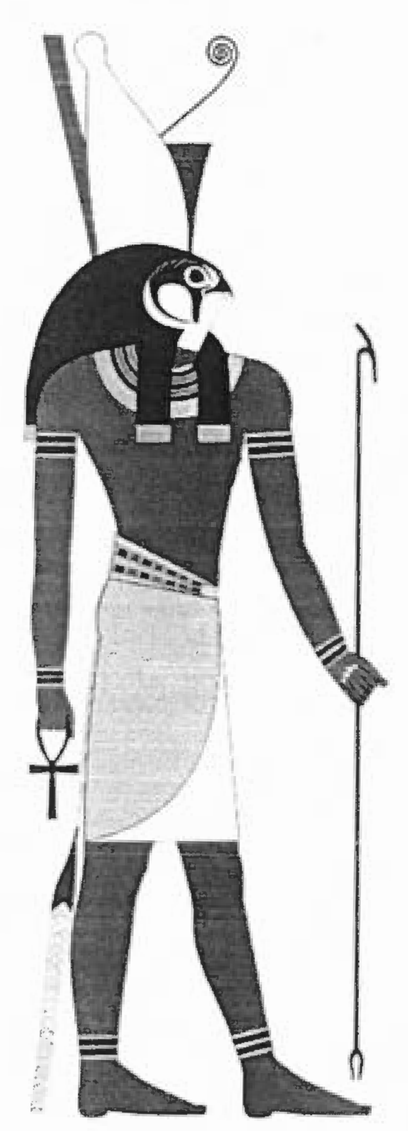
فصل الحصاد (شمو)، وتذكر النقوش موكب المهرجان الخاص بـ"خنوم" و"عنقت" خلال هذه الفترة الزمنية.



خنوم برأس كبش إلهة الخلق والمياه

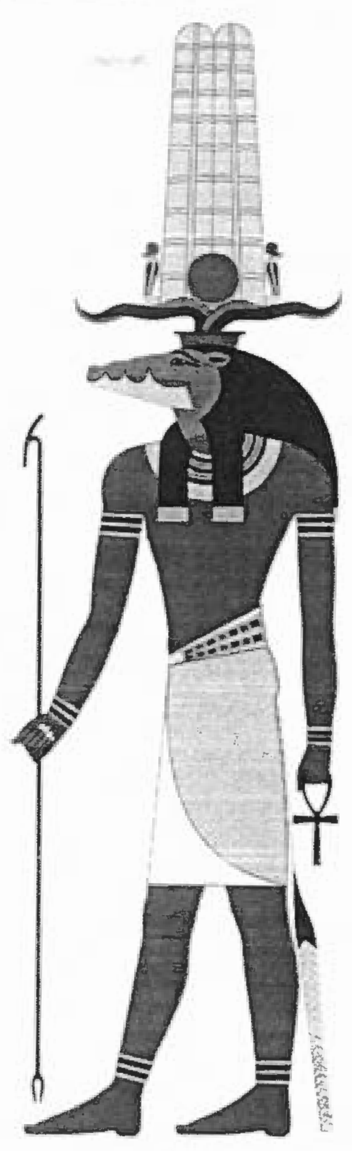


الإلهة عنقت، على صورة امرأة طويلة القامة، بغطاء الرأس ذو الريش



حورس برأس كبش

إله الملك إله السماء إله الانتقام



سوبيك إله النيل والخصوبة

راعي الجيش والعسكرية



الإقليم الثاني

اسم هذا الإقليم بالمصرية "أمنتى" أو "حور أمنتى" ومعناها (الغربية) أو (حور الغربية). كان اسم العاصمة بالمصرية "بحدت" كما جاء فى قائمة "سنوسرت"، وهى مشتقة من كلمة "بحدو" أى عرش؛ وليس من كلمة "دبحت" (يتوسل) كما ذكر "ارمان"، وعلى ذلك يكون معناها مدينة العرش. وهذا الإسم فى الواقع أطلق على عدة مدن فى مصر كان كل منها يحتوى محراب للإله "حور" ولكن أهمها هى عاصمة الإقليم الثاني.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ إدفو :

من مدن محافظة أسوان وتقع مدينة "إدفو" على بعد حوالي ١١٠ كلم شمال مدينة أسوان. وكانت "إدفو" تسمى في النصوص المصرية القديمة "جبا"، ثم تحورت إلى "جبو" بمعنى مدينة (الاقتحام) أو مدينة (الطعان)، وأصبحت في القبطية "ثبو" أو "إتبو"، و"إتفو" في القبطية، ثم تحورت في العربية إلى "إدفو" وهو اسمها الحالي. وكانت "إدفو" في العصور القديمة الفرعونية عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم مصر العليا، وكانت تعبد المعبود "حور" الذي نطقه الإغريق "حورس" والذي ساواه الإغريق بمعبودهم "أبوللو" فسموها "أبوللونو بوليس ماجنا" أي (مدينة أبوللو الكبيرة) تمييزاً لها عن مدينة "قوص"؛ "أبوللونو بوليس بارفا" أي



(مدينة أبوللو الصغيرة) نسبة للإله "أبوللو" نظراً لأن "حور" كان معبودها الرئيسى. وقد ربط اليونان بينه وبين معبودهم "أبوللو". وترجع شهرة "إدفو" لمعبدها الشهير الذى سجلت على جدرانه أسطورة الصراع بين "حورس" و"ست". كانت "إدفو" واحدة من أغنى مدن الصعيد فهي بموقعها على النيل حارسة لبوابة حصن "فيلة" وتتصل بـ"كوبتوس" (قفط) و"طيبة" اللتين تقعان على طريق القوافل التي كانت تقطع الصحراء العربية شرق وادي النيل وهي متجهة إلى الموقع الذي بني عنده ميناء "برنيقة Berenice" في القرن الثالث قبل الميلاد على البحر الأحمر عند "رأس باناس" زمن الملك "بطلميوس الثاني". وتعود هذه الطريق التجارية التقليدية إلى الألف الثالث قبل الميلاد عندما كانت قوافل مصر تتوجه منها إلى بلاد "بونت" الغنية الواقعة على باب المندب ومنها إلى الشواطئ الجنوبية لشبه جزيرة العرب وإلى الصومال والقرن الإفريقي.

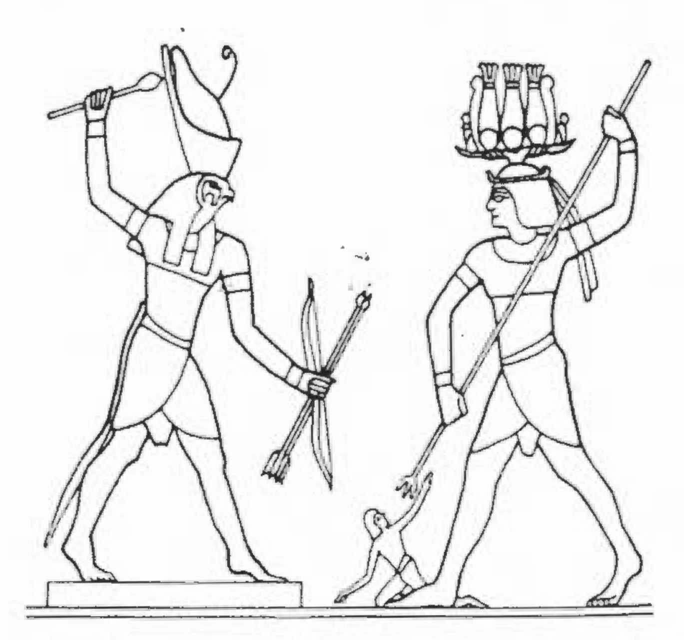
❖ المعبودات :

كان الإله الذى يعبد فى هذا الإقليم هو الإله "حور بحدتي" – وهو اسم المدينة الديني– فى كل العصور وقد كون ثالوثاً مركباً من "حور" نفسه. وكان يسمى "حور اختى" أى (حور الأفق) ومن زوجته الإلهة "حتحور" وابنيهما الإله "احى" الطفل.

– حور بحدتى :

أحد أشكال المعبود "حور"، وقد أطلق عليه هذا الاسم في أسطورة (قرص الشمس المجنح)، والتى تتلخص في أن ثورة قد قامت في بلاد "النوبة" ضد "رع"

كحاكم لمصر، أو ضد "حور" في "هليوبوليس"، وذلك بواسطة "ست" وأتباعه. وحينئذ استرجع المعبود "رع" أو "رع حور آختى" شبابه في صورة ابنه "حور" كقرص شمس مجنح، ووصل إلى بلاد "النوبة"، حيث قاتل أعداءه، وانتصر عليهم.



الملك "بطلميوس الثامن" ينقض على أحد الأسرى أمام المعبود "حور بحدتى".
نقش من معبد (حورس) في "إدفو"، العصر البطلمى.

- حور اختى :

"حور- إم آخت". هو صورة من صور رب الشمس، ويعنى اسمه (حور في الأفق). وهو من أهم الأشكال التى يظهر بها كائن بجسم أسد ورأس إنسان، وهو الشكل التقليدى لأبى الهول.

الإقليم الثالث

❖ عاصمة الإقليم :

أقدم عاصمة له اسمها بالمصرية "تن" أو "نخن" وهو النطق الأرجح، ووردت فى قائمة "سنوسرت" بإسم "نشن". وهو بمعنى (الحصن أو طفولة الرب). وهذه الكلمة تدل فى الأصل على مبنى مستدير الشكل مخصص لعبادة "نخب" معبودة "الكاب"، واسماها الإغريق باسم "هيرا كومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر). وهي ممثلة مصر العليا قبل وبعد توحيد القطرين. ويرجع تاريخ "نخن" لعصر ماقبل الأسرات. وأقدم بكثير من "نخب" عاصمة الإقليم الثالث. وكانت عبادة "حور" هى السائدة فيها. وتقع "نخن" على الشاطىء الأيسر للنيل. وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" وهي شمال مدينة "إدفو" بأسوان. ولاتزال آثارها باقية فى "تل الأحمر" الواقع قبالة مدينة "الكاب" الحالية.

المدينة التي تلي (نخن) في الأهمية فهي مدينة "نخب" (نخبت) وهي مدينة ذات شهرة مقدسة، واعتبرها الفراعنة من أمهاتهم، وتشرفوا بالانتساب إليها والتماس حمايتها. بالإغريقية "لاتوبوليت" (اليوتوبوليس) (اليتاسبوليس) نسبة للسمكة التى كانت تقدس فيها فى صورة الإلهة "حتحور" برأس سمكة (لوت). وعند العرب "انكاب"، ومنها اسمها الحالي "الكاب". بقيت عاصمة المقاطعة طوال العصور التاريخية إلى أن حل البطالمة ونقلت العاصمة لـ"إسنا". و تقع "الكاب" على الشاطىء الأيمن للنيل.



❖ مدن ومناطق الإقليم بأسوان :

◆ عزبة بخنوس :

تقع في بلدة "البصيلية" بـ"إدفو الغرب". وكانت تسمى في المصرية القديمة "بر- خنس" بمعنى (بيت خنسو) أي (بيت الإله خنسو) أى القمر، وصارت في العربية "منخوسين" و"بخانس" وأضافوا لها كلمة (عزبة) العربية لتصبح "عزبة بخانس" الحالية. وكانت ضمن مدن الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا.

◆ الكاب :

تقع الكاب على بعد حوالي ٢٠ كلم شمال مدينة "إدفو" وضمن بلدانها. على مسافة ٨٣ كلم جنوب الأقصر على الشاطيء الأيمن للنيل. يحدها من الشمال قرية "المحاميد الحجز قبلى"، وهى القرية الأم ويحدها من الجنوب "نجع هلال". تدل أسوارها الضخمة على بقايا مدينة كبيرة، كانت مركزاً دينياً هاماً وعاصمة الإقليم الثالث في مصر العليا، وبذلك شهدت أيام مجد وعظمة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى العصور البيزنطية وكاد انقضاء الزمن والبشر يدمر تلك المدينة تماماً. كلمة "الكاب" كانت في العصور القديمة "نخب" أو "نخاب" والذي حرفه العرب إلى "إنكاب" والذي أصبح الآن "الكاب". وقد سماها الإغريق "إليثياسبوليس" بمعنى مدينة الإلهة "إيلثيا" وهي ربة النساء في المخاض عندهم. وقد عبد أهل "الكاب" معبودة نسبوها إلى بلدهم "نخب" وسموها "نخبت" أو"نخابت" أي (النخابية) أو (الكابية)، وصوروها في صورة طائر "الرخمة" واعتبروها حامية لهم. ولما أصبحت الكاب العاصمة الدينية لمصر العليا في عصور

ما قبل الأسرات اعتبروا الإلهة "نخبت" حامية لمملكة الصعيد كلها وصوروها تحلق فوق الملك تمنحه الحماية، كما صورت على هيئة إمرأة بثديين يرضع الملك منها. وظلت المعبودة "نخبت" طوال العصور الفرعونية وما تلاها راعيتهم وحاميتهم. وقد كانت مدينة "الكاب" - التى تقع شرق النيل - في عصور ما قبل التاريخ قبل توحيد القطرين مقراً لمملكة الصعيد هي وشقيقتها الأقدم مدينة "نخن" العاصمة السياسية = "الكوم الأحمر" بـ"البصيلية" غرب النيل. وبذلك تكون "الكاب" (نخب)، و"الكوم الأحمر" (نخن) من أقدم المدن والعواصم المصرية والعالمية، حيث تعودان إلى العصر الحجري الحديث وعصر حضارة البداري منتصف الألف الخامس قبل الميلاد أي إلى أكثر من سبعة آلاف عام مضت. وكان ملكها يرتدى التاج الأبيض. وفي العصر الفرعوني كانت "الكاب" تقع ضمن نطاق الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا الذي كان يمتد من شمال "إدفو" وحتى بلدة "المعلا" التي تقع على بعد ١٨ كلم شمال "إسنا". وكانت "الكاب" تتناوب دور عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا مع شقيقتها الأقدم "نخن" ابتداء من عصر الدولة الوسطى. ثم صارت في الأسرة الثانية عشرة عاصمة الإقليم، ثم انتقلت عاصمة الإقليم إلى "إسنا" على أيام البطالمة. ومن الجدير بالذكر أن العامة وغيرهم من المثقفين الغير متخصصين يطلقون على "الكاب" (مخازن سيدنا يوسف) وهذا خطأ شاع عن السور الذي يحيط بمدينة "الكاب" الأثرية والذي يعود لعصر الدولة الوسطى ويضم داخله مدينة الكاب وآثاراً أخرى كثيرة من عصور مختلفة.

هذه المدينة لم يعرف تاريخها جيداً إلا بعد حفائر البعثة البلجيكية منذ سنة ١٩٣٧، ومما يدل على عظمة تلك المدينة القديمة : المخازن الضخمة من

العصر "الثني" (الطيني) والنقوش التي على صخرة النسور؛ ويجع أهمها إلى عصر الدولة القديمة، ومقابر الدولة الوسطى وبقايا المباني، ومعابد الدولة الحديثة المكرسة لـ"نخبت" ربة مصر العليا وإلى "تحوت"، ومعبد بناه "أمنحوتب الثالث" في الصحراء، ومقابر "أحمس بن إبانا" الصخرية؛ الذي حارب الهكسوس، و"باحري" ذلك النبيل الشهير في عصر "تحتمس الثالث"، والأسوار التي بناها "نختنبو"، ومعبد صخرى بناه "بطليموس الرابع"، وكثير من التلال الأثرية الأخرى التي تشهد بمجد تالد أصيل لتلك المدينة النائمة الآن بين النيل والصحراء في ظل أسوارها العالية.

◆ **ملحوظة :** أما باقي مدن ومناطق الإقليم الثالث : وهي : إسنا، كومير، الحلة، أصفون فسوف نتناولها بالشرح في الجزء الثاني من هذه الموسوعة عند الحديث عن محافظة الأقصر.

❖ المعبودات :

ذكرت لنا قائمة "سنوسرت" الإلهة "نخبت" فقط كانت تعبد فى هذه المقاطعة.

- نخبت :

"نخبت Nekhbet" هى ربة في الديانة المصرية القديمة من قبل الأسرات. تمثلها (الرخمة) رمز مدينة "الكاب" بمصر العليا. وسرعان ما غدت "نخبت" الربة حارسة الجنوب، مثلما كانت الكوبرا "واجيت Wadjyt" التي هي

من "بوتو Buto" رمز مستنقعات الدلتا. وتوجد بهذه الصفة في كثير من الصور والنقوش كحامية للملك، بينما تستعمل الرخمة رمزاً في تكوين التاج الملكى. كانت سيدة أودية الصحراء التي تشرف "الكاب" على مخارجها. ولما نشأت الأساطير عادل المصريون "نخبت" بالربات الأخريات، مثل "حتحور"، ومُنحت مكاناً في الدورة الشمسية. ويعتقد الشعب أنها ربة الولادات، ولهذا شبهها الإغريق بالربة "إيليثيا Eileithya". هذه الربة في هيئة النسر (المنتمية إلى "نخب")، وكانت الربة الرئيسية لإقليم ومدينة "نخب" أو "الكاب" حالياً عاصمة الإقليم الثالث لمصر العليا والتى تبعد حوالى ٨٠ كلم جنوب "الأقصر". واسم المكان قريب من اسم مدينة "نخن" (الكوم الأحمر حالياً)، والتى كانت بمثابة عاصمة مبكرة لمصر العليا. ومن ثم فإن الربة توضع بالمقارنة أو التوازى مع المعبودة (الكوبرا) "واجيت"، ربة مدينة "بوتو" في مصر السفلى، وذلك كإحدى الربتين المرتبطتين بمصر الموحدة هناك إلى الأسرات المتأخرة، والقليل من الدولة الوسطى والحديثة. وقد ارتبطت "نخبت" بالولادة والحماية في الديانة الشعبية للمصريين القدماء. وتوجد مقصورة عبادة ضخمة خاصة بالربة "نخبت" في "الكاب"، على الرغم من أنه لم يتبق إلا القليل منها. وقد تميزت "نخبت" منذ عصر الدولة القديمة على الأقل بالتاج الأبيض لمصر العليا، ومن ثم كانت وثيقة الصلة بالمَلَكية وشخص الملك، فعُرفت أسطورياً بذلك بوصفها (أم الملك). وقد صورتها "نصوص الأهرام" كـ (ربة أم) في هيئة بقرة بيضاء كبيرة، وفى مناظر الولادة الملكية – مثل تلك الموجودة في المعبد الجنائزى للملك "ساحورع" في "أبو صير" – نجد "نخبت" ممثلة كمربية أو راعية حامية للملك. وقد صورت "نخبت" منذ بداية العصور التاريخية في هيئة أنثى النسر الذى لا يزال يظهر أحياناً في مصر العليا. وتصور

عادةً في وضع جانبى أو بالأجنحة مفرودة في وضع مباشر، مع تصوير الرأس والأقدام فقط في الوضع الجانبى. وعادة ما تصور ممسكة بعلامة "شن" (Sn) في مخالبها، حيث تشير هذه العلامة إلى الأبدية أو الهيمنة. وقد جسدت مع "واجيت" أحد الألقاب الملكية الخمسة، وهو اللقب "نبتى" الذى يعنى (السيدتان)، أو: (المنتمى للسيدتين). وشخصت "نخبت" كذلك تاج مصر العليا. وفى الهيئة الآدمية أحياناً، قد تُصور في صورة سيدة تضع غطاء رأس أو تاجاً على شكل النسر، أو قد ترتدى التاج الأبيض لمصر العليا.



الإلهة نخبت صولجان، ومعها خاتم الشن. إلهة الولادة ، إلهة الحماية



الفصل الخامس

المواقع الأثرية في أسوان

تعتبر محافظة أسوان ضمن حدود الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا وهو إقليم "تاستى" أى (أرض حملة الأقواس). وقد استقر إنسان ما قبل التاريخ فى أسوان أى فى منطقة "محلة السبيل" بالقرب من "كوم أمبو". تمتد محافظة أسوان أثرياً من منطقة "الكاب" (٢٢كلم شمال إدفو) شمالاً إلى "أبو سمبل" (٢٨٠كلم جنوب أسوان) جنوباً؛ أى أنها تتضمن أيضاً المواقع الأثرية فى منطقة النوبة السفلى. وتعتبر مدينة "الكاب" عاصمة الوجه القبلى قبل توحيد قطرى مصر أهم مدنها الأثرية. اسمها مشتق من "نخب" وإلهتها "نخبت" التى تعنى (سيدة الصحراء) الشرقية على اعتبار أنها حامية لطريق القوافل المتجهة لإستخراج الذهب من الصحراء الشرقية. وما تبقى من المدينة هو سور المدينة (يضم معه مجموعة من البوابات) الذى يؤرخ إلى الدولة الوسطى. أما مدينة "الكوم الأحمر" وهى مدينة "نخن" القديمة وباليونانية "هيراكونبوليس" فقد عرفت بالكوم الأحمر لكثرة ما يضمه الموقع الأثرى من كسرات الفخار وهى ترجع لعصور ما قبل التاريخ.

► **المواقع الأثرية بالإقليم الأول :** معابد أبو سمبل، معبد دابود، معبد دندور، معبد طافا، معبد الليسية، معبد أبو عودة، قصر إبريم، مقبرة



بنوت، معبد الدر، معبد عمدا، معبد السبوع، معبد المحرقة، معبد الدكة، قلعة كوبان، معبد كلابشة، معبد بيت الوالي، معبد جرف حسين، مقصورة كريتاسي، جزيرة فيلة (جزيرة أجيليكا)، مقصورة تراجان، جزيرة إليفانتين ، مقابر النبلاء حكام النوبة في الدولتين القديمة والحديثة (قبة الهواء). المسلة الناقصة، معبد كوم أمبو شمال أسوان.

▶ **المواقع الأثرية بالإقليم الثاني والثالث :** معبد إدفو، منطقة الكاب: تقع على بعد ١٧ كلم شمال إدفو على الصفة الشرقية للنيل. وتضم: مقابر الأشراف، معبد امنحوتب الثالث، هيكل تحوت المعروف بالحمام، هرم الكولا، المعبد البطلمي، منطقة الكوم الأحمر، آثار الرمادي، معبد سيتي الأول.

■ النوبة :

فى الحقيقة أن أول من أطلق اسم النوبة على تلك الأرض المصرية فى أقصى الجنوب المصرى هم الفراعنة. وقد بدأت صلة مصر بالنوبة من العصور القديمة. فقد بنى فيها الفراعنة مدن وحصون ومعابد لتأمين طرق التجارة للسودان والطرق التي توصل للمناجم فى الصحراء. كلمة النوبة مأخوذ من كلمة "نوب" أو "نوبو"؛ وهى كما يقال كلمة هيروغليفية الأصل بمعنى (الذهب)؛ لأن منطقة النوبة غنية بالذهب؛ لذا أطلق عليها الفراعنة اسم "نوبا"، فهي بلاد أو أرض الذهب. وسبب التسمية أنه في عهد الفراعنة كانت هذه المنطقة تحتوى على العديد من مناجم الذهب فى منطقة "وادى العلاقى" لذلك سميت المنطقة فى أغلب الخرائط المرسومة وقت الفراعنة بـ"نوبا"(بلاد النوبة) ومنها بالتالي أُشتق اسم إسم (النوبي)



الذي يطلق على سكان هذه المنطقة. وأُطلق على بلاد النوبة أسماء أخرى فسماها الإغريق بـ"أثيوبيا" وتعنى (ذوى الوجوه المحروقة)، وقد أطلق في الغالب الفراعنة أيضاً هذا الاسم وذلك لأن النوبيين (أو سكان هذه المنطقة) كانوا سود البشرة؛ وهذا هو الدليل على أن (الأسرة السادسة والعشرون من الأسر الفرعونية نوبية لذا سميت بالأسرة الأثيوبية وسيأتي ذكرها فيما بعد)، كما عرفت باسم "الواوات" و"تاسيتى" (تعنى أرض السهام) ومن الأسماء الأخرى (دودي-كاتنيوس-وبلاد مازوى-وارتيت).

تقع بلاد النوبة فيما بين ملتقى النيلين الأبيض والأزرق عند الخرطوم في الجنوب، والجندل الأول عند أسوان في الشمال؛ حيث يجرى النيل عبر أرض نعرفها حالياً "بالنوبة". وهو الثابت تاريخياً أن كلمة نوبة كانت تطلق على سكان المنطقة الواقعة من الشلال الأول قرب أسوان إلى ملتقى النيلين في السودان وسنقوم هنا بتقسيم الزمن لمرحلتين زمنيتين وهم (قبل وبعد بناء السد العالى) وذلك لأن جغرافية المنطقة قد تغيرت وتحولت تماماً عند هذه النقطة الفاصلة والحاسمة في حياة النوبيين :

١. قبل بناء السد العالي: وفى هذه الحقبة من الزمن وبالطبع وما قبلها قسمت النوبة جغرافياً إلى ثلاث مناطق :

(١) النوبة العليا من ملتقى النيلين وحتى "دنقلا" (الشلال الرابع). (عند مدينة "مروى" قرب الشلال الرابع).

(٢) النوبة الوسطى من دنقلا (دُمقله) إلى حلفا (الشلال الرابع إلى الثاني).

(٣) النوبة السفلى وهى الشمالية؛ موقعها من الشلال الثاني إلى الأول (أى من وادي حلفا إلى أسوان). تُسمى بلاد الكنوز نسبه لقبيلة بنى الكنز.

٢. بعد بناء السد العالي : وهنا ولأول مرة تقسم النوبيون لنوعين حسب التصنيفات الحكومية لكل من حكومتي مصر والسودان (نوبي مصري ونوبي سوداني) في أول تفرقة حقيقية للنوبيين؛ حيث توجه كل النوبيون السودانيون إلى السودان، والمصريين إلى مصر؛ وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن المجتمع النوبي كان متوحداً تماماً مصري وسوداني وتوالت التفرقات بعد ذلك، وهنا انقسمت النوبة إلى ألف منطقة موزعة في مصر والسودان حيث تم توطين النوبيين السودانيين فى مناطق (وادي حلفا الجديدة وفى حشم القربة)، وتم توطين النوبيين المصريين فى (كوم أمبو وإسنا)، وأصبح من الصعب تحديد مناطقهم بدقة. ويمكن أن نقول بشكل عام أن العنصر النوبي المعروف اليوم الذي يقطن بين (دنقلا وأسوان). ويمكن التوضيح من الخرائط وكتابات الرحالة والمستكشفين من قديم الأزل بأن النوبة كانت منطقة منفصلة تماماً عن الحكم الفرعوني للدولة المصرية في قديم الزمان؛ لذلك حتى كانت تسمى بلاد النوبة بما يعنى انفصالها عن الدولة الأم آنذاك، كما كانت ملتقى الحضارات في العصور القديمة وجزء هام من تاريخ القارة الإفريقية ومن أهم أحداثها التاريخية أن النوبيون حكموا مصر الفرعونية من البحر الأبيض المتوسط وحتى "مروى" في شمال السودان فيما تعرف بالأسرة الخامسة والعشرون من الأسر الفرعونية وذلك عام ١٥٠٠ قبل الميلاد. وما يثبت ذلك أن الفراعنة كانوا يسمون النوبيين أو بالأصح سكان هذه المنطقة بالأثيوبيين وهذا نفس مسمى الأسرة الخامسة والعشرين (الأسرة الأثيوبية). وتم نقل العاصمة من "منف" إلى "نبته" في الجنوب البعيد، وكان بها القصر الملكي. كما يعود الفضل لأعظم ملوك هذه الأسرة وهو الملك "تهارقا" في صد الغزو الأشوري على مصر في عهده. أعتنق النوبيون المسيحية دوناً عن كل مصر بمجرد وصول

المبعوث الذي يبشر بالمسيحية ويدعوا إليها الناس إلى النوبة وقد جاء مضطهداً من الشمال من الرومان الذين كانوا يحتلون مصر في هذه الحقبة وتوجه للجنوب وهناك وجد الأمن والأمان (وهذا ما يفسر سر العلاقة الجيدة إلى تربط بين النوبيين والمسيحيين لا شعورياً في أغلب الأوقات. إبان الحكم العربي الإسلامي لمصر لم يدخلوا النوبيين في الدين الإسلامي مباشرة بل ظلوا على ديانتهم المسيحية حتى آمن ملك النوبة في هذه الفترة واعتنق الإسلام فدخل كل رعيته من النوبيين في الإسلام (لذلك لا يوجد أبداً نوبي مسيحي واحد). من المتعارف عليه أن النوبة كمنطقة يتم ذكرها من قديم الأزل حيث ورد ذكرها في التوراة والإنجيل باسم "كوش" وهو كما يقال أنه جد النوبيين أخو "مصرايم" جد المصريين وكلاهما من أولاد "حام" أبن "نوح" عليه السلام ومن جهة فكما رأينا تم ذكر بلاد النوبة دائماً في الخرائط القديمة، كما ذهب بعض المستكشفين الأجانب مثل (المرجع البروفسور الزنجى "ليوها نسبرى" والعالم الفرنسى "فير كوتير") إلى الاعتقاد بأن هناك صلة قوية بين النوبيين وبين المصرين القدماء، وذهب البعض أن المصرين جالية نوبية نزحت من الجنوب إلى الشمال ويسوقون الأدلة على ذلك بأن المصريين في عصر ما قبل التاريخ كانوا يدفنون موتاهم ورؤوسهم متجهة نحو موطنهم الأصلي إلى الجنوب، وأن آلهة المصرين "أوزيريرس"؛ و"حورس" من النوبة. وذهب البعض الآخر إلى افتراض العكس وذلك أن النوبيون أصلهم مصريون نزحوا من الشمال إلى الجنوب؛ ولعل وجود الآلهة والأهرامات والآثار معالم يستدلون بها على ذلك. يتكون المجتمع النوبي عامة من خمس مجموعات على مستوى النوبة (المصرية السودانية) وهم {الماتوكى والدنقلاوى / والفاديجى والمحس والسكوت}، وقد قسمتهم لمجموعتين بالشكل السابق لأن كل مجموعة

منهم يتكلمون لغة واحدة أو على الأقل متشابه إلى حد كبير. ويتكون المجتمع النوبي المصري خاصة من إثنين منهم وهم؛

(١) الماتوكى : وهى كلمة مكونة من مقطعين "ماتو" : وتعنى (الشرق)، "كى": وتعنى (القادم)؛ والكلمة كلها تعنى (القادمون من الشرق)؛ وذلك لأنه قد تدخلت بعض العروق العربية في نسل هؤلاء النوبيين إبان الفتح العربي لمصر نتيجة للتصاهر العربي النوبي (كما يطلق عليهم نتيجة لذلك التصاهر كلمة "الكنوز" نسبة لـ"كنز ابن ربيعة" وهى بطن من بطون العرب المتواجدون في شبه الجزيرة العربية) ويتحدثون اللغة النوبية بلهجة الماتوكية.

(٢) الفاديجة : وهى أيضاً كلمة مكونه من مقطعين؛ "فا" وتعنى (القسم)، "ديجة": وتعنى (الخامس)؛ والكلمة كلها تعنى (القسم الخامس)، وتعود هذه التسمية أنه قد قسمت النوبة لخمس أجزاء سميت حسب جريان نهر النيل، وكانت منطقة جنوب مصر هي القسم الخامس لذا يطلق عليها وعلى سكانها هذه التسمية وهم يتحدثون اللغة النوبية بلهجة الفاديجة. وتختلف اللهجتان تماماً في النطق والحروف ومخارج الألفاظ إلا أنها تتشابه وتتماثل في كونهما لغة بلاد النوبة والنوبيين، وما يثبت كونها لغة واحدة التشابه الحاصل لبعض الكلمات بين اللهجتين، وأقول وأصر على لهجتين وليس لغتين؛ فإذا ما رأينا اللغة العربية مثلاً هي نفس اللغة في البلاد العربية كافة وإن كانت لهجاتها ونطقها يختلف مابين (اللهجة المصرية والخليجية والمغربية ولهجات الشام) فهل من الممكن أن نقول أن كل واحد مما سبق يعد لغة منفردة غير صحيح، وبالمثل في اللغة الإنجليزية فهناك اللهجة الأمريكية والبريطانية. وأيضاً من الأهمية ذكر تواجد مجموعه ثالثة ولكنها لا تمت للنوبيين بصلة وهم مجموعة العرب وقد تواجدوا فقط بعد الفتح

العربي لمصر وجاوروا النوبيين وارتبطوا بهم. فى القرن الرابع عشر تدهورت الأحوال فى منطقة "دنقلة" وانهزم آخر ملوك مملكة "دنقلة" "كودانبيس Kudanbes" سنة ١٣٢٣. وانتهت الدولة المسيحية وبقت النوبة مفتوحة بالكامل للإسلام، وانتشر فيها الإسلام سريعاً وبقت تحت سيطرة مصرية كاملة. وفى القرن السادس عشر جنوب النوبة بقت تحت سيطرة مملكة "سينار" وشمال النوبة تحت سيطرة مصر. فى عهد "محمد على" باشا فى القرن التاسع عشر ظلت كل النوبة تحت سيطرة مصر حتى عقد الإنجليز (اتفاقية السودان ١٨٩٩) والتي تنص على الحكم الثنائي للسودان؛ لكن فى واقع الأمر أخضعت السودان للإستعمار البريطانى وبقى حاكم عموم السودان البريطانى هو الحاكم الفعلى للسودان. وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ انفصلت السودان عن مصر رسمياً وبُني السد العالى وتكونت بحيرة ناصر وراء السد فى مناطق النوبة فتم هجرة معظم القري النوبية من بلادها بعد بناء السد العالي حيث تم تهجير النوبيين إلى مناطق النوبة الجديدة شمال أسوان بعد الغرق والفيضان والإتجاه صوب الشمال لخزان أسوان أو الهجرة إلي جنوب "حلفا" و"الخرطوم" في السودان، وقد أصبح مركز مدينة نصر النوبة عاصمة بلاد النوبة الجديدة.

▪ مملكة كوش :

تنسب إلى "كوش بن حام"، واتخذت هذا الاسم إبان تتويج "الارا" النوبي أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرون النوبية الذي غزا وضم مصر؛ كان ذلك فى القرن الثامن قبل الميلاد. وقد كانت المنطقة من حوض نهر النيل التي تعرف بالنوبة والواقعة داخل الحدود الحالية للسودان وأجزاء من مصر موطناً لثلاث ممالك كوشية حكمت في الماضي: الأولى بعاصمتها "كرمة" (٢٤٠٠-

١٥٠٠)ق.م، والمملكة التي تمركزت حول "نبتة" (١٠٠٠-٣٠٠)ق.م، وآخرها مملكة "مروي" (٣٠٠ ق.م. - ٣٠٠ م). كل من هذه الممالك تأثرت ثقافياً، اقتصادياً، سياسياً وعسكرياً بالإمبراطورية المصرية الفرعونية الواقعة في الشمال. كما أن هذه الممالك الكوشية تنافست بقوة مع تلك التي كانت في مصر؛ وخصوصاً خلال الفترة المتأخرة من تاريخ مصر القديمة. سيطر ملوك "كوش" و"نبتة" على مصر الموحدة ذاتها، وحكموا كفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين. حيث قامت المملكة الكوشية حول "نبتا" وغزت مصر حوالى سنة ٧٢٠ قبل الميلاد. ثم تراجع النوبيين للجنوب وأقاموا مدينة "مروى" عاصمة لمملكتهم فى سنة ٣٠٠ قبل الميلاد، وقد انتهت دولتهم على يد مملكة "أكسوم" المسيحية. وقد كانت قوة عظمى بين القرنين الثامن والرابع قبل والميلاد، امتدت إمبراطوريتها الشاسعة من سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق أفريقيا، جاعلة من مناطق نفوذها مساحة تبادل للفنون والهندسة واللغات والأديان، وحكمت مصر لقرن ونيف وتركت آثاراً هائلة من الإهرامات والمعابد والمنشآت الكبري التي تم ربطها بشبكات المياه. وبني ملوك كوش أكثر من ٢٤٠ هرماً في العاصمة "مروي" والعديد من المعابد أهمها معبد الإله الأسد "اباداماك". ظهرت كذلك فى المنطقة مملكة مسيحية كان أهمها مملكة "دنقلة".

▪ الآثار النوبية من أبي سمبل إلى فيلة :

ما بين خزان أسوان والحدود المصرية السودانية يوجد العديد من المعالم الأثرية، وهي موزعة في ستة مناطق، وتتنوع هذه المعالم في العمارة وفي الزمن، وتتنوع معمارياً ما بين معبد أو مقصورة أو مقبرة أو حتي جزيرة كاملة بها العديد من



الآثار، وتتنوع زمنياً لأنها تغطي فترة تاريخية طويلة تمتد من الأسرة الثامنة عشرة حتي العصر المسيحي. ويلاحظ أن أقدم هذه المعالم هو (معبد عمدا) الذي بُني في القرن السادس عشر قبل الميلاد، ويلاحظ أيضاً أن الملك "رمسيس الثاني" بمفرده له ستة معابد في بلاد النوبة، وأن الملك النوبي "اركماني" بني معبداً بالمشاركة مع صديقه الملك "بطلميوس الرابع". وتبدأ هذه الآثار بـ (معابد جزيرة فيلة)، وكانت في الأصل على جزيرة (فيلة)، وبعد إنقاذها نقلت على جزيرة أخري مجاورة وهي (أجيليكا)، ويوجد في الناحية الشمالية الغربية منها جزيرة أخري وهي جزيرة (بيجة) التي كان المصريون يعتقدون أن النيل ينبع من تحتها، ويلي ذلك عدد من المعالم الأثرية التي نقلت على جزيرة لا تبعد إلا قليلاً من السد العالي وتسمي جزيرة (كلابشة) الجديدة، وتضم (معبد كلابشة)، و(معبد بيت الوالي)، وبقايا (معبد جرف حسين)، و(مقصورة قرطاسي)، و(مقصورة الإله النوبي ديدون)، وبعض النقوش الصخرية واللوحات التي عثر عليها في بلاد النوبة، وتم وضع هذه النقوش في عرض متحف مفتوح على الجزيرة. ويوجد في منطقة (السبوع) الجديدة ثلاثة معابد وهي (معبد وادي السبوع) و(معبد المحرقة) و(معبد الدكة)، ويوجد أيضاً (مقاصير ابريم) والتي سيتم إعادة تركيبها، وفي منطقة (عمدا) الجديدة يوجد (معبد عمدا)، و(معبد الدر)، (مقبرة عمدة النوبة المصرية) (واوات) "بنوت"، والذي كان يتقلد العمودية في عصر الملك "رمسيس السادس"، وأيضاً مقبرة "أبو عودة". ويلي ذلك (قصر ابريم) والذي كان على الضفة الشرقية لنهر النيل، وتحول موقع القصر الآن إلي جزيرة بسبب ارتفاع مياه بحيرة ناصر، والزائر لن يري سوي أطلال وجدران مهدمة، ولكن قيمة آثار الجزيرة العلمية والتاريخية أنها تضم أقدم كاتدرائية في النوبة، وتعمل بالجزيرة بعثة انجليزية منذ منتصف السبعينيات في

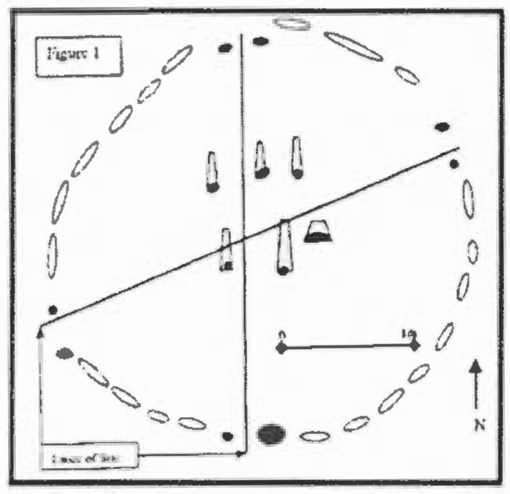
القرن الماضي. وتنتهي الآثار النوبية بمدينة (أبوسمبل) والتي تبعد عن "أسوان" ٢٨٠ كلم ، ويوجد فيها (معبد رمسيس الثاني) و(معبد نفرتاري)، واللذان يتميزان بأنهما معابد منقورة في الجبال، ويتميزان بقصة نقلهما من موقعهما القديم، وتعامد الشمس في مناسبتين كل عام تجذب الزائرين من كل بلاد العالم، وبالقرب من المدينة يوجد معلم آخر وهو الدائرة الحجرية بـ (النبَته). كما توجد مجموعة كبيرة من الآثار التي تم الكشف عنها وهي معروضة في متحف النوبة بأسوان. ومن المعروف أن الحكومة المصرية أهدت بعض الآثار النوبية إلي بعض الدول التي ساهمت في إنقاذ أثار النوبة خلال عشرين سنة أي ما بين ١٩٦٠ و ١٩٨٠، وهذه تضم (مقصورة الليسيه)، و(معبد دندور)، و(معبد طافا)، و(معبد دابود).

❖ الدائرة الحجرية في النبته :

أقام الانسان النوبي دائرة من الكتل الصخرية باحكام ودقة، وحدد لها أربعة أبواب ووضع بداخلها ستة أحجار وشيدها في بقعة صحراوية تسمى (حوض النبته) في النوبة جنوب مصر وشمال السودان. هذا الموقع يبعد فقط ١٠٠ كلم شمال غرب أبو سمبل بالصحراء النوبية وعلى بعد ٣٠ كلم شمال حدود السودان عند خط عرض ٢٢ درجة و ٣٢ شرطة و خط طول ٣٠ درجة و ٤٢ شرطة، وقد أظهر التحليل أن الدائرة الصخرية تعود إلى ٦٥٠٠ ق.م. وهذه الدائرة الحجرية الضخمة مثبتة على أحجار أخرى تحت الأرض يصل ارتفاع كل منها نحو ٣ م وضعت على شكل دائري، وبعد دراسة الموقع خلص كل من رئيس البعثة "فريد ويندورف" البروفسور في علم الإنسان في الجامعة المنهجية الجنوبية وعالم الفلك البروفسور "مكيم ملويل" من جامعة ولاية كولورادو إلى نتيجة مفادها أن هذا

الموقع تم إنشاؤه من أجل مراقبة ورصد النجوم، وأن هذه الدائرة تمثل خريطة سماوية بها وضع نجوم (الجبار)، وأن الثلاثة أحجار بداخلها تمثل الثلاثة نجوم لحزام نجوم الجبار، والثلاثة الأخرى تمثل أكتاف ورأس نجوم الجبار كما ظهرت في السماء، وهذا الترابط الفلكي مع حزام نجوم الجبار ظهر في الفترة ما بين ٦٤٠٠ و ٤٩٠٠ ق.م. والغرض من هذه الأعمدة المنصوبة في مركز الدائرة هو مراقبة الشمس عندما تكون في الأفق أثناء الاعتدال الصيفي. ويرى البعض أن المداخل الأربعة تمثل الاتجاهات الأصلية الأربعة، وأنها كانت تهدف إلى إرشاد المسافرين ليلاً لاتجاهاتهم، ويرى البعض الآخر أن المداخل تمثل رصداً للانقلاب الصيفي من أجل تحديد هطول المطر حتى يساعدهم في الاستعداد لتخزين مياه الأمطار. وقد اكتشف العلماء أنه في حال رسم خط مستقيم يصل بين بلاطتين من الميجاليث والتي تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة ميل واحد فإن هذا الخط يظهر اتجاه (شرق – غرب)، في حين إذا تم رسم نفس الخط بين بلاطتين أخريتين فإن هذا الخط سيظهر اتجاه (جنوب – شرق) و(جنوب – غرب). وقد تم الكشف في هذه المنطقة عن مستعمرة سكنية يرجع أقدم تاريخ لها إلى ١١,٠٠٠ سنة. وقد أوضح التنقيب فى هذا المكان القديم أن هذا المجتمع نجح منذ ٨٠٠٠ عام فى إدارة شئون الحياة بطريقة منظمة ودقيقة جداً لدرجة تدعو للذهول وعند دراسة تحليل تأريخ موقع "نبته بلايا" بقايدة البعثة وعالمها Wendourf وRumould اكتشفوا ١٥ منزلاً بيضاوياً من البوص والخوص والعصي وحفر لتخزين الطعام والفاكهة وعدداً من الفخار وثلاثة أبيار للمياه وكان سكان هذا الموقع رعاة أو شبه رعاة، واستهلك الناس وخزنوا الذرة البرية، واستخدموا فخاراً زخرفوه بأنماط معقدة باستخدام أمشاط مصنوعة من عظم الأسماك، وهذه العادات

لازالت موجودة فى قبائل كوشية بغرب السودان وجنوبه وقبائل كوشية فى بلدان إفريقيا كإثيوبيا وكينيا مايؤكد على أصل تلك الأثر النوبي الكوشي. وعليه يمكننا القول بأن الحضارة المصرية القديمة كانت نتاج لبنات وضعتها أجيال تعاقبت على هذه الأرض، وطورت من أدواتها وتقنياتها على مدى قرون فى تواصل مستمر لم يتيسر لحضارات أخرى ربما كانت مواكبة لها فى البدايات أو لاحقة عليها.



رسم تخطيطي للدائرة الحجرية بنبتة بلايا للفزيائي د/توماس بروفي (٢٠٠٢)

يوضح فيه اتجاه الشمال والخط الأفقي للإنقلاب الصيفي



الدائرة الحجرية في النبتة



❖ **معابد النوبة القديمة :** يطلق اسم النوبة على الأرض الواقعة من جنوب الشلال الأول للنيل بأسوان حتى منطقة "دنقلة" بعد الشلال الرابع بالسودان. كان وادى "الخوى"، جنوب الشلال الثالث عبارة عن حوض قديم للنيل طوله حوالى ١٢٣ كلم إلى الشرق من مجرى النيل الحالى. فمنذ الألفية الرابعة قبل الميلاد كان حوضاً زراعياً غنياً أدى لظهور الجماعات "النيوليتية". وقد أكتشف به جبانات كانت تجسيداً على الأرض للتنظيم الاجتماعي لمجتمعاتها إبان الألفية الثالثة ق.م. وقد ضمت هذه المنطقة بعضاً من المعابد التي دخلت الخدمة والبعض الآخر في مرحلة التطوير وهي (معبد الدكة، الدر، السبوع، وعمدا، المحرقة، وقصر ابريم، ومقبرة بنوت، وأخيراً مقبرة أبو عودة والتى يرجع انشاؤها إلى عام ١٣٢٥ق.م على الشاطي الشرقي للبحيرة أمام مدينة أبوسمبل).

• دابود : فى منطقة "دابود" وعلى الضفة الغربية لبحيرة ناصر يقع معبد "إيزيس" الذى يعود تاريخه إلى العصر البطلمى. وكان الملك "إدخاليمانى" (أزخر آمون) قد شيده للإله "آمون".

• كيرتاسى : يوجد فى منطقة "كيرتاسى" معبد "حتحور" الذى يعود إلى زمن الرومان. وقد تم نقل هذا المعبد إلى أسوان بالقرب من السد العالى.

• معبد بيت الوالى : فى المنطقة المرتفعة على مقربة من معبد كلابشة تم نحت جزء من هذا المعبد فى الصخر على يد "ميسوى" حاكم منطقة "كوش" والذى قام بتشييد هذا المعبد لـ"رمسيس الثانى".

• معبد كلابشة : بنى فى عصر الدولة الحديثة فى عصر "امنحوتب الثانى" وكان ملحقاً بأحد الحصون القديمة فى منطقة "طالميس" القديمة. كان هناك معبدين تم نقل كل منها الى أسوان : الأول هو معبد "ماندوليس" و"أوزيريس" و"إيزيس" (يعود

إلى العهد الرومانى) ، والثانى هو معبد "آمون رع" الذى بناه "رمسيس الثالث". إلا أن المعبد الحالى يعود إلى العصر البطلمى والرومانى وقد كرس لعبادة الإله "مندوليس" إله النوبة. ورغم جمال عمارة المعبد إلا أن العمل لم يكتمل به. وقد قامت جمهورية ألمانيا الاتحادية بإنقاذ معبد كلابشة ونقله خلف السد مباشرة بجوار المعابد مثل جرف حسين وكشك قرطاس.

• دندور : شُيد هذا المعبد فى العصر الرومانى، وبجانب هذا المعبد يوجد محراب قد يعود إلى الأسرة السادسة والعشرين.

• جرف حسين : معبد منحوت فى الصخر شيده "ستاو" حاكم منطقة "كوش"، وهذا المعبد مخصص لـ"بتاح" و"رمسيس" و"حتحور".

• دكه : كان يطلق عليها الـ"برسلكت" فى العصور القديمة. تقع على بعد ٢٠ كلم جنوب جرف أسوان نحو ١١٠ كلم من خزان أسوان. وهى من عصر البطالمة حوالى ٢٥٠ ق.م. وهذا المعبد البطلمى كان متواجد بهذا المكان وقد تم فك هذا المعبد بين عامى ١٩٦٢ - ١٩٦٨. وتم نقله إلى مكانه الجديد بالقرب منطقة السبوع الجديدة. وقد ساهم العديد من الملوك فى إقامة ونقش هذا المعبد مثل (بطليموس الرابع والثامن والإمبراطور الرومانى أغسطس).

• المحرقة : تقع على بعد ١١٥ كلم من خزان أسوان بنى فى العصر الرومانى. وكان كان يوجد فى هذه المنطقة معبد غير المكتمل. وكان مخصصاً للإله "سيرابيس".

• وادى السبوع : تقع فى منطقة وادى العرب على بعد ١٥٨ كلم جنوب خزان أسوان على الضفة الغربية للنيل. ضمت هذه المنطقة معبدين : أولهما تم نقله إلى منطقة السبوع الجديدة (على بعد ٤ كلم جهة الغرب). أما المعبد الآخر فقد بناه



"أمنحوتب الثالث" وهو معبد صغير لـ"حورس". ويبدو أن المعبد كان مكرساً لعبادة الآلهة المحلية على شكل "حورس"، وفى أماكن أخرى على شكل "آمون" ولا زال موجوداً فى قاع البحيرة. وبعد إتلافه على يد "اخناتون" قام "رمسيس الثانى" بإعادة إصلاح هذا المعبد، وإعادة تقديمه إلى الإله "آمون".

• عمدا : وفى منطقة "عمدا" تم نقل المعبد على بعد ٢,٥ كلم من مكانه الأصلى. وقد قام كل من "تحتمس الثالث" و"أمنحوتب الثانى" ببناء معبد "آمون رع"، و"رع – حور – أختى"، وأقام "تحتمس الرابع" بهذا المعبد قاعة ذات سقف يرتكز على أعمدة.

• الدر : فى منطقة "الدر" تم إعادة تشييد معبد "رع – حور – أختي"، وبنى هذا المعبد خصيصاً لـ"رمسيس الثاني". وهو المعبد الوحيد المحفور بأكمله فى الصخر. يقع على مسافة ٢٠٦ من خزان أسوان بناه "رمسيس". وقد تم فك ونقل المعبد إلى مكانه الجديد بالقرب من "عمدا" فى عام ١٩٦٤. وهو يشبه فى عناصره المعمارية ونقوشه (معبد أبو سمبل) ما عدا تماثيل الواجهة.

• عنيبه : كان يطلق على هذه المنطقة اسم "ميام" فى العصور القديمة كما كانت المركز الإدارى لمدينة "واوات" (النوبة السفلي)، وضمت هذه المدينة حصناً يعود إلى الأسرة الثانية عشرة، ومعبد "حورس" فى "ميام". وقد أحاطت هذه المنطقة جبانات عديدة، وتم نقل أحد المقابر من هذه المنطقة إلى منطقة "عمدا". أما الآثار الآخرى فقد تم تركها وهى الآن غارقة.

• الليسيه : فى منطقة "الليسية" وعلى الضفة اليمنى للنيل تم نحت معبد صغير أثناء حكم الملك "تحتمس الثالث". وقد ضم هذا المكان فى الأصل تماثيل "تحتمس الثالث" بين تماثيل "حورس" الخاصة بمنطقة "ميام" و"ساتس"، إلا أن

هذه التماثيل قد دمرت أثناء فترة العمارنة ثم أعيد ترميمها فى أيام "رمسيس الثانى".

• آثار ابريم : بعد مسافة لا تزيد على ١٧ كلم جنوب الدر أى على بعد ٢٢٥ كلم من خزان أسوان توجد آثار "ابريم"؛ ويمكن تقسيمها نوعين : أولهما قصر ابريم والثانية هياكل قصر ابريم. ويرجع تاريخ آثار ابريم إلى العصور القديمة، ولكنها لم تلعب دوراً خطيراً فى تاريخ هذه المنطقة إلا منذ العصر الرومانى .

• قصر إبريم : الإشارة هنا إلى جزيرة قصر "إبريم" التى كانت قبل وجود البحيرة جرفاً عالياً يطل على الوادى وقد كانت هذه المنطقة موقعاً إستراتيجياً منذ العصور القديمة. وقد يعود حصن قصر "إبريم" إلى الدولة الوسطى.

• أبو سمبل : يشتمل هذا الموقع على إثنين من المعابد الكبيرة المنحوتة فى الصخر والتى تم تشييدها فى أيام حكم الملك "رمسيس الثاني" (الأسرة الـ ١٩) وعندما هددت مياه بحيرة ناصر المتزايدة. هذين المعبدين تقرر نقلهما إلى موقع آخر. وفى عام ١٩٦٤ قام فريق دولي يرعاه اليونسكو بإعادة تشييد هذين المعبدين على بعد ٢١٠ م إلى الداخل وعلى ارتفاع ٥٥ م.

• أبو عودة : تم تشييد معبد منحوت فى الصخر وتخصيصه ـ"آمون رع" و"تحوت". وقد شيد هذا المعبد في عصر "حور محب" (الأسرة الـ ١٨). وقد تم تحريك هذا المعبد وإعادة بناءه فى منطقة أبى سمبل، ويقع المعبد على الضفة الشرقية للنيل.

• مقبرة أبو عودة : يرجع انشاءها إلى عام ١٣٢٥ ق.م على الشاطئ الشرقى من البحيرة أمام مدينة ابو سمبل .

• معبد بنوت : يقع على بعد ٢٠٥ كلم جنوب السد العالي. وكانت هذه المقبرة خاصة بحاكم الإقليم.

• جزيرة فيلة : وهي جزيرة مشهورة جداً في أسوان. نقلت الآثار ومجموعة من المعابد إليها لأنها جزيرة ذات منسوب مرتفع عن المياه بعد حملة الإنقاذ الشهيرة للآثار خوفاً من الغرق في المياه ضمن مشاريع إنقاذ آثار النوبة. تقع جنوب خزان أسوان. ويرجع اسم "فيلة" أو "فيلادى" إلى اللغة اليونانية التى تعنى (الحبيبة أو الحبيبات). أما الإسم العربى لها فهو "أنس الوجود" نسبة لأسطورة أنس الوجود فى قصص ألف ليلة وليلة. أما الإسم المصرى القديم والقبطى فهو "بيلاك" أو "بيلاخ" ويعنى الحد أو النهاية لأنها كانت آخر حدود مصر فى الجنوب. بها مجموعة المعابد كرست لعبادة الإلهة "إيزيس"؛ غير أن الجزيرة احتوت على معابد "حتحور" و"امنحتب" وغيرها من المعابد التى أضيفت فى عصور مختلفة. وهى من أجمل مناطق الزيارة فى أسوان للضخامة المعمارية والإضافات المختلفة الطراز مثل (كشك تراجان وبوابة هادريان والمعبد الرومانى وبيت الولادة والقرية المسيحية).
وقد تم إنقاذ (معابد فيلة) من خلال التعاون المصرى والايطالى فى إطار الجهود الدولية لإنقاذ آثار النوبة خلال الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٨٠.

• السور الأثرى (الطريق الحربى) : على شمال الطريق المؤدى إلى خزان أسوان. ويمكن رؤية بقايا سور من الطوب اللبن يطلق عليه اسم السور الأثرى. وكان الهدف منه حماية مدينة أسوان وطرق التجارة من الغارات النوبية. وبجوار هذا السور على الصخور الرملية نجد بعض النقوش الصخرية ويرجع أحدها إلى عصر "سنوسرت الأول" مؤكداً تاريخ وهدف بناء السور.

◆ **معبد دابود :** وقد أقيم في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد لعبادة الإله "آمون". وقد أهدى الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر هذا المعبد لإسبانيا؛ رداً لجميلها على ما قدمته في إطار حملة اليونسكو لإنقاذ الآثار والمعابد المصرية أثناء عملية بناء السد العالي وحفر بحيرة ناصر. على الفور قامت الحكومة الإسبانية عام ١٩٦٠ بالبدء في إجراءات نقل المعبد، والتي تمثلت في تفكيك أحجاره ووضعها في صناديق وترقيمها ونقلها بالمراكب النيلية إلى أن وصلت الأسكندرية ومنها نقلت بالبواخر إلى ميناء "فالنسيا" ومنه إلى "مدريد"، وتم إعادة بناءه في حديقة (باركي دل أويستي) بالعاصمة الأسبانية مدريد. ولكن حدث خطأ في ترتيب بواباته، فجاءت البوابة التي تحمل نقش الثعبان المجنح بدلًا من البوابة الأخرى في الترتيب. افتتح المعبد في أغسطس من عام ١٩٧٢ أمام الزائرين. فأتاح الفرصة أمام الإسبان الذين لم يسعدهم الحظ بزيارة مصر؛ أن يشاهدوا جزءاً منها على أرضهم. وإن كان بذلك قد استأصل جزءاً مهماً من أرض مصر ونفي إلى خارج البلاد بين غربة الزمان والمكان. تعد قبيلة "الدابودية" من أقدم وأعرق الحضارات المصرية القديمة التي تمتد إلى ما قبل الميلاد بآثارها ومعابدها والتي تمتد لتصل إلى مدريد بإسبانيا. وتعد "دابود" أول قرية نوبية جنوب الشلال، وتبعد حوالي ٢٠ كم؛ وهي بوابة الدخول إلى القرى النوبية الممتد على شريان النيل وقد ذكر الرحالة "إمري" أنها قرية كبيرة وتعتبر نموذجاً للقري النوبية فمنازلها مبنية بالطوب اللبن ومطلية بالجير وسقوفها أسطوانية على شكل القبة أو البرميل، وهي قرية لافتة للأنظار وقد أحاطت بها الصخور القائمة والرمال الصفراء وقامت خلفها سلاسل جبال أرجوانية بعيدة. يقع هذا المعبد الصغير في نجع "الخلصاب"، وهو أحد نجوع قرية "دابود" الشمالية على مسافة حوالي (١٥-

٢٠)كلم، إلى الجنوب من سد أسوان، وهى مسافة يقطعها المسافر فى رحلته النيلية ماراً بعدة قرى صغيرة تتناثر على شاطىء النيل حيث كانت تُبْنَى المنازل على مستويات مختلفة فوق سفح التلال المحاذية للنيل. ومعبد دابود قد بناه الملك النوبى "أزخر آمون" (٣٠٠ قبل الميلاد) أحد ملوك دولة "مروى"، وبناه على الطراز المصري لعبادة الإله "آمون"، ووقع اختياره على منطقة "دابود" وبالتحديد على الضفة الغربية من نهر النيل وبالقرب من الشلال الأول. وفي العصور التالية تم إضافة بعد الأجزاء للمعبد والتعديل في شكله الأساسي؛ فزاد عليه بعد ذلك الملك "بطليموس الثالث" ، ثم زادوا عليه أباطرة الرومان بالنقوش المختلفة. ويتكون المعبد من ثلاث بوابات ويتلوها فناء مفتوح ثم ردهتان وينتهى المعبد بقدس الأقداس الذى يحوى ناووساً (مجموعة تماثيل) من الجرانيت، وتم نقله عام ١٩٦٠ إلى جزيرة أسوان.



معبد ديبود في مصر

وكان المعبد من المعابد الكبيرة في منطقة النوبة. ويأتي المعبد في المرتبة الثانية عشر في البناء حسب الفترة الزمنية والمشيدة من الحجر الرملي الذي لم يتحمل عوامل الزمن وقسوة الطبيعة فسقط البهو وتناثرت الأعمدة على الأرض، وكان السائح يتمتع ويتذوق حلاوة الفن المعماري وحلاوة جمال الرسومات المنقوشة داخل الجدران علاوة على النحت البارز، الذي يعد من الدرجة الأولى حيث لا يوجد عليه أي رقعة من اللون تصرف النظر عن رشاقة الخطوط.

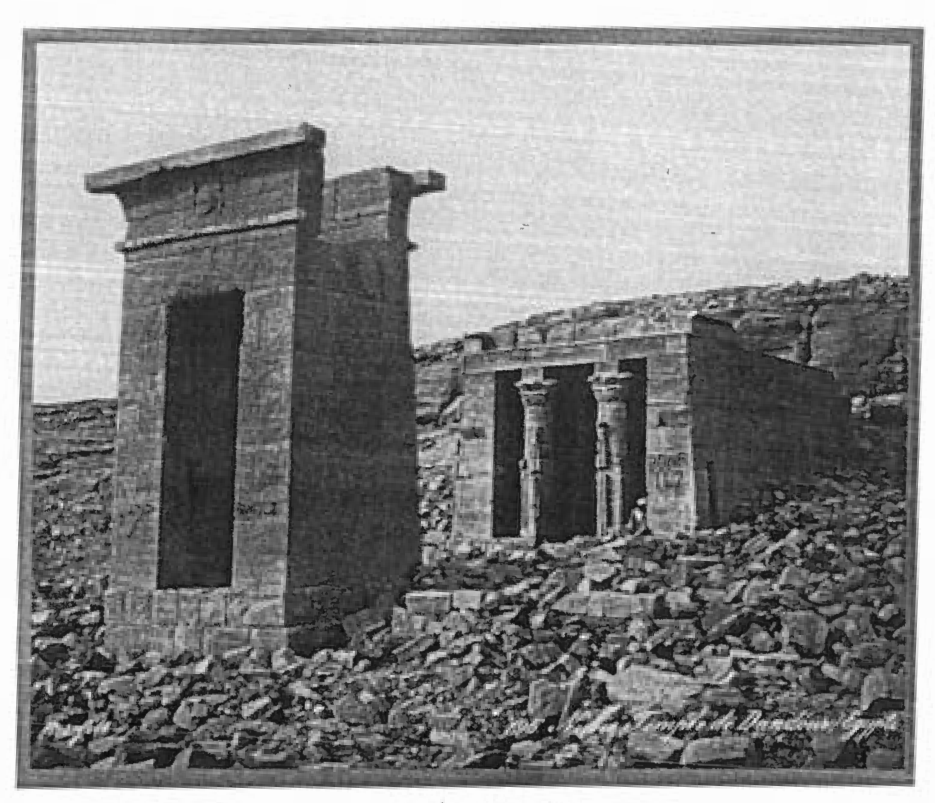


معبد ديبود بمدريد

◆ **معبد دندور** : من العصر الروماني؛ وهو معبد صغير بناه الإمبراطور "أغسطس" ونقل إلى متحف المتروبوليتان بنيويورك. يقع هذا المعبد الصغير على الشاطيء الغربى وعلى بُعد ٧٨ كلم إلى الجنوب من أسوان. شيده الإمبراطور

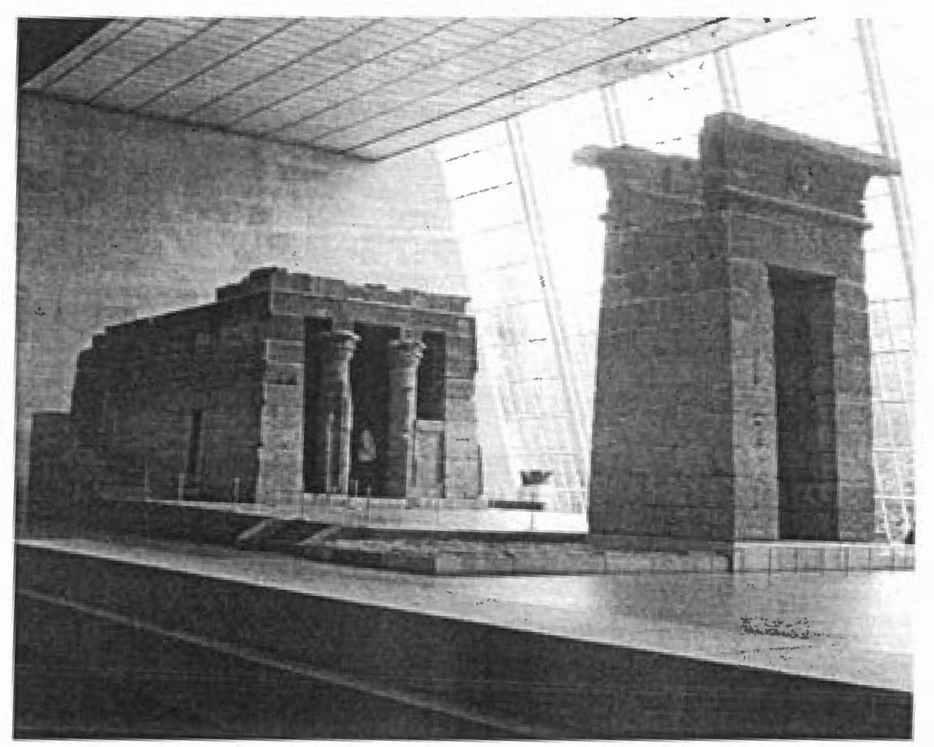
"أغسطس" ٣٠ قبل الميلاد، الذي أهداه إلى الآلهة "إيزيس" و"أزوريس". ويمتاز بأنه خصص لعبادة شخصين عاديين أُعتبرا من بين أبطال الحروب وهما "باديسه" (والذي يعنى اسمه عطية "إيزيس")، و"باهور" (باحور) (والذي يعنى اسمه عبد "حوريس"). وقد شيد المعبد من الحجر الرملى، بمقياس ٢٥ م من البوابة الأمامية إلى الخلف، وثمانية أمتار من أعلى نقطة حتى أدنى نقطة به، وغرفة الهيكل المطلة على النيل ٣٠ م عرضاً، وتوجد حوائط تحيط المعبد من البوابة الثانية لتفصل الهيكل عن مياه النيل، والمعبد مزين جزئياً بنقوش قاعدة المعبد مزينة بنقش نبات البردي واللوتس التي تنبت من النيل والتي ترمز إلى الإله "حابي"، وأعلى بوابة المعبد مزينة بقرص الشمس المجنح والذي يرمز إلى الإله "حورس"، وعلى الحوائط الخارجية يصور الإمبراطور "أغسطس" كفرعون وهو يقدم العطايا إلى الآلهة "إيزيس" و"أوزيريس" وولدهما "حورس"، ويوجد تصوير مشابه في الغرفة الأولى من المعبد يظهر فيه "أغسطس" يصلى ويقدم العطايا للآلهه، وتوجد على باب الغرفة الوسطى للمعبد نقوش للبطلين "باحور" و"باديسه" وهما يتعبدان للإلهه "إيزيس" و"أزوريس". وخلف المعبد هيكل منحوت في الصخر يرجح وجوده قبل تشييد المعبد ويعتقد أنه يرجع للأسرة السادسة والعشرين، وعند انتشار المسيحية تحول الجزء الأوسط من المعبد إلى كنيسة زالت آثارها إلا بعض النقوش القبطية، حيث توجد بعض النصوص التي سجلت فوق جدرانه مكتوبه باللغة القبطية؛ ولعل من أهم النصوص التى سجلت فوق جدرانه هو ذلك النص المكتوب باللغة القبطية والذى يتحدث عن تحويل هذا المعبد إلى كنيسة، ويبدو أنه سجل حوالى عام ٥٧٧ ميلادية وأوصى بتسجيله الملك النوبى" اكسيا نومى". نقل المعبد من مكانه الأصلى في عام ١٩٦٣م لإنقاذه من الغرق بعد بناء السد العالي بأسوان، وتقديراً

للجهد الذي بذلته الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على آثار النوبة من الغرقة تم إهداء معبد دندور إلى الحكومة الأمريكية، وقد قامت الولايات المتحدة بمجهود كبير لنقله حيث كانت حجارة المعبد تزن أكثر من ٨٠٠ طن وبلغت أكبر قطعة حجرية ٦,٥ طن، وتم نقله في ٦٦١ صندوق بواسطة شركة الشحن الأمريكية "إس إس كونكورديا ستار"، وفي ٢٧ إبريل عام ١٩٦٧م تم منحه لمتحف "المتروبوليتان" والذي قام بإجراء تعديل كبير في المتحف أوائل السبعينيات لتشييد جناح جديد ليشغله معبد دندور الذي إعيد تركيبه بنفس شكله القديم.



معبد دندور في مصر

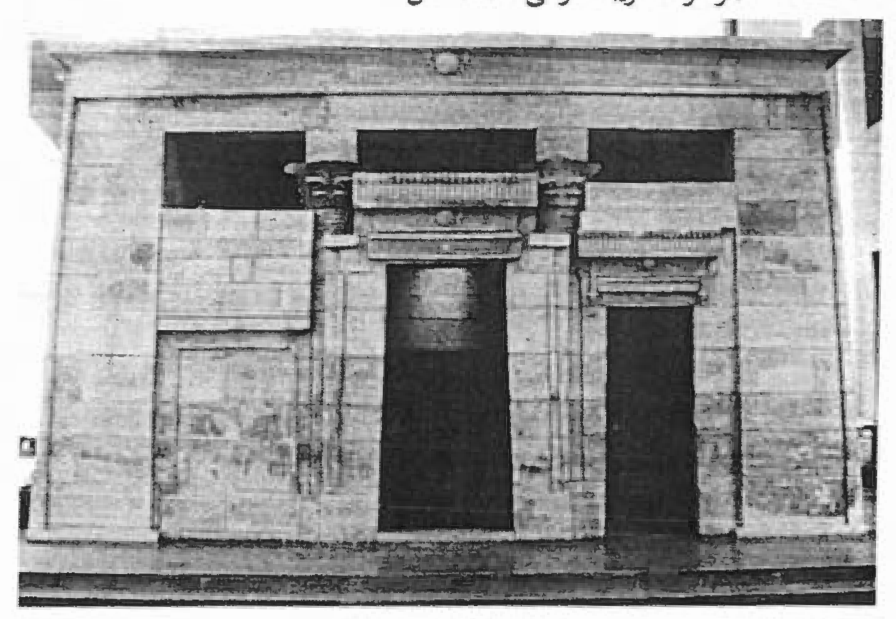




معبد دندور بمتحف المتروبوليتان

◆ **معبدا طافا** : يقع هذا المعبد على مقرُبة من (معبد قرطاسى)، ويبدو أن هذه المنطقة إكتسبت أهميتها منذ العصر الذى إشتدت فيه المقاومة بين قبائل البليمى والرومان. كان معبد طافا يقع بقرية "طافا" (تافيس باليونانية) على بعد حوالى ٤٨ كلم جنوب أسوان، وكانت المنطقة تضم معبدين "قرطاسي" والتي تعود أحجاره إلى القرن الماضي، والمعبد الثاني "طافا" كان مغموراً بالمياه، وحتى سنه ١٨٨٠ كان يوجد في "طافا" معبدان؛ أحدهما دمر وتلف وإختفى تماماً علي أيدي "البليميين"، وأخذ الأهالي كتل هذا المعبد لإعادة استخدامها في بناء مساكنهم بين عامي ١٨٦٠ و ١٨٨٠. وبقى المعبد الثانى قائماً وهو عبارة عن معبد صغير بُنىَّ على أساس مرتفع، ويتكون من صرح يتجه نحو الجنوب ويوصل إلى صالة

للأعمدة ثم قدس الأقداس. ولكن المعبد الثاني تم فك حجارته فى عام ١٩٦٠ ونقله أيضاً إلى جزيرة "إليفانتين". وقد أهدى المعبد إلى هولندا تقديراً للجهد الذي بذلته في الحفاظ على الآثار المصرية من الغرق عند بناء السد العالي، ووصل المعبد إلى هولندا في عام ١٩٧١م وأعيد تركيبه في جناح خاص بمتحف الآثار بمدينة "ليدن" بهولندا، وتم حفظه من الجو الهولندي بصورة لا تؤثر بالسلب على أحجاره الجو. ويرجع هذا المعبد إلي العصر الروماني. وقد تم بناء المعبد بين العامين الأول والرابع عشر بعد الميلاد في العصر الروماني وتقريباً في ظل حكم الإمبراطور "أغسطس"، والمعبد مساحته ستة أمتار ونصف في ثمانية أمتار، اليوناني والروماني. ويتكون من صالة بها أربعة أعمدة جرانيتية مربعة الشكل، يتقدمها واجهة تتكون من عمودين مربعان، وينتهي المعبد بقدس أقداس. وتوجد على جدرانه بعض الكتابات اليونانية وحفر للصليب الذي يرمز للديانة المسيحية. والمعبد يتكون من ٦٥٧ قطعة حجر تزن تقريباً حوالى ٢٥٠ طن.

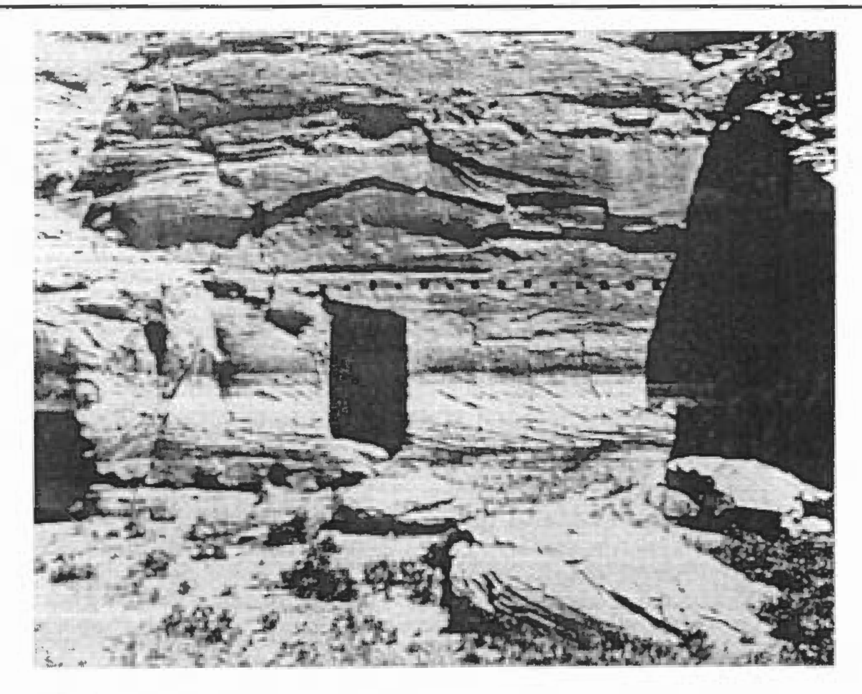


معبد طافا بمدينة ليدن



◆ معبد الليسية : يعد من أشهر معابد النوبة وقد أنشيء عام ٤٣ من حكم "تحتمس الثالث". وتم نقله لمدينة "تورينو" الإيطالية بجوار متحف "تورينو". حيث تم اهداء مقصورة الليسيه لإيطاليا تقديراً لجهودها لإنقاذ آثار النوبة في ديسمبر ١٩٦٦. كانت مقصورة الليسية في الأصل منحوتة في الصخر شمال قصر ابريم، ويرجع تاريخ بناءها إلى العام ٤٣ من حكم الملك "تحتمس الثالث". وتتكون المقصورة من صالة واحدة، ويوجد في الجدار المقابل للمدخل كوة (تجويف) يوجد بها ثلاثة تماثيل للملك بين "حورس سيد ميعام" (عنيبة) وإله آخر مهشم، وفي الجدران الداخلية للكوة توجد مناظر تصور الملك "تحتمس الثالث" مع "حورس سيد ميعام" و"آمون- رع" و"ساتت" و"تحوت". يوجد علي واجهة هذه المقصورة نقوش للملك "تحتمس الثالث"، وهي التي حددت تاريخ بناءها، ومن المناظر "تحتمس الثالث" يتعبد للإله "حورس سيد ميعام" والإلهة "ساتت"، وفي داخل الصالة مناظر غير واضحة، ولكن يمكن رؤية "تحتمس الثالث" وهو يقدم قربانا لـ"حورس" وهو في حضرة إله النوبة "ديدون"، وأيضاً مع الملك "سنوسرت الثالث" الذي كان يعبد في النوبة، وكان الملك "تحتمس الثالث" يقدر هذا الملك ويحترمه.

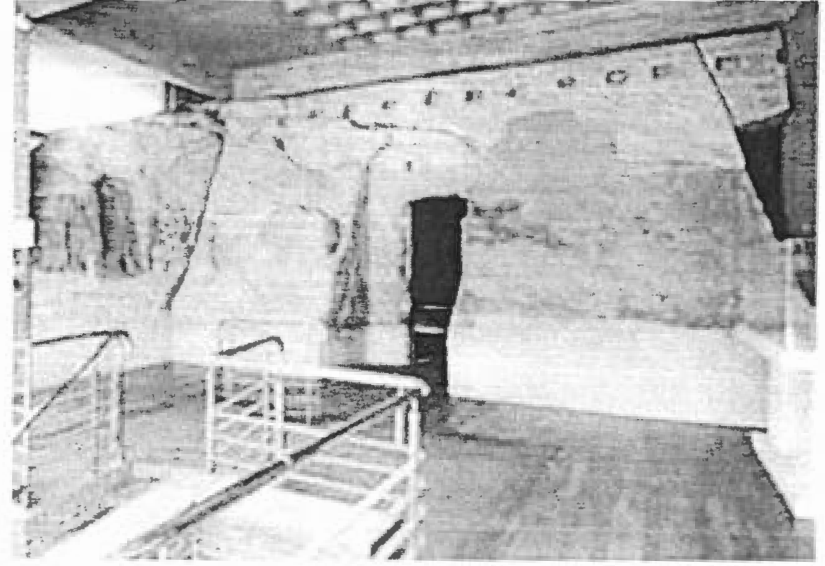






معبد الليسيه





مقصورة الليسية في إيطاليا

• **البوابة البطلمية** : تم نقلها أيضاً من معبد كلابشه لألمانيا تقديراً لجهودها فى انقاذ معابد النوبة. وهى موجودة حالياً فى الجانب المصري بمتحف برلين.

❖ معابد أبو سمبل :

أبو سمبل Abu simbul، هو موقع أثري يوجد ببطن الجبل جنوبي أسوان. وهو جرف من الصخر الرملي الضارب إلى الحمرة، يضم اثنين من صخور المعبد الضخمة، ينتصب بشموخ على الضفة الغربية للنيل. -(هو الآن على الشاطئ الغربي لبحيرة ناصر وراء السد العالي، نحو ٢٩٠ كلم جنوب غرب أسوان. وتختلف أبوسمبل المذكورة عن أبوسمبل التهجير الذي تعتبر امتداداً لأبوسمبل السياحية ولكن تبعد عنها حوالى ٣٦٦ كلم جنوب أسوان. وهو جزء من منظمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي المعروف باسم "آثار النوبة"، والتي تبدأ

من اتجاه جريان النهر من أبو سمبل إلى "فيلة" (بالقرب من أسوان)، ففي ١٩٦٠ تم نقل مجمع المنشآت كليةً لمكان آخر، على تلة اصطناعية مصنوعة من هيكل القبة، وفوق خزان السد العالي في أسوان، وكان من الضروري نقل المعابد لتجنب تعرضهم للغرق خلال إنشاء بحيرة ناصر، وتشكل خزان المياه الاصطناعي الضخم بعد بناء السد العالي في أسوان على نهر النيل. ولا زالت أبو سمبل واحدة من أفضل المناطق لجذب السياحة في مصر)-. ويتكون من معبدين كبيرين نحتا في الصخر. وهما أهم معابد النوبة ويعتبر هذان المعبدان من المعجزات المعمارية فقد تم نحتهما بالكامل داخل الجبل. وقد بناهما الملك "رمسيس الثاني" أشهر فراعنة مصر؛ ثالث فراعنة الأسرة المصرية التاسعة عشرة. وكانا من أعظم معابد مصر القديمة. ويسميان في العادة «معبد أبو سمبل الكبير» وكان مخصصاً لثلاث آلهة لمصر في ذلك الوقت وهم "رع حور آختي" إله الشمس المشرقة، و"بتاح"، و"آمون" وكذلك لـ"رمسيس"، و«معبد أبو سمبل الصغير» وكان مخصصاً للإله "حتحور"، الذي تمت تجسيده "نفرتاري"، زوجة "رمسيس" الأكثر حباً إلى قلبه، وقد بناه تخليداً لزوجته المحبوبة، ويمتاز هذا المعبد بجمال رسومه وألوانه ويطلق عليه اسم معبد (صخور آلهة الحب والموسيقى والجمال). كلاهما أكثر سعة وفخامة من كل المعابد الصخرية المصرية في كل العصور، «يروعان بقوة عمارتهما وحسن نسبهما وضخامة تماثيلهما وجمال ما يحلي جدرانهما من نقوش». وواجهة المعبد تتكون من أربعة تماثيل كبيرة تمثل الملك بارتفاع ٢٠ متراً، وباب يفضي إلى حجرات طولها ١٨٠ قدماً. وتوجد ستة تماثيل في مدخل المعبد الآخر؛ أربعة منها لـ "رمسيس الثاني" واثنتين لزوجته "نفرتاري". كان هذان المعبدان موضع تحسين ودراسة منذ مطلع القرن التاسع عشر. وتُبين نتيجة الدراسة أن المعبد الكبير

مخصص لـ "رمسيس الثاني" الموحَّد مع الرَّبيْن "أمون رع"، و"رع حور اختي" (الشمس البازغة). أما الصغير فهو مخصص لـ"نفرتاري" زوجة "رمسيس الثاني" موحَّدة مع الربة "حتحور". وكان معبد أبوسمبل من المعابد المزدوجة، وهو واحد من ستة معابد صخرية في النوبة منحوتة من الجبال في عهد «فرعون» "رمسيس الثانى" في القرن الـ (١٣) قبل الميلاد كنصب دائم له وللملكة "نفرتارى"، للاحتفال بذكرى انتصاره في معركة "قادش"، ولتخويف أهل النوبة المجاورين له، وأيضاً لتعزيز مكانة الديانة المصرية في المنطقة. ويقول المؤرخون أن تصميم أبو سمبل يعبر عن شيء من اعتزاز "رمسيس الثاني"؛ حيث صور كأنه المنتصر في معركة "قادش" مع الحيثيين في رسومات على جدران معبد أبو سمبل – مع أن كلا الطرفين ادعى النصر في هذه المعركة-. وقد بدأ بناء مجمع المعابد في حوالى ١٢٤٤ قبل الميلاد، واستمر لمدة ٢٠ عاماً تقريباً، حتى ١٢٢٤ قبل الميلاد. ومع مرور الوقت كانت الرمال قد غطت تماثيل المعبد الرئيسى حتى الركبتين. وكان المعبد منسياً حتى ١٨١٣، عندما عثر المستشرق السويسرى "يوهان لودفيك بوركهارت" على كورنيش المعبد الرئيسى. وتحدث "بوركهارت" عن هذا الاكتشاف مع نظيره الإيطالى المستكشف "جيوفاني بلزوني"، وسافرا معاً إلى الموقع، لكنهما لم يتمكنا من حفر مدخل للمعبد. وعاد "بلزوني" في ١٨١٧، بعد نجاحه في دخول المجمع. وقيل أن رجاله حملوا ما يمكن حمله معهم من داخل المعبد.

▪ معبد أبو سمبل الكبير :

يبلغ ارتفاع واجهته ٣٣م وعرضها ٣٨م، ويدخل المعبد في الصخر مسافة ٦٣م. ومكلل بكورنيش فيه ٢٢ قرد الرباح، ويحيط المدخل عبدة الشمس.

نُحتت في الواجهة أربعة تماثيل عملاقة لـ"رمسيس" مجسِّداً الأرباب، جالساً على عرشه مرتدياً التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى، وكانت التماثيل الضخمة منحوتة مباشرة من الصخور في المكان الذي يقع فيه المعبد قبل نقله. تتوسطها بوابة المعبد ويبلغ طول كل من التماثيل ٢٠م. والقسم العلوي من أحدها مكسور وهو التمثال الذي يقع على يسار المدخل حيث تضرر في زلزال، ولم يتبق سليماً إلا الجزء السفلي منه. ويمكن أن يُرى الرأس والجذع تحت قدمي التمثال. وعلى الرغم من ضخامة هذه التماثيل فقد أبدع المَثَّال في نحت ملامح الوجه الوسيم، والابتسامة الرقيقة التي تستقبل الشمس المشرقة. وفوق التماثيل نطاق نقشت فيه أسماء "رمسيس الثاني" وألقابه «المؤلَّه والمولود من الشمس والمختار منها».
ويأتي فوق ذلك إفريز من الأفاعي المقدسة، والمدخل نفسه متوج بنقش ضئيل البروز، يمثل صورتين للملك وهو يعبد الصقر ذو الرأس "راع حاراختي" التي يقف تمثالها في مشكاة كبيرة. وهذا الإله يمسك في يده اليمنى عقد الهيروغليفية فن الكتابة المصرية الفرعونية المستخدم والريشة، في حين يمسك في يده اليسرى "معات" إلهة الحقيقة والعدالة، وهذا لا يقل عن نبتة من اللازهرية نبتة للعملاق "رمسيس الثاني" واسم العرش المستخدم "ماعت – ري". ويليه إفريز منحوت على رأس واجهة المبنى متوج بصف من ٢٢ قرد الرباح يمثل قردة على نسق واحد، ترفع أذرعتها في الهواء، مهللة للشمس المشرقة. ويفترض أنهم يعبدونها. وملامح بارزة أخرى لواجهة المبنى هي لوحة يسجل فيها زواج "رمسيس" من ابنة الملك "هاتسيلي الثالث"، والتي أدت إلى السلام بين مصر و"هيتيتس". وفوق البوابة التي تتوسط الواجهة تمثال للرب "رع حور اختي". وبجانب أرجل التماثيل العملاقة أو بينها تماثيل أصغر – وإن كانت هي الأخرى على صغرها النسبي مازالت أكبر من



الحجم الطبيعي - لأسرة الملك (أمه وزوجته المحبوبة "نفرتاري" والملكة الأم "موتاي" وأولاده (ابنان: "أمون هر خبشف"، "رمسيس"، وله ست بنات: "بنتانات"، "باكتموت"، "نفرتاري"، "مريتامن"، "نيبتاوي"، و"أستنوفرت")). ومن الواضح أن تمثيل أفراد الأسرة كان بتأثير أفكار "إخناتون" التي كانت منتشرة قبل ذلك بنحو قرن. وثمة منحوتات أخرى تمثل الأسرى. الجزء الداخلي من المعبد له نفس التصميم الثلاثي الذي تتبعه معظم المعابد المصرية القديمة، مع انخفاض في حجم الغرف من مدخل المعبد. المعبد عبارة عن هيكل معقد جداً وغير عادي نظراً للعديد من الحجرات الجانبية.

- **قاعة الأعمدة الكبرى** : قاعة الهيبوستايل (ويطلق عليها أحياناً بروناوس) فهي عبارة عن ١٨ م طول، وعرضه ١٦,٧ م، ويدعمه ثمانية أعمدة ضخمة "أوسيريد"، يصور "رمسيس" المتحدي يرتبط بالإله "أوزيريس"، إله الجحيم، ويشير إلى الطبيعة الأبدية للفرعون. حيث يصل المرء من البوابة بعد الساحة الأمامية للمعبد إلى هذه القاعدة المعمّدة؛ فسقفها محمول على ثمانية أعمدة أمام كل منها تمثال ضخم (ثمانية تماثيل – حاملة) بارتفاع عشرة أمتار للملك "رمسيس". على طول الجدار في الجهة اليسرى، والتي تحمل التاج الأبيض للوجه القبلي، بينما الذين على الجانب المقابل يرتدوا التاج المزدوج للوجهين البحري والقبلي (pschent)، تمثل "رمسيس" على هيئة الرب "أوزيريس" رب العالم الأسفل والشمس الغاربة، وزين السقف بالصقور المبسوطة الأجنحة والنجوم وبنسور وعقبان تمثل "أوزيريس". وعلى الجزء السفلي من جدران "بروناوس" (على جدران قاعدة الأعمدة) نحتت مناظر تبرز صور لمشاهد من المعارك التي شنها الحاكم في حملات عسكرية وتمثل الفرعون "رمسيس" في معارك مختلفة منتصراً كالمعتاد،

فتمثل مراحل معركة "قادش"؛ على نهر العاصي التي تسمى في هذا اليوم سوريا، التي حارب فيها ملك مصر ضد الملك "هيتيس". والنقش الأكثر شهرة يظهر الملك على عربة السهام يطلق السهام ضد الهاربين من الأعداء المأخوذين كأسرى. ومشاهد أخرى تظهر انتصارات مصرية في ليبيا والنوبة.

- **القاعة الثانية :** القاعة الثانية (الركائز) وهي تلي القاعة المعمّدة (قاعة الهيبوستايل) وهي قاعة أصغر منها عبارة عن دهليز وفيها أربعة أعمدة مربعة مزينة بمشاهد جميلة لعروض للآلهة. نحتت عليها مشاهد تمثل "رمسيس الثاني" مع الأرباب. وهناك صور لـ"رمسيس" و"نفرتاري" مع القوارب المقدسة لـ"آمون ورع-حاراختي" - (المركب الشمسية التي تحمل الميت إلى العالم الآخر كما في معتقداتهم) -. وفي جنبات هذه القاعدة عدة غرف لحفظ القرابين. تعطي هذه القاعة للوصول إلى ردهة مستعرضة في الوسط ومنها يكون المدخل للمعبد.

- **قدس الأقداس :** أما الحجرة الداخلية الأخيرة فهي قدس الأقداس حيث يجلس (تماثيل) آلهة المعبد الكبير الأربعة على عروشهم المنحوتة في الحائط الخلفي. ففي صدرها على حائط أسود، يوجد قطع لمنحوتات صخرية لتماثيل أربعة جالسة : لـ"بتاح" رب "منفيس"، و"آمون رع" رب "طيبة"، ولـ"رمسيس"، ثم للـ"رب "رع حور اختي" رب مدينة "أون" (هليوبوليس)- كانوا الآلهة الرئيسية في تلك الفترة-. ومن المعجزات الفلكية دخول أول شعاع من أشعة الشمس المشرقة لقدس الأقداس، ليشرق على هذه التماثيل مضيئاً لها ومخرجاً الفرعون من الظلمات، مرتين في كل عام؛ الأولى ٢٢ فبراير بمناسبة جلوسه على العرش والثانية ٢٢ أكتوبر بمناسبة ذكرى مولده. حيث تخترق أشعة الشمس المعبد ويلقى الضوء

على التمثال فيظهر على الجدار الخلفي، باستثناء تمثال "بتاح"، فإن الإله كان مرتبط بالجحيم، والذي ظل دائماً في الظلام. (في الواقع، وفقاً للحسابات التي أجريت على أساس الإرتفاع الشمسي لنجم سيريوس (Sothis) والنقوش التي عثر عليها علماء الآثار، فإن هذه الصورة للملك تم تعزيزها وتنشيطها بالطاقة الشمسية للنجم، والمؤلَّه "رمسيس" العظيم حتى يمكن أن يأخذ مقامه بجوار "آمون رع و"رع- حوراختي". وبسبب نقل المعبد، فإنه يعتقد على نطاق واسع أن هذا الحدث يحدث الآن يوم واحد متأخر مما كان عليه في الأصل).

■ معبد أبو سمبل الصغير :

معبد نفرتاري؛ والمعروف باسم المعبد الصغير، يطلق عليه أيضاً اسم معبد "هاذور" (حتحور) إلهة الحب والموسيقى والجمال. ولقد بناه "رمسيس الثاني" تخليداً لزوجته المحبوبة "نفرتارى". ويمتاز المعبد بجمال رسومه ووضوح ألوانه رغم صغر حجمه مقارنة بالمعبد الكبير. وقد بُني على بعد حوالى مائة متر (١٠٠- ١٥٠م) إلى الشمال الشرقي من معبد "رمسيس الثاني" (المعبد الكبير). وكانت قد خصصت لإلهة " هاذور Hathor"، و"رمسيس الثاني"، وزوجته "نفرتاري". وفي الواقع هذه هي المرة الثانية في التاريخ المصري القديم التي يكرس فيها معبد للملكة. والمرة الأولى كانت عندما خصص "إخناتون" معبد لزوجته الملكة العظيمة "نفرتيتي". قطع الصخر التي في الواجهة مزينة بمجموعتين من التماثيل العملاقة بالبوابة الكبيرة. -(ستة تماثيل، أربعة منها لـ"رمسيس الثاني" واقفاً والآخران لزوجته الملكة العظمى "نفرتاري" الموحدة مع الربة "حتحور" وهي واقفة أيضاً. - ويحيط بتماثيل الملك وزوجته أشكال أصغر لأمراء وأميرات الرعامسة)-. حيث أن ارتفاع

التماثيل أكثر بقليل من عشرة أمتار للملك والملكة. على الجانب الآخر من البوابة تماثيل للملك، مرتدياً التاج الأبيض لصعيد مصر (ضخم للجنوب) والتاج المزدوج (ضخم للشمال)؛ هذه التماثيل يحيط بها تماثيل الملكة والملك. ومما يثير الدهشة حقاً هو أنه للمرة الأولى في الفن المصري؛ يكون تمثال الملك والملكة متساويين في الحجم؛ وبالتقليدي تكون تماثيل الملكات واقفة بجانب الفرعون، ولكن لم تكن أطول من قامة ركبتيه. ويشهد هذا الإستثناء للقاعدة منذ وقت طويل، على الأهمية الخاصة التي توليها "نفرتاري" من قبل "رمسيس" الذي ذهب إلى أبو سمبل مع زوجته المحبوبة في السنة الـ (٢٤) من حكمه. كما يوجد في المعبد الكبير للملك تماثيل صغيرة لأمراء وأميرات إلى جانب والديهم. في هذه الحالة هي في وضع متوازن: على الجانب الجنوبي (في اليسار عندما تكون في وجه البوابة)، من اليسار إلى اليمين: الأمراء "مرياتم" و"مرير"، والأميرات "مريتامن" و"هنتاوي"، والأمراء "راحيرونمف"، و"آمون هر خبشف"، في حين أنهم موجودين في الجانب الشمالي لكن بترتيب عكسي. تصميم المعبد الصغير هو نسخة مبسطة للمعبد الكبير. فالمعبد عبارة عن صالتين، حيث يعبر المرء من المدخل إلى قاعة معمّدة، يزين أعمدتها من الأمام رأس الربة "حتحور" «الطيبة» وعلى بقية الجوانب مشاهد للملك والملكة ومختلف الأرباب. أما الجدران فهي حافلة بمناظر من حياة الملك، ومنها مشاهد تحكي قيامه مع "نفرتاري" بتقديم القرابين من الزهور والأطعمة والأِشربة. وتلي هذه القاعة قاعة ثانية يوجد على جدرانها أيضاً مشاهد تمثل الملك وزوجته في حضرة الأرباب. وفى نهاية المعبد قدس الأقداس حيث يقابلك في الصدر تمثال يبرز من الحائط على شكل بقرة وهو الرمز المقدس للإلهة "حتحور" وتمثالان لـ"رمسيس الثاني" و"نفرتارى" تحطما ولم يبق منهما

شيء. وفي (الردهة) والحجرات المجاورة توجد مشاهد ملونة للإلهة ومركبتها المقدسة. وبما أن المعبد الكبير مخصص للملك، فقاعة (الهيبوستايل أو البروناوس) محمول على ستة أعمدة؛ لكن في هذه الحالة، فإنها ليست أعمدة (أوسيريد) التي تظهر الملك، وإنما هي مزينة بمشاهد للملكة تلعب بـ"سينستروم" (أداة مقدسة للإلهة "هاذور")، جنباً إلى جنب مع الآلهة ""حورس"، "خانم"، "خونسو"، و"ثوث"، والإلهة "هاذور"، "إيزيس"، "ماعت"، "موت من آشر"، "ساتيس"، و"تاورت"؛ في مشهد واحد لـ"رمسيس" وهو يقدم الزهور أو حرق البخور. كما أن الأعمدة الرئيسية الستة لقاعة الأعمدة لها رؤوس على شكل وجه الإلهة "هاذور"؛ وهذا النوع من الأعمدة يعرف باسم (هاذورك). وفي قاعة (الركائز) بروز توضح تأليه الملك، وتدمير أعدائه في الشمال والجنوب (في هذه المشاهد الملك ترافقه زوجته)، وتقديم الملكة عروض لإلهة "هاذور" و"موت". وقاعة (الهيبوستايل يليها) ردهة تمنح الوصول من خلال ثلاثة أبواب كبيرة. على الجدران الجنوب والشمال في هذه الغرفة يوجد اثنين من البروز الشعرية – للملك والوفد المرافق له بتقديم البردي والنباتات لـ"هاذور" الذي يوصف بأنه بقرة على متن سفينة تبحر في حزمة من أوراق البردي. على الحائط الغربي؛ "رمسيس الثاني" و"نفرتاري" يقدموا عروض للإله "حورس" والإلهيات "كاتراكتس" – "ساتيس"، "أنوبيس"، و"خنوم". قطع صخور المعبد، والغرفتان المتجاورتين متصلين لردهة المستعرض ومُصطف مع محور المعبد. وتبرز البروز السفلية على الجدران الجانبية الصغيرة، مشاهد تقديم المستندات للآلهة المختلفة سواء مقدمة من قبل الفرعون أو الملكة. وعلى الجدار الخلفي، والتي تقع إلى الغرب على طول محور من المعبد، ثمة مشكاة لـ"هاذور" كبقرة مقدسة، ويبدو أنها تخرج من الجبل: الإلهة

موصوفة بأنها عشيقة المعبد المكرس لها وللملكة "نفرتاري"، التي ترتبط ارتباطاً وثيقا بالإلهة.

ولأن لكل معبد كاهن مخصوص يمثل الملك في الاحتفالات الدينية اليومية. فمن الناحية النظرية، ينبغي أن يكون فرعون هو الكاهن الوحيد لأداء الطقوس الدينية اليومية في مختلف المعابد في مختلف أنحاء مصر. لكن في واقع الأمر، فإن الكاهن الأكبر هو الذي لعب هذا الدور. للوصول إلى هذا الموقف، فإنه كان من الضروري للوصول إلى هذا المركز، التوسع في تعليم الفن والعلم، مثلما كان فرعون. القراءة، الكتابة، والحساب، والهندسة، والفلك، ومقاييس الفضاء، قياس الوقت، فكل هذا جزء من عملية التعلم. على سبيل المثال، فكهنة هليوبوليس أصبحوا الأوصياء للمعرفة المقدسة واكتسبوا سمعة الحكماء.

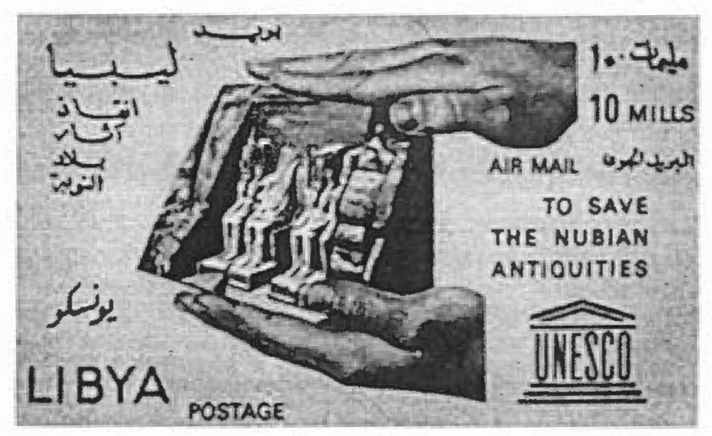


صورة لمعبد أبو سمبل في مطلع الستينات قبل نقله.

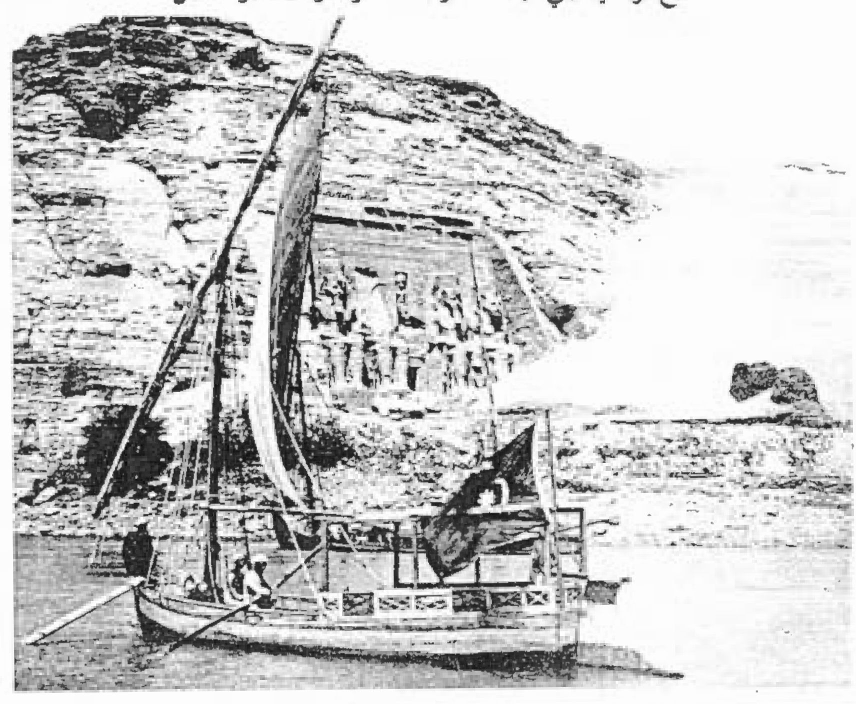
- مشروع انقاذ معبدي أبي سمبل من الغرق :

بدأت حملة التبرعات الدولية لإنقاذ المعبد عام ١٩٥٩ بسبب ما سيتعرض له المعبد من ارتفاع منسوب مياه النهر على أثر بناء السد العالي، وإنشاء بحيرة ناصر. فقد كانت هذه الآثار مهددة بالغرق بسبب تكون بحيرة ناصر وراء السد العالي. بدأ إنقاذ معبد أبوسمبل في عام ١٩٦٤، بحملة إعلامية عالمية من منظمة اليونسكو لإنقاذ المعبد. قامت الحكومة المصرية بالتعاون مع منظمة اليونسكو عام ١٩٦٥ بنقل المعبد إلى مكان قريب ذو منسوب عالي لا تصله مياه بحيرة ناصر. المشروع تضمن تقطيع المعبد إلى أحجار كبيرة زنة ١-٢ طن ثم رفعها ثم تجميعها في المكان الجديد. وبعد أعمال الرفع الهندسي والتصوير، والتصوير الفوتوغرامتري، واستكمال كل أصناف التوثيق، تمت إزالة نحو ١٥٠ ألف متر مكعب من الصخور من فوق المعبدين، ثم بدأت عمليات نشر أحجارهما بوزن ١٠-١٥ طناً لكل قطعة، ونقلت بعد ترميمها إلى مكانها الجديد، وركبت مرة ثانية وحُقنت بدقة وكُحّلت وانتهى ذلك العمل في ١٩٦٦، وبدأت أعمال تقنية عالية لإعادة تشكيل الجبل فوق المعبدين، فجُعلت فوق المعبد الكبير قبة خرسانية فريدة من نوعها بقطر ٥٩م، وفوق المعبد الصغير قبة تعادل نصف الأولى، ثم غطيتا بالصخور كما كانت الحال من قبل، ثم جُهزت المجموعتان بأحدث أساليب قياس الحرارة والرطوبة والسلامة من الهزات والكوارث وتأمين الإضاءة وغير ذلك من التدابير التي جعلت العمل قمة في الدقة والتقنية والإحترام العميق للآبدة بصفتها كنزاً من كنوز الإنسانية فضلاً على قيمتها القومية. وانتهى العمل في ١٩٦٨، وأصبح موقع أبو سمبل مركزاً سياحياً من الدرجة الأولى، يضم محطة توليد للكهرباء ومحطة لتصفية الماء وفنادق ونوادٍ ومؤسسات رسمية وغير

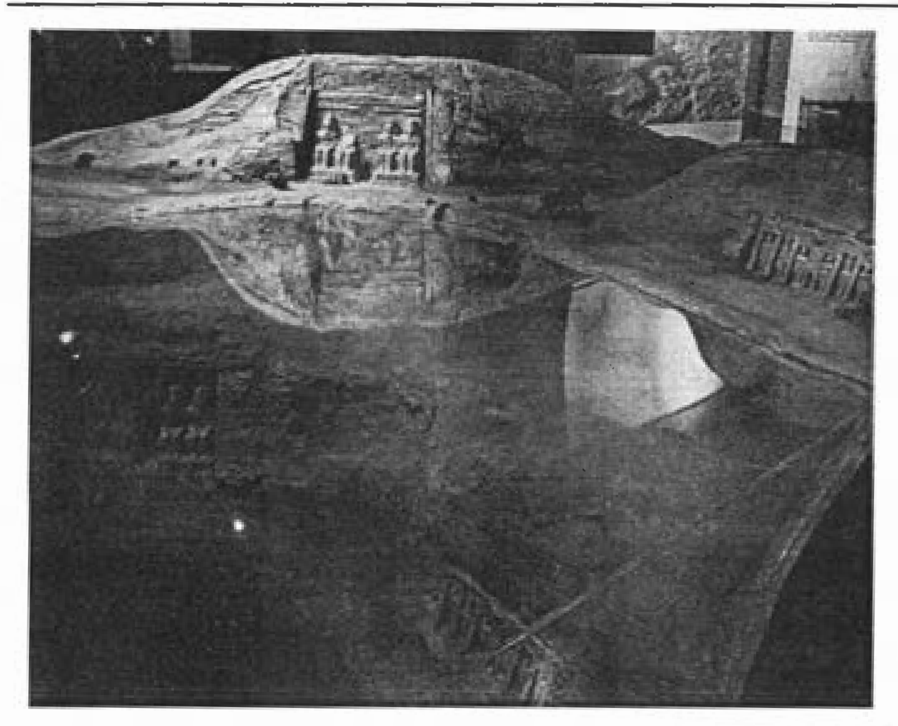
ذلك، والمعبدان يقومان الآن على شاطئ بحيرة ناصر يواجهان أشعة الشمس التي تشرق عليهما كل صباح. وتكلفت هذه العملية ٤٠ مليون دولار من عام ١٩٦٤ إلى أن تم الانتهاء من نقله وإعادة تجميعه في ٢٢ سبتمبر عام ١٩٦٨.

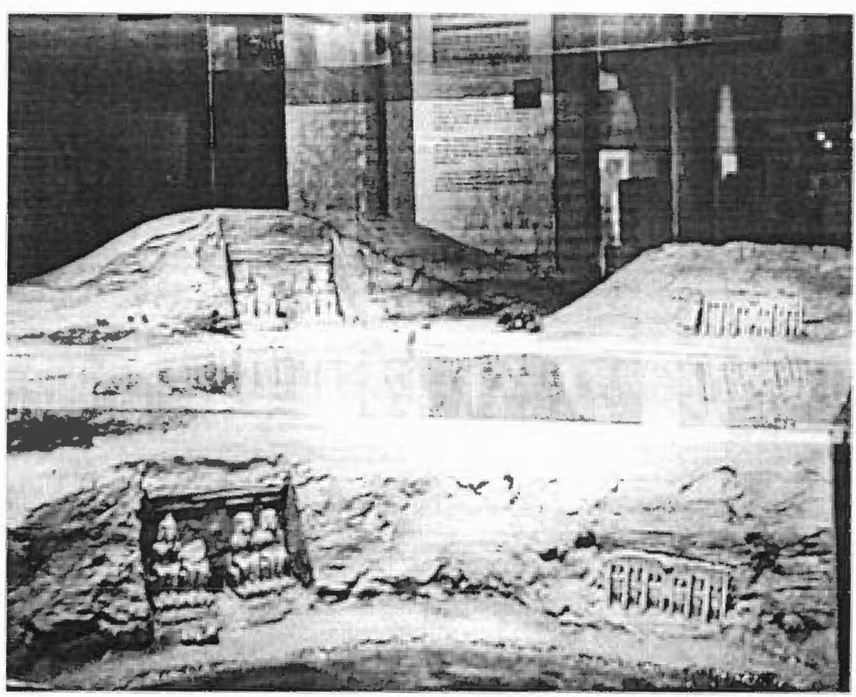


طابع بريدي ليبي، إنقاذ آثار بلاد النوبة ومعبد أبو سمبل.

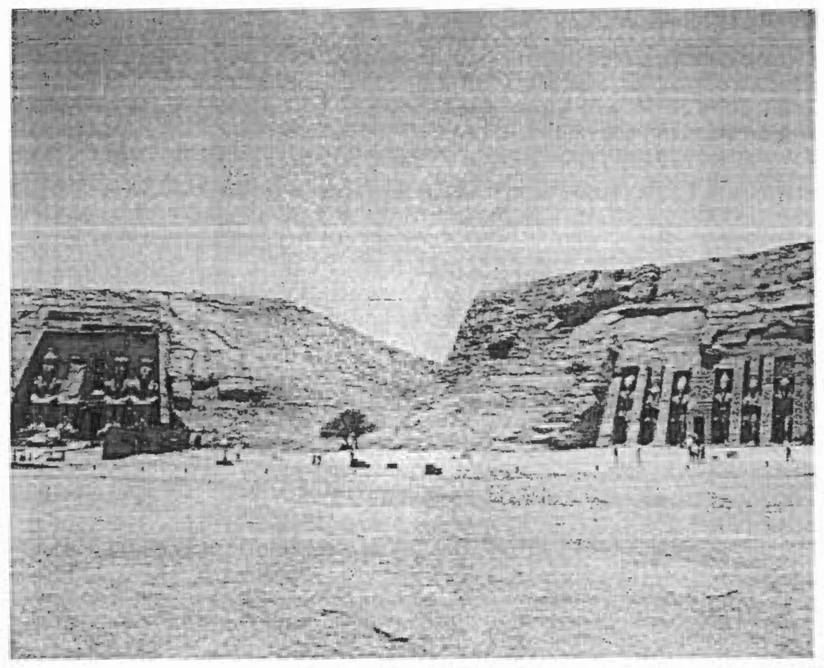


ابو سمبل مطلع القرن العشرين

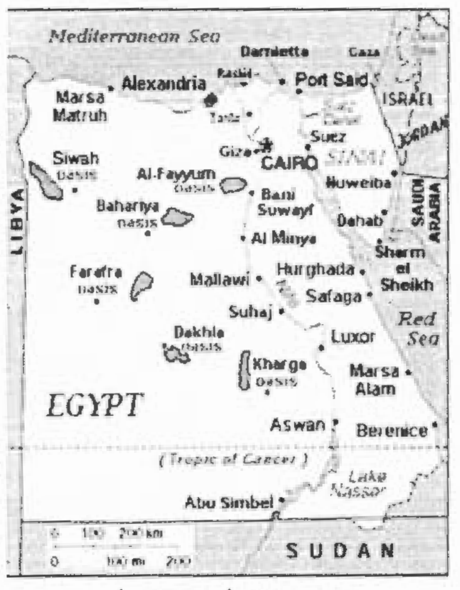




نموذج يبين موقعي معبدي أبي سمبل قبل وبعد النقل.



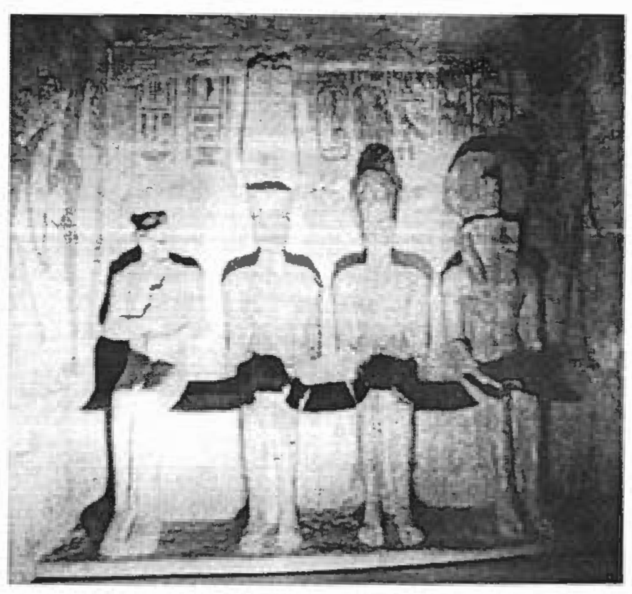
المعبد الكبير والمعبد الصغير بأبي سمبل



موقع أبو سمبل (أسفل)



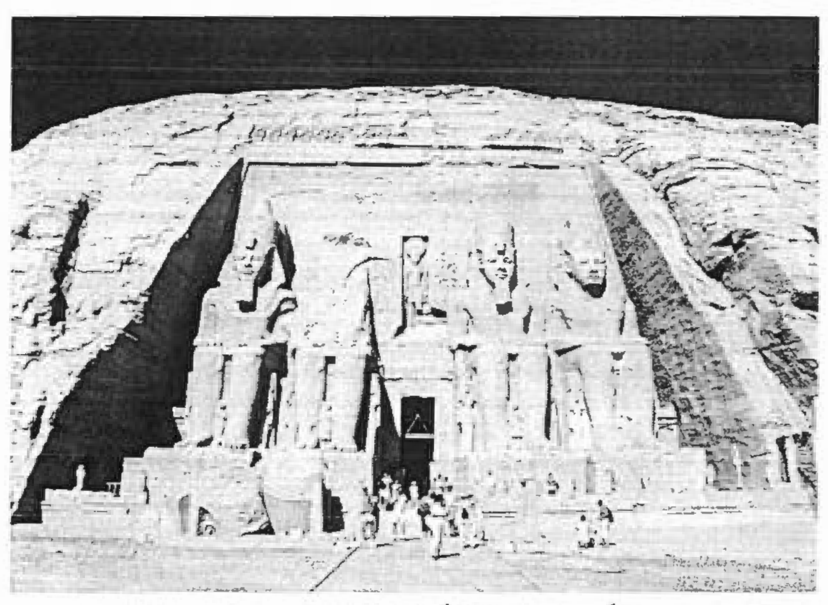
صور رمسيس الثاني المنتصر في معركة قادش مع الحيثيين



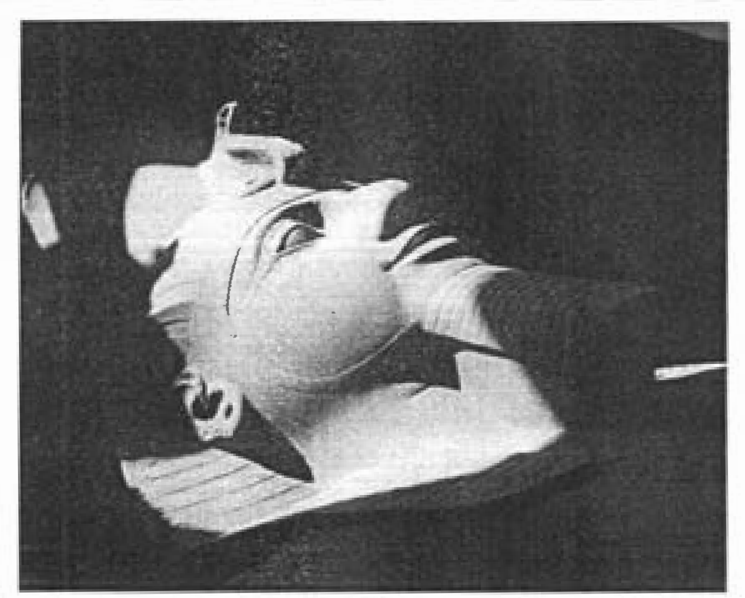
آشعة الشمس تصل قدس أقداس معبد أبو سمبل حيث يوجد

(من اليسار): بتاح، آمون رع ورمسيس الثاني ورع-حوراختي،

فقط مرتين في السنة يوم ٢٢ اكتوبر (يوم ميلاد رمسيس) ويوم ٢٢ فبراير (يوم تتويجه).



واجهة المعبد الكبير وتظهر فيها أربعة تماثيل لرمسيس الثاني بارتفاع ٢٠م



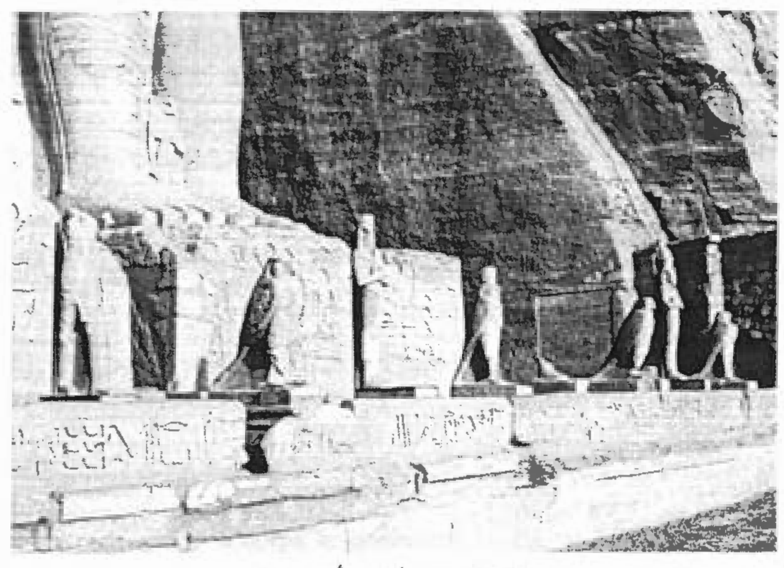
أشعة الشمس على وجه رمسيس الثاني



أقصى اليسار يجلس رمسيس الثاني العملاق



معبد أبو سمبل تغطيه الرمال



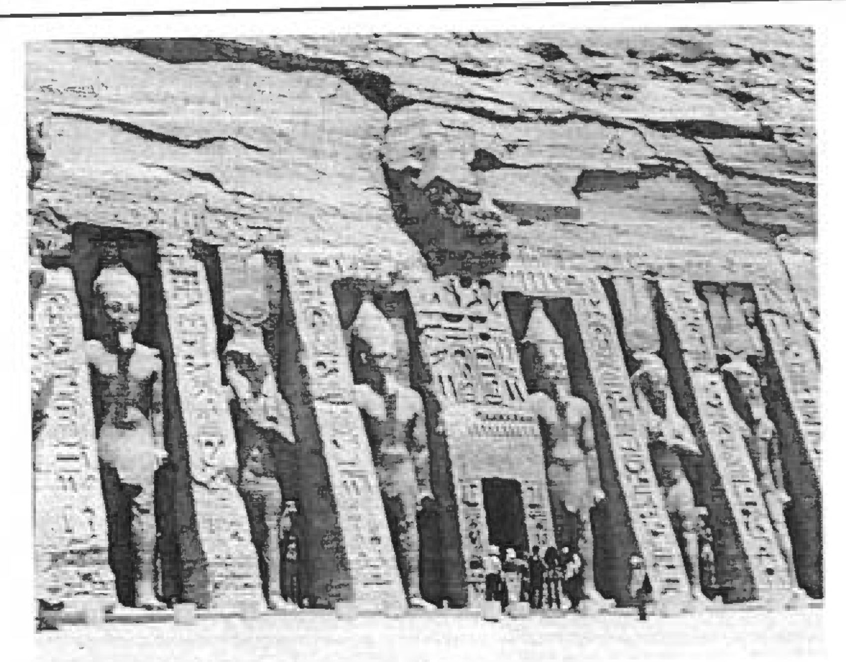
معبد رمسيس الثاني، أبو سمبل.



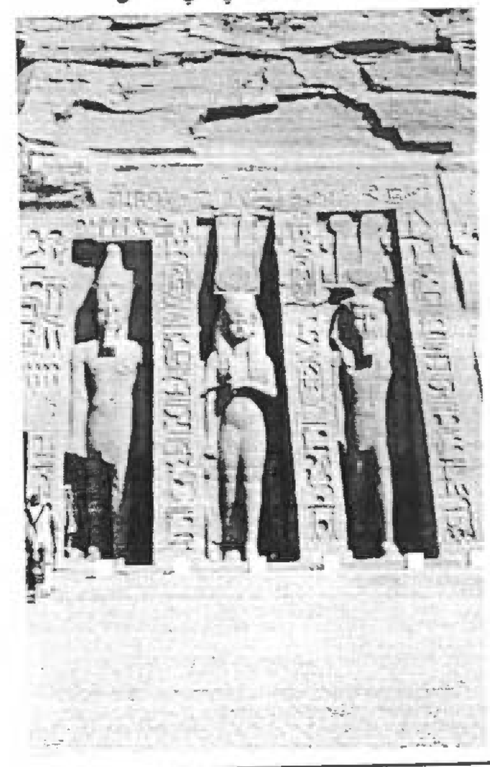
أحد أعمدة التماثيل الثمانية في مدخل المعبد يصور رمسيس الثاني على أنه أوزيريس .

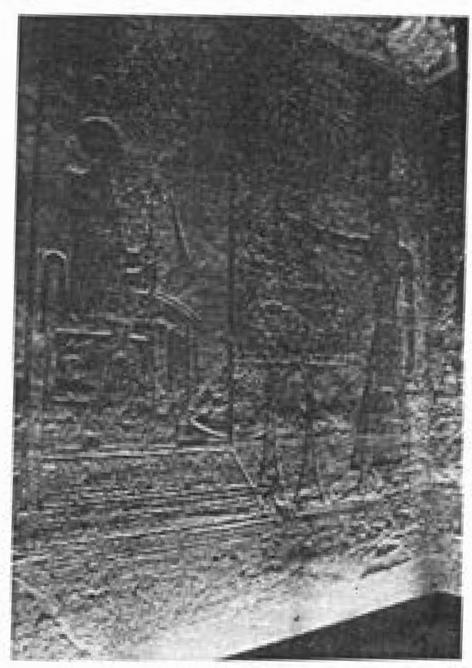


معبد أبو سمبل



معبد نفرتاري في أبي سمبل





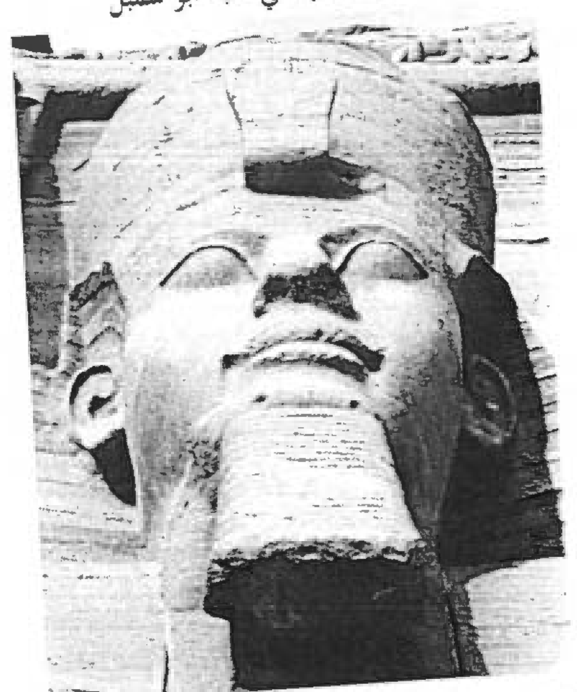
رمسيس يقدم القرابين إلى الإله بتاح الجالس في المعبد الصغير



نفرتاري تقدم القرابين إلى الإلهة حتحور الجالسة في المعبد الصغير



مجموعة الآلهة في معبد أبو سمبل



أحد وجوه رمسيس الثاني مرتديا التاج المزدوج لطبقتي مصر الدنيا والعليا



❖ معبد أبو عوده :

تقع منطقة "أبو عوده" على الضفة الشرقية للنيل أمام معبد أبو سمبل وتضم معبداً صغيراً منحوتاً فى الصخر من عهد الملك "حور محب". ويتكون المعبد من مدخل وصالة يقوم سقفها على أربعة أعمدة، وحجرتين جانبيتين، وقدس الأقداس. وتتضمن جدران المعبد مجموعة من المناظر التى تمثل "تحتمس الثالث" يتعبد لمجموعة من الآلهه والآلهات. استخدم المعبد ككنيسه حيث غطيت بعض جدرانه بطبقة من الجص وصورت عليها مناظر تتعلق بالمسيحية.

❖ قصر إبريم :

قصر "إبريم" موقع أثري في النوبة السفلى. يقع على بعد ٢٤٠ كلم من أسوان من الضفة الشرقية للنيل، و٦٠ كلم شمال شرق "أبو سمبل"، و٥٠ كلم من السودان. تم التنقيب في الموقع سنة ١٩١١ من قِبل "ديفيد راندال-ماكلفر" و"ليونارد وولي" من جامعة "بنسلفينيا". وفي هذا المكان تطل ثلاث مرتفعات صخرية على النيل وتقع على المرتفع الأوسط منهم بلدة قصر "إبريم" أو "جنينة". واسمه هو تحريف للاسم الروماني القديم بمعني (الأول). ولقد سمي الموقع بهذا الاسم لأنه أول مكان نجده في الطريق بعد مغادرة مصر متجهين للجنوب حيث أن حدود مصر قديماً كانت عند أسون ٣٠٠ كلم إلى الجنوب حصلت عليهم مصر فيما بعد. أما كلمة (قصر) فقد أطلقها العرب على المكان لإعتقادهم أن هذا الموقع كان قصراً وليس حصناً. وهو الموقع الأثري الوحيد الذي لم ينقل من مكانه الأصلي أثناء بناء السد العالي وأثناء عمليات الإنقاذ التي جرت على معابد النوبة

الأخرى وذلك لأنه لم يكن مهدداً بالمرة من الغرق تحت مياه بحيرة ناصر؛ حيث أن موقعه الأصلي مرتفع جداً ولم تصل إليه المياه. لكن التغير الوحيد الذي حدث بالنسبة لهذا الموقع أنه كان أصلاً على شكل شبه جزيرة، وعند بناء السد وارتفاع مياه البحيرة أحاطت المياه بالموقع من كل جهة فأصبح الموقع على شكل جزيرة كاملة. ومن الجدير بالذكر أن عمق مياه البحيرة في هذه المنطقة ٧٠م. ومن أهم الأشياء التي تميز قصر"إبريم"كموقع تاريخي أنه عبارة عن طبقات من الأبنية التاريخية موجودة فوق بعضها؛ حيث أن أقدم الطبقات موجودة بأسفل الموقع، ثم فوقه طبقات من الأبنية أحدث. وكلما اتجهنا إلى أعلى وصلنا إلى عصور أحدث نسبياً. فحالياً يوجد بأعلى الموقع آثار إسلامية ثم مسيحية ثم رومانية وبطليمية ثم مصر القديمة. المدينة المسورة تحتل التل الصخري المطل على النيل، بشاطئه الشرقي. وفي العصور القديمة كانت "إبريم" تقع على الضفة الشرقية أمام "عنيبة" أو "ميعام" عاصمة "واوات" أي النوبة المصرية، وتمتد على موقع "عنيبة" مقر حاكم المقاطعة. وأطلق عليها اسم "قلعة ميعام"، وكانت تمثل قلعة موجودة على تل مرتفع، ولعبت دوراً هاماً في العصر الروماني أثناء الصراع بين النوبيين والرومان. وبعد أن انسحبت الملكة النوبية "أماني ريناس" من المحرقة بعد هزيمتها من القائد الروماني "جايوس بترونيوس" لجأت إلي قلعة "إبريم"، ولحق بها "بترونيوس"، واقتحم القلعة عليها، فانسحبت إلي الجنوب في عاصمتها بالنوبة العليا. وتعتبر كلمة "إبريم" هي اسم حديث مشتق من اسم "مروي" قديم وهو "بديمي"، وصارت تكتب باللغة القبطية القديمة "بريمس" ثم "فريم" وتحولت في اللغة العربية إلى "إبريم". وقد حول ارتفاع مياه بحيرة ناصر – بعد إنشاء السد العالي في أسوان – المكان لجزيرة، وأغرق المناطق المحيطة بها. ويعد قصر إبريم هو الموقع الأثري

الرئيسي الوحيد في النوبة السفلى الذي نجا من فيضانات من نهر النيل، وبقي في مكانه ولم ينتقل إلي مكان آخر. كان الموقع مسكوناً منذ عصر الدولة الحديثة وحتي القرن ١٩ الميلادي، ويرجع هذا الحصن إلى عهد الرومان الذين أسموه "بريمين بارفا"، والذين خربوه على حامية من الأثيوبيين كانوا متحصنين به أيام ثورتهم على الرومان سنة ٢٣ قبل الميلاد. وفي مطلع القرن١٦ أنزل فيه "سليم الأول" حامية من البوشناق. وإليه لجأ المماليك المهزومون في القرن ١٩، فأخرجوا منه سلالة البوشناق وظلوا فيه حتى أجلاهم عنه "إبراهيم" باشا. على الجانب الجنوبي الشرقي من الجزيرة عثر على بقايا كاتدرائية ترجع أهميتها إلي أنها قامت بدور الأسقفية في النوبة بعد تدمير كاتدرائية فرس في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وبنيت في القرن السابع الميلادي، وكان ارتفاع الحائط الجنوبي الأصلي للكاتدرائية يبلغ خمسة أمتار، ويوجد بالحوائط الشمالية والجنوبية ستة شرفات، وكان سقف الكاتدرائية مشيد بألواح الخشب، ولكنه حرق بالنيران أثناء حصار قلعة "إبريم" في العصر الأيوبي عام ١١٧٣. عثر في الجانب الجنوبي الغربي من الجزيرة على بقايا معبد من الطوب اللبن بناه الملك النوبي "طاهرقا" في القرن السابع قبل الميلاد، وبذا يعد هذا المعبد من أقدم المباني على جزيرة "إبريم"، ولكن هذا المعبد تحول إلي كنيسة لاحقاً ترجع إلي النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، ويوجد بمنتصف الكنيسة صحن واسع ورواقيين ضيقين على كل جانب من الصحن، وتم تقسيم كل رواق بصف من الأعمدة الجرانيتية، وفي النهاية الشرقية للصحن يوجد الحنية أو الهيكل وعلى كل جانب من الحنية يوجد غرفة، ويوجد أسفل الكنيسة سراديب، وعثر في إحداها مقبرة الأسقف النوبي "تيموثيس" الذي دفن مع خطابات تعيينه عام ١٣٧٢. ومن المعروف أنه عثر على

لوحة الملك "امنحتب الأول" والتي ترجع للعام الثامن من عصره، وقد أعيد استخدامها داخل سراديب الكاتدرائية البيزنطية، وهي الآن بالمتحف البريطاني بلندن، وفي وجه الشاطئ الصخري من أسفل الحصن عثر أيضاً على أربعة مقاصير في الجهة الغربية من جزيرة "إبريم" وقد حفرت هذه المصليات التذكارية على السفح الغربي من التل، وكانت مكرسة لآلهات مختلفة من طرف نواب الملك. وبكل منها تجويف يضم تمثال لملك بين إلهين، وكانت هذه المقاصير منحوتة في الواجهة الغربية للمنحدرات على النيل، وتوجد الآن ثلاثة من هذه المقاصير مفككة حيث قطعت هذه المصليات ونقلت إلى مكان قريب بوادي "السبوع" الجديدة؛ في انتظار لإعادة تركيبها، وذلك خلال عمليات الإنقاذ التي أطلقت خلال بناء السد العالي في أسوان. أما المقصورة الرابعة وتخص "وسر ساتت" حاكم النوبة العليا في عصر الملك "امنحتب الثاني"، وأعيد تركيبها في متحف النوبة بأسوان. وقد عثر بالجزيرة أيضاً جنوب قلعة قصر "إبريم" على حجر كبير عبارة عن لوحة الملك "سيتي الأول"، لـ"أمينيموبي" نائب الملك كوش، عثر عليها مكسورة ومنقسمة إلي أربعة أجزاء، وقد أعيد تركيبها في الوقت الحالي في المتحف المفتوح بمنطقة "كلابشة" الجديدة. كما يوجد بداخل أسوار الحصن أطلال لمساكن في رأس التل. ويلاحظ أن الجزء المطل على المياه من الناحية اليمنى لقصر "إبريم" الحالي هو عبارة عن بقايا الحصن الروماني. ومن الملاحظ أن أعلى بناء في موقع "إبريم" هو الكاتدائية الخاصة بالإمبراطور الروماني "جنسينان" والذي أدخل المسيحية إلى النوبة بواسطة الكهنة حتي يحولوا النوبة من الوثنية إلى المسيحية. ويمكن رؤية صوامع الرهبان ذات الشبابيك المربعة من أعلى. ولقد قام الأتراك في القرن ١٦ الميلادي بتحويل الكاتدائية إلى جامع في الوقت التي تحولت فيه النوبة



إلى الإسلام لكنهم لم يهدموا أي شيء في الكاتدائية إلا أنهم قاموا بناء (نيش) لتوضيح اتجاه مكة المكرمة داخل الجامع. والكنيسة محاطة بعدة منازل لم يتم الحفر فيها حتي الآن. وقد كان موقع قصر "إبريم" مكان هاماً للسيطرة على طرق التجارة في نهر النيل لأنه كان مرتفع ويسيطر على الملاحة في هذا المكان الضيق النهري، وكانت التجارة في هذا الوقت وفي ذلك المكان نشيطة جداً وكانت هناك كميات كبيرة جداً من سلع مختلفة يتم تبادلها بواسطة الوسطاء في النوبة بين تجار وسط إفريقيا وتجار البحر الأبيض المتوسط مثل: (الذهب والأبنوس والعاج وجلد الحيونات والبخور)، التوابل من الجنوب، والنبيذ والأثاثات والكتان المصري الشهير من مصر. ولقد وجد في مقابر النوبيين الخاصة بعض البضائع التي تم استجلابها من اليونان (جزيرة كريت). كما كان قصر "إبريم" قديماً مكان للحج حيث أنه في وسط الطريق إلى معابد "إيزيس" بجنوب مصر. وكانت تقام المعابد في هذه المنطقة حتي عصر الأسرات الكوشية، ثم عندما أقفلت معابد "إيزيس" في فيلة (آخرهم) ثم أخذ تمثال "إيزيس" إلى روما. وفي عصر المسيحية أصبحت الكاتدارئية في قصر "إبريم" مكان البطريرك الخاص بالنوبة وبذاك أصبح قصر "إبريم" مكان حج لفترة طويلة جداً، وما زالت كتابات وضعها الحجاج بهذا المكان سواء قبل المسيحية أو في العصر المسيحي نفسه. ولقد غرقت النوبة كلها تحت مياه البحيرة إلا قصر "إبريم" الذي مازال يعطينا معلومات حتي اليوم عن النوبة القديمة لأنه الوحيد المسكون من ١٥ قبل الميلاد إلي القرن ١٩ الميلادي.



أطلال القلعة النوبية في قصر إبريم



موقع قصر إبريم



صفحة من مخطوطة باللغة النوبية القديمة في قصر إبريم، القرن ٩ و ١٠



جزيرة قصر إبريم ببحيرة ناصر

فى إطار حملة إنقاذ آثار النوبة وفى آواخر الستينات وأوائل السبعينات تم نقل أحجار خمسة معابد ومقبرة وإعادة تشييدها على الضفة الغربية لبحيرة السد. المجموعه الأولى هى: (معبد السبوع – معبد الدكة – معبد المحرقة). والمجموعة الثانية التى تقع على بعد حوالى ٢٠ كلم إلى الجنوب من مجموعة السبوع تضم معبد (عمدا) ومعبد (الدر) ومقبرة (عنيبة).

❖ مقبرة بنوت بعنيبة :

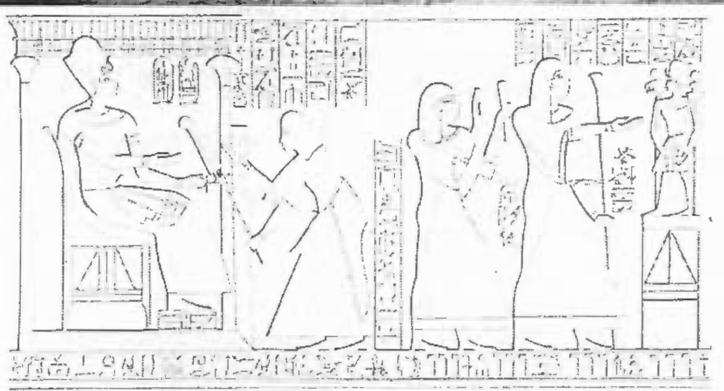
كانت عنيبة المركز الإدارى لمدينة "واوات" (النوبة السفلي). وهي عاصمة النوبة القديمة (وبعد التهجير صارت نصر النوبة هي العاصمة). ضمت هذه المدينة حصناً يعود إلى الأسرة الثانية عشرة، ومعبد "حورس" فى ميام. وهناك الكثير من الآثار الأخرى التي تم تركها وهى الآن غارقة تحت مياه النيل. ومن المواقع الأثرية والتي تعود لعصر الرعامسة؛ مقبرة "بنوت" (Pennut)، والتي تعتبر أكبر أثر هام في عصر الأسرات بـ"عنيبة" بالنوبة السفلى. تقع هذه المقبرة على الضفة الغربية



للنيل، على بعد ٢١٣ كلم جنوب السد العالي، وحوالي ٢٣٠ كلم جنوب غرب أسوان. وهى مقبرة صخرية تخص"بنوت" الذى كان من كبار موظفى الملك "رمسيس السادس" أحد ملوك الأسرة العشرين حيث كان عمدة النوبة السفلي، وكان مقر إدارته في "عنيبة"، وكان يتقلد وظيفة العمدة التي تدير شئون المنطقة الممتدة ما بين الشلال الأول والشلال الثاني، ويقوم بجمع الغنائم والضرائب، ويتحكم في جيش محلي، والمشرف على معبد "حورس" (إله ميعام)، وكان رئيسه هو نائب الملك في "كوش" والذي يقيم في "إدفو". وكان قد أوصى بأن يدفن فى بلاد النوبة. فشيد مقبرته في النهاية الجنوبية لجبانة "عنيبة" القديمة. تتكون هذه المقبرة من مدخل يؤدي إلى غرفة مستطيلة منقورة في صخور الجبل ينتهي جدارها الخلفي بتجويف يضم ثلاثة تماثيل مهشمة، ويوجد في وسطها بئر دفن يبلغ عمقه عشرة أمتار، ويوجد في آخر البئر حجرة الدفن التي دفن بها "بنوت"، سجلت على جدران الغرفة مناظر تمثل "بنوت" فى أوضاع تعبدية وأخرى تمثل جنازته، ومحكمة "أوزيريس". وتنقسم مناظر الغرفة المستطيلة إلي قسمين : القسم الشرقي خاص بمناظر الحياة اليومية، والغربي خاص بعالم الموتى، وقد دمر أغلب هذه المناظر في القرن العشرين الميلادي. وتضم المقبرة أهم منظر وهو منظر مكافأة الملك "رمسيس السادس" لـ"بنوت" بسبب إقامته تمثالاً للملك ووضعه في معبد (الدر) القريب من "عنيبة"، وكانت المكافأة عبارة عن إنائين مصنوعين من الفضة أحدهما للعطور والآخر للأصماغ، ويبدو أن "بنوت" كان فخوراً بأن الفرعون أهداه مكافأة، وصور التمثال الذي أقامه "بنوت" وهو موضوع على حامل، ويبدو أن الملك لم يعطي المكافأة بشكل مباشر إلي "بنوت" بل من خلال ابن الملك في "كوش" والذي كان يرأس "بنوت" وظيفياً، وهناك منظر يصور بنوت وزوجته "تا- خا" والتي

كانت تعمل كاهنة في معبد "حورس" في "عنيبة" وهي مغنية المعبد. وقد أنقذت هذه المقبرة في المرحلة الثانية من مراحل إنقاذ آثار النوبة، ونقلت إلى منطقة (عمدا). والمقبرة توضح خطوات ومراسم الموت (ميزان – شعائر دينية – ندب – بكاء وحزن – ... إلخ). كما ألقت هذه المقبرة الضوء على طبوغرافية المكان في "عنيبة" و"الدر"، وذكرت أن اسم (معبد الدر) هو "رمسيس مري آمون في بيت رع"، كما أشارت إلى اسم إنحناءة النهر بعد الدر (بيت رع رب الإنحناء الجنوبي)، وأيضاً أشارت لوجود جبل موجود في الناحية الشرقية وأسمته (الجبل الكبير).





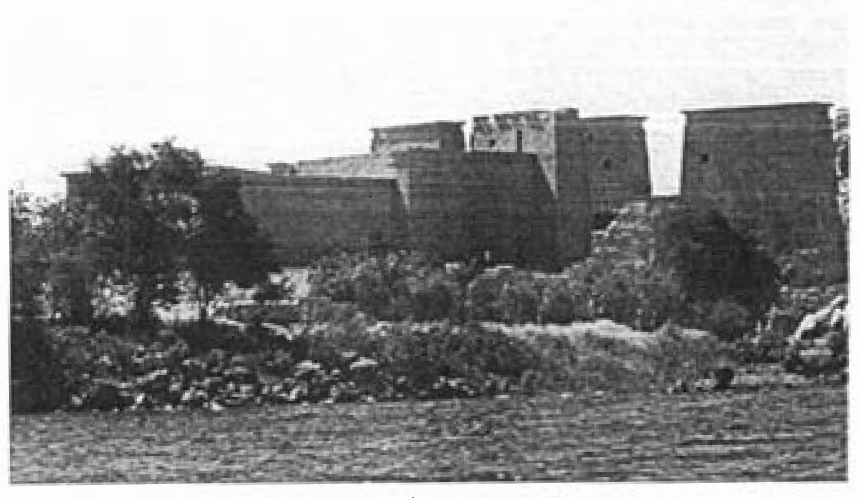
لوحات جدارية من داخل مقبرة بنوت



❖ معبد الدر :

معبد "الدر "بكسر الدال. منبع الآلهة. يقع على جزيرة كلابشة على بعد حوالى ٢٠٨ كلم جنوب مدينة أسوان، وهو أحد المعابد المنحوتة بأكملها في الصخر فى عهد الملك "رمسيس الثاني"، وتم تكريسه للإلهين "بتاح" وآمون" بالإضافه إلى "رمسيس" نفسه. كما أنه مكاناً مقدساً إذ أن أكثر الآلهة منه وعلى سبيل المثال الإله "حورس" ينتمي إليه. واطلق عليه أيضاً معبد ("رمسيس" فى منزل "رع"). ومعبد الدر واحد من ستة معابد وهي للملك "رمسيس الثاني" في النوبة؛ خمسة منها تم إنقاذها من الغرق في بحيرة ناصر كمعابد النوبة الأخرى مثل بيت الوالي و معبد كلابشة. وواحد غرق تحت مياه بحيرة ناصر وهو معبد (جرف حسين)، وقد بني الملك "رمسيس الثاني" معبد الدر، وأهداه إلي من أجل الإلهين "آمون- رع" و "رع حور- أختي". وتزخر جدران المعبد ببعض حملات "رمسيس الثانى" على بلاد النوبة، ومناظر لعبادة الآلهة. تم نقل معبد الدر سنة ١٩٧١م. لكن للأسف لم يتم إنقاذه وفقدت أجزاء كثيرة من المعبد، وتعرض ما تبقى لتدمير شامل لأنه كان هشاً جداً، حيث أنه عند البدء في عملية التقطيع بالمناشير كان يتحطم لذلك غرق بعد أن تم إنقاذ تمثالين منه فقط وتم تسجيل ما به من مناظر وأجزاء مختلفة حتي لا تضيع الأدلة التاريخية به بعد غرقه للأبد. وأهم ما يميز معبد الدر هو أنه نسخة من معبد أبو سمبل عدا تماثيل الواجهة المتواجدة في معبد ابوسمبل الكبير، حتي أنه يسمى (أبو سمبل المصغر). ومعبد «الدِّر» بكسر الدال كان يقع خلف (قرية الدر) ولكن مياه السد أتت على كل القرية وقبلها التعلية الثانية للخزان والتى أجبرت الأهالى على بناء مساكنهم ومتاجرهم على ثلاث هضاب. ويأتى ذكر قرية "الدر" كثيراً فى رواية (الشمندورة) لأهميتها السياسية قبل

التعلية الثانية، ولكنها فقدت ذلك لصالح قرية "عنيبة" فيما بعد. وهذا المعبد هو الأثر الوحيد الذى يحفظ ذكرى "الدر"، بألوان رسوم جدرانه المبهرة التى احتفظت بنضارتها وزهوها. وتتشابه الرسومات والنقوش به مثل نقوش (بيت الوالي) في حروب "رمسيس الثاني" ضد النوبيين وهجماته عليهم ولكن يختلف في تقسيم المعبد من الداخل. المعبد مكرس لأربعة آلهة هم : "رع حور أختي" – هو اتحاد "رع" مع "حورس" الذي يمثل الرحلة الربانية لأشعة الشمس من الشرق للغرب –، "بتاح"، "آمون رع" – أي آمون المتحد مع إله الشمس رع –، والملك "رمسيس الثاني". وهؤلاء الآلهة الأربعة تم نحت تماثيلهم في صخر قدس الأقداس لكن ما تبقي من تلك التماثيل هي الأقدام فقط حالياً، كما قام المسيحيون الأوائل (أثناء هروبهم من الرومان إلي تلك المعابد) بتغطية تلك التماثيل بطبقات من الجص.



معبد الدر

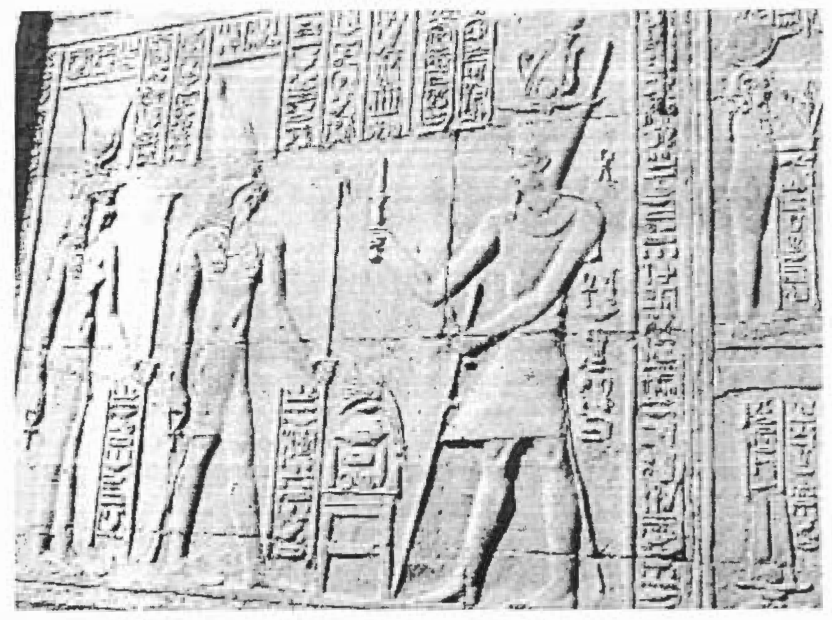
ويتكون معبد الدِّر من جزأين : الأول: مبني ويضم جزءاً من صالة الأعمدة الأولي. والثاني: جزء منقوش في الصخر ويضم شرفة صالة الأعمدة الأولى وباقي

المعبد حتى آخره. ويبدأ المعبد بصالة الأعمدة الأولي التي تضم ثمانية أعمدة مربعة وتنتهي بسقيفة يستند سقفها على أربعة أعمدة "أوزيرية". وتنقسم الصالة إلى خمس بواكي، وقد غطت جدران هذه الصالة مناظر حروب الملك "رمسيس الثاني" ضد النوبيين، وتليها صالة الأعمدة الثانية والتي يوجد بها ستة أعمدة مربعة. وتتميز الصالة الثانية بمناظرها الدينية مثل مناظر إقامة طقوس وتقديم أضاحي إلى آلهة متعددة متضمنة "رمسيس الثاني" الذي اعتبر نفسه شخصية مقدسة ومبجلة، وأهم المناظر وأروعها؛ منظر يوجد على الجدار الشرقي للصالة، يصور الملك "رمسيس الثانى" واقفاً تحت الشجرة المقدسة شجرة الخلود بأغصانها وأوراقها الكثيفة وأمامه الإلهة "بتاح" و"سخمت" وخلفه الإله "تحوت" إله الحكمة الذي يكتب اسم "رمسيس الثاني" على أوراق الشجر المقدسة. ويلي هذه الصالة قدس الأقداس والذي يضم على الحائط الأمامي أربعة تماثيل محطمة مستندة على الحائط الخلفي وهي تمثل "رع حور- أختي"، و"رمسيس المبجل" المؤله نفسه، و"آمون رع"، و"بتاح"، ويوجد على جانبي قدس الأقداس غرفتان تستخدمان في تخزين الأدوات التي تستخدم في الطقوس، والقرابين المقدمة لآلهة المعبد. على الجدار الأيسر لقدس القداس منظر للملك "رمسيس الثاني" يقدم قرابين إلى المركب المقدس ويلاحظ وجود قطعتين في الحائط نفسه قام بعملهم المسيحيون الأوائل الذين سكنوا المعبد وقد تم سد وترميم تلك القطعات في الحائط بعد نقل المعبد إلى موقعه الحالي. ويظهر الملك" رمسيس الثاني" مرة أخرى على الجدار الأيمن يقدم قرابين للقلب المقدس وتوجد قطعة أخرى أو فتحة في الحائط تم سدها وترميمها كالسابقتين على الجدار الأيسر المقابل. على حوائط الحجرة اليمني الملك في حضرة "بتاح" و"آمون" و"رع حور أختي". وعلى حوائط الحجرة

اليسرى الملك في حضرة "أتوم" و"آمون رع"، و"تحوت"، ثم يرقص في المركب المقدس.



معبد الدر



جدارية بمعبد الدر



❖ منطقة عمدا :

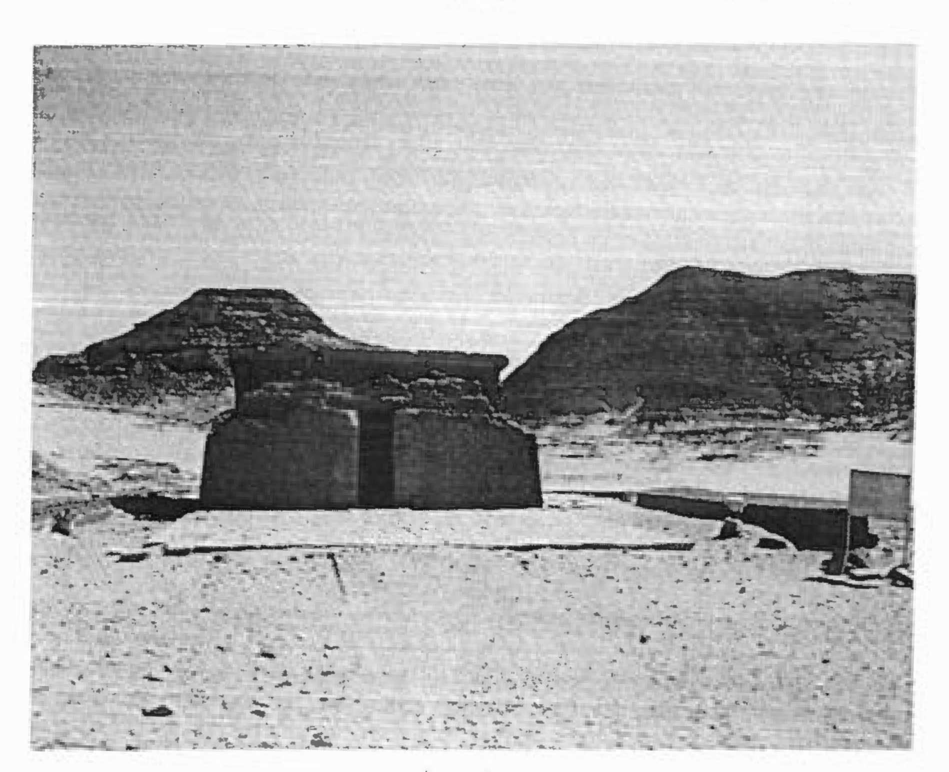
منطقة على الشاطىء الغربي للنيل ببلاد النوبة، تبعد ٣٠٢ كلم جنوبي سد أسوان. بها معبد بدأ تشييده "تحتمس الثالث" وأتمه "أمنحتب الثاني"، ول"تحتمس الرابع" فيه بهو جميل أقامه لذكرى احتفاله بعيد الثلاثين، أهم ما فيه لوحة سجل عليها "أمنحتب الثاني" أخبار وقائعه الحربية. وبين المعبد والنيل أطلال المرسي القديم. وبالقرب منه أطلال المساكن وبعض المدافن من زمان الدولة الوسطى وغيرها.

❖ معبد عمدا :

يقع معبد "عمدا" على بعد حوالى ١١٥ كلم جنوب أسوان وشيد المعبد فى عهد الملكين "تحتمس الثالث" و"امنحتب الثانى"؛ حيث بناه الملك "تحتمس الثالث"، وأكمله وزخرفه ابنه الملك "امنحتب الثاني"، بينما وسع هذا المعبد الملك "تحتمس الرابع" بعد أن أضاف صالة الأعمدة أمام المعبد، وترك الملك "إخناتون" بصمته على جدران هذا المعبد، وقام بمحو صور وأشكال الإله "آمون"، ولكن الملك "سيتي الأول" رمم ما فعله "إخناتون". وقد كرس المعبد لعبادة الإلهين "آمون رع" و"رع حور أختى". وفى هذا المعبد نال الملك "سنوسرت الثالث" أحد ملوك الأسرة (١٢) تقديساً خاصاً من الملك "تحتمس الثالث" تقديراً للإنجازات العسكرية التى حققها "سنوسرت الثالث" وخصوصاً فى بلاد النوبة. ويماثل المعبد فى تخطيطه معابد الدولة الحديثة. وتتضمن جدرانه نقوشاً هامة. يبدأ المعبد بما شيده الملك "تحتمس الرابع" وهو عبارة عن بوابة حجرية كانت في الأصل محاطة بصرح من الطوب اللبن، ويوجد على الجانب الأيمن لهذه البوابة

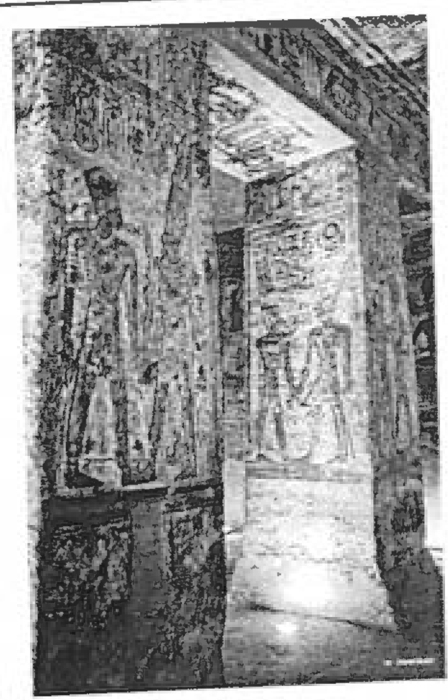
منظر يصور الملك "تحتمس الثالث"، وعلى الجانب الأيسر من البوابة ولده "امنحتب الثاني" أمام الإله "رع حور أختي"، ويوجد على السمك الأيسر داخل البوابة نقشاً يشير إلى الحملة التي قام بها الملك "مرنبتاح" على النوبة، ويظهر خلف صورة الملك "مرنبتاح سيتاو" حاكم النوبة. ويقع خلف البوابة فناء محاط بحوائط من الطوب اللبن وينتهي الفناء بشرفة تستند على أربعة أعمدة، وتحول هذا الفناء في عهد "تحتمس الرابع" إلى صالة أعمدة بعد أن أضاف لها ١٢ عمود، وتسجل هذه الأعمدة نقوش إهداء للملكين "تحتمس الثالث" وولده "امنحتب الثاني"، وتصور نقوش الجدار الشرقي لهذه الفناء الملك "تحتمس الرابع" واقفاً بين الإله "خنوم" والإلهة "إيزيس" وهو يرضع من الإلهة "حتحور"، وعلى الجدار الغربي الملك "تحتمس الرابع" في صحبة الآلهة "رع حور أختي" و"آمون رع" و"إيزيس". ويبدأ بعد ذلك البناء الأصلي لمعبد عمدا والذي بناه "تحتمس الثالث" وابنه "امنحتب الثاني"، وهو عبارة عن صالة مستعرضة، ويوجد بها مناظر على يمين ويسار الداخل للجدران الخارجية للصالة المستعرضة والتي تطل على فناء "تحتمس الرابع"، فعلى اليمين الملك "تحتمس الثالث" في صحبة الآلهة "خنوم" و"رع حور اختي" و"آمون"، وعلى اليسار نفس الملك في صحبة "رع حور أختي" و"عنقت"، وعلى جدران الصالة المستعرضة صورت الإلهة "إيزيس" وهي تحتضن الملك "تحتمس الثالث"، ثم الملك "امنحتب الثاني" يقدم الأضاحي إلي "آمون رع"، وعلى اليسار الآلهة "تحوت" و"حورس" الإدفوي وهما يصبان الماء المقدس على الملك "امنحتب الثاني"، ويوجد في الحائط الخلفي لهذه الصالة ثلاثة أبواب الأوسط يؤدي إلى قدس الأقداس، والآخران يؤديان إلى غرف جانبية أهمهما الغرفة اليمني التي تصور الطقوس المرتبطة بتأسيس هذا المعبد. ويوجد في نهاية

المعبد قدس الأقداس، وخلف قدس الأقداس والغرف الملحقة توجد مناظر ونصوص تاريخية هامة، فعلى اليسار يوجد نص مكتوب بالهيروغليفية يؤرخ بالعام الثالث من عصر الملك "امنحتب الثاني"، ويسجل اكتمال بناء المعبد كما يذكر حملة عسكرية قام بها الملك على سوريا وفيها قبض الملك على سبعة من الأمراء السوريين، وقام بشنق ستة منهم على أبواب "طيبة" والسابع على أبواب "نبته" بالسودان، وفوق النص صور الملك "امنحتب الثاني" وهو يقدم خمراً للإلهين "رع حور أختي" وآمون رع" وهما يجلسان على مركب، وعلى اليمين صور الملكان "تحتمس الثالث" وولده "امنحتب الثاني" مع آلهة مختلفة.

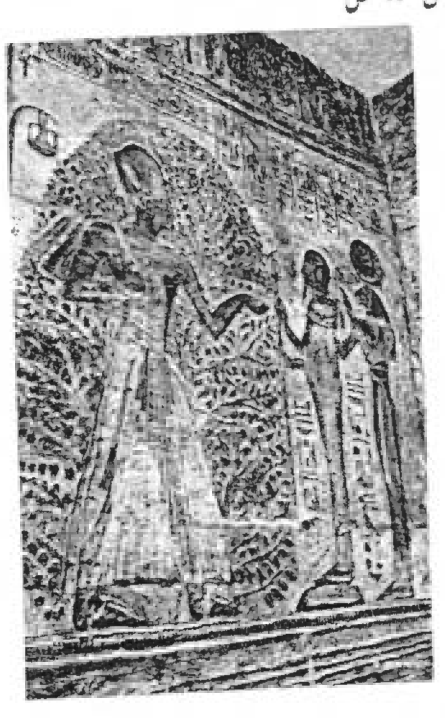


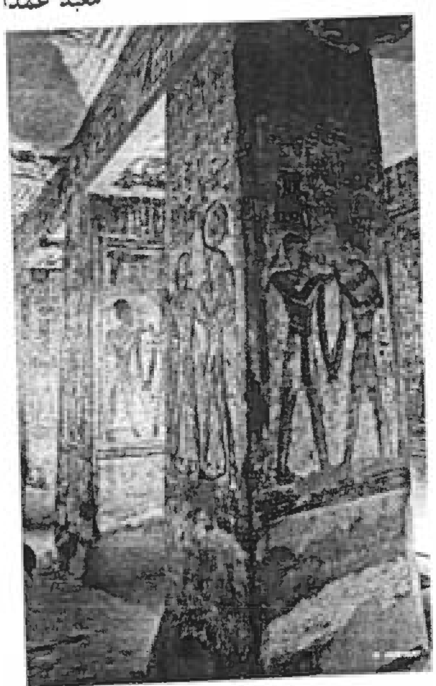
معبد عمدا

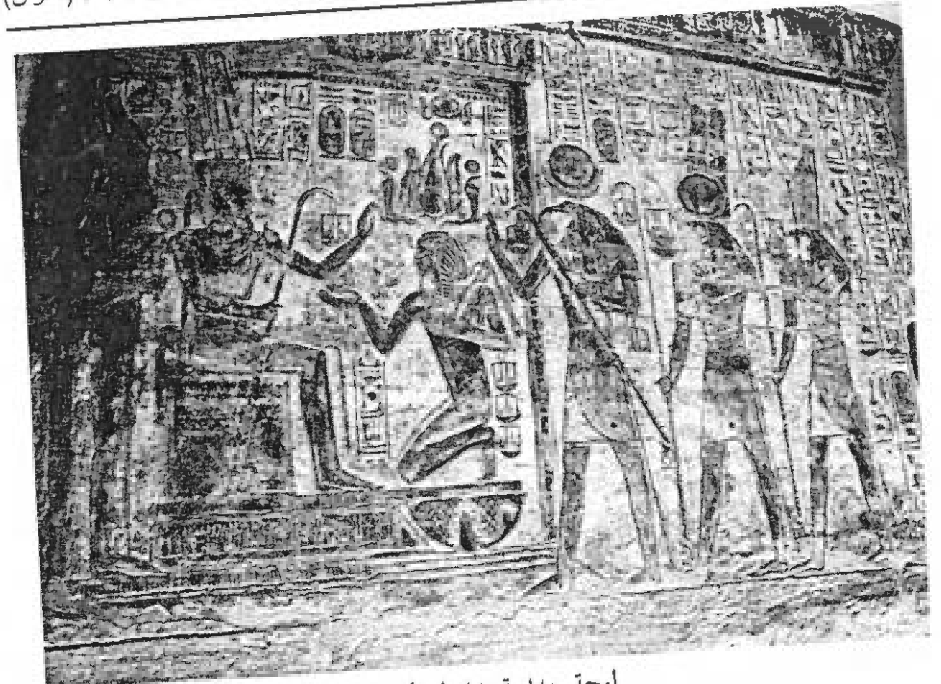




معبد عمدا من الداخل







لوحة جدارية بداخل المعبد

❖ وادي السبوع :

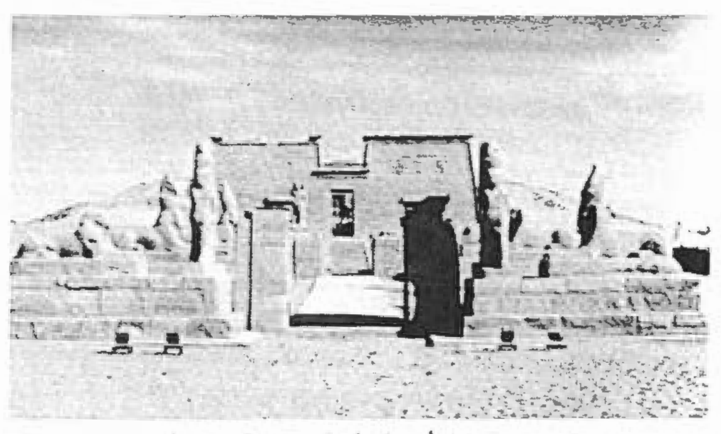
منطقة أثرية بالنوبة المصرية (١٥٧ كلم) جنوب سد أسوان عند نهاية منطقة الكنوز وبداية وادي العرب، أقام فيها رمسيس الثاني معبداً بعضه منحوت في الصخر، جعله للمعبودين: "آمون . رع،" و"رع . حور . أختي"، وقدس فيه إلى جوارهما "بتاح" معبود "منف" و"رمسيس الثاني". ويسمى بـ"السبوع"، لوجود طريق الكباش المؤدي إلى مدخل العبد، وهي تماثيل لها جسم السبع ورأس الكبش. تم تحويل المعبد إلى كنيسة ما زالت بعض نقوشها وصورها واضحة، وبالقرب من المعبد عثر على مقابر من أيام الدولة الحديثة، ومن حوله جبانات من عصور مختلفة.

❖ معبد السبوع :

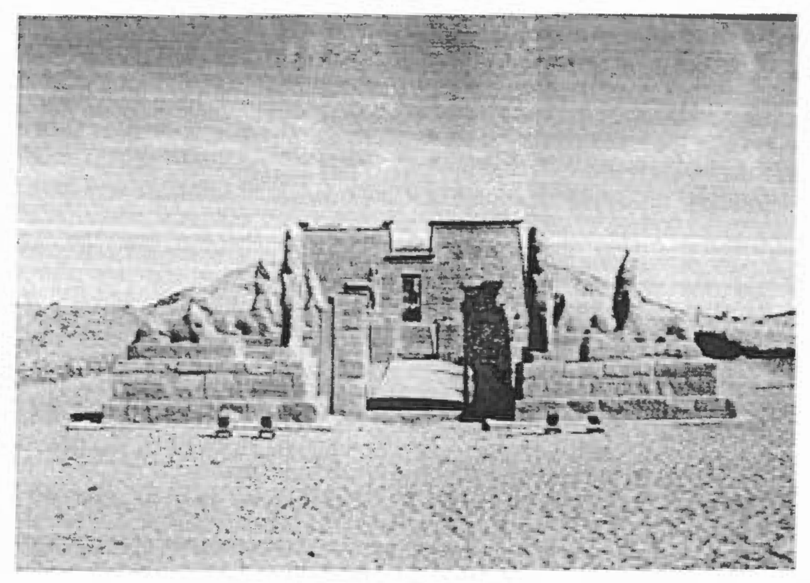
تقع "السبوع" على بعد حوالى ٥٠ كلم جنوب أسوان. وتضم المعبد الشهير لـ"رمسيس الثانى"، والذى يعتبر ثانى أضخم معابد النوبة بعد معبد (أبو سمبل الكبير). ورمزاً لامتداد سلطة مصر الدولة فى الجنوب ،والقضاء على أعدائها، حيث كشفت رسومه الخارجية صوراً ضخمة للملك "رمسيس الثانى" وهو يضرب الأعداء والأسرى أمام الإله "آمون رع". عرف المعبد باسم "السبوع" على إعتبار أنه يتضمن على جانبى مدخله صفين من التماثيل على هيئة أبو الهول (جسم أسد ورأس انسان) فى مقدمته والقائمة على حراسته، والتى تتميز بلمحات النوبة الفنية فى هذا العصر، مثل امتلاء الوجه، وضخامة الأقدام بطريقة مبالغ فيها، فضلاً عن نحتها من الأحجار الرملية الحمراء التى تميز المنطقة النوبية. كما يتميز المعبد بأن أجزاء منه منحوتة بالصخر الرملى، مثل قدس الأقداس. يضم ٣ معابد متداخلة به، تطل على بحيرة ناصر. ويحمل اسمه الفرعونى القديم ويسمي هذا المعبد قديماً معبد "رمسيس محبوب آمون في ضيعة آمون". بني "سيتاو" حاكم النوبة معبد (وادي السبوع) من أجل الملك "رمسيس الثاني"، وأهداه إلى الآلهة الثلاثة "آمون رع" و"رع حور أختي" و"بتاح" بالإضافة إلى الملك المبجل "رمسيس الثاني" نفسه. والمعبد مشيد بالحجر فيما عدا قدس الأقداس والصالة التى تسبقه فقد نقرتا فى الصخر. يتكون المعبد من مدخل على شكل صرح ثم فناء مكشوف ثم صالة الأعمدة وقدس الأقداس. تزخر جدران المعبد بالعديد من المناظر والنصوص الهامة. تحولت أجزاء منه إلى كنيسة. أعيد بناء المعبد على بعد حوالى ٤ كلم من موقعه القديم فى المنطقة التى تعرف بوادى "السبوع" والتى نقل إليها أيضاً معبدا الدكة والمحرقة. كان يحوى المعبد إحدى عشر لوحة أمام الحوائط،

والجنوبية. ولكنها نقلت إلى متحف المصرى. يبدأ المعبد بمدخل حجري داخل الصرح الأول، ويوجد أمام الصرح تمثال لـ"رمسيس الثاني"، وكان في الأصل به تمثالان، ويلي الصرح الفناء الأول وبه ستة تماثيل لأبي الهول ذو رؤوس آدمية وعليها تيجان مزدوجة ويوجد وراء كل تمثال حوض تطهير، وشيد حاكم النوبة "سيتاو" أحد عشر لوحة أمام الحوائط الشمالية والجنوبية، وتعرض كل هذه اللوحات الآن في المتحف المصري بالقاهرة. ويعقب الفناء الصرح الثاني المشيد من الطوب اللبن، وبه بوابة حجرية، وكان أمامه تمثالان واقفان للملك "رمسيس الثاني"، ويلي الصرح الثاني الفناء الثاني به أربعة تماثيل لأبي الهول ذو رؤوس صقور يمثلون "حورس" صاحب "محا"، و"حورس" صاحب "ميعام" على الناحية اليسرى، و"حورس" صاحب "كوبان" و"حورس الإدفوي" على الناحية اليمني، وألحق بهذا الجزء مبني به محراب للإله "آمون رع"، وغرفة تخزين في الجزء الجنوبي الغربي للفناء الثاني، ويوجد في أخر الفناء سلم يؤدي إلى شرفة كان بها في الأصل أربعة تماثيل واقفة لـ"رمسيس الثاني"، ولم يبق منها غير تمثال لـ"رمسيس الثاني" وابنته "بنت عنات" الموجود على اليسار، وهناك تمثال شبيه عثر عليه راقداً على بعد ٣٠ م شمال المعبد. ويلي الفناء الثاني الصرح الثالث من الحجر وعليه تمثيل للملك يضرب الأسري أمام "آمون رع" على اليسار و"رع حور أختي" على اليمين، ثم يلي ذلك الفناء الثالث وبه صفتين وتستند كل صفة على خمسة أعمدة "أوزيرية" وأغلبها بلا رؤوس، وفي وسط الفناء ممر صاعد يؤدي إلى صفة ضيقة ويوجد ورائها واجهة. ويبدأ بعد ذلك الجزء المنقور في الصخر وهو صالة الأعمدة وبها ١٢ عمود مربع، ستة منهم أعمدة مربعة، والستة الأخري يتقدمها تماثيل "أوزيرية"، وبني المسيحيون بمدخل صالة الأعمدة بوابة كنيسة،

واعتبروا صالة الأعمدة كنيسة. يلي ذلك الصالة المستعرضة وبها غرفتين جانبيتين، وينتهي المعبد بقدس الأقداس والذي على حائطه الأيمن والأيسر صور الملك أمام القارب المقدس لكل من "آمون- رع" و"رع- حور- أختي"، وفي حائطه الغربي يوجد تجويف يضم ثلاثة تماثيل لـ"آمون- رع" و"رع- حور- أختي" والملك المبجل "رمسيس الثاني"، وصور الملك "رمسيس الثاني" على جانبي التجويف وهو يقدم الزهور، ويوجد أعلى التجويف منظر لمركب الشمس ويتعبد لها الملك "رمسيس الثاني" ومعه ثلاثة قرود برؤوس كلاب، وما بين التجويف ومنظر مركب الشمس رسم المسيحيون نقوش ورسوم مسيحية، ويوجد على يمين ويسار قدس الأقداس غرفتين جانبيتين. بجوار معبد (وادي السبوع) يوجد المقاصير الثلاثة التي نقلت من قصر إبريم. وتعتزم الآثار إعادة تركيبها بجوار المعبد، وكانت كل مقصورة عبارة عن غرفة بها مناظر على جدرانها، وتنتهي بتجويف نحتت به تماثيل الآلهة التي أهديت إليهم المقصورة، وتخص المقاصير الثلاثة "نحي" حاكم النوبة في عصر الملك "تحتمس الثالث"، "سيتاو" حاكم النوبة في عصر الملك "رمسيس الثاني"، والثالثة من عهد الملكة "حتشبسوت".



صفين من تماثيل أبو الهول فى مقدمة معبد السبوع



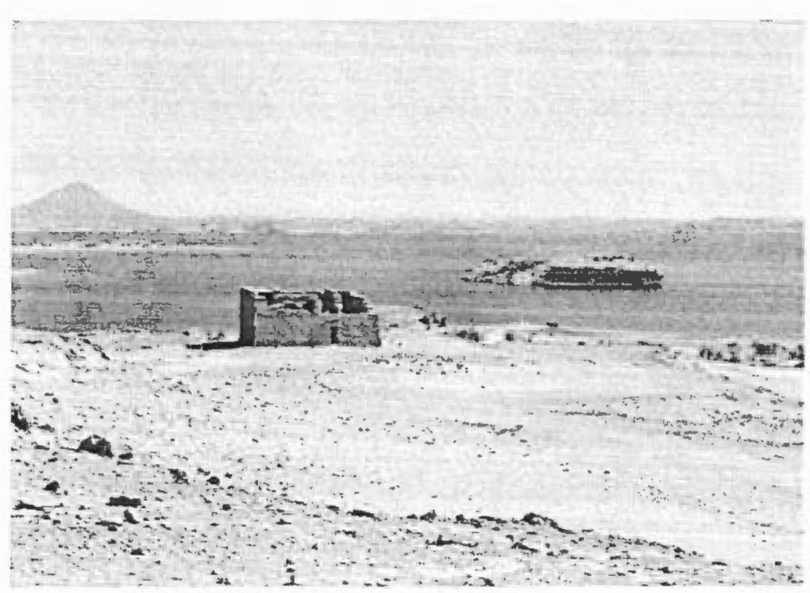
معبد السبوع

❖ معبد المحرقة :

معبد صغير يرجع تاريخه إلى نهاية العصر اليوناني. ويتكون من قاعة واحدة محاطة من ثلاث جوانب بأعمدة ذات تيجان نباتيه مركبة. وسبب هذه التسمية العربية للمعبد وهي "المحرقة" يرجع إلى أن المعبد موجود أصلاً في مكان درجة الحرارة فيه مرتفعة جداً. إنما الاسم اللاتيني لقرية المحرقة هو "هيراسيكامينوس" أي موقع شجرة الجميزة المقدسة، وكانت تعتبر الحد الجنوبي للمنطقة العازلة بين النوبة ومصر الرومانية وتسمي "الدوديكاشينوي"، وكان حدها الشمالي عند قرية القصر جنوب السد العالي، وكان طوله أحد عشر كيلومتر، وكان هذا الإقليم يستغل كضيعة ترتبط بمعبد الإلهة "إيزيس" في جزيرة "فيلة". بنى هذا المعبد الإمبراطور الروماني "أغسطس" عام ٣٠ ق.م، وأهداه إلى الإله "سيرابيس"؛ وهو إله يوناني يحمل خصائص مركبة من "أوزيريس" و"أبيس" والإله الإغريقي "زيوس". وظلت

المدينة تحت حماية الرومان فى ظل الإمبراطورية النوبية المروية، وبعد دخول المسيحية لبلاد النوبة على يد "قسطنتين الأول" سنة٣٢٣ - ٣٣٧ م تم إغلاق المعابد الوثنية منها معبد "المحرقة" وتم تحويله إلى كنيسة وطمست النقوش الوثنية وكذلك تم تغيير اسم المدينة من "هيراسكا مينا" إلى "المحرقة". هذا المعبد دُمّر اثر زلزال ضرب المنطقة وركامه يقبع الآن تحت بحيرة ناصر جنوب أسوان بحوالى ١٢٥ كلم. يتكون المعبد من صالة واحدة بثلاثة بواكي عبارة عن ستة أساطين في الجانب الشمالي، وثلاثة على الجانب الغربي، وستة يربط بينها ستائر حوائطية في الجانب الجنوبي. وبداخل المعبد في الفناء المفتوح إلى اليسار توجد أعمدة وبينها ستائر حجرية وذلك لأول مرة حيث أنه من المعروف أن تلك الأعمدة المتصلة بالستائر الحجرية كانت تقام في واجهات المعابد وليس بداخلها في احدى الجوانب كما هو موجود داخل معبد "المحرقة". كما يلاحظ أن المعبد كله خالي من أية نقوش بالمرة إلا تلك التي توجد خلف الستائر الحجرية إلى اليسار بعد الدخول وراء الستائر الحجرية وتلك النقوش لم تكتمل. كما يوجد بالمعبد (ستيلا) على أقصى يمين الداخل بعد مدخل المعبد وفي الفناء المفتوح. وكانت تلك (الستيلا) عليها بعض الرسوم ذو الطابع الروماني "حورس" مرتدياً عبارة رومانية وهو يقدم النبيذ ويرافقه الإله "سيرابيس" الذي يوجد فوقه الآلهة "إيزيس" بملابس رومانية. وتلك (الستيلا) موجودة حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة. يوجد في الجنوب مدخل يؤدي إلى غرفة ضيقة، ويوجد في الزاوية الشمالية الشرقية للصالة سلم حلزوني فريد يؤدي إلى سقف المعبد. يوجد بأعلى المدخل مباشرة (أرش) ومن المعروف هذا (الأرش) هو من اختراع الرومان، وليس من صنع المصريين، إنما المصري القديم قد صنع أشياء أخرى مثل (السقف المقبي). والفرق هنا هو

أن (الأرش) الروماني به حجر بالوسط لكي يحمل ثقل. كانت معظم أجزاء المعبد مهدمة أكثر من ثلاثة أرباعه فتم تجميع تلك الأجزاء أثناء عملية النقل وتم إعادة بنائه.



معبد المحرقة

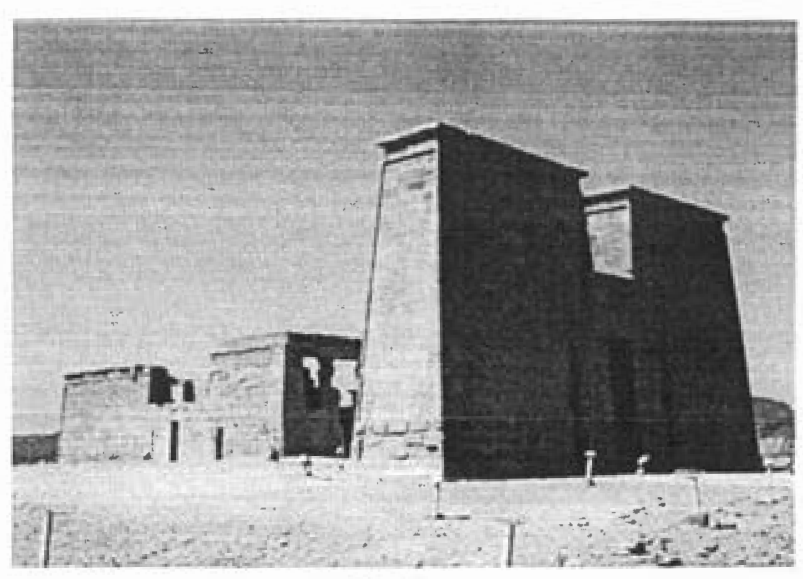
❖ معبد الدكة :

قرية "الدكة" على بعد حوالى ١٠٧ كلم جنوب خزان أسوان، وعلى بعد ٢٠ كلم جنوب "جرف حسين". اسم "الدكة" هو اسم قرية نوبية حديثة، ولكنها كانت تسمي باليونانية "بسلكيس" والتي تعني "العقرب"، ربما لأن الآلهة العقربة "سلكت" كانت تعبد في هذه القرية. ولهذه القرية أهمية في التاريخ القديم للنوبة حيث أنه حدث على أرض هذه القرية أن الملكة النوبية العظيمة "أماني ريناس" هزمت القائد الروماني "بترونيوس" عام ٢٣ق.م. يعتبر هذا المعبد ثانى المعابد

الكبرى المشيدة ببلاد النوبة السفلى. بالرغم من أن المعبد شيد في عهد البطالمة إلا أنه يبدو أنه بُنيَّ على أنقاض معبد فرعوني قديم يعود لعصر الدولة الفرعونية الحديثة حيث ترجع الأصول الأولى للمعبد إلى الأسرة الثامنة عشر، إذ اكتشف العلماء نقوش فرعونية وأحجار تحمل أسماء "حتشبسوت" و"سيتي الأول" و"تحتمس الثالث" و"مرنبتاح". ومن الواضح أن كل منهم أضاف للمعبد القديم ونقش اسمه عليه. لم يكتشف الباحثون تاريخ بناؤه بالتحديد بسبب النقوشات الكثيرة لأسماء ملوك متعاقبة منذ عصر الدولة الحديثة ثم النوبيين فالبطالمة والحقبة القبطية تركت أثراً كذلك منتهية بالعصر الروماني؛ فقد ساهم العديد من الملوك في إقامة ونقش هذا المعبد مثل "بطليموس الرابع" و"الثامن" والإمبراطور الروماني "أغسطس"؛ حيث تزخر جدران المعبد بالعديد من المناظر والنصوص. لكن بعض الآراء تصرح أنه تم بناؤه في عهد الملك النوبي "أجفر آمون" أو "أركماني" الذى كان معاصراً للملك "بطليموس الثانى". وأهدي المعبد إلى إله الحكمة والمعرفة "تحوت" والذي يحمل على جدران المعبد لقب (سيد بنوبس) و"بنوبس" هي شجرة الجميز. ثم أضيفت إليه إضافات في العصرين اليونانى والرومانى عندما سُيطر على هذه البقعة من البطالمة – ففي عصر البطالمة بمصر اشتد الصرع في فترة من الفترات بين البطالمة والنوبيين –. وبعض أجزاء هذا المعبد شُيدت فى عصر الأباطرة الرومان. ويتميز معبد الدكة بأنه يمتد فى محازة النيل (موازياً له) بحيث يتجه فى محوره من الشمال إلى الجنوب وليس (شرق/غرب)؛ أي الباب الرئيسي من جهة الشمال، وهو بذلك يختلف عن المعابد الأخرى التى كانت تصل فى فنائها الخارجى إلى شاطىء النيل، ولايمكن الوصول إليها إلا عن طريق النهر، أما المعابد الفرعونية ذات بوابتين الرئيسية تكون

في اتجاه الشرق والآخرى في اتجاه الغرب. وتطل على النيل حيث المراكب المقدسة. ويتميز أيضاً بأنه المعبد الوحيد الذي يوجد بداخله محرابين وليس محراب واحد؛ أحدهما مكرس للملك النوبي "اركماني" والثاني للإمبراطور الروماني "أغسطس"؛ أي أن الإمبراطور والملك يتساويان برغم أن الإمبراطورية الرومانية كانت في عنفوان مجدها، والمعروف أن "أغسطس" هو الذي أضاف محرابه ولم يمس بسوء محراب الملك "اركماني". ويمتاز أيضاً بأهمية تاريخية إذ التقت بالقرب منه قوات الرومان بقيادة الحاكم الرومانى "بترونيوس" مع القوات النوبية بقيادة الملكة "كنداكى" حوالى عام ٢٣ قبل الميلاد، وقد تحول هذا المعبد – حاله فى هذا حال معظم معابد النوبة – إلى كنيسة فى العصر المسيحى. المعبد يتكون من صرح عظيم به فجوات كانت توضع فيها صاريات الأعلام، ويوجد على يسار سمك البوابة منظر لفرعون غير معروف اسمه وهو يقدم القرابين إلى الآلهة "تحوت" و"تفنوت" و"إيزيس"، ويوجد أسفله نص مكتوب بالخط المروي النوبي القديم، ويبدو أن مناظر الصرح لم تكتمل، ويوجد بوسط الصرح مدخل المعبد ويعلوه قرص الشمس المجنح والكورنيش المصري، وبداخل الصرح توجد بوابتين بهما سلالم توصل لحجرات الحراس. ويلي الصرح فناء مفتوح اختفت جدرانه بعوامل الزمن، ويلي الفناء واجهة بها عمودين يعلوهما تيجان زهرية، وبين العمودين ستائر حجرية، وعلى الواجهة نقش عليها مناظر تصور "بطلميوس السابع" أمام بعض الآلهة، ويلي ذلك حجرة مربعة مزينة بمناظر تصور الملك يقدم قرابين للآلهة وخاصة الإله "تحوت"، ويوجد بهذه الغرفة بقايا رسوم ومناظر ترجع للحقبة القبطية صورها المسيحيون أثناء فترة الاضطهاد، ويلي ذلك صالة مستعرضة لايزال بها مناظر قبطية بسبب استخدام المعبد ككنيسة وقتها، وبهذه الصالة سلم يؤدي

لسطح المعبد. وينتهي المعبد بمحرابين أحدهما للملك النوبي "أجفر آمون" (اركماني) وبه مناظر تصور الملك النوبي أمام عدد من الآلهة، ويلبس لملك النوبي في المناظر قلنسوة الحرب النوبية، ويوصف بأنه «فرعون سنمت» (جزيرة بجة)، وعلى الجانب الشرقي منظر يصور "اركماني" وهو يقدم قرابين للإلهة "إيزيس" بعد أن أعطته إقليم "الدوديكاشينوي"، وهو الإقليم الذي كان يفصل بين حدود المملكة الرومانية والمملكة النوبية، ويخص المحراب الآخر الإمبراطور الروماني "أغسطس" إمبراطور روما، ويوجد به ناووس قمته مكسورة، ويوجد بالناووس مناظر رديئة تصور الإمبراطور في صحبة آلهة متنوعة، ومنظر لإله النيل 'حابي" وهو يحمل ماء ويسوق ماشية، ويوجد حول المحرابين حجرتين بهما مناظر أهمها المنظر الذي يصور أيقونة أسد اليوم والأمس، ويعلوه منظر قرد له رأس كلب يتعبد للإلهة "تفنوت" وفوقه الإله "حابي" يسكب ماء التطهير. وقد تم فك هذا المعبد بين عامى (٦٢- ١٩٦٨) ونقل إلى مكانه الجديد بالقرب من السبوع.



معبد الدكة





معبد الدكة

❖ قلاع النوبة :

كان يتم قديماً بناء قلاع هائلة فى المواقع الإستراتيجية على طول النيل لحماية الحدود الجديدة، وإدارة المقاطعة. فكانت تقع القلاع على ضفاف النيل وفى الجزر وكان التصميم المعمارى والبناء ينفذ طبقاً لتضاريس المنطقة. لقد عكست التفاصيل الدقيقة المركبة لنظام الدفاع – على وجه الخصوص – مستوى عال لفن العمارة العسكرية حيث تضمن العديد من العناصر التى لم يعرف لها مثيل حتى العصور الوسطى وقد ظهر ذلك فى الأسوار العالية والمتاريس والخنادق والأبراج والبوابات الهائلة الحصينة والمزودة بجسر متحرك. وكانت تضم من الداخل جزءاً خاصاً بالإداريين ومخازن وثكنات ومحلات، ومعابد صغيرة خُصصت

لعبادة الآلهة المصرية ويشير نظام الدفاع فى القلاع الكبيرة مثل قلعة "بوهن" إلى أنها صُممت لصد الهجوم من ناحيتى الصحراء والجنوب على حد سواء وبالطبع كانت تزود تلك القلاع بالحاميات المكونة من الجنود المصريين الذين يصل عددهم إلى الألف فى المنشآت العسكرية الكبيرة مثل "بوهن"، وكانت تلك الحاميات تتزود بما يلزمها من ضروريات الحياة عن طريق النهر. أما التركيز الرئيسى للمنشآت العسكرية فقد كان فى منطقة "سمنه"، فقد جعل الضيق والتكوين الصخرى للنيل من تلك المنطقة نقطة دفاعية سهلة مما دفع "سنوسرت الثالث" إلى تحويلها إلى حاجز منيع فأقام قلعتين على المنحدر الصخرى فى "سمنة" و"قمه"، كما أقام قلعة أخرى إلى الشمال منها مباشرة فى جزيرة "أورونارتى"، وربما أقام أيضاً سداً صخرياً هائلاً عبر النهر تاركاً قناة واحدة ضيقة لعبور المراكب. كان الدور الذى تقوم به تلك القلاع ذا جانب اقتصادى بالإضافة إلى الجانب الدفاعي، فهى تتحكم فى كل من التجارة وحركة السير فى اتجاه الشمال ليس فقط من ناحية النهر ولكن أيضاً عبر الطرق الصحراوية.

❖ قلعه كوبان :

منطقة أثرية بإقليم النوبة المصري على الشاطئ الشرقي للنيل. تبعد ١٠٩ كلم جنوب سد أسوان، تقع جنوب (معبد الدكه) وعلى مقرُبة منه. وقد شيدت القلعة فى الدولة الوسطى. ولعلها أحد القلاع التى شيدها ملوك الأسرة الثانية عشر ٢٠٠ قبل الميلاد لتأمين منطقة بلاد النوبة السفلى. ولقد بقيت هذه القلعة طوال العصور، وكانت تعتبر حلقة الإتصال بين الوادى ومنطقة المناجم، وكانت تُخزنْ كميات الذهب تحت حراسة شديدة حتى يتم نقلها إلى العاصمة؛

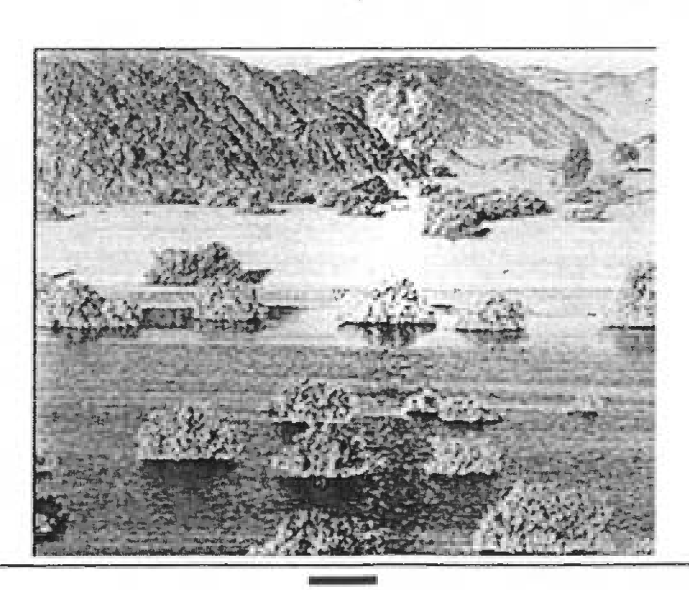
وخصوصاً فى الأسرة الثانية عشر لتأمين الطريق الذى كان يصل إلى مناجم الذهب فى "وادى العلاقى". ولعل السبب فى تشيدها أنها كانت على مقرُبة منها مدينة (بسلكيس – أى مدينة العقرب) والتى لعبت دوراً كبيراً فى العصور القديمة ليس فقط لأنها محاطة بمسافات شاسعة من الأرض الطيبة للزراعة بل لوجود الطريق الهام الذى يوصل إلى المناجم الشهيرة بإستخراج الذهب فى "وداى العلاقى"؛ وهى مناجم يحتاج الأمر إلى حماية الطريق الموصل إليها. ولم يتبق من القلعة سوى أطلال بسيطة نظراً لأنها كانت تغمر بالمياه لفترات طويلة، ومما يؤسف له أن مياه الخزان قد طغت على هذه القلعة فتهدمت جدرانها ولم يبق منها إلا أجزاء قليلة كانت مشيدة من الحجر. عثر على نقوش تحمل أسماء "سيتى الأول" و"رمسيس الثانى"؛ ومن بينها النص الذى يحكى الصعوبات التى واجهها الملك "سيتى" لتوفير المياه اللازمه لعمال المناجم. وفى عهد "رمسيس الثانى" نصحه رجاله بأن يتوسل إلى الآلهة لكى تمد بئراً كانوا قد حفروه بالمياه، واستجابت الآلهة لدعوات الملك "رمسيس الثانى". ولقد تم الكشف عن الكثير من الأحجار المكتوبة وأهمها لوحة حجرية سجل عليها "رمسيس الثانى" قصة طريفة وهى أن أباه "سيتى الأول" كان قد لقى صعوبات جمة لقلة المياه فى "وادى العلاقى"، وأنه أضطر إلى نقل كميات كبيرة من المياه لتكفى مئات من العمال، وأن هذا النقل كان يكلفه الكثير من الجهد والمال، ورأى أن يحاول حفر بئر إلى مايقرب من ٦٠ م، ولكن المحاولة ذهبت سدى ولم يظهر أثر للماء، وتجمع رجال البلاط حول "رمسيس" وتحدثوا إليه برجاء إنه إذا مانطق بكلمة ماء وقال إن "إظهر بين الجبل" فسوف يخرج الماء من الأرض فليس الملك إلا "رع" وسوف يطيع الماء كلمة الإله، وأطاع "رمسيس" نصيحة رجاله وحدثت الأعجوبة وخرج الماء بكميات كبيرة تكفى



الآف العمال، حدثت هذه الأعجوبة بعد أن تعمق العمال مسافة ٦ م فقط فى البئر التى حفرها أبوه "سيتى الأول".

❖ وادي العلاقي :

أحد وديان الصحراء الشرقية الذى يتصل بوادى النيل عند الجنوب من "الدكه" (على بعد ١١٠ كلم جنوب أسوان) ويشتهر بمناجم الذهب التى استثمرها المصريون منذ الدولة الوسطى على أقل تقدير. يبدأ عند "كوبان"، على بعد ١٠٩ كلم. جنوب سد أسوان، وينتهي عند مناجم الذهب بالمنطقة المعروفة باسم وادي "أم القرايات". بدأ المصريون يستغلون تلك المناجم منذ أيام الدولة الوسطى، كما استغلت في عصور مصر الإسلامية. وبالقرب من المناجم أطلال منازل العمال، وطواحين حجر الكوارتز، وعلى الصخور بين النيل والمناجم نقوش خلفها أعضاء البعثات في مختلف العصور. وقد أقام فيه بعض ملوك الدولتين الوسطى والحديثة حصوناً لتأمين المناجم كما حفروا آباراً للمياه.





❖ وادى الهودى :

يقع على بعد حوالى ٢٥ كلم إلى الجنوب الشرقى من أسوان. ويضم مجموعه من المحاجر وخصوصاً حجر الاماتست، والمناجم مثل منجم الذهب. وقد عثر فى المنطقة على الكثير من اللوحات التذكارية الخاصة ببعثات التعدين والتحجير.



❖ جزيرة كلابشة :

"كلابشة" هي جزيرة في محافظة أسوان في مصر. وتعتبر جزيرة "كلابشة" بحق متحفاً مفتوحاً يعرض حضارات مصر في العديد من عصورها التاريخية. ومن المرجح أن المخربشات الصخرية التي تمثل تصوير الحيوانات ومناظر الصيد والمراكب تعود إلى عصر الدولة القديمة. والجزيرة تضم عدة معابد أثرية ترجع إلى عصور تاريخية مختلفة هي: (معبد كلابشة)، و(معبد بيت الوالي)، وبقايا (معبد

جرف حسين)، و(مقصورة قرطاسي)، و(مقصورة الإله النوبي ديدون). لذلك فهذه المجموعة تجعل من هذه الجزيرة مجمعاً لحضارات مصر. وتبعد جزيرة "كلابشة" عن السد العالي نحو ٥٠٠ م.

❖ معبد كلابشة :

معبد "كلابشة" (أو معبد ماندوليس)؛ هو معبد مصري قديم. وهو أكبر المعابد المشيدة في النوبة السفلى فهو يقارن بـ (معبد الكرنك) بالأقصر. كان يقع في الأصل عند باب "الكلابشة"، على بعد ٥٧ كلم من خزان أسوان. وبُنى هذا المعبد فى عصر الدولة الحديثة فى عصر الملك "أمنحتب الثانى" فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وكانت هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة إذ قامت على مقربة منها مدينة "تالميس" القديمة. والمعبد بشكله الحالى يرجع إلى أواخر العصر البطلمى ثم زاد عليه بعض أباطرة الرومان مثل "أغسطس". ويمتاز هذا المعبد الذى كان مخصصاً لعبادة إله الشمس النوبى "ماندوليس". ويمتاز بنص تاريخى كتبه أحد ملوك دولة "مروى" وإسمه "سيلكو" فى القرن الخامس الميلادى ويتحدث فيه عن إنتصارته الكبرى ضد قبائل البليمى ويبدأ النص كالآتى : "أنا سيلكو الملك النوبى القوى .. لقد حضرت مرتين إلى تالميس وتافيس، وحاربت ضد البليمى ووهبنى الله النصر ثم هزمتهم مرة أخرى، وكنت قد حصنت نفسى هناك مع جنودى، وفى آخر الأمر طلبوا السلام منى بعد أن أقسموا على معبوداتهم، ووثقت بهم لأنهم ممن يحتفظون بوعدهم، ومن ثم عدت إلى بلدى فى النوبة العليا، لأننى ملك ولست ممن يسيرون فى ركاب ملوك آخريين بل إنى أتقدمهم". منذ بناء خزان أسوان والمعبد يغطي بالماء لمد تسعة أشهر من العام قبل أن ينقل المعبد إلي موقعة الحالي في منطقة صخرية مرتفعة خلف السد العالي. وقدر للمعبد بعد بناء السد

العالي أن يغرق تماماً وإلى الأبد، لذلك قام مركز تسجيل الآثار المصرية بالتعاون مع البعثة الألمانية باتخاذ الخطوات الضرورية لإنقاذ المعبد، فقام مركز تسجيل الآثار المصرية بإعداد نموذج لبيت الولادة الإلهية (الماميزي) الذي استحال نقله، أما البعثة الألمانية فرأت تفكيك أحجار المعبد وإختيار موقع جديد يكون في مأمن من إرتفاع منسوب المياه بعد بناء السد، وقد نجحت البعثة الألمانية في بناء المعبد من جديد في منطقة صخرية مرتفعة خلف السد العالي. وهو معبد من أفخم معابد بلاد النوبة، حيث أعتبر المعبد وقتها واحد من أكبر المعابد ذات الطراز المصري النوبي. ومعبد كلابشة مكرس لعدة آلهة فهو يتضمن مناظر لمعبودات النوبة المختلفة مثل ("ماندوليس" المعبود الرئيسي للمعبد و"إيزيس" و"أوزيريس" و"آمون" و"شو" و"حورس" و"خنوم" و"بتاح" وأحياناً الإلهة "واد جت")، إلا أن الثالوث الرئيسي المعبود هنا هو الإله "مندول" (ماندوليس) (النظير النوبي لـ"حورس")، إله الشمس في النوبة السفلى وهو إله نوبي محلي. (وقد يأخذ في بعض الأحيان شكل "البا"، أو يأخذ شكل "حورس"، وقد يأخذ شكل انساني في أحيان أخرى)، بالإضافة إلى "أوزيريس" و"إيزيس". ومن الملاحظ أن الإله "مندول" سمي "مندوليس". وهناك ثالوث آخر قد نجده في المعبد أيضاً، لذلك فإن معبد "كلابشة" هو ثاني معبد في مصر مزدوج الشخصية بعد معبد (كوم أمبو). كما يتضمن نقوشاً ديموطيقية وقبطية ويونانية بالإضافة إلى مجموعة من المخربشات المسيحية، وكل هذه النقوش تشير إلى المعتقدات المختلفة التي تعاقبت على هذا المعبد. الموقع الحالي لمعبد كلابشة على ضفاف بحيرة ناصر ليس بالموقع الأصلي للمعبد، إذ تم نقله من موقعه الأصلي على البر الغربي للنيل عام ١٩٧٠ للمكان الجديد والذي أطلق عليه (كلابشة الجديدة)، وأعيد بنائه بالقرب في

منطقة صخرية مرتفعة خلف موقع السد العالي. ولقد كان على حوائط المعبد قبل نقله طبقات جصية كثيرة تعود للعصر المسيحي، ولكن الصور انتهت أثناء عملية تعلية الخزان لغرق تلك الصور في مياه البحيرة. يرجع تاريخه إلى أوائل العصر الروماني، فهو بناء روماني بحت، ويرجع تاريخ بنائه إلى عهد الإمبراطور الروماني "أكتافيوس أغسطس" (٣٠-١٤) قبل الميلاد في أوائل الفترة الرومانية. والذي حضر بنفسه عند بناء هذا المعبد. إلا أنه يعتقد أنه كان يوجد معبد أقدم من عصر الدولة الحديثة، وبالتحديد من عصر الملك "تحتمس الثالث". لكن يرجح أن المعبد أنشئ على أطلال مذبح "أمنحوتب الثاني". وهو أكبر المعابد المشيدة من الحجر الرملي بالنوبة كما تحمل جدرانه نصوصاً ونقوشاً تمثل الأسطورة المصرية (إيزيس وأوزيريس). بلغ طول المعبد ٧٦ م، وعرضه ٢٢ م. ويعتبر تصميم المعبد أكثر التصميمات شيوعاً في تلك الفترة من العصر البطلمي. حيث يحتوي على صرح، فناء مفتوح، قاعة أعمدة بالإضاف إلى ثلاثة حجرات لقدس الأقداس. لكن بناء هذا المعبد معقد جداً؛ حيث أنه لم يكن له منهاج معين في البناء حيث أنه لم يتم بناؤه على محور واحد. ولم يكتمل بناؤه. وأيضاً هناك خراطيش كثيرة فارغة وليس بها أي أسماء. كما أن هناك بعض المناظر فيه معقدة أو مشوشة المعني. ويعتقد أن المعبد شيد على مباني قديمة تعود لفترة حكم "بطليموس التاسع" وهو ما يتضح من مقصورة المعبد داخل الفناء والذي اكتنف يوماً ما بين جنابتها صفاً من الأعمدة على ثلاثاً من جوانبها.

الوصف المعماري : يتكون معبد كلابشة من رصيف ميناء يطل على نهر النيل كانت تتوقف عنده المراكب التي تقل المُتعبدين وتماثيل الطقوس. ويلي الرصيف طريق صاعد طوله ثلاثين متر يربط بين الرصيف وواجهة المعبد. وعند نهاية الطريق

الصاعد توجد درجات سلم تؤدي إلى الشرفة الحجرية الكبيرة التي بني فوقها المعبد. واجهة المعبد على هيئة الصرح، ولكنها خالية من أية زخارف، ويوجد في منتصف واجهة الصرح مدخل يؤدي إلى داخل المعبد. يوجد نقشين لإلهين في حجم وسمك البوابة المائلة نحو محور المعبد وهي في حالة جيدة من الحفظ وأمامها لوح (ستيلا) لـ"بسماتيك" وهو في طريقه للإستيلاء على النوبة. على الناحية اليمنى لسمك ممر المدخل يوجد نقش للإمبراطور "أغسطس" وهو يقدم قرابين وأضاحي إلى الإله "حورس"، وفي أسفل النقش كتب نص باللغة القبطية بواسطة الأقباط الذين لجأوا إلى هذا المعبد هرباً من الاضطهاد الروماني. ويوجد داخل أبراج الصرح بوابتين تؤديات إلى غرفتين صغيرتين كانتا تستخدمان بواسطة كهنة المعبد للوصول إلى سطح الصرح لرؤية النجوم ومعرفة الزمن وأوقات الأعياد، وربما استخدمت أيضاً كمكان للحراس الذين يحرسون المعبد.

الفناء المفتوح : يضم أربعة عشر عموداً مصفوفة في الجوانب الثلاثة الشمالية والشرقية والجنوبية (بها حالياً ثمانية أعمدة وتهدم الباقي)، وتيجان هذه الأعمدة بها زخارف نباتية مركبة، ولا يوجد نقوش على حوائط هذا الفناء، ويتصل بهذا الفناء أربعة غرف صغيرة على جانبي الحوائط الشمالية والجنوبية. يلي ذلك منطقة ما قبل قدس الأقداس؛ وتبدأ بأربعة أعمدة تربط بينها ستائر حجرية، تحمل الستارة اليسرى منظراً لملك غير معروف يقوم بتطهيره الإلهان "حورس" و"تحوت". أما الستائر الحجرية التي تصل بين الأعمدة في الواجهة اليمني توجد عليها ثلاثة نصوص هامة موضحة بالخريطة الخاصة بالمعبد. في النص الأول ويؤرخ هذا النص بعام ٢٨٤م يوجد نقش خاص باللغة اليونانية لـ"اوريليوس بيساريون" الوالي الذي كان مسئولاً عن معبد "كلابشة" وقد أعطي أوامره بعدم تواجد الخنازير في هذا المعبد، وبمنع

تربية الخنازير في إطار حرم المعبد، وذلك لأن الخنزير كان يرمز لإله اشر "ست". بالإضافة إلى أنه حيوان كان يتغذى على القمامة، وبما أن المكان مقدس ومكان للإله فيجب عدم تواجد الخنازير به. وعلى العمود الأوسط نفسه يوجد نقش بالخط المروي، سجله الملك "خارامادايا" في القرن الرابع الميلادي. والنص الثالث باللغة الإغريقية على أقصي اليمين وهو خاص بملك نوبي مسيحي اسمه "سيلكو"؛ يقول فيه أنه هاجم قبائل "البليميز" في القرن السادس الميلادي. وهو يفخر بنصره عليهم ويقول: "أنا ملك الملوك، أنا أتقدم الملوك، ولقد هزمت قبائل البليميز، وعفوت عنهم، ولقد عدت إلى ممتلكاتي في الإقليم الجنوبي"، كما أنه يفخر بأنه حول قبائل "البليميز" المهزومين إلى الديانة المسيحية. وكان ذلك في القرن الثالث. وأسفل ذلك النص يوجد رسم ذات تأثير مسيحي بدائي (رجل على حصان يقتل حيوان أسطوري وقد يمثل "سان جورج" وفوقه ملاك). وقد يكون الممثل في ذلك الرسم هو "سيلكو" نفسه إلا أنه ليس هناك دليل واضح بذلك لعدم وجود أي أسماء بجانب الرسم مباشرة خاصة بـ"سيلكو"، مع ملاحظة أن وجود النص العلوي والذي يذكر "سيلكو" لايعني أن الرسم للملك "سيلكو" أيضاً حيث لابد من وجود الاسم ملاصق للرسم لاعتباره صاحب الاسم، وهذا هو المذهب الإنجليزي في شرح المناظر. ويلي الستائر الحجرية صالة الأعمدة التي تضم ثمانية أعمدة ذات تيجان نباتية ولكن جدارات هذه الصالة لا تحمل أية نقوش.

صالة الأعمدة : صالتين مستعرضتين أحدهما يطلق عليها الصالة الخارجية والأخرى يطلق عليها الصالة الداخلية. أما صالة الأعمدة الأولى فبها أربعة أعمدة وعندما تدخل إلى هذه الصالة وعلى يسار المدخل على الحائط مباشرة خلف

الأعمدة يوجد صلبان دليل على استعمال المسيحيين الأوائل لهذا الجزء لهذا المعبد ككنيسة مثل الكثير من المعابد المصرية والبطليمية في جنوب مصر. على الحائط الأمامي من صالة الأعمدة وعلى الجزء الأيسر من هذا الحائط (أيسر المدخل التالي) يوجد في الصف الثاني العلوي خمس مناظر للملك " أمنحوتب الثاني" الذي أسس المعبد الأصلي يصوره يقدم قرابين عبارة عن نبيذ إلى الإله "مين" و"مندوليس". ويوجد خرطوش لـ"أمنحوتب الثاني" واضح جداً، لكن هذا لا يعني أن الخرطوش تم كتابته في عصر "أمنحوتب الثاني" نفسه، إنما قد يكون كتب في عصر "أغسطس الثاني" الذي أقر بالعثور على بقايا معبد "أمنحوتب الثاني" في نفس مكان المعبد الحالي؛ فأمر "أغسطس" بكتابة اسم "أمنحوتب" كنوع من إعطاء التقدير الكامل للملك "أمنحوتب" وإعطاء المكان القديم قدسيته. وبالجزء الخلفي من الممر توجد مناظر تصور أحد الملوك البطالمة يقدم قرابين لـ"إيزيس" و"مندوليس". بعد الدهليز توجد ثلاث حجرات حيث توجد ناووس المعبد، وكذلك مناظر مختلفة تظهر الملك محاطاً بآلهة مصر العليا والسفلى، حيث يوجد "آمون" و"بتاح" و"مين"، كما يتلقي الملك ماء التطهير المقدس من "تحوت" و"حورس". كما توجد مناظر أخرى تصور الملك يقوم بتقديم قرابين إلى "أوزيريس" و"إيزيس" و"مندوليس". توجد حجرة التقديمات الأولى على اليمين أسفل الحائط يوجد رسم يمثل مقطاعات النيل المختلفة يمثلها إله النيل وهو يحمل التقديمات المختلفة كما يوجد نفس الرسم مرة أخرى كما هو موجود بالخريطة. أما حجرة التقديمات الثانية فهي مظلمة تماماً وعلى حوائطها مناظر معتادة لتقديمات مختلفة.

قدس الأقداس : كبير جداً وذلك حتى يتسع لعدد ٢ ثالوث يعبدون به. مع ملاحظة أن السقف ليس أصلي ولكنه وضع بعد عملية الإنقاذ. وخلف قدس

الأقداس على الحائط يوجد رسم للثالوثية المعبودين بالمعبد وهم : "ايزيس أوزيريس مندل" + "حورس إدفو إيزيس" + " أوزيريس". وعلى الحائط يوجد شكل لبؤة. كما يوجد ملكين. في الزيادة الخارجية لكن غير معروف أسمائهم. في جهة اليسار في الزيادة الخارجية للمعبد يوجد بئر كان يستخدم بدل البحيرة المقدسة لعمليات تطهير الكهنة وذلك لأن البحيرة الأصلية لم تكن بالنظافة الكافية لعملية التطهير. من أهم الملاحظات هنا هو وجود خرطوش للثالوث "أوزيريس – إيزيس – مندولين" على الحائط الأيسر قبل قدس الأقداس مباشرة. وهي أول مرة نجد فيها أسماء للآلهة "أوزيريس – إيزيس – مندولين" في خريطة الملوك.

بعد الخروج من المعبد بصورة نهائية يوجد خلف المعبد مقصورة ليست "ماميزى" إنما هي مقصورة خاصة بإله العطور والبخور النوبي.

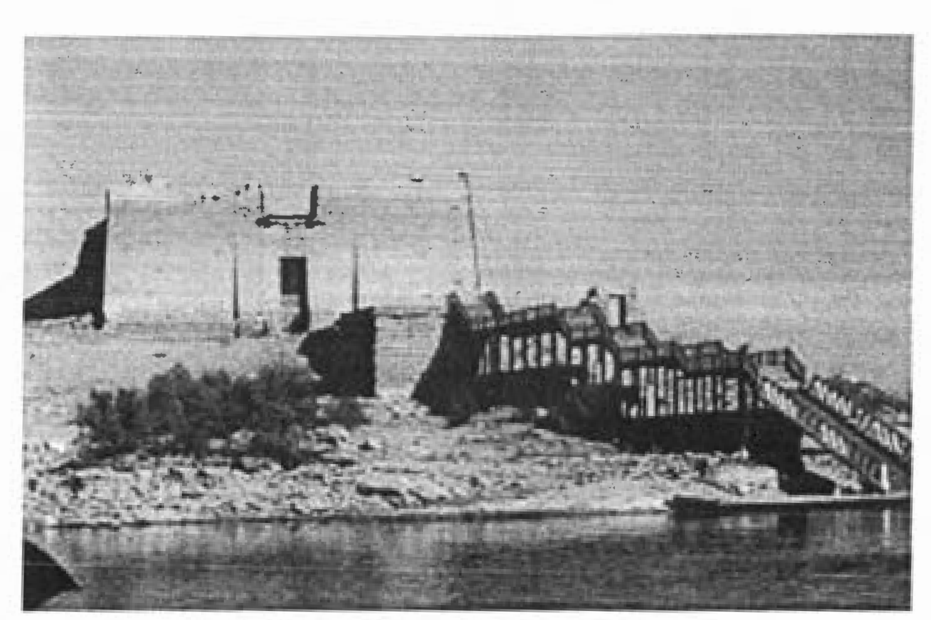
▪ **ممر المعبد مقياس النيل** : هو عبارة عن بئر دائري به سلالم تؤدي إلى أسفل البئر، وكان هذا المقياس يستخدم لقياس فيضان النيل من أجل معرفة قيم الضرائب المقررة.

▪ **المقصورة البطلمية** : التي ترجع لعصر الملك "بطليموس التاسع" توجد بجوار المعبد أيضاً. ولا توجد أية زخارف على حوائط المقصورة الخارجية بينما الحوائط الداخلية على شمال المعبد. تضم مناظر تصور الملك "بطليموس التاسع" وهو يقدم الأضاحي إلى ثالوث "إليفانتين خنوم" و"ساتت" و"عنقت" وأيضاً وهو يقدم القرابين إلى الآلهة "مندوليس" و"واجيت" و"أوزيريس" و"إيزيس" و"حورس".

▪ **نموذج لبيت الولادة الإلهية (الماميزي)** : وقد كرس لعبادة المعبودة إيزيس إلى الجنوب الغربي من المعبد. (الماميزى لفظة قبطية مركبة، معناها «بيت الولادة». أطلقه "شمبليون" على نوع من الدور الملحقة ببعض المعابد الكبرى،

مثل «فيلة» و«ادفو» و«دندرة». وكانت تقام لذكرى الموالد المقدسة والاحتفال بها، وتنقش على جدرانها الداخلية قصة الزواج المقدس، ثم قصة الولادة. أما على جدرانها الخارجية فرسوم تمثل ألواناً من مظاهر الفرح بذلك).





معبد كلابشة

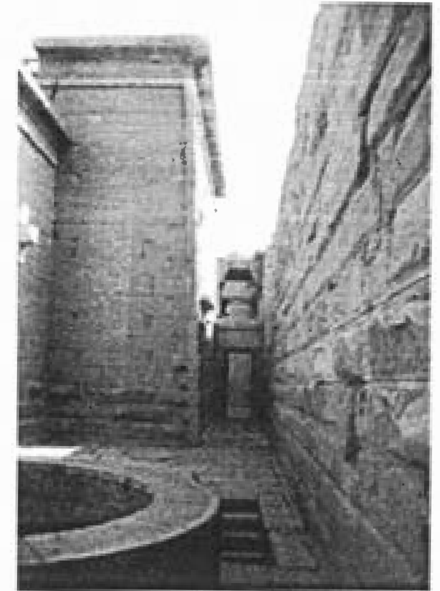


ماندوليس إله النوبة من معبد كلابشة.

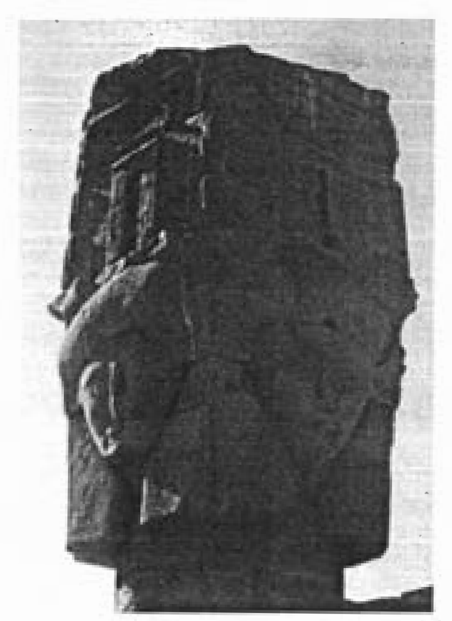


مقصورة خارج معبد كلابشة





بئر بمعبد كلابشة



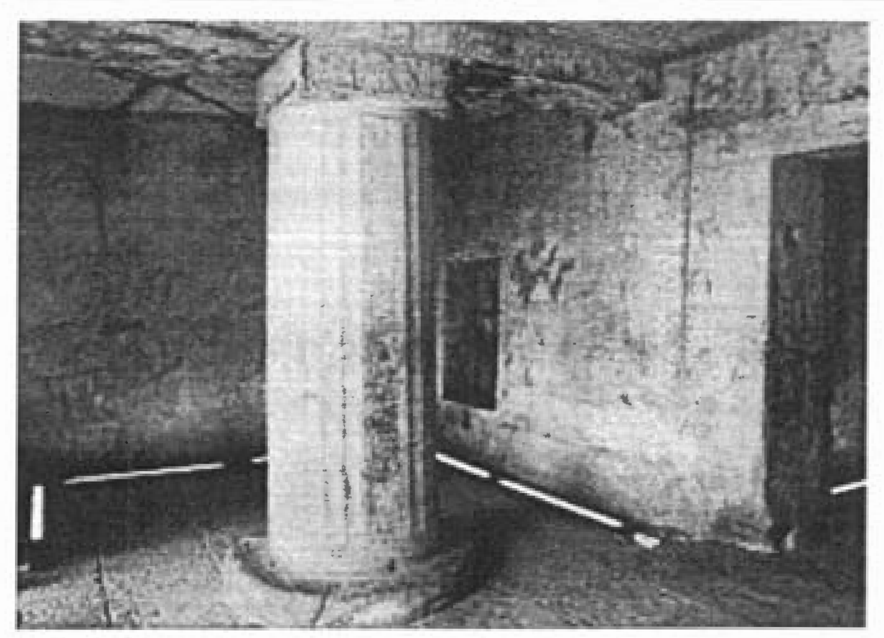
رأس عمود بمعبد كلابشة



نقش الإمبراطور أغسطس في كلابشة



درج معبد كلابشة



تصاوير جدارية بمعبد كلابشة







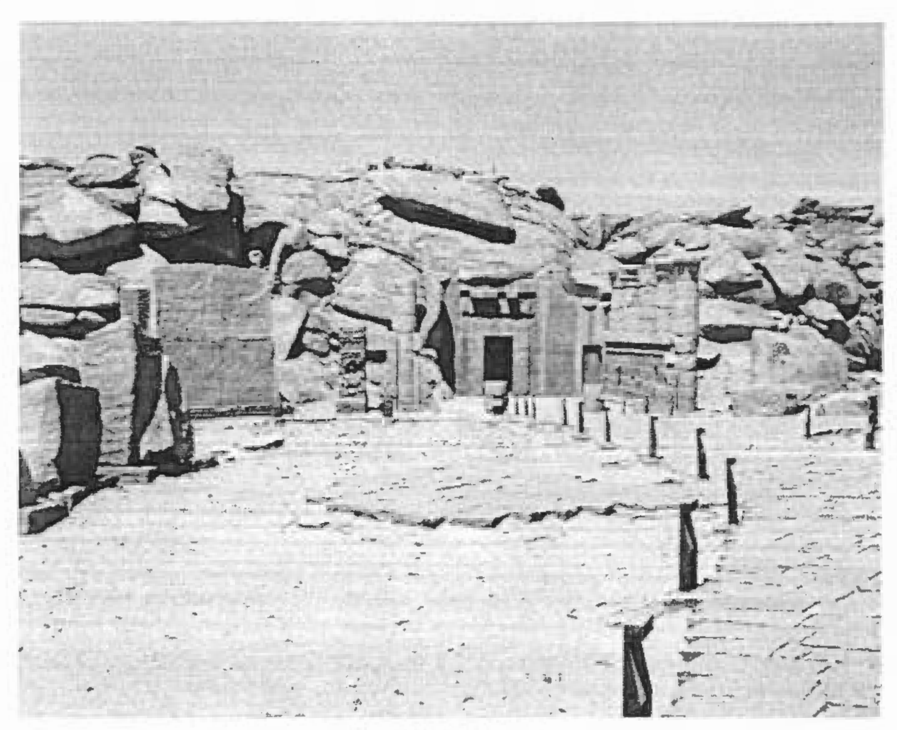
الواجهة الخلفية للمعبد



معبد كلابشة

❖ مقصورة الإله النوبي ديدون :

توجد في الجانب الجنوبي الغربي لمعبد كلابشة. وهي مهداة إلى الإله النوبي "ديدون Dedun". وتتكون من غرفة صغيرة منقورة في الصخر، وأمامها فناء ذو أعمدة جرانيتية، ويربط بين هذه الأعمدة ستائر حائطية، ويزين مدخل المقصورة مناظر لفرعون غير معروف اسمه يقدم الأضاحي لـ"ديدون".



مقصورة الإله "ديدون"

◆ كما يوجد في الجانب الجنوبي من معبد "كلابشة" أيضاً متحفاً مفتوح وضعت في لوحة الملك "سيتي الأول" التي عثر عليها في "إبريم" مكسورة إلى أربعة أجزاء. ولوحة الملك "بسماتيك الثاني" التي قطعت من الجرانيت، وهي تسجل حملة



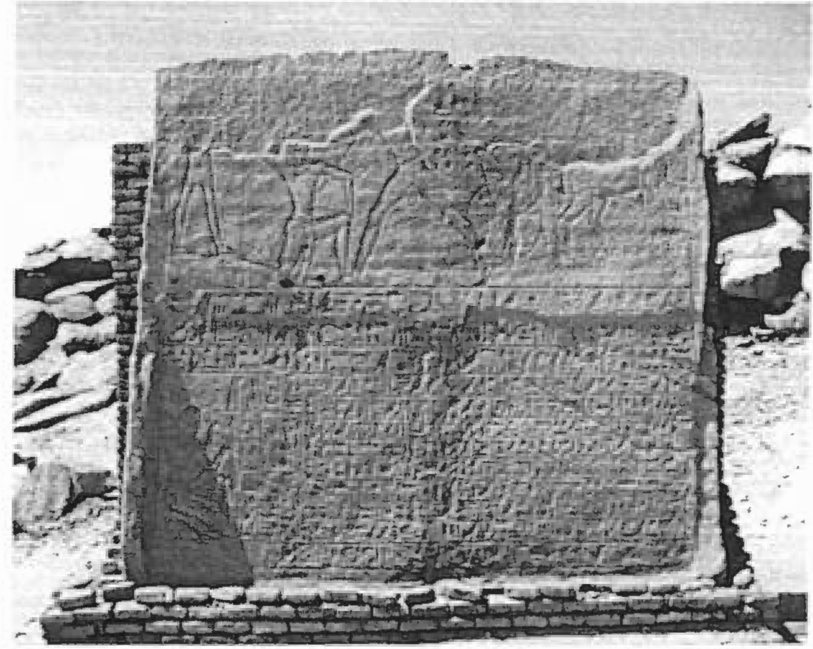
النوبة التي قام بها الملك "بسماتيك الثاني" في عام ٥٩٣ ق.م، والنقوش الصخرية التي عثر عليها بقرية "توماس" وتؤرخ ما بين ٥٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ ق.م، وتتضمن حيوانات مثل الأفيال والغزلان.

❖ لوحة الملك سيتي الأول :

شهد عصر الملك "سيتي الأول" نشاطاً واضحاً في منطقة أسوان والنوبة من ناحية أعمال التشييد والبناء والاهتمام بالمحاجر والمناجم وكذلك حفر الآبار حيث تحدثنا "بردية تورين" عن خريطة لهذه المناجم ترجع إلى عصر الملك. وهناك نقشان في مدينة أسوان يحكيان اهتمام الملك بالمحاجر وقطع التماثيل والمسلات. ولوحة الملك "سيتي الأول" في قصر "إبريم" هي تخليد لذكرى هذا الملك وانتصاراته في بلاد النوبة. واللوحة كانت منحوتة في الصخر في الجانب الشرقي للنيل بموقع قصر "إبريم" (على بعد ٢٣٨ كلم جنوب أسوان)، وقد أنقذت ضمن الحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة وتم تقطيعها إلى أربعة أجزاء ثم أعيد تجميعها إلى الجنوب من معبد كلابشة.



لوحة الملك سيتي الأول



لوحة الملك سيتي الأول

❖ معبد بيت الوالي :

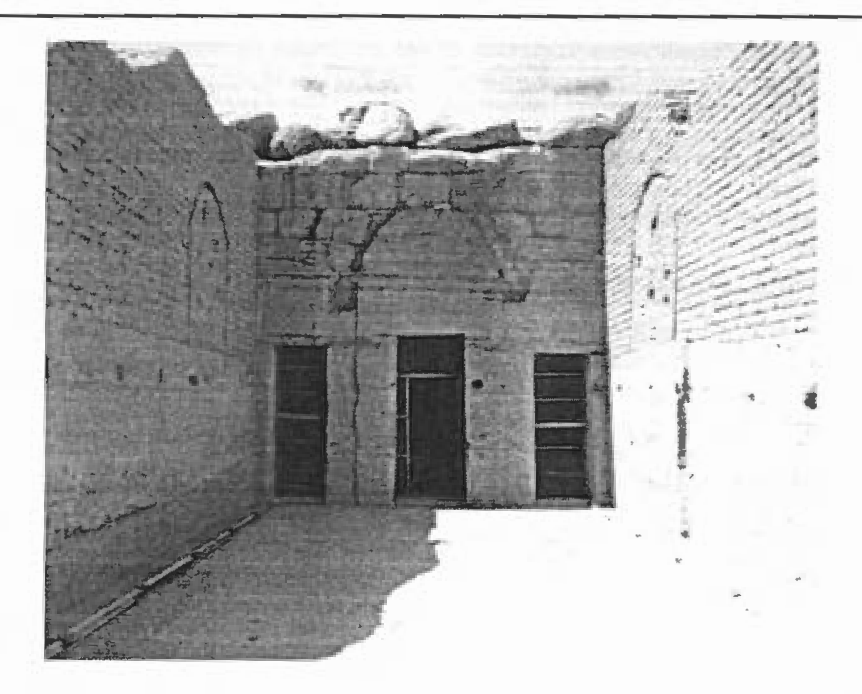
يقع على بعد ٥٥ كلم جنوب أسوان. في المنطقة المرتفعة على مقربة من معبد كلابشة وإلى الشمال الغربى منه بالقرب من السد العالي. ويعتبر أقدم معابد منحوت في الصخر بين المعابد الخمسة التي بناها "رمسيس الثاني" في بلاد النوبة القديمة كدليل على سيطرته ونفوذه في هذه المنطقة، وأهداه إلى الإله "آمون رع". وتعود تسميته الحالية إلى ناسك مسيحي.-وكان مكرساً للإله "آمون" والإله "خنوم" و"عنقت". وهو بسيط في تخطيطه إذ يتكون من بوابة حجرية مشيدة في صرح من الطوب اللبن، ويليها فناء أمامي مكشوف، وصالة للأعمدة مستعرضة يستند سقفها على أسطونين منحوتة في الصخر، ومقصورة محلاة بنقوش ونصوص متعددة الألوان (ما زالت توجد نقوش واضحة ولكن للأسف النقوش الأكثر أهمية قد زالت

ألوانها). وينتهي المعبد بقدس الأقداس والذي يوجد في حائطه الخلفي تجويف به ثلاثة تماثيل مكسورة. وقد زينت جدرانه بمناظر حربية تمثل الملك في ميدان القتال وتمثل انتصارات "رمسيس الثاني" على الليبيين والآسيويين. فمن أبرز معالمه الفناء الأمامي المكشوف الذي صور على جدرانه مناظر حروب الملك "رمسيس الثاني"؛ حيث يظهر على الجدار الأيمن الحروب ضد الآسيويين والليبيين، وعلى اليسار الحروب ضد النوبيين، فعلى الجدار الغربي لهذا الفناء نجد الملك "رمسيس الثاني" في عربته الحربية وهو ينقض بقوة على جيش الأثيوبيين الهاربين ويطلق عليهم وابلاً من السهام. وتكررت مناظر هذه الحروب على جدران الصالة المستعرضة، فعلى اليمين نرى الملك يذبح الليبيين، وعلى اليسار يذبح النوبيين. وبعد ذلك نجد نتائج انتصاراته حيث نشاهد الملك "رمسيس الثاني" جالساً تحت مظلة بينما يقدم نبلاؤه إليه جزية الأثيوبيين المهزومين. وهناك أيضاً صالة الأعمدة حيث نجد أن معظم النقوش والألوان التي بها ما زالت في حالة جيدة. ويستند سقف هذه الصالة على عمودين وتركت الجوانب الأربعة من هذه الأعمدة من دون نقش لتسـجل عليها ألقاب الملك. ويوجد بالحائط الخلفي الغربي لهذه الصالة كوتان (تجويفين) عند جانبي المدخل المؤدي إلى قدس الأقداس بهما تمثالان للملك "رمسيس الثاني". يضم التجويف الأيمن مجموعة من ثلاثة تماثيل تمثل الملك "رمسيس الثاني" بين الإله "خنوم" والإلهة "ساتت"، والتجويف الأيسر مجموعة أخري من ثلاثة تماثيل تمثل الملك "رمسيس الثاني" بين الإله "حورس" إله منطقة "كوبان" والإلهة "إيزيس". ومن باب في صالة الأعمدة ندخل إلى قدس الأقداس حيث يوجد في الجدار الخلفي محراب كانت فيه في الأصل ثلاثة تماثيل يعتقد بأنها لـ"رمسيس الثاني". وقد تحطمت هذه التماثيل، ويعتقد بأن ذلك تم

عندما تحول المعبد إلى كنيسة. وتغطي جدران قدس الأقداس مناظر دينية، وصورت الإلهة "إيزيس" وهي ترضع الملك "رمسيس"، والملك وهو يقدم خمراً إلى الإله "حورس" إله منطقة "كوبان"، والملك وهو يقدم بخوراً إلى الإله "آمون رع"، وفي الجانب الأخر صورت إلهة الشلال "عنقت" ترضع الملك "رمسيس الثاني"، يلي ذلك الملك "رمسيس الثاني" وهو يقود آلهة الشلال "ساتت" و"خنوم"، ونري في نهاية هذه المناظر الإله "بتاح" في مقصورته. وقد تم نقل المعبد عام ١٩٦٠م خلال بناء السد العالي حيث نقل إلى موقع أعلى من موقعه القديم قرب معبد "كلابشة" جنوب السد العالي وتم نقله بواسطة آثاريين بولنديين وبتمويل من المعهد السويسري ومعهد شيكاغو.



معبد بيت الوالي

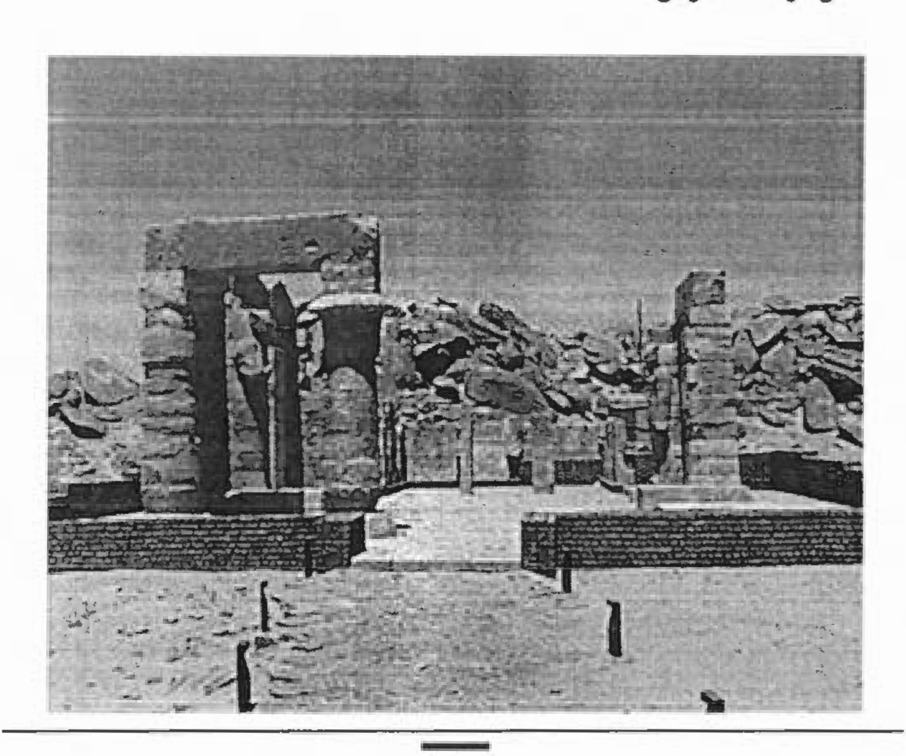


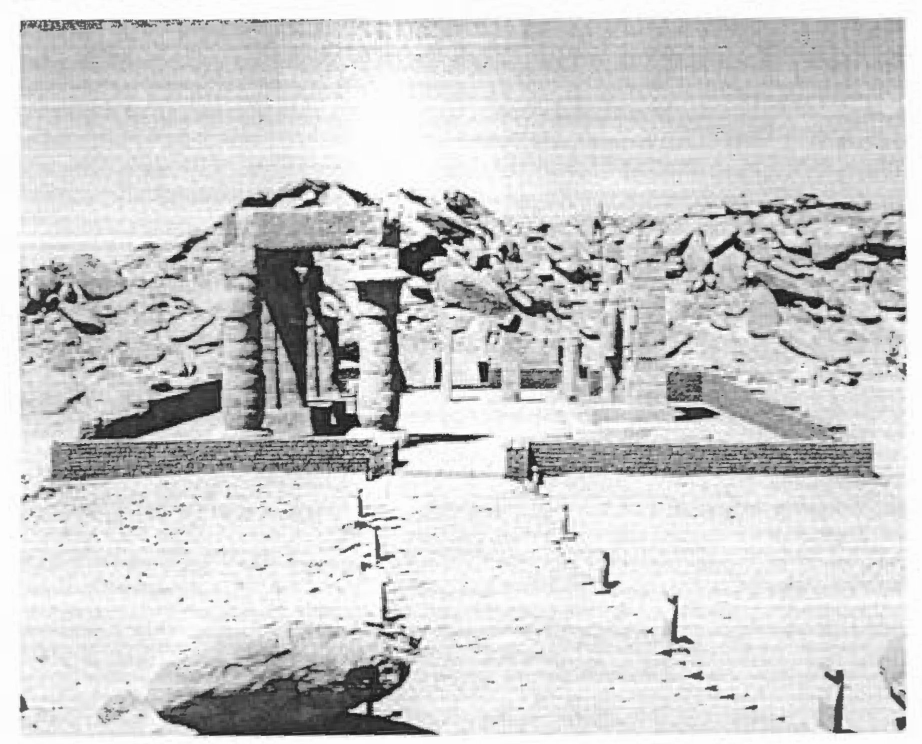
❖ معبد جرف حسين :

عثر على القرية المعروفة بـ"جرف حسين" على أطلال معبد آخر من العصر الروماني. وقرية جرف حسين هي قرية صغيرة وتعتبر ثالث قرية بعد "مضيق" و"مرواو". وهي من أهم القرى النوبية وذلك لوجود القباب الخمس بها. وتعتبر هذه القرية مزار لجميع النوبيين من كل بلاد النوبة وذلك لوجود ما يشبه المولد لهذه المشايخ، أصحاب القباب، وكانت القرية موجودة في النوبة القديمة وانتقلت إلى النوبة الجديدة أيضاً. وجرف حسين، هي منطقة أثرية في النوبة، وتقع على بعد ٩٠ كلم من خزان أسوان. بالقرب من مقصورة "قرطاسي" ومعبد "كلابشة" ومعبد "الدر". وتحدها قديماً شمالاً "ماريا" وشرقاً "قرشة" وغرباً الصحراء الغربية وجنوباً "كشتمنه.غرب"، أما الآن فإنها تقع على بعد ٤٧ كلم شمال مدينة أسوان. وتضم معبد منحوت بعضه في الصخر ومشيد بعضه بالحجر من عهد "رمسيس الثاني"

على الشاطئ الغربي للنيل على مسيرة ٨٧ كلم جنوب الشلال الأول. وأعيد تركيبه بالقرب من معبد كلابشة. وهو ثاني معابد "رمسيس الثاني" المنقورة في الصخر؛ حيث شيد الفناء الخارجي من الأحجار في حين نُقرت الأجزاء الباقية داخل الصخر. وقد أقيم تكريماً لـ"بتاح" معبود "منف". كما كان يعبد فيه " بتاح تا-تنن" و"حتحور" و" سخمت" و"رمسيس الثاني" نفسه؛ حيث أن الملك "رمسيس الثاني" رأى في نفسه القدسية الإلهية التي تجعله يستحق العبادة من شعبه فنراه ممثلاً كواحد من آلهة هذا المعبد. وجاء ذكر هذا المعبد حلال القرنين التاسع عشر والعشرين على ألسنة الرحالة والأثريين، حيث نقلوا أجزاء من النقوش والنصوص التي أودعوها أعمالهم فيما بعد. وكان هذا المعبد يعد قبلة للرواد المصريين القدماء من العمال والحرفيين الذين يعملون في مناجم الذهب والتجارة التي زادت في أيام الملك "سيتي الأول" وابنه "رمسيس الثاني". ومن المعروف أن "سيتاو" نائب الملك الذي تم توليته على "كوش" هو صاحب فكرة بناء معبد جرف حسين من أجل الفرعون المبجل "رمسيس الثاني". وقد استعان في بناءه بالفنانين المحليين. أعيد تركيب بقايا معبد جرف حسين بجوار معبد كلابشة في منطقة كلابشة الجديدة، وتضم الأجزاء المعاد تركيبها عمود أمامه تمثل لـ"رمسيس الثاني" صاحب المعبد، و٢٢ كتلة تضم ثمانية عناصر معمارية منها أسطونان، وسبعة أعتاب، وآلاف من القطع الحجرية المنقوشة، وأجزاء من تماثيل مفككة، وتيجان وقواعد أعمدة. وكان المعبد مقطوعاً في الحجر الرملي الرديء، وسمي في النصوص القديمة "بر-بتاح " أي (بيت الإله "بتاح") (معبود الفنون والحرف، راعي الحرفيين والصانعين، وارتبط بنظريات الخلق أيضاً). وفي الأصل يتكون المعبد من صرح يليه فناء مفتوح مربع الشكل محاط ببواكي مسقوفة وأمامها واجهة ذات

أربعة أساطين، وفي الجهتين الشمالية والجنوبية أعمدة ثمانية مربعة يستند عليها تماثيل "أوزيرية" لم يتبق منها سوي سبعة أعمدة والعتب، وفي الجهتين الشمالية والجنوبية للفناء يوجد ممر جانبي. يلي ذلك واجهة المعبد الأصلية على شكل صرح ومصور عليها "رمسيس الثاني" وهو يضرب أعدائه، ثم بهو أعمدة مربع الشكل يستند سقفها على ستة أعمدة "أوزيرية"، ويوجد في الجدارين الشمالي والجنوبي للبهو أربعة كوات على كل جدار، وكانت هذه الكوات تحتوي على تمثال للملك "رمسيس الثاني" بين إلهين. ويلي البهو حجرة أمامية يستند سقفها على عمودين، ويحيط بها من الشمال والجنوب حجرتي مخازن، وينتهي المعبد بقدس أقداس، ويوجد في وسطه قاعدة المركب، وبجداره الغربي كوة بها أربعة تماثيل للآلهة "حتحور"، و"بتاح تا-تنن"، و"رمسيس"، و"بتاح"، وعلى يمين ويسار قدس الأقداس توجد حجرتين.

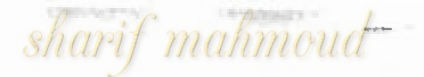




معبد جرف حسين

❖ مقصورة قرطاسي (كريتاسي):

المعبد عبارة عن مجرد كشك صغير موجود يمين معبد كلابشة وهو أصلاً مقصورة مكرسة لعبادة الإلهة "حتحور" وقد بناها "كريتاسي" والي النوبة في عصر الإمبراطور "أغسطس". وهو يعتبر من أجمل المعابد فى النوبة السفلى، وقد تهدمت معظم أجزائه فى القرن العشرين، وقد تم نقل ماتبقى منه إلى جزيرة أسوان. وإلى الجنوب من هذا المعبد يوجد محجر كبير قد أُخذت منه الأحجار الضخمة التى أستخدمت فى تشييد (معابد فيلة). وكانت هذه المنطقة تمتاز بوجود الكثير من التماثيل المنقورة (المنحوتة) فى بعض أجزائه، كما يوجد على مقُربة منه حصن



روماني لاتزال الجدران المحيطة به قائمة يتوسطها مدخل كبير شُيدت بوابته من الحجر. أقيمت مقصورة "قرطاسي" على هضبة صخرية تطل على النهر إلى الجنوب من سد أسوان بحوالي ٤٠ كلم. وهي ترجع إلى العصر اليوناني الروماني. وتعتبر من أجمل مقاصير النوبة على رغم أن مساحتها الكلية تبلغ ٢٥ قدماً مربعة. وقد أنقذت هيئة الآثار المصرية هذه المقصورة بنقل كتل حجارتها من مكانها الأصلي والذي كان يبعد ٤٥ كلم جنوب سد أسوان إلى جزيرة أسوان سنة ١٩٦٠. ثم في سنة ١٩٦٣ قامت مصلحة الآثار بنقل أجزاء معبد قرطاسي من جزيرة أسوان وإعادة بنائها إلى الجنوب الشرقي من معبد كلابشة حوالي ٧ كلم جنوب أسوان. كانت المقصورة مقامة في مدخل طريق يؤدي إلى محجر قديم للحجر الرملي. وتتكون من غرفة واحدة تحيط بها أربعة أعمدة ذات تيجان نباتية وتربط بين الأعمدة جدران ستائرية. والمدخل الرئيسي لها يقع إلى الشمال ويزينه عمودان برؤوس تيجان صخرية. كما يوجد مدخل صغير إلى الجانب الغربي. ولم يبق من نقوش المقصورة سوى جزء ضئيل على العمود الشمالي الغربي الذي يمثل أحد ملوك البطالمة. ومدخل معبد "قرطاسي" الموجه ناحية الشمال به عمودان لهما رأس حتحور. ويلاحظ أن حول كشك "كريتاسي" توجد أحجار عديدة من عصور مختلفة تم تجميعها كلها في هذا المكان من مواقع مختلفة أثناء عمليات الإنقاذ. ويوجد على بعض تلك الأحجار مناظر لحيوانات عديدة؛ أفيال وأنواع مختلفة من الغزلان، لكن من أغرب المناظر الموجودة هناك منظر لحيوان اللاما الذي يعيش حالياً في المناطق الباردة مثل شمال أمريكا، وهذا معناه أن حيوان اللاما كان موجود في النوبة المصرية، وبذلك فإن المعنى الوحيد لوجود هذا المنظر

أن مناخ منطقة النوبة كان مختلفاً تماماً عما هو عليه الآن لدرجة أنه كان بارداً ومناسباً لحيوان مناطق باردة مثل اللاما.



معبد قرطاسي

❖ جزر أسوان :

تضم أسوان مجموعة من الجزر التى تضم آثاراً هامة وهى :

❖ جزيره أسوان :

تقع فى مواجهة مدينة أسوان الحالية بين المدينة والضفة الغربية. وترجع بعض الآثار فى الجزيرة إلى عصور ما قبل التاريخ مستمرة حتى العصور الإسلامية. ولكونها مدينة حدودية ضمت العيد من الانشاءات المعمارية والحصون والمنازل والمعابد، كما استخدمت كمحاجر للجرانيت فى العصور القديمة. ونشطت هذه المدينة التجارية فاصبحت المركز التجارى الهام بين مصر والنوبة. كما استتخدمت كقاعدة حربية للتوسع شمالاً.

❖ جزيرة فيلة :

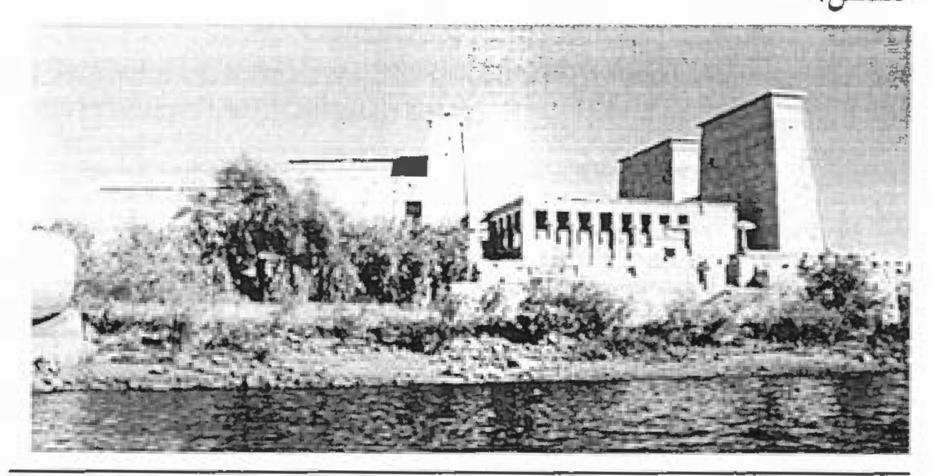
جزيرة "فيلة"، هي جزيرة صغيرة في منتصف نهر النيل، وهي إحدى الحصون الأقوى على طول حدود مصر الجنوبية. تتوسط مجرى نهر النيل وتفصله إلى قناتين معاكستين في أسوان، كان بها (معبد فيلة) وانتقل من مكانه الأصلي على جزيرة "فيلة" وتم تقسيمه وأعيد تجميعه في موقع جديد فوق جزيرة "أجيليكا" على بعد حوالي ٥٠٠م من مكانه الأصلي بجزيرة "فيلة" عام (١٩٧٢-١٩٨٠) بمساعدة اليونسكو، وذلك في أعقاب بناء السد العالي. تقع على بعد حوالى ٤كلم إلى الجنوب من خزان أسوان. وتتكون من مجموعة من الصخور الجرانيتية الوردية. ويرجع اسم "فيلة" أو "فيلاي" إلى اللغة اليونانية التي تعني (الحبيبة) أو (الحبيبات). أما الاسم العربي لها فى النصوص المصرية فهو (أنس الوجود) نسبة لأسطورة أنس الوجود في قصص ألف ليلة وليلة. والاسم القبطي هو "بيلاك" و"بيلاخ" ويعني الحد أو النهاية لأنها كانت آخر حدود مصر في الجنوب. منذ إكمال بناء سد أسوان الأول عام ١٩٠٢ ومياه النيل تحاصر جزيرة "فيلة" معظم السنة، وذلك بما تضمه الجزيرة من مخزون أثري ثمين يشمل المعابد والمقصورات والأعمدة والبوابات الفرعونية والتي تجسد جميعها أساليب معمارية رومانية ويونانية وفرعونية. وآثار جزيرة "فيلة" (معابد إيزيس) تتعرض لغمر المياه عندما يرتفع منسوب مياه النيل بشكل متجدد مما أدى إلى تعرضها للمخاطر. وقد أدى بناء السد العالى إلى تغيير الموقف على نحو جذرى فعلى اعتبار أن الجزيرة ستصبح واقعة بين السد الجديد والسد القديم فإنها ستصبح غارقة جزئياً ولكن على مدار السنة. وبعد أن قررت مصر بناء السد العالى أصبح واضحاً أن مجموعة (معابد فيلة) كغيرها من معابد وعمائر بلاد النوبة سوف تغرق نهائياً. ومن هنا دعت مصر

منظمة اليونسكو وكل دول العالم لإعداد حملة لإنقاذ آثار النوبة. وجرى نقل المعابد من أماكنها إلى أماكن أكثر ارتفاعاً لتفادى ارتفاع منسوب مياه النيل فى بحيره ناصر وكان من بينها مجموعة معابد "إيزيس" فى "فيلة" والتى تقرر بعد دراسات طويلة نقلها إلى جزيرة "أجيليكا" المجاورة. وقد شُيدت معابد "فيلة"في الأصل لعبادة الإلهة "إيزيس". وفى كل القرون اكتسبت "فيلة" مكانة خاصة في العبادات لدرجة أن حشد من أتباع تلك العبادة كانوا يجتمعون لإحياء قصة موت وبعث "أوزيريس". هذه المعابد التى يشار إليها بمعابد "إيزيس" تعد دليلاً واضحاً على تزايد قوة وشعبية هذه الإلهة التى أصبحت لها الهيمنة على العقائد المصرية فى العصور المتأخرة والعصرين اليونانى والروماني. ولم يعد لزوجها "أوزيريس" ذلك الدور البارز الذى كان يلعبه طوال الحضارة المصرية القديمة. ترجع أقدم الآثار المعروفة فى مجموعة (معابد فيلة) والأطلال الأولى فوق جزيرة "فيلة" إلى عهد الملك "طهرقا" (الأسرة الخامسة والعشرون). حيث شيد مقصورة لـ"إيزيس" حوالى عام ٧٠٠ق.م. إلا أن الملك "نختنبو الأول" الذي يعد واحداً من أواخر ملوك مصر الأصليين؛ يعد المؤسس الحقيقي للجزيرة، حيث بنى معبداً على جزيرة "فيلة" في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد، وقد أضاف إلى تلك الأطلال آثاراً حقيقية حتى توسعت في عهده الجزيرة. وبعده جاء البطالمة الذين حكموا البلاد لمدة ٣٠٠ سنة واعتنقوا عبادة "إيزيس"، فأضافوا أضرحتهم الخاصة على الجزيرة وبلغ التوسع ذروته عندما شيد البطالمة معابدهم. وعند فك أحجار المعابد لنقلها من جزيرة "فيلة" إلى "أجيليكا" عثر فى حشو بعض الصروح على كتل حجرية تحمل أسماء بعض ملوك الأسره ٢٦منهم "بسماتيك الثانى" و"أحمس الثانى". وفى عهد الملك "نخت نيف الأول" من ملوك الأسره الثلاثين جرى تشييد مقصورة

خصصت أيضاً لعبادة الإلهة "إيزيس". واستمرت عملية تشييد المعابد والمقاصير والبوابات وغيرها لهذه الإلهة ولغيرها من المعبودات طوال العصرين اليونانى والرومانى ليبلغ عدد المنشآت المعمارية فى الجزيرة أكثر من ١٥ منشأة. ويعتبر معبد "إيزيس" هو المعبد الرئيسى الأكبر فى الجزيرة ويشغل هذا المعبد حوالي ربع مساحة الجزيرة. وقد بُدء بتشييده فى عهد الملك "بطليموس الثانى"، وساهم فى بناءه عدد كبير من ملوك البطالمة من بينهم الرابع والخامس والسادس والسابع والحادى عشر. ويتكون المعبد من العناصر الرئيسية المكونة للمعبد المصرى فى الدولة الحديثة مع بعض الإضافات الطفيفة التى ظهرت فى العصرين اليونانى والرومانى. ويتمتع بدهليز كبير في داخله حرم داخلي مقدس لـ"إيزيس"، فيما يوجد سلم بالناحية الغربية من هذا الحرم يصعد به الزائرون إلى حجرات زوجها "أوزيريس"، وهي حجرات مزينة بمشاهد للنادبات ونقوش لـ"إيزيس" وزوجها وابنهما "حورس" ومعبودات أخرى، بجانب نقوش للملوك البطالمة والرومان الذين بنوا أو ساهموا في بناء وتزيين المعابد. أقيم عدد كبير من المعابد فوق جزيرة "فيلة" لعل أقدمها تلك المعابد التي يرجع تاريخها إلى عهد الملك "تحتمس الثالث" (١٤٩٠-١٤٣٦ قبل الميلاد). وهناك معبد الولادة الإلهية (الماميزى) وهو أكمل المعابد من هذا النوع فى مصر. والذي كان مكرساً للمعبود "حورس". في هذا البيت كانت تجرى طقوس «الماميزي» قديماً احتفالاً بميلاد المعبود "حورس"، فيما كان الملوك يحرصون على الإشتراك في هذه الطقوس تأكيداً على انتمائهم لسلالة المعبود الابن. وفي القرن الرابع قبل الميلاد بنى الملك "نخت نبف" (٣٧٨-٣٤١ ق.م) معبداً ضخماً. وعلى أثره شيّد "بطليموس فيلادلف" (القرن الثالث قبل الميلاد) معبده الكبير، ثم تبعه كثير من ملوك البطالمة وولاة

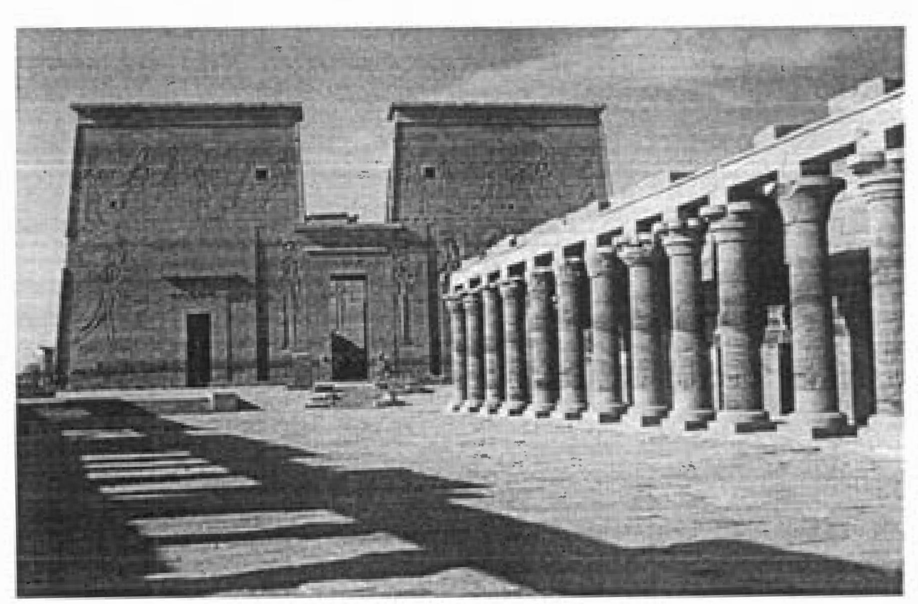
الرومان حتى ازدحمت جزيرة "فيلة" بالمعابد، وأشهرها مقصورة تراجان وهو الذي يطلق عليه (مخدع فرعون). ومعبد "أريسنوفيس" وهو (يوناني - روماني) ومعبد "ماندوليس" (من العهد الروماني)، وقد تحول المعبد إلى كنيسة في العصر المسيحي. ومعبد "إمنحوتب" (من العصر البطلمي). ومن أهم المعابد الصغيرة التي تحيط بمجموعة المعابد الكبيرة معبد الإلهة "حتحور" (العصر البطلمي) وهو مزين بنقوش لموسيقيين، وتأتي أهميته في مرتبة تألية لمعبد "إيزيس" ويعد آخر أثر بطلمي بالموقع الأثري، ويشد الزائرين بنقوشه وبخاصة التي أضافها إليه "ايورجيتس الثاني". ومعبد "حورس" وبوابة الإمبراطور "هادريان". ومعبد الإمبراطور "كلوديوس". وبوابة ومقياس النيل. وصالة الإمبراطور "تيبيريوس". مقصورة الملك "نختنبو الأول" من الأسرة الثلاثين. استمرت (معابد فيلة) تمارس نشاطها فى عهد الإمبراطور "جوستينيان" (٥٢٧-٥٦٥م) ثم توقف عام٥٧٧م حين تحول المعبد إلى كنيسة. وتتميز مجموعة (معابد فيلة) بأنها تضم آخر نص كتب بالخط الهيروغليفى عام٣٩٤م. وآخر نص كتب بالخط الديموطيقى عام٤٧٠م. ثم المنظر الفريد الذى يمثل منابع النيل. وهناك أيضاً عدد كبير من التماثيل لملوك مصر القديمة فوق جزيرة "فيلة". تم بناء المعبد الكبير خلال القرن الثالث قبل الميلاد تم تلاه معابد "أمنحوتب" و"أرسنوفيس". أما معبد "حتحور" فهو يعد آخر أثر بطلمي واستكمل بنائه قبل عام ١١٦ قبل الميلاد بواسطة "إيورجيتس الثاني". وقد أضاف بطالمة آخرون نقوشاً إلى "فيلة" والتي تعتبر من روائع المعبد. ومن مصر امتدت عبادة الإلهة "إيزيس" إلى اليونان وروما وفى مختلف أنحاء الإمبراطورية، حتى عندما تم تطبيق الحكم الروماني في مصر حاول الحكام تجميل الجزيرة المقدسة القرن التاسع قبل الميلاد. وسار الرومان على نهج البطالمة من

حيث إنشاء المعابد على الطراز المصري القديم للتقرب من المصريين. فقد بنى الإمبراطور "أغسطس" معبد في الطرف الشمالي لـ"فيلة" يرجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد. أما "تيبيريوس" وآخرون فقد أضافوا صروحاً ونقوشاً، كما بنى "كلوديوس" و"تراجان" و"هادريان" و"دقلديانوس" -كما ذكرنا سلفاً- مبان جديدة بالجزيرة؛ استمر العمل فيها حتى القرن الرابع الميلادي. ولشدة سيطرة عبادة "إيزيس" في جزيرة "فيلة" أدى ذلك إلى امتداد تلك العبادة على مدى قرون عديدة متحدية بذلك مرسوم الإمبراطور "ثيودوسيوس الأول" الذي أصدره عام ٣٩١ ميلادية والذي يفرض فيه الديانة المسيحية على جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وفى عام ٥٥٠ بعد الميلاد وتحت حكم "جوستنيان" وصلت المسيحية إلى جزيرة "فيلة" وبدأت صفحة جديدة في تاريخها. وتكون مجتمع جديد مسيحي في جزيرة "فيلة" وتحولت قاعة الأعمدة لتكون مناسبة لممارسة الديانة الجديدة. وتم نقل الأحجار من بعض الآثار لبناء كنائس مسيحية في الجزيرة. ونمت قرية جديدة حول معبد "إيزيس". وعندما جاء الإسلام اعتبرت "فيلة" حصناً أسطورياً ممثلاً في إحدى قصص ألف ليلة وليلة واكتسبت اسم (أنس الوجود) تيمناً باسم بطل إحدى هذه القصص.





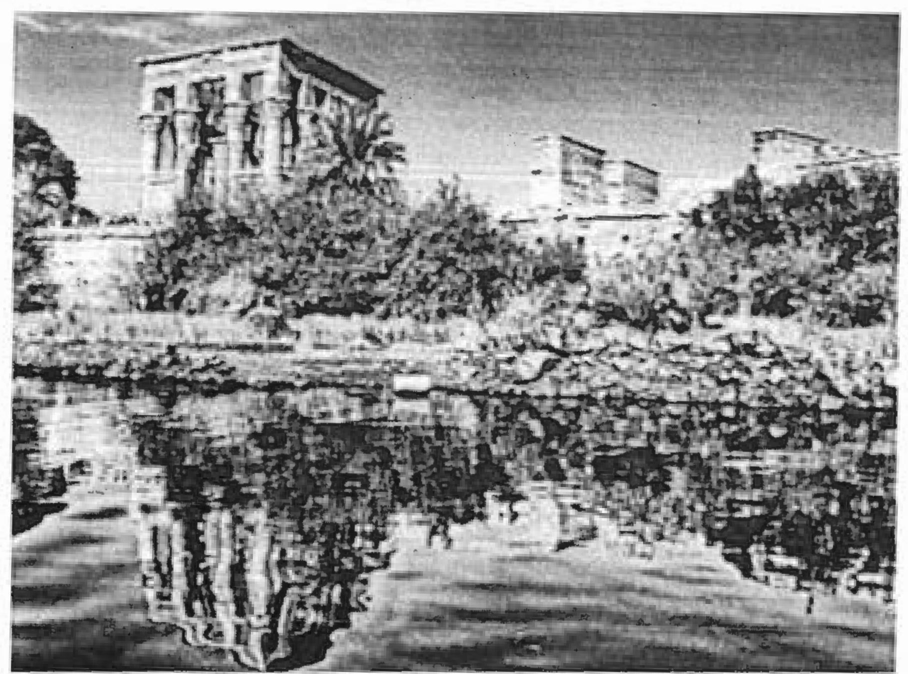
جزيرة فيلة



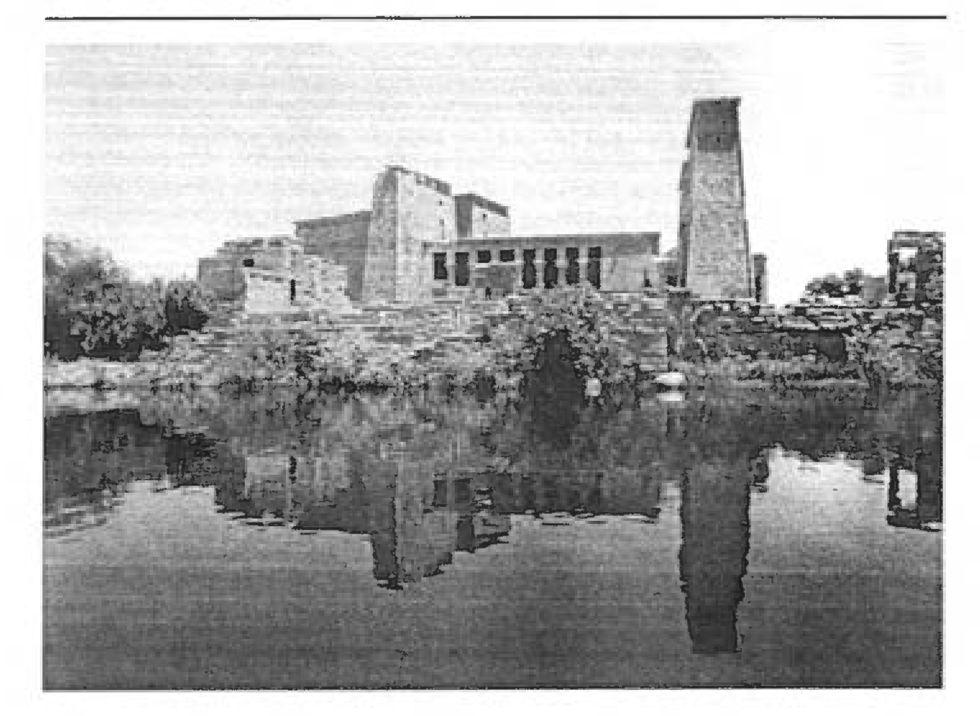
معبد فيلة على الجزيرة بالقرب من أسوان.





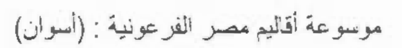


جزيرة فيلة

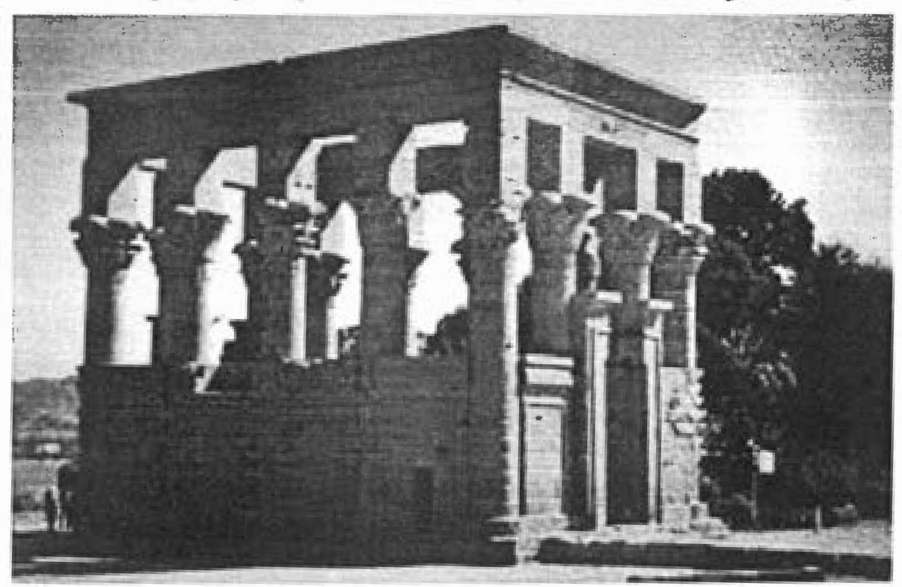


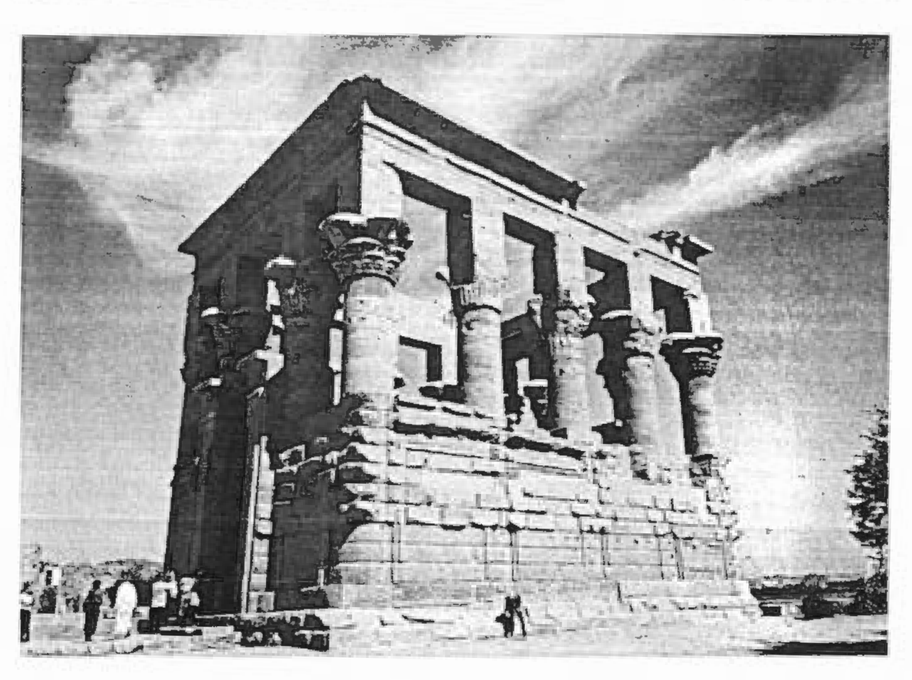
❖ مقصورة تراجان :

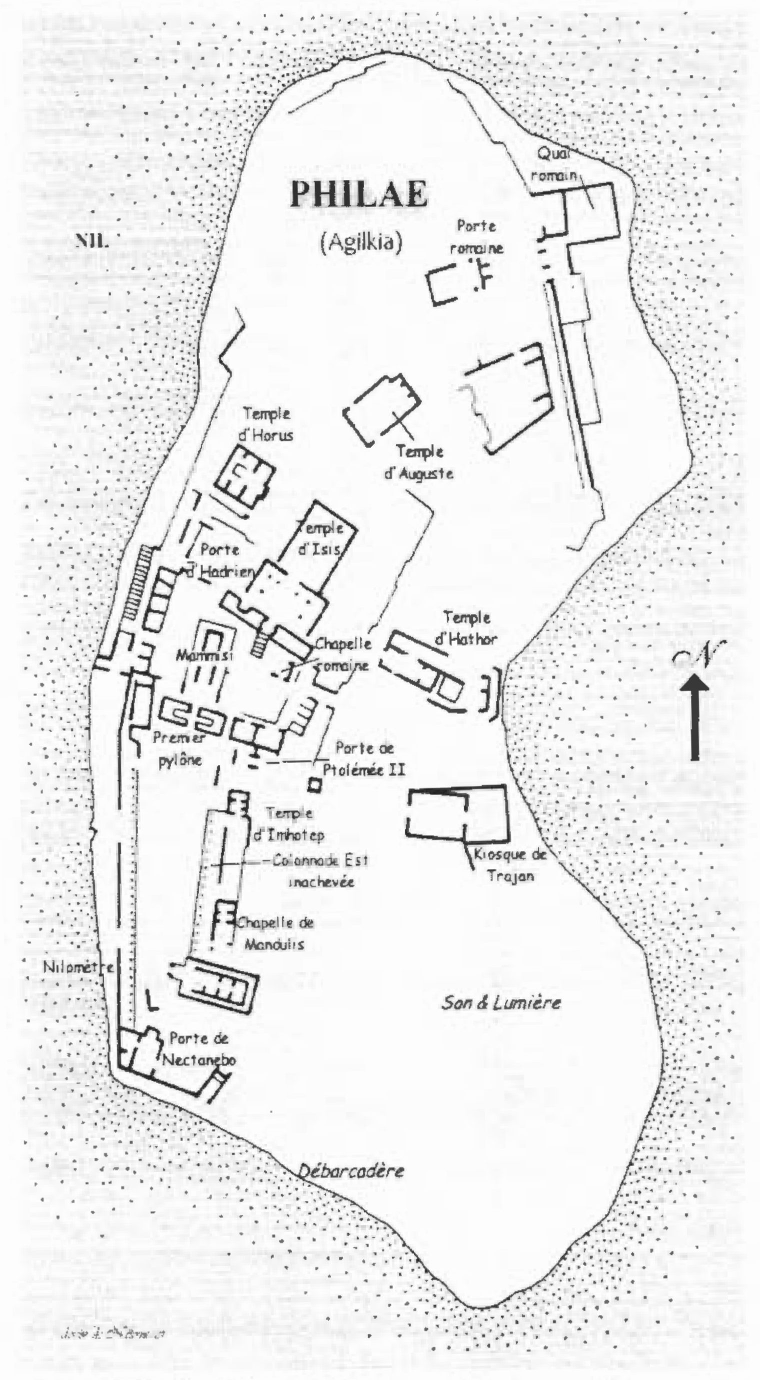
كانت مصر جزءاً مزدهراً من أجزاء الإمبراطورية الرومانية، وقد بنيت فيها عدة مدن جديدة حيث أصبحت ثرية بحق. ومن أشهر المنشآت في مصر في العصر الروماني "جوسق تراجان" أي (كشك تراجان)، ويطلق عليه عدة تسميات منها (مضجع فرعون) أو (مخدع فرعون) أو (سرير فرعون). وهذا الأثر بناه في جزيرة فيلة "تراجان" الحاكم الروماني. ويتسم بنقوشه المكتملة التي تصور "تراجان" حيث أن المناظر الوحيدة الكاملة على جدران هذا الكشك تمثل الإمبراطور "تراجان" وهو يقدم الهدايا والعطايا والقرابين للآلهة "إيزيس" و"أوزيريس" وابنهما. وهذا الأثر البالغ الأناقة والمميز لهذه الجزيرة والذي يرجع للعصر الرومانى عبارة



عن مبنى غير مكتمل لا يوجد به سقف أو أرضية ولكن يوجد به ١٤ عموداً على صفين أى أن كل صف ٧ أعمدة. ويوجد له مدخلان من الشرق والغرب.







خريطة معبد فيلة من عام ١٩٧٠، ويرى كشك تراجان في الوسط إلى اليمين



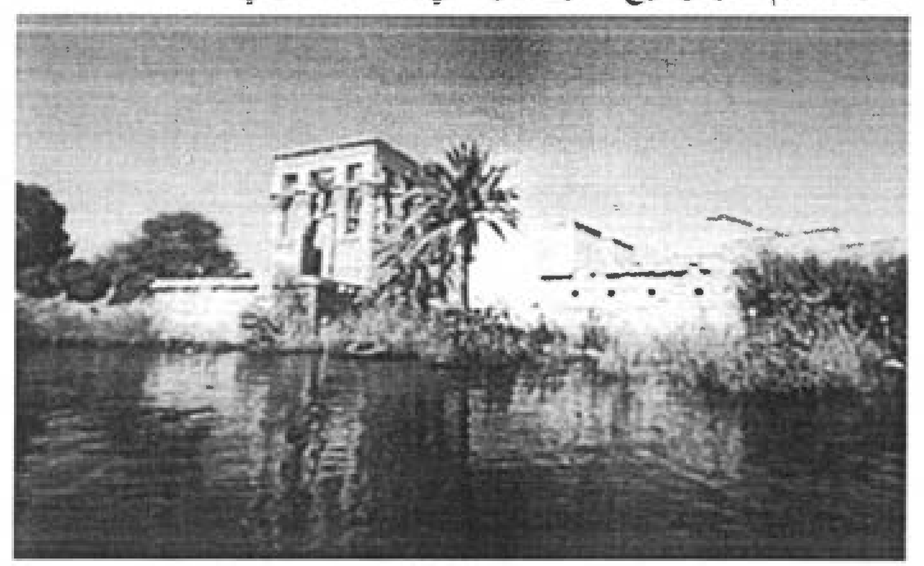


كشك تراجان في معبد فيلة

❖ جزيرة أجيليكا :

"أجيليكا Agilka" هى جزيرة صغيرة. تحتضن معابد وآثار فيلة التي أغرقتها مياه النيل. تقع في مدينة أسوان على الضفة الشرقية للنيل بمسافة ٨٩٩ كلم جنوب القاهرة، وهي من أجمل المناظر في مصر بل والعالم على وجه الإطلاق. وتقع بالقرب من جزيره "فيلة" الغارقة. حيث تبعد عن موقع معابد "فيلة" الأصلي بمسافة خمسمائة متر. وقد تم إعدادها وإعادة تشكيلها بحيث تكون مشابهة لجزيرة "إيزيس" المقدسة (جزيرة فيلة) وتماثلها بقدر الإمكان. وقد نقلت مجموعة (معابد إيزيس) المختلفة إلى هذه الجزيرة بعد أن تم فكها وأعيد تجميعها فوق الجزيرة، وغرقت جزيرة "فيلة" نهائياً.

ونود التنويه هنا أن جزيرة "إجيليكا" التي تقع في نهر النيل قرب أسوان هو الإسم الذي اختاره علماء الفضاء الأوروبيين لموقع يشبه الجزيرة موجود على مُذنب بحجم كيلومتر مربع يتحرك بسرعة في الفضاء الخارجي.



جزيرة أجيليكا

❖ جزيرة بجا (بيجه) :

جزيرة غرب جزيرة "فيلة" بأسوان. وهى جزيرة صخرية جرانيتية مقابلة لجزيرة "أجيليكا". بها أطلال معبد من عهد "بطليموس الثالث عشر" والقيصر "أغسطس". وكانت مركزاً للإله "أوزيريس". وقد اشتهرت في العصر المتأخر من تاريخ مصر بوجود قبر المعبود "أوزيريس" فيها؛ حيث اعتقد المصريون أن جزء من جسم "أوزيريس" قد دفن فى هذا المكان، وعرفت يومئذ باسم "أباتون". كما جاء بالأساطير أن النيل ينبع من مكان تحت صخورها. اسمها المصري "سنمت". وتضم أطلال مقاصير شيدت للإله "أوزيريس" فى عصور مختلفة. كان بها معبد



قبل أيام الدولة الحديثة، وبها نقوش كثيرة على الصخر، أكثرها من الدولة الحديثة وبعضها من الدولة الوسطى.



جزيرة بيجه

◆ **قبر اباتون :** هو قبر "أوزيريس": على جزيرة "بيجه" جنوب الجندل الأول عند أسوان. والكلمة تعنى (حرم). وكان لا يجوز لإنسان أن يتحدث في هذا المكان حتى لا يقلق راحة الإله. واعتقد الناس أن أحد ينبوعى النيل الرئيسيين وهو منبع المياه العذبة التى تأتى لأرض مصر بالخصب والحياة موجود بجوار جزيرة "بيجه" يندفع ماؤها فيجلب الخصب لمصر. واعتبر "أوزيريس" النيل الكبير الذي يخلق الحب بفضل ما فيه من خير. كما اعتقد المصريون القدماء أن النيل ينبع من جسد "أوزيرس"؛ وتحديداً من ساقه اليسرى، والتى عثرت عليها "إيزيس" فى جزيرة

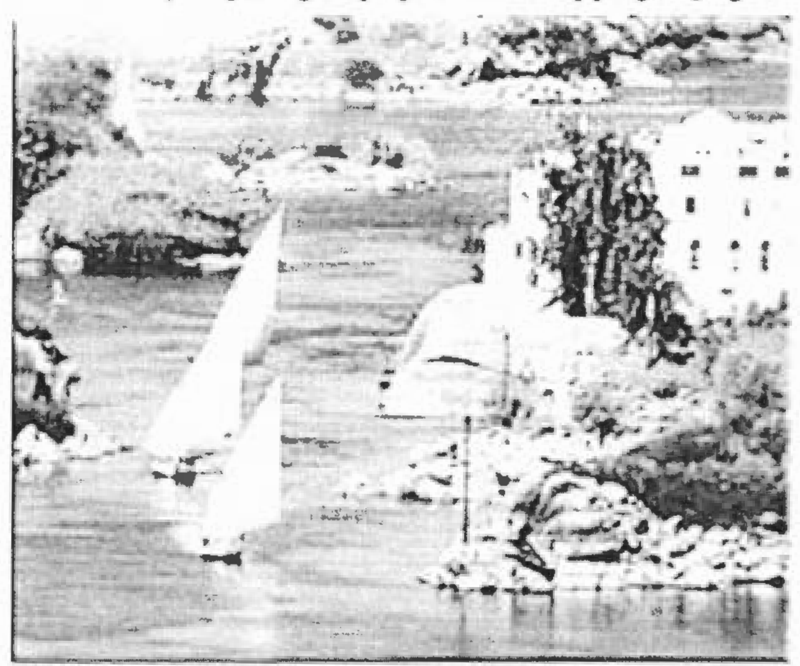
"بيجة" بأسوان. اعتقد المصرى القديم أن ساق "أوزير" اليسرى مدفونة فى جزيرة "بيجه"، واعتقدوا أنه (أى أوزير) يجلس هناك داخل كهف وسط تلال الجزيرة، تحيط به من كل جانب حية ضخمة، ويحمل فى يده قارورتين يصب منهما الماء. وفى ذلك المشهد يتخذ "أوزير" هيئة "حابى"، فيظهر ببطن منتفخ ويحمل فوق رأسه نباتات البردى واللوتس. ونلاحظ أن الوعائين الذين يصب منهما "أوزير" الماء هما رمز برج الدلو (وهو البرج الذى يهيمن على ساق الانسان).

❖ جزيرتي آمون و جلادة :

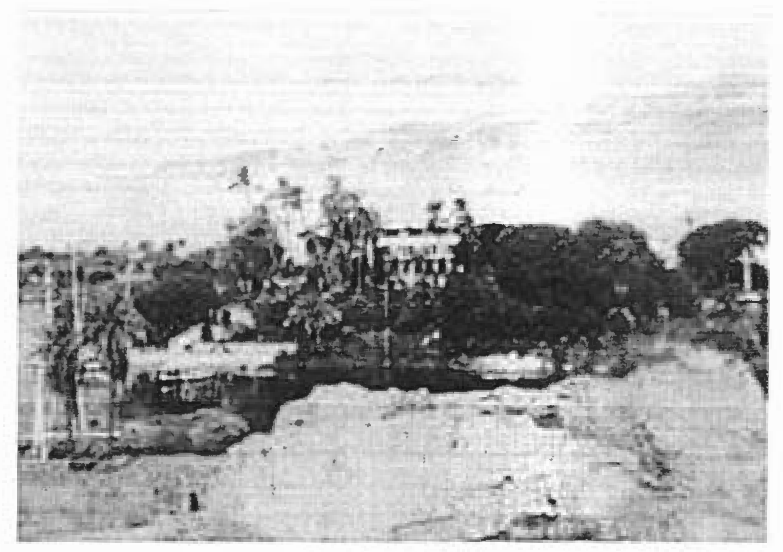
▪ **جزيرة آمون"** : وهي جزيرة صغيرة أقيم عليها فندق سياحي. ولم يتبقى منها أى شى الآن ولا يوجد لها صور كل المعروف عنها أنها موجوده تحت الفندق. تقع علي الضفة الشرقية لنهر النيل بجوار جزيرة "جلادة". تبلغ مساحة جزيرة "آمون" ١١٠٢٧ م٢. كانت تسمى جزيرة "كشبة" نسبة إلى مالكها الأصلي "كشبة". وهو يهودي مصري كان يقيم في الجزيرة منذ ثلاثينيات القرن العشرين. بدأ ببناء فيلّا يقيم فيها وترك الأرض حولها مزرعة لتربية الغزلان، وزرع فيها أشجاراً كثيفة نادرة بدت كغابة.

▪ **جزيرة جلادة** : الجزيرة الواقعة بجوار جزيرة "آمون" بأقل من سبعين متراً تسمي جزيرة "جلادة"، وتبلغ مساحتها ٢٢ ألف متر مربع منها ١١ ألف متر مربع خاصة لورثة رجل تركي اسمه "جلادة أنطون". وفي هذه الجزيرة فيلّا من دورين تحيط بها أشجار كثيفة وعلي مدخلها الرئيسي ساقية قديمة لرفع المياه. وهي جزيرة لا تقل جمالاً عن جزيرة "آمون". كانت هدفاً لصناعة السينما الرومانسية. وتحولت جزيرة "آمون" إلى قسمين أحدهما صحراء صخرية بهدم الفندق بمبانيه

الثلاثة وإزالة الأشجار النادرة الموجودة حوله واحاطتها بأكشاك خشبية زرقاء مليئة بأفراد الأمن. وتنتظر جزيرة "جلادة" مصيراً قريباً من مصير "آمون".



جزيرة آمون



فندق جزيرة آمون



❖ جزيرة سهيل :

هي إحدى جزر مصر النيلية، تقع جنوبي مدينة أسوان، وبها قرية نوبية نموذجية تعد مزاراً للسائحين للتعرف على الثقافة النوبية بزيارة ديارهم. وهى جزيرة صخرية جرانيتية. كانت فى الأصل محجراً يستخرج منها قدماء المصريين الجرانيت الأسواني. ثم اتخذت أهميتها مما تحتويه من نقوش صخرية بعضها له أهمية تاريخية كبيرة وتخص هذه النقوش أعمال الملوك فى هذه المنطقة وكذلك أعمال رؤساء البعثات فى أعمالهم التعدينية وحفر القنوات الملاحية بالإضافة إلى النقوش الصخرية وآثار المحاجر. حيث سجل على صخورها مئات النقوش بالخط الهيروغليفى من قبل المتجهين نهراً نحو الجنوب حيث كانوا يتوقفون فى الجزيرة لينالوا قسطاً من الراحة ويزودون بالمؤن. تتضمن النقوش موضوعات مختلفة دنيوية ودينية، ولعل أشهرها النص الذى يعرف بلوحة المجاعة والمنقوش على أعلى صخور الجزيرة عند الطرف الجنوبى الشرقى، ويحكى النص قصة مجاعة حدثت فى عهد الملك "زوسر" نتيجة لإنخفاض مياه النيل؛ فاستبد الضيق بالملك الذى طلب بدوره من رئيس الكهنة أن يتقصى الأمر فجاءه الرد بأن قرية "إليفانتين" هى التى تمنع تدفق مياه النيل. وتروى القصه أن "زوسر" رأى فى الحلم الإله "خنوم" إله المنطقة الذى ذكره بقوته وسيطرته على مياه النيل، ولما استيقظ الملك آمن بأن "خنوم" هو صاحب السلطان على منابع النيل، وأن عليه أن يسترضيه؛ فأمر بتقديم القرابين له، ووقُف مساحات شاسعة من الأراضى لمعبده. والظاهر أن هذه القصة التى سجلت فى العصر البطلمى تصور خشية كهنة "خنوم" من نفوذ الإلهة "إيزيس" الذى أخذ فى الازدياد؛ فأرادوا بهذه القصة أن يستدروا عطف ملوك البطالمة عليهم، وأن يثبتوا حرص الملوك منذ أقدم الأزمنة منذ عهد "زوسر" على

إرضاء إلههم "خنوم". كانت الجزيرة تحتوى على معبدين أحدهما يرجع إلى عصر الدولة الحديثة والآخر من العصر البطلمى.





جزيرة سهيل

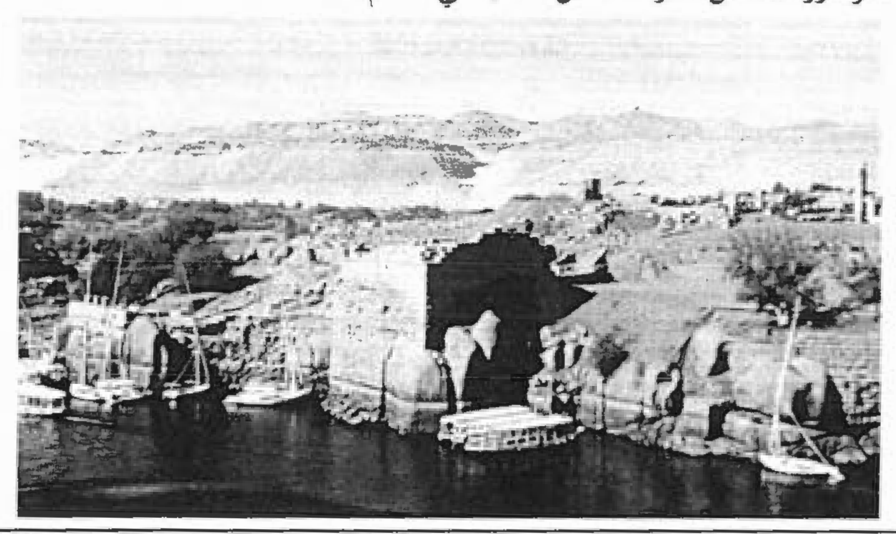
❖ جزيره إليفانتين:

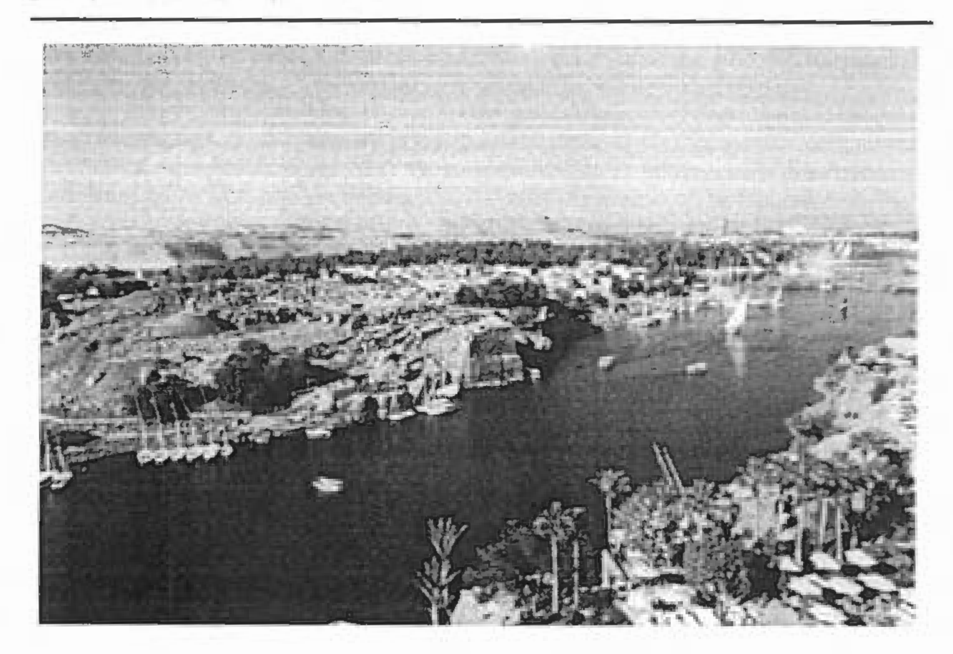
جزيرة "إليفانتين" هي واحدة من أقدم المواقع في مصر، والمعقل الرئيسي لعبادة الإله "خنوم"– العضو الأول في ثلاثي "إليفانتين" المقدس، "خنوم" هو أحد أقدم المعبودات في مصر فهو الذي خلق الآلهة الأخرى وخلق الرجل الأول على عجلته الفخارية، وأعتبر أنه معبود الماء المسؤول عن الفيضان السنوي–. تقع فى مواجهة مدينة أسوان. وهي من أهم الجزر في أسوان ليس الآن فقط ومنذ العصور الغابرة، فكانت منطقة إستراتيجية تربط الجنوب بالشمال وخاصة في التبادل التجاري بين مصر وباقي بلاد أفريقيا. ولأن أهم ما كان يستورده الفراعنة هو العاج أو سن الفيل لذلك أطلقوا عليها اسم "آبو" بمعنى (الفيل أو العاج)، أما اسم "إليفانتين" فهو ما أطلقه اليونانيون على هذه الجزيرة (elephas-ελέφας). تبلغ مساحتها نحو ١٥٠٠م طولاً، و٥٠٠م عرضاً، أغلب سكانها من النوبيين. يوجد بها فندق موفنبيك، ومساحات زراعية أغلبها من النخيل، وبقايا من معابد حجرية من العصور المختلفة. يقع التل الأثري في الجزء الغربي من الجزيرة، ويوجد فوقه بقايا معابد للمعبودة "ساتت" زوجه "خنوم" ، وحصن "إليفانتين" الذي بني لحماية مصر من الجهة الجنوبية، ومعبد "خنوم"، وجبانة الكباش المقدسة، ومقياس النيل، ومعبد حقا إيب، ومتحف "إليفانتين". وهى جزيرة صخرية جرانيتية صلبة من حيث التكوين الجيولوجي؛ لذا كانت من أقوى الحصون على حدود مصر الجنوبية. عرفت فى النصوص المصرية كما ذكرنا سلفاً باسم "ابو" أى (سن الفيل) ثم أصبحت فى اليونانية "إليفانتين"؛ ربما إشارة إلى أنها كانت مركزاً لتجارة الفيل أو سن الفيل. أو أن الاسم يشير إلى الفيل الذي كان يعيش في هذه المنطقة في عصور ما قبل الأسرات. كما أن الجزيرة على شكل قرن كبش. ونظراً لموقعها الهام

اتخذها المصري القديم عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا؛ فإن قربها من محاجر الجرانيت والأحجار النصف كريمة والذهب جعلها تلعب دوراً هاماً في تاريخ مصر خلال هذه العصور خاصة في علاقتها مع دول الجنوب. هذا وقد تعددت أهمية هذه الجزيرة بالنسبة للمصري القديم من النواحي الدينية والسياحية والعسكرية والتجارية. كان معبودها الرئيسي هو الإله "خنوم" أو "غنوم" (من كلمة غنم)، وهو على شكل رأس كبش وكان يعتقد أن ينبع بجوارها. وهي من أكبر جزر أسوان التي تقع شمال الشلال الأول والتي أخذت أهمية تاريخية طويلة بدأت منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى العصر الروماني. وتمتد هذه الجزيرة بطول ١,٥ كلم وعرض ٥٠٠م. استقر فيها انسان ماقبل التاريخ فى حوالى عام٣٥٠٠ق.م. وهناك إشارات إلى وجود الإلهة "ساتت" إلهة الجزيرة فى هذه الفترة المبكرة من تاريخ مصر. وطوال الدولتين القديمة والوسطى نال معبد "ساتت" اهتمام ملوك مصر. ومنذ الأسرة الأولى أصبح للجزيرة أهمية تجارية وعسكرية ودينية. كما يوجد بالجزيرة بقايا من معابد حجرية من العصور المختلفة. فقد عثر بها على بقايا من عصور ما قبل التاريخ من الفخار والأحجار، وتشمل كذلك على مجموعة من الآثار ترجع للدولة القديمة حتى الحديثة بالإضافة إلي جبانة يونانية رومانية. وقد عثر على آثار كثيرة من الدولة القديمة تؤكد هذه الأهمية؛ منها معبد يعود للأسرتين الأولى والثانية أي في حدود ٢٨٠٠ق.م، ومعبد لبداية الأسرة السادسة أي في حدود ٢٢٥٠ ق.م. وتزدهر "إليفانتين" فى الدولة الحديثة فى إطار سياسة مصر نحو الجنوب من حيث الإهتمام بحدودها الجنوبية التى اعتبرتها الإمتداد الطبيعى لأرض مصر؛ فتشيد المعابد لـ"خنوم" و"ساتت" و"عنقت" (ثالوث إليفانتين) من قبل "تحتمس الثالث"، و"أمنوفيس الثالث"، وهناك معبد بناه "سنوسرت الأول" في

حدود ١٩٥٠ ق.م، بالإضافة لمعبد شيدته الملكة "حتشبسوت" في حدود العام ١٤٨٠ق.م. كما يوجد معبد للإله "خنوم" الذي شيد فى عصور مختلفة، والذى تم نهب أحجاره فى وقت سابق ولم يتبقى منه سوى عمودي المدخل الرئيسي، وبالقرب منه يوجد مقبرة كباش لنفس الإله. ويوجد أيضاً مقصورات لتخليد ذكرى حكام "إليفانتين" من أهمهم "حقا إيب" أحد حكام "إليفانتين" فى عهد الملك "بيبى الثانى" والذى شُيّدها فى الدولة الوسطى حيث اعتبر هذا الحاكم كشخصية مقدسة. وتستمر الإضافات طوال الدولة الحديثة. وتظل "إليفانتين" تلعب دورها طوال العصور المتأخرة المصرية؛ حيث أبدى ملوك الأسره ٢٦ إهتماماً كبيراً بالجزيرة. وأقاموا بها مقياساً للنيل عند الطرف الجنوبي الشرقي للجزيرة؛ حيث تظهر عليه مقاييس فيضان النيل باللغات اليونانية والعربية وكان مستعملاً إلى وقت قريب. وكان للجزيرة دوراً فى مواجهة الغزوة الفارسية لمصر. وعاشت فيها جالية آرمية فى هذه الفترة المتأخرة من تاريخ مصر. نالت الجزيرة رعاية ملوك الأسرة الثلاثين، ومن بعدهم ملوك البطالمة وبعض الأباطرة الرومان الذين سجلت أسمائهم على جدران معابد الثالوث. ويظهر على بوابة إحدى قاعات المعبد الجنوبية نقوشاً تمثل "الإسكندر الثاني" على هيئة ملك مصري وهو يقدم القرابين للآلهة المختلفة واسمه مكتوب بالهيروغليفية، مع الصيغة "ستب-ان-رع-مري-آمون" (المختار من رع ويحبه آمون). ولما كانت الجزيرة قد استخدمت فى العصر الرومانى كمحجر فقد اختفت بعض المعابد ولم يتبق من المنشآت أخرى سوى أطلال قليلة. ومن أهم آثار الجزيرة المعبد البطلمى للإلهه "ساتت" والذى يرجع بأصوله إلى بدايات التاريخ المصرى القديم. ومعبد آخر لنفس الإلهة والذى أقيم فى عهد الملكة "حتشبسوت" والذى أضيفت إليه إضافات فى العصور المتأخرة. ومعبد

للإلهة "ساتت" من الأسرة السادسة. وأطلال سور المدينة. كذلك من أهم ما يرتبط بالجزيرة العثور على البرديات الأرمية التي عثر عليها في منازل بعض أفراد الجالية اليهودية التي كانت تعيش فيها كحامية عسكرية في أيام الحكم الفارسي في القرن السادس قبل الميلاد. وفي جزيرة "إليفانتين" أيضاً كثير من أطلال المدينة القديمة (منازل وقلعة ترجع للدولة القديمة عدا المعابد) وفيها أطلال الميناء القديم. وكذلك يوجد بها متحف أسوان. وجبانة للكباش المقدسة رمز الإله "خنوم". وبوابة من عهد الملك "امنحتب الثانى". كما تضم الجزيرة بقايا كنيسة من القرن السادس الميلادى. وأطلال لمساكن الجالية الآرمية التى استقرت فى الجزيرة فى أواخر التاريخ المصرى القديم. ويعد من أهم ما يرتبط بتلك الجزيرة أيضاً هو المقابر الصخرية المنحوتة على الضفة الغربية للنيل بأسوان شمال غرب الجزيرة في منحدر جبلي يعرف الآن بـ (قبة الهوا) والتي اختارها نبلاء أو حكام الجزيرة لتكون مقرهم الأبدي في العالم الآخر. ويوجد بالجزيرة الحديقة النباتية التي تضم مجموعة نادرة من النباتات الإستوائية وشبه الإستوائية فإنها تعتبر من أهم المراكز البحثية في مصر. وواحدة من أندر الحدائق النباتية في العالم.







جزيرة إليفانتين على نهر النيل، في أسوان، مصر العليا

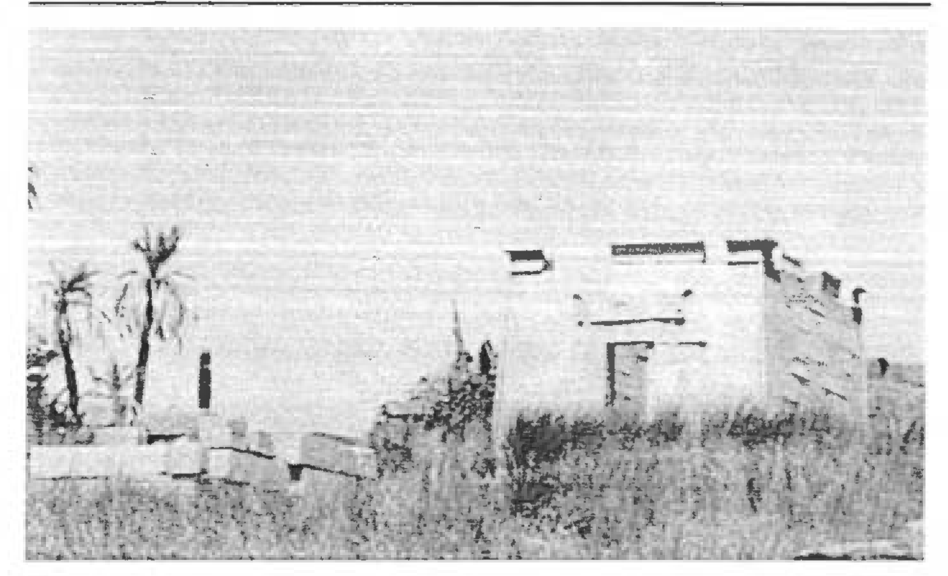




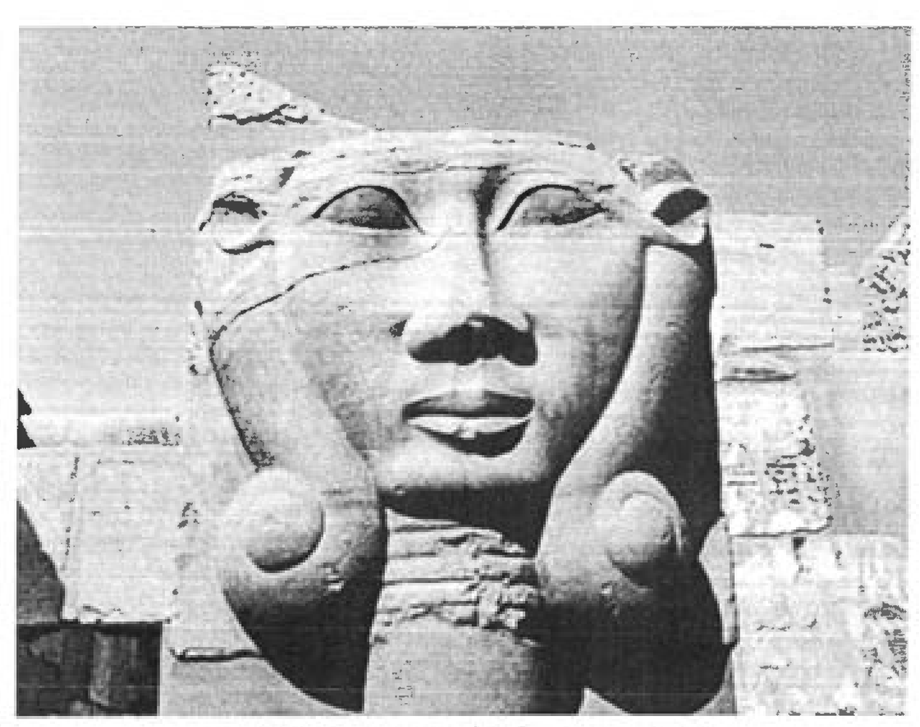
البئر القديم الموجود على جزيرة إليفانتين، والتي يعتقد أن إراتوستينس قام بزيارته بينما كان يعمل على نظريته. وهو عالم رياضيات وجغرافي وفلكي قوريني من ليبيا. أنشئ نظاما لخطوط الطول ودوائر العرض كما عُرِف بكونه أول من قام بحساب محيط الأرض ودحض نظرية الأرض المسطحة واستنتاج كروية الأرض، ولم يكتف بذلك بل رسم خريطة مفصلة للعالم بناءاً على المعلومات التي توفرت لديه في هذه الحقبة وهو الذي اخترع كلمة جغرافيا.



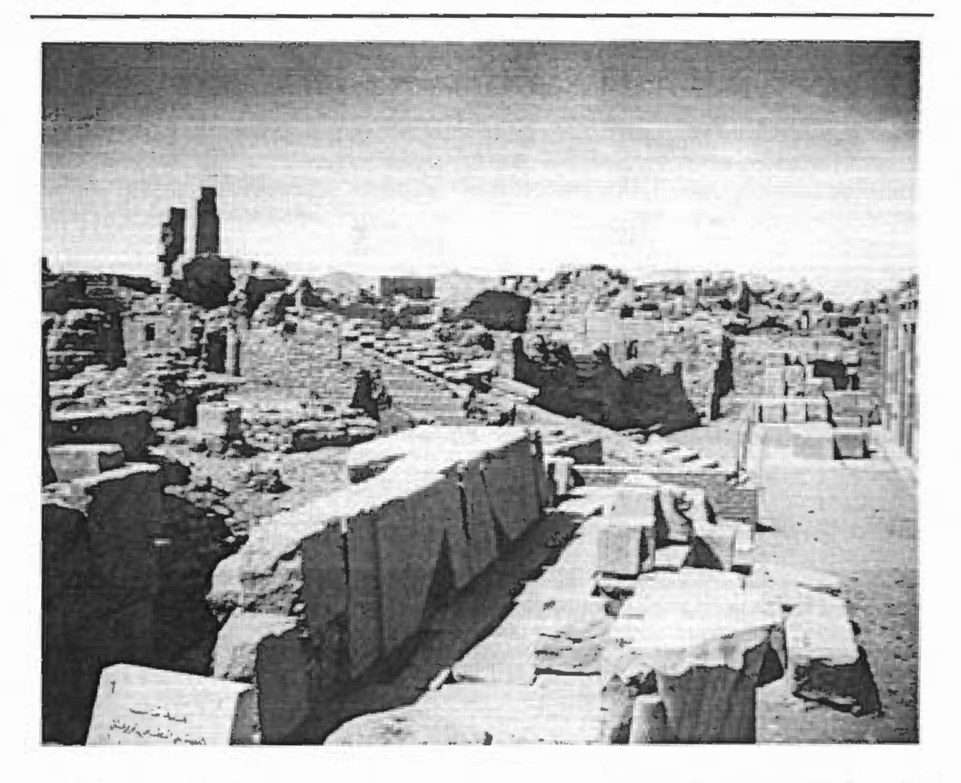
جزيرة إليفانتين



معبد خنوم



الإلهة حتحور على أحد أعمدة معابد جزيرة إليفانتين

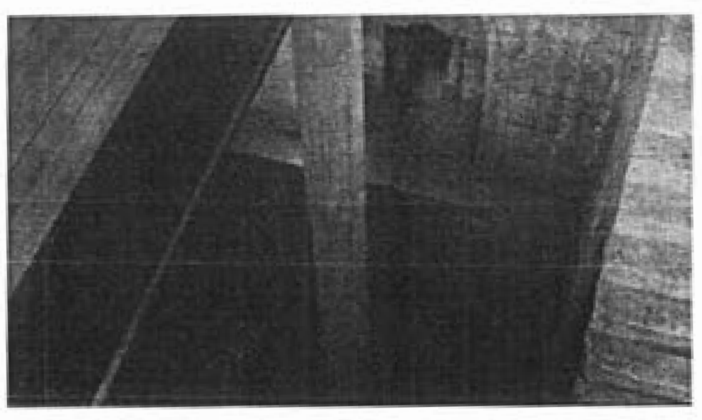


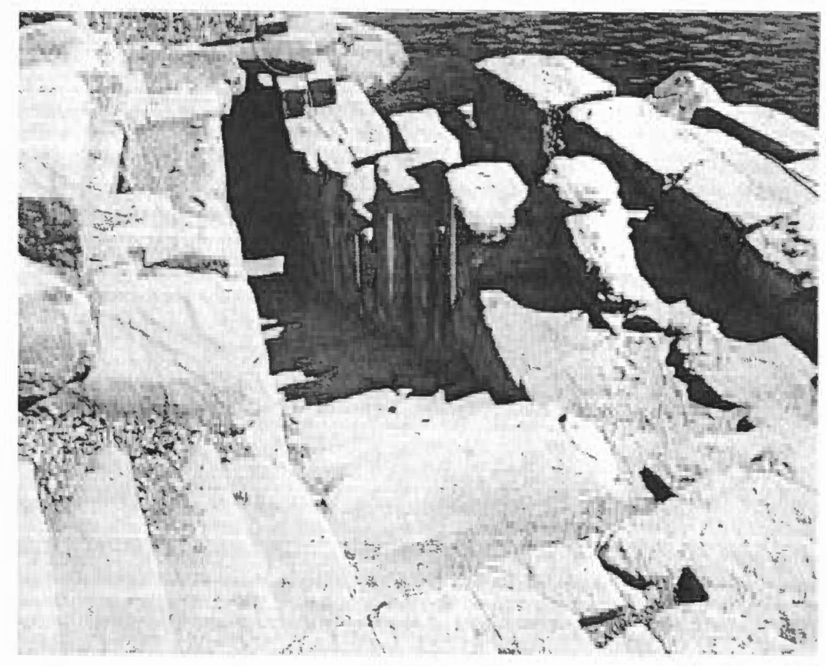


معبد ساتت

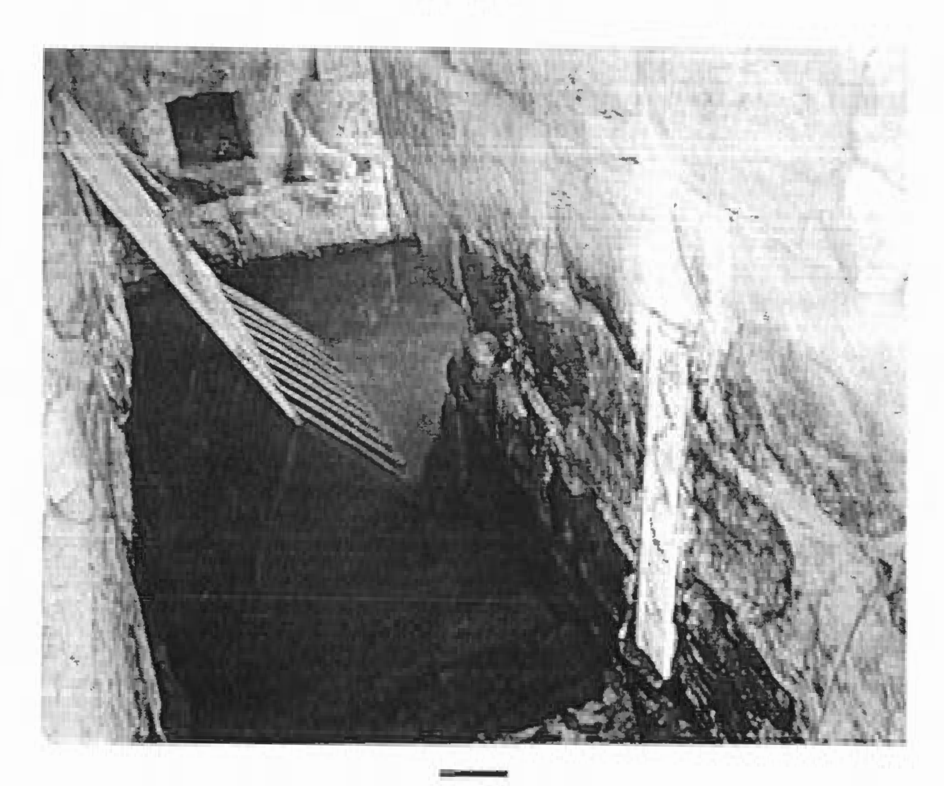
❖ مقياس النيل :

يرجع تاريخه إلى العصر الروماني وتظهر عليه مقاييس فيضان النيل باللغات اليونانية الديموقراطية والعربية وكان مستعملاً إلى وقت قريب. كان قياس مياه النيل يعود إلى ٧٠٠٠ سنة. فقد اعتمدت جميع جوانب حياة المصريين القدامى تقريباً على نهر النيل. فإذا ارتفع منسوب مياهه، يحدث فيضان. وإذا انخفض منسوب مياهه، يحدث جفاف. وكلاهما كان يعني كارثة. ولحسن الحظ، تم اختراع مقياس مياه النيل لقراءة مستوى المياه والتنبؤ به ومن ثم معرفة مصير البلاد. فالشخص الذي إستطاع قراءة مقياس مياه النيل امتلك معرفة كنوز مصر الأكثر قداسة. حتى إن التنبؤ بالمطر قبل سقوطه كان عاملاً أساسياً لتحديد الضرائب المتوجب على الفلاحين دفعها. فليس أمراً غريباً أن تحفظ هذه التكنولوجيا العالية بعد اختراعها في المعابد، ولا يُسمح لأحد بالوصول إليها سوى الكهنة والحكام. وفي جزيرة "إليفانتين" في أسوان، يوجد مقياسان للنيل، أحدهما في معبد "خنوم" والآخر في معبد "ساتت"، وكان الأول على شكل حوض مربع، بينما الثاني كان ذا طراز معماري تقليدي. حيث كان على شكل بيت ذو سلم منحدر إلى النهر مع فتحات في الجدار.





مقياس النيل

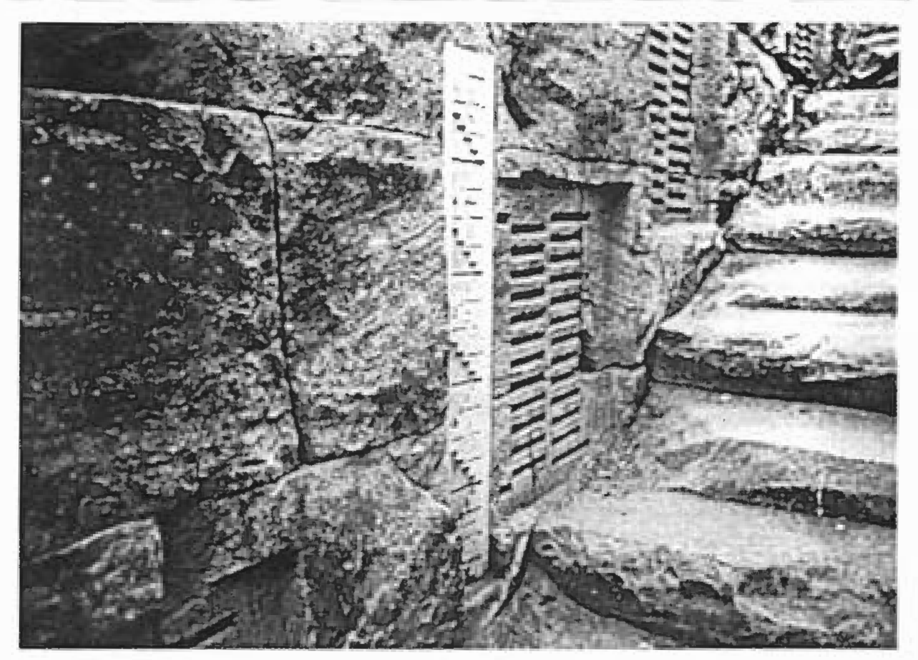




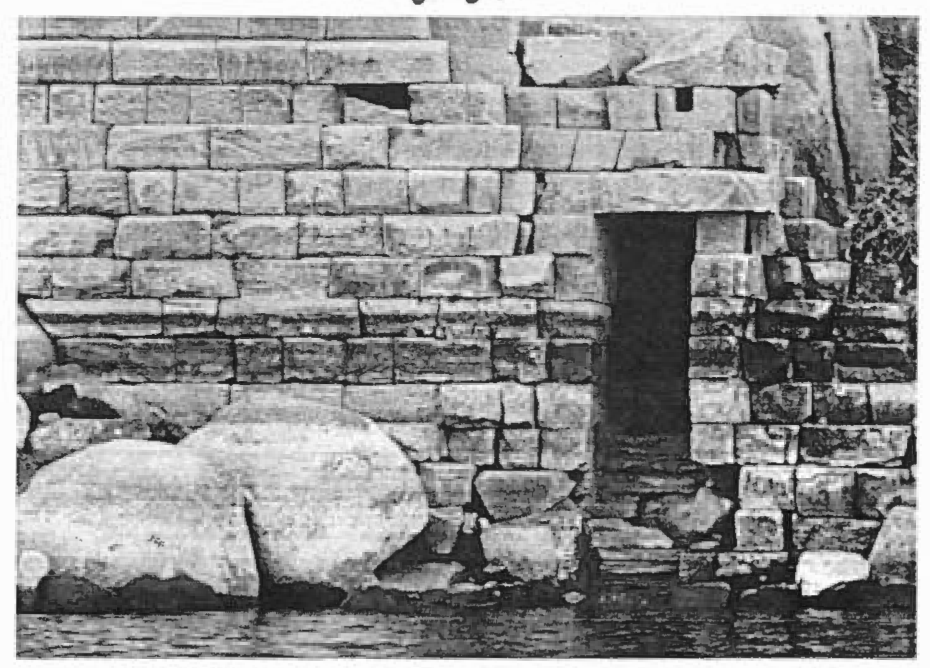
مقياس النيل



مقياس النيل



مقياس النيل



نهر النيل بالقرب من الأدراج السفلية لمقياس النيل

حيث يمكن رؤية مستوى المياه السابق على الجدران

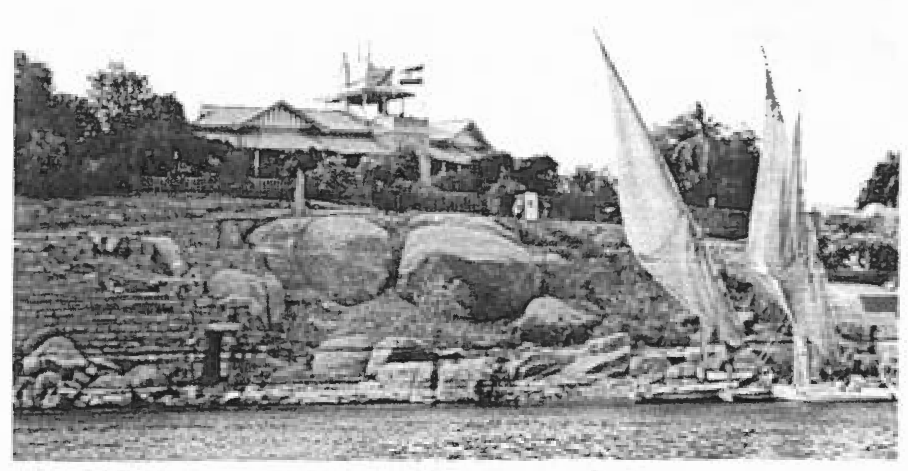
❖ متحف أسوان :

يقع في الجزء الشرقي لجزيرة "إليفانتين". وهي جزيرة تزخر بآثار هامة من بينها المعابد التي شيدت لإله الجزيرة. المتحف واقع في فيلا "سير وليام ويلكوكس"، وهو المهندس المعماري الذي بنى سد أسوان. أصبحت الفيلا متحفاً في عام ١٩١٢ وتم توسيعه في عام ١٩٩٨ . وعندما بُني سد أسوان، وُجدت العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى ماقبل الأسر الحاكمة وقد وضعت في المتحف. بما فيها كبش "خنوم" المُحنَّط الشهير – (كان "خنوم" وهو إله له رأس كبش حارساً للنيل قبل أن يحرسه سد أسوان بفترة طويلة، وحتى قبل قدوم الفراعنة الذين قاموا بحراسته في وقت لاحق. كان فيضان النيل يجلب الطمي والطين، فكان الاعتقاد بأن "خنوم" قد خلق الحياة من هذا الطمي جالباً أولاده من الطين لبطون الأمهات، ولعل هذا الاعتقاد هو الأصل التاريخي لفكرة أن النيل هو الحياة نفسها) –. كما ذكرنا؛ أقيم المتحف على الجزيرة عام ١٨٩٨م. كإستراحة لمهندس الرى الإنجليزي "وليم ويلكوكس" مصمم خزان أسوان وفي عام ١٩١٢م وبعد الانتهاء من المشروع تم تحويله إلى متحف، ويرجع تاريخ إنشاء المتحف لعام ١٩١٧ ليضم المتحف العديد من المومياوات والتوابيت الحجرية، من ضمنها تابوت حجري يحوي مومياء لطفل ملفوفة في طبقات من الكتان. وآثار منطقة النوبة التي عثر عليها قبل إنشاء خزان أسوان وتلك التي عثر عليها بعد ذلك وكذلك أثار جزيرة "إليفانتين" والتي يعود تاريخها إلى عصر ما قبل الأسرات وكذلك العصور الفرعونية والعصر البطلمي الروماني وحتى العصر القبطي والإسلامي. يعد من أقدم المتاحف الإقليمية في مصر ويتميز المتحف بالموقع الفريد – حيث أنه في منطقة أثرية وتحيط به مجموعة من المعابد (معبد الإله "خنوم" – ومعبد الإلهة

"ساتت" – ومعبد "حقا إيب – ومقياس النيل ووسط جزيرة أسوان). ومتحف أسوان مقسم وفقاً للعصور التاريخية. ويحتوى على آثار تم العثور عليها في منطقة أسوان وجزيرة "إليفانتين" الأثرية يعود تاريخها إلى عصر ما قبل الاسرات وكذلك سبق العصور الفرعونية والعصر البطلمي الروماني وحتى العصر القبطي والإسلامي. والمتحف مكون من دور أرضي وبدروم، ويتقدم مبنى المتحف شرفة تطل على حديقة المتحف وعلى النيل في مواجهه مدينة أسوان، وسقف المتحف من الطراز الجمالوني تعلوه بلاطات لتعكس حرارة الجو، والمتحف مبنى من حجر الجرانيت الوردي والرمادي، والجزء الخلفي من المتحف مبنى من الحجر الرملي، والدور الأرضي بالمتحف يتكون من قاعة استقبال وعدد أربعة قاعات (٢ على يمين الداخل و٢ على يسار الداخل)، ثم ممر دائري يفتح عليه قاعتان إحداهما لعرض المومياوات والتوابيت، وسلم يؤدي إلى بدروم المتحف الذي توجد به خمس حجرات مستخدمة كمخازن للآثار؛ تفتح على صالة وسطى كبيرة يعلوها منور مسقوف من أعلى بقضبان حديدية وزجاج مسلح.

يقع ملحق متحف أسوان (الانكس) على جزيرة إلفتين وعلى بعد حوالي عشرة أمتار إلى الشمال من متحف أسوان. وتبلغ مساحة ملحق المتحف حوالي ٢٢٠ م^{٢}. يحتوي المتحف على ٣ قاعات عرض، تم بنائها ما بين عام ١٩٩١ – ١٩٩٣، وروعى في تصميمه أن يكون في منطقة أقل ارتفاعاً من المتحف القديم حيث يقع في منطقة منخفضة حتى لا يحجب الرؤية عن المنطقة الأثرية والمعابد المحيطة به. وللمتحف سقف زجاجي يعلوه سقف خرساني. ومتوج في المنطقة الوسطى بشكل هرمي ويحتوي ملحق المتحف بداخله على عدد ٢١ فترينة حائطية ووسطية ويشتمل على حوالي عدد ٦٧٠ رقماً أثرياً بدءاً من عصر الدولة القديمة

وحتى العصر البطلمي الروماني وهى نتائج لحفائر بعثة المعهد الألماني للآثار بجزيرة "إليفانتين" بدءاً من عام ١٩٦٩ وحتى ١٩٩٧م. ويضم المتحف بعض تماثيل الملوك والأفراد، وبعض المومياوات للكبش رمز الإله "خنوم"، وأنواع مختلفة من الفخار، وعناصر معمارية وزخرفية، وعدد من التوابيت وأدوات الحياة اليومية، وبعض اللوحات الجنائزية. وفي السنوات الأخيرة قامت البعثة الألمانية التي تنقب في "إليفانتين" بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار بإنشاء ملحق للمتحف القديم يقع إلى الشمال منه ويضم بعض الآثار التي عثرت عليها البعثة أثناء حفائرها التي جرت لسنوات طويلة في الجزيرة.



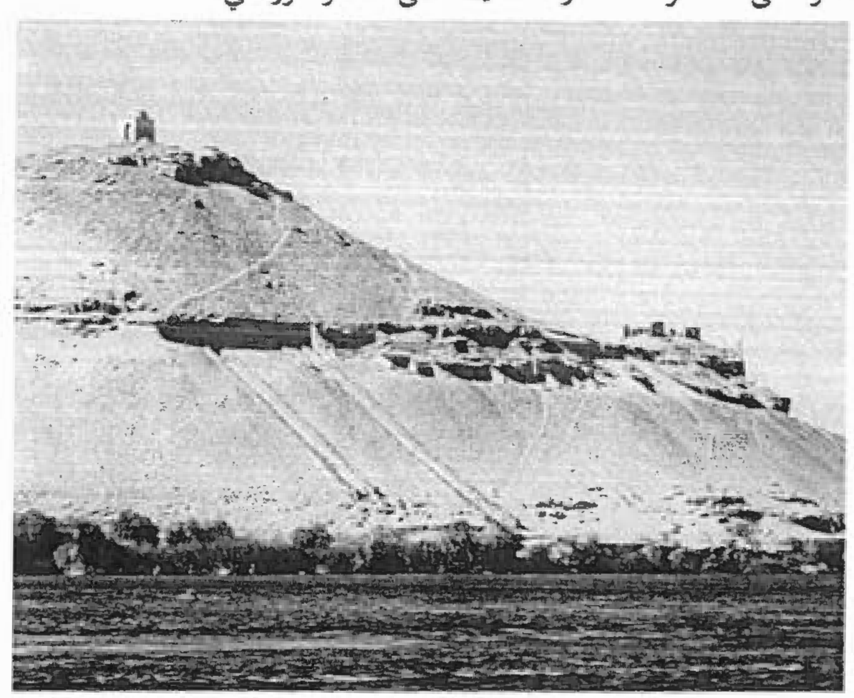
متحف أسوان، ومقياس النيل (أسفل اليسار).

❖ مقابر نبلاء إليفانتين الصخرية :

ليس من أمم العالم من شغل بالحياة الآخرة، وعنى بتشييد المقابر والمعابد كالمصريين القدماء، ونظراً لأن البيت بمثابة البيت الأبدى لذلك شيده من

الأحجار، بل زاد اهتمامه بذلك بأنه قام بحفره في الصخر "المقابر الصخرية". وظهر ذلك منذ الدولة القديمة، واستمر حتي الدولة الحديثة. وقد تم الفصل بين المقبرة الصخرية والمعبد الجنائزي في الدولة الحديثة لإخفائها عن أعين اللصوص. وتعد المقابر الصخرية أحد طرز المقابر التي احتلت مكانة مرموقة وانتشرت انتشاراً واسعاً في مصر، هذا وقد كان نحت المقبرة الصخرية في وادي جبلي بعيد عن الوادي المزروع، وكذلك فصلها عند المعبد الجنائزي بالدولة الحديثة له سبب رئيسي ألا وهو إخفائها عن أعين اللصوص الذين لم تسلم مقابر الدولتين القديمة والوسطى من أعمالهم. وكانت تسوى واجهات المقابر الصخرية في بداية الأمر بحيث يميل قليلاً للداخل على نحو ما يشبه المصاطب المبنية، وليس من المقابر الصخرية ما يشبه غيره تماماً، وتقع عادة المشكاة في الجدار الخلفي للمقصورة على محور المقبرة. وقد أخذ تصميم المقبرة الصخرية في التعقيد تدريجياً وباتت تحفر في هيئة دهاليز ضيقة طويلة، وتغطى أحياناً بطبقة من الملاط تبعاً لجودة الصخر، ومع ازدياد نفوذ حكام الأقاليم خاصة في الدولة الوسطى ازداد الاهتمام بتلك المقابر من حيث المكان والمناظر والفخامة المعمارية. ومن أشهر المقابر الصخرية بجنوب مصر ما يعرف بمقابر نبلاء "إليفانتين" الصخرية أو ما تعرف بمقابر (قبة الهوا) أو مقابر أسوان الصخرية. وهي مقابر صخرية تقع على الضفة الغربية لأسوان. وهذه المقابر كانت لحكام مدينة أسوان و"إليفانتين" ورجال الدولة من عسكريين ومدنيين وكهنة وكتبة وغيرهما. وهي منحوتة في الصخر الرملي وترجع إلى العصور القديمة. منذ الدولة القديمة حتى العصر الروماني. وللمقابر أهمية تاريخية تضعها في صدارة المقابر بصعيد مصر. ومن أهمها مقبرتي (ميخو وسابني). كما تعطي فكرة عن الطراز المعماري للمقابر، وكذلك للألقاب والوظائف

التي تقلدها حكام الجنوب. وقد أوضحت النقوش التي كتبت على جدران هذه المقابر الدور الذي قام به هؤلاء الأمراء في حماية البلاد أو في القيام برحلات داخل أفريقيا. تحوي المقابر نقوشاً ورسومات نادرة ومنها مقبرة لـ"أمنحتب" حاكم أسوان في عهد الدولة الوسطي، كما أنها تضم ألوان ورسوم زاهية تشبه نقوش الملكة "نفرتاري" بغرب الأقصر. فى الداخل يزين جدران المقابر نقوش بارزة تصور مشاهد من الحياة اليومية والسير الذاتية لهم ونقوش بالهيروغليفية تحكي رحلات النبلاء إلى إفريقيا. وقد كان الحجر الجيرى الذى حُفرت فيه هذه المقابر هشاً ضعيفاً، غطيت الجدران أولاً بطبقة من الغرين تُدهن بالجير ثم تُجلّى بعد ذلك بالنقوش والألوان. التي تزخر بها الهضاب الشمالية للضفة الغربية بمقابر النبلاء المنحوتة فى الصخر منذ الدولة القديمة حتى العصر الروماني.



قبة الهوا والقبور في الصخر وبقايا قلعة رومانية قديمة.



❖ قبة الهوا :

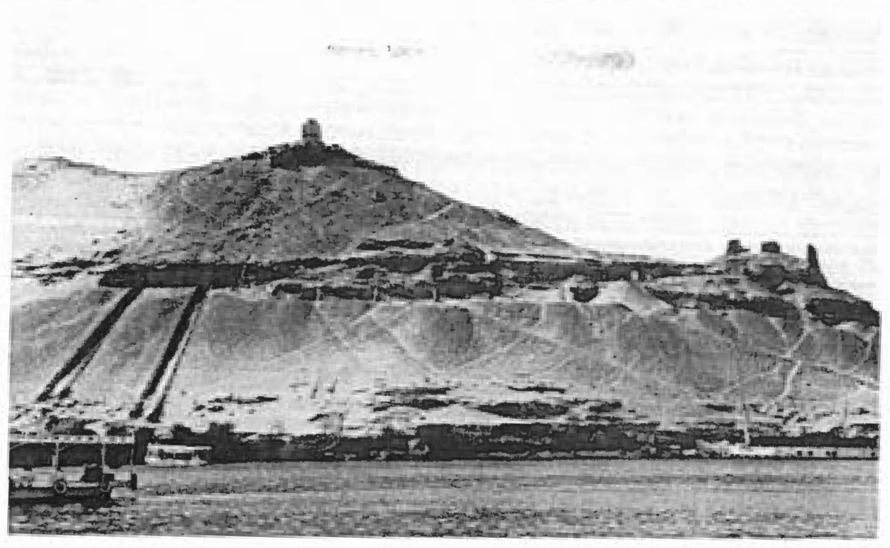
هي جبل صخري يقع على الضفة الغربية للنيل بالقرب من أسوان. يبلغ ارتفاع ذلك الجبل نحو ١٣٠ م وبه مقابر منحوتة لنبلاء وكهنة أسوان من عهد قدماء المصريين. كما يقع على قمة الجبل الجنوبية قبر لأحد الأولياء المسلمين اسمه "سيدي علي بن الهوا"، الذي سميت القبة باسمه. وهي ضريح أبيض ذو قبة تري من بعيد، كما يوجد أسفله بقايا دير قبطي "سان جورج". يمكن الوصول إلى المقابر المنحوتة المرتفعة من طريقين مائلين نحو النيل على الناحية الشرقية، مستقيمان معبدان لصعود ونزول مجموعات الناس ولكل منهما جدارين حجريين. وتوجد مقابر نبلاء قدماء المصريين في ثلاثة طبقات على ارتفاع في وسط الجبل. وقد فاق عدد المقابر من عهد قدماء المصريين ١٠٠ مقبرة، وكان مدفوناً فيها نحو ١٠٠٠ شخص من رجال ونساء وأطفال؛ يعود أغلبهم إلى عهد الدولة القديمة والدولة الحديثة. تتميز قبور قبة الهوا بأنها كانت لنبلاء ومحافظي منطقة النوبة والأعيان العاملين في تلك المنطقة من عهد الفراعنة، وهي حجرات محفورة داخل الجبل، مزينة الجدران، ومختلفة الأحجام والتصميمات. تعطي زينتها المنقوشة على الجدران صوراً من الحياة المعتادة أيام قدماء المصريين: مشاهد ذبح الأبقار، وتزاور الأقرباء والأصدقاء، صيد السمك، صيد الطيور وحاملي النبال وموسيقيين وغيرها. ومن أهم تلك ما عثر عليه أيضاً قوالب لتماثيل كان قدماء المصريين يستخدمونها لصب معدن البرونز ومعادن أخرى كالذهب والفضة، وصناعة تماثيل من تلك المعادن. عثر على تلك القوالب الكاملة في قارورة فخارية كبيرة كانت موضوعة بجانب تابوت "سوبك حتب" في مقبرته بقبة الهوا؛ وكان "سوبك حتب" محافظاً لمنطقة "إليفانتين" في عهد "سنوسرت الثاني". تشمل تلك

القبور في قمة الهوا قبور النبلاء وكبار الدولة من الدولة القديمة وحتى عهد البطالمة ومصر الرومانية . ومعظم تلك المقابر يعود إلى عهد الأسرة السادسة إلى الأسرة الثانية عشر. وكانت جزيرة "أبو" - "إليفانتين" حالياً - تقع على أخر حدود مصر في الجنوب، وكانت في نفس الوقت موقعاً تجارياً هاماً -كما ذكرنا سلفاً-، وكانت مقراً لإدارة المناطق الجنوبية، والاتصال مع باقي بلاد أفريقيا في الجنوب. وكان عليها "أمير" معيناً من قِبل فرعون وكان في نفس الوقت أميراً للقوات المعسكرة في تلك المنطقة.

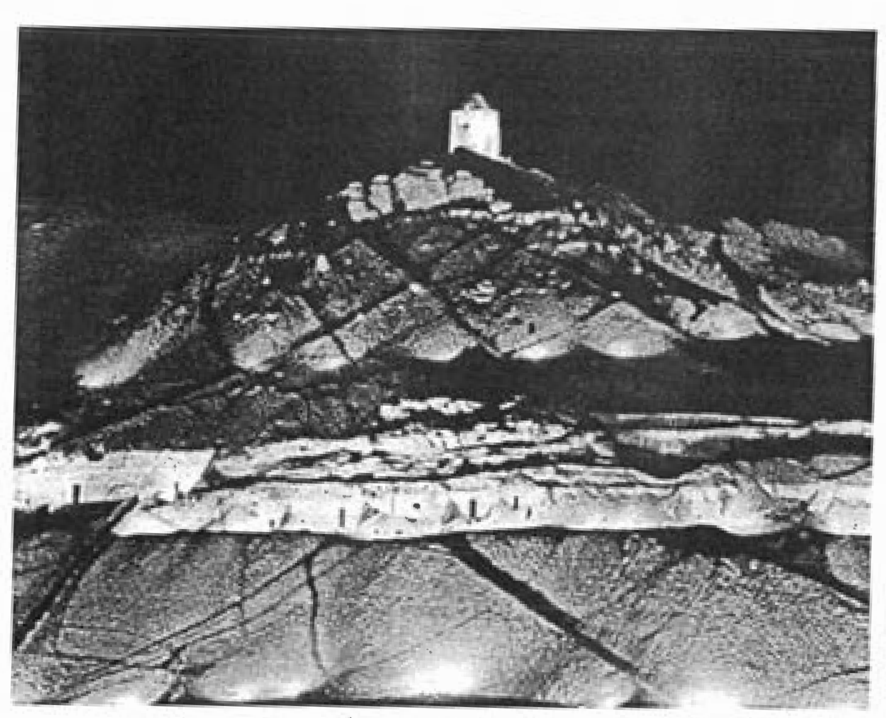


السلم الذي يصعد إلى المقابر

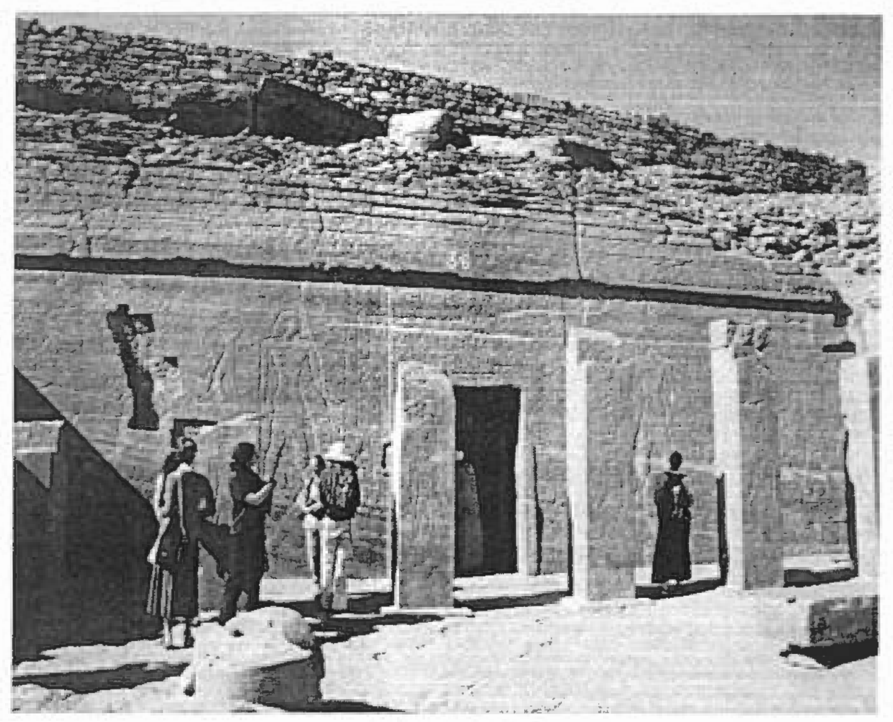




قبة الهوا والمقابر الصخرية



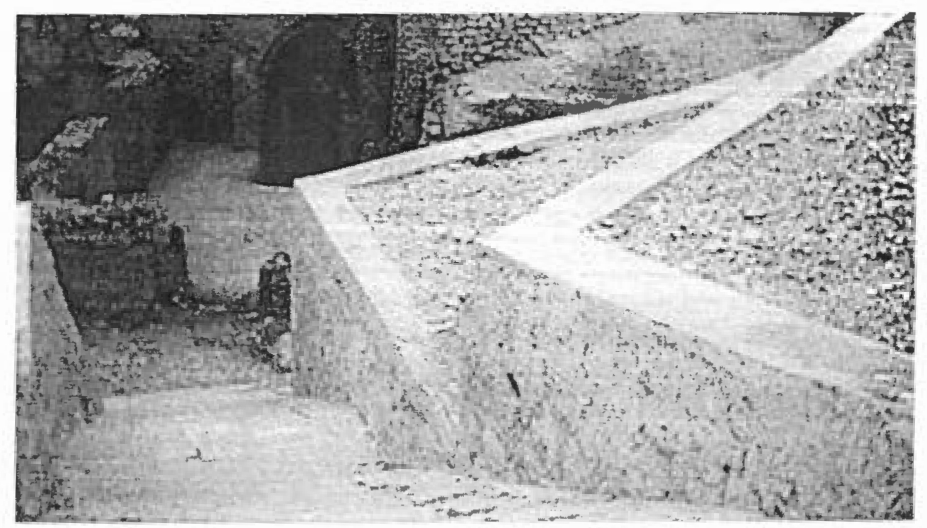
مقابر النبلاء منحوتة في الصخر وفي الأعلى تظهر قبة الهوا



أحد قبور قبة الهوا.







إحدى مقابر النبلاء غرب أسوان

❖ مقبرة سابني وميخو :

المقبرة ٢٥/٢٦ ل "سابني" (s3bnj) و "محو" (mhw) عبارة عن قبرين لأب وابنه متصلان ببعضهما البعض. وهما ينتميان إلى عهد الفرعون "بيبي الثاني" من الأسرة السادسة. ويبدو أنها كانت عائلة غنية حيث يهبط من مقبرتهما سلمين يصلان حتى شاطيء النيل. كان الأب والابن عمدة لمنطقة "إليفانتين".

◆ مقبرة محو :

يبدأ مدخل المقبرة بممر يؤدي إلى بهو عرضي كبير يصل إلى مقبرة "سابني". يؤدي البهو إلى حجرة كبيرة بها ٣ في ٦ من الأعمدة الأسطوانية. أيضاً اتساع المقبرة نحو ١٥٠ م٢. ويوجد على الحائط الخلفي باب زائف رئيسي، وهو موجود خلف حجرة للعبادة. ويوجد قبل حجرة العبادة الحجرة الرئيسية وبها

منضدة للقرابين من الجرانيت، كما يوجد بها أربعة أبواب مزيفة أخرى؛ منها بابان نحو الغرب وباب نحو الجنوب وبابان بالقرب من الباب المزيف الرئيسي على الحائط الخلفي. حمل "محو" الألقاب "ناظر البلدان الغريبة" و"أمير وريث" و"الصديق الوحيد". قام "محو" بحملات في مناطق النوبة. وقتل في الصحراء خلال بعثة إلى بلاد "واوات". وقد أقام ابنه "سابني" الطقوس الجنائزية لـ"محو"، وكانت ١٠٠ من الحمير تقوم بنقل كهنة الجنازة وأوعية القرابين من دهون عطرة، وعسل نحل، وملابس من الكتان وقوارير مأكولات ومشرب.

◆ مقبرة سابني :

تبلغ مساحة مقبرة سابني نحو ١٢٠ م^{٢} . بها بهو كبير به ١٤ عمود مضلعة مرصوصة موزعة في صفين. تلك المقبرة هي ثاني مقبرة في الكبر بعد مقبرة أبيه "حمو". وكان "سابني" أيضاً ناظراً للولاية، وحمل الألقاب "أمير" و"حامل أختام الملك" و"محافظ بلاد الجنوب" و"كاهن المراسيم". من المخطوطات المنقوشة على حوائط المقبرة يتبين أنه كوفيء بسخاء من الفرعون "بيبي الثاني" حيث قام باسترجاع جثة أبيه الذي قتل خلال بعثة الجنوب. فقد أرسل "بيبي الثاني" إليه أحسن كهنة التحنيط، وأحسن مواد التحنيط، ومواد غذائية كثيرة. يصور رسم على الحائط الخلفي للمقبرة "سابني" مع بناته، وهم يقومون بصيد الطيور وصيد الأسماك. النقش ملون والألوان لازالت ناصعة وفي حالة جيدة. وهي من أحسن الصور الملونة الموجودة في قبور قبة الهوا.



◆ مقبرة سويك حتب :

مقبرة "سوبك.حوتب" (sbk-htp) هي المقبرة ٢٩ في قبة الهوا، وتبلغ مساحتها نحو ١٥ م٢. تتكون من حجرة كبيرة وفي وسطها عمود. يحجب العمود الرؤية من المدخل عن الحائط الخلفي المشكل في هيئة أبواب زائفة. وتتفرع حفرتين من الحجرة الرئيسية. المخطوطات على حوائط المقبرة ليست في حالة جيدة تماماً. ووجدت بالمقبرة ٥٥ من القوارير عليها مخطوطات أيضاً، وكل تلك المخطوطات تدل على صاحب المقبرة. حفرت المقبرة أيضاً في عهد الفرعون "بيبي الثاني". عثر على الكثير من القوالب المستخدمة لصب التماثيل البرونزية في مقبرة "سوبك حتب" في قبة الهوا. وجدت تلك القوالب الكاملة في قدر فخاري موضوعة بجانب تابوت "سوبك حتب". وهي تعتبر من أهم ما عثر عليه من عصر قدماء المصريين عن تصنيع البرونز.

◆ مقبرة سارنبوت الأول :

مقبرة (z3-rnpwt) وهي المقبرة ٣٦؛ من مقابر الدولة الوسطى وكان "سارنبوت الأول" محافظ منطقة النوبة في عهد الفرعون "سنوسرت الأول". وتدل المخطوطات المنقوشة على جدران المقبرة أن "سارنبوت الأول" كان والياً مطيعاً لفرعون. كما أن "سنوسرت الأول" كان معضداً ومقدراً لـ"سارنبوت". تعد مقبرة "سارنبوت" من المقابر الكبيرة في قبة الهوا. يؤدي المدخل على إلى حجرة بها ٦ أعمدة ومنضدة قرابين. وبعد صعود سلم من ٩ سلمات يدخل المرء إلى دهليز طويل تتفرع من جانبيه ٦ غرف صغيرة (نيشة)؛ ثلاثة على كل جانب. ثم يدخل

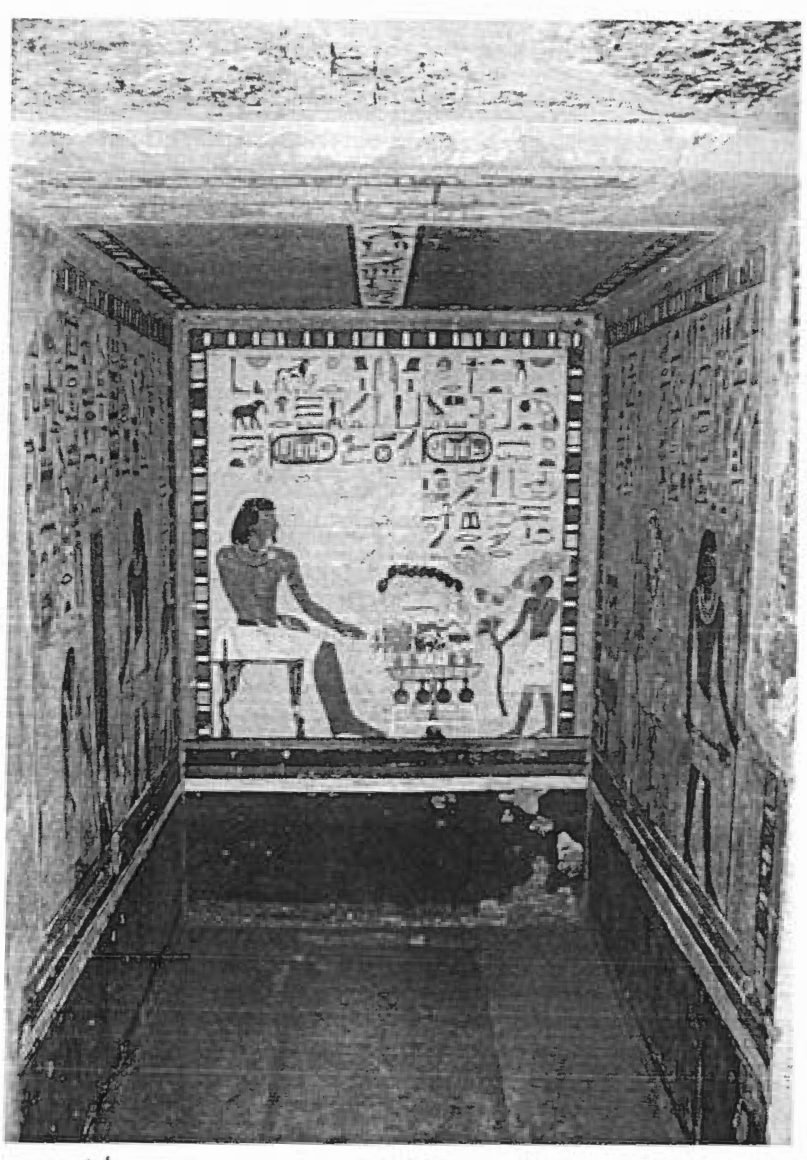
المرء إلى بهو كبير به ٤ أعمدة ثم إلى حجرة جنائزية، كما يتفرع من جانب البهو حجرة طويلة كانت للقرابين.

◆ مقبرة سارنبوت الثاني :

يعد "سارنبوت الثاني" حاكم إقليم "إليفانتين" من عصر الدولة الوسطى في عهد الملك "أمنمحات الثاني" (نوب كاو رع) بمعنى (ذهبية قرائن رع) حيث وجد إسمه على جدران المقبرة.

تخطيط المقبرة : تعتبر هذه المقبرة تحفة معمارية متميزة بالنسبة لعصرها مقارنة بباقي مقابر جبانة أسوان في المنطقة المعروفة بقبة الهواء. في مدخل المقبرة ستة أعمدة طويلة تصل لأعلى. المقبرة مزخرفة بألوان ورسومات فرعونية، كما يوجد في بداية المقبرة مائدة قرابين جرانيتية جميلة نقش عليها صيغة تقديم القرابين وأسماء "سارنبوت الثاني". ومنها إلى ممر يودي بنا إلى المقبرة؛ علي جانبي الممر يوجد تماثيل صخرية لـ"سارنبوت الثاني"؛ أحدهم ملون والباقي والبقية مغطي بطبقة تشبة المادة المستخدمة في التحنيط. وتبدأ غرفة المقبرة على أعمدة تملأها الزخارف والرسومات المتميزة والجاذبة للنظر مصور عليها "سارنبوت الثاني" واقفاً ممسكاً بالعصا والصولجان وفوقه نص هيروغليفي يمثل ألقابه ومنها (كبير كهنة المعبود خنوم في إليفانتين - الأمير الوراثي - السمير الأوحد - حامل الختم الملكي - قائد حامية الحدود في الأراضي الجنوبية - مستشار مصر السفلى). كما يوجد غرفة تملائها بعض كسرات الفخار والتي ربما استخدمت كمخزن للقرابين تستخدم الآن كمخزن لتجميع بقايا الهياكل العظمية المكتشفة. ويزين حوائط المقبرة من الداخل رسومات لـ"سارنبوت الثاني" مع أفراد أسرته حيث نرى "سارنبوت" يجلس

أمام مائدة القرابين وأمامه إبنه "عنخو" يقدم له زهرة اللوتس (رمز المعبود رع) كقربان يحيط كل منها إطار زخرفي جميل، أما سقف النيشة عليه سطر هيروغليفي مسجل بألقاب "سارنبوت الثاني".

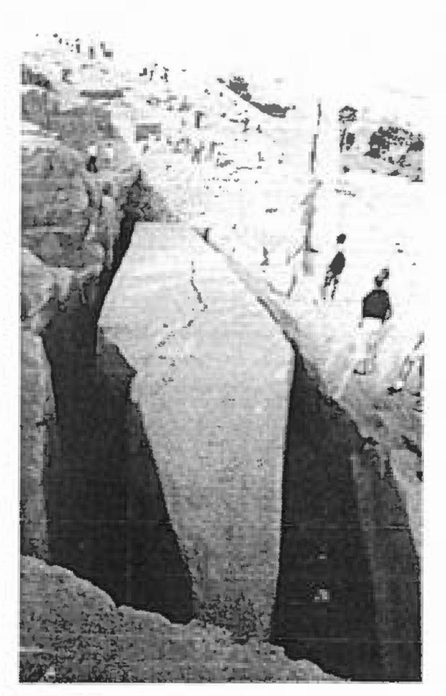


من مقبرة سارنبوت الثاني، محافظ إليفانتين في عهد سنوسرت الأول

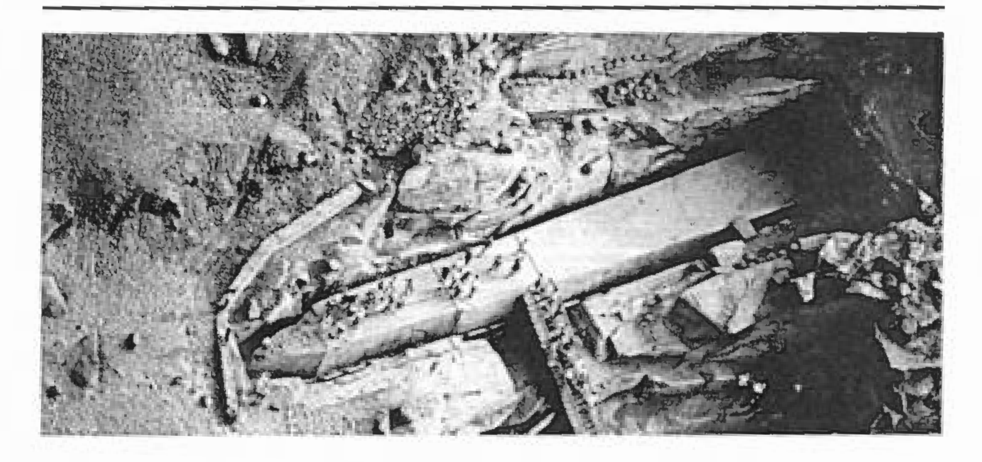
❖ المسلة الناقصة :

توجد فى الجنوب الشرقى من الجبانة الغربية القديمة. هي مسلة ضخمة لم يتم قطعها. وتتميز المسلة بضخامة حجمها رغم أنها لم تكتمل لأسباب غير معروفة. ويمكن أن يكون السبب أنها لم تكتمل بسبب وجود شرخ فى القاعده فتركوها فى هذا المكان. ويبلغ طولها حوالي٤١ م تقريباً (٤١,٧٥م). وطول ضلع القاعدة حوالي ٤ م. ووزنها ١١٧ طن. وترجع أهميتها إلى توضيح أساليب قطع المسلات القديمة .كما توضح مدى المجهود والوسائل التي كان يلجأ إليها المصريون القدماء في سبيل نحت هذه المسلات. يرجع تاريخ هذه المسلة إلى العصر الحديث من إمبراطورية الفراعنة فى مصر.





المسلة الناقصة

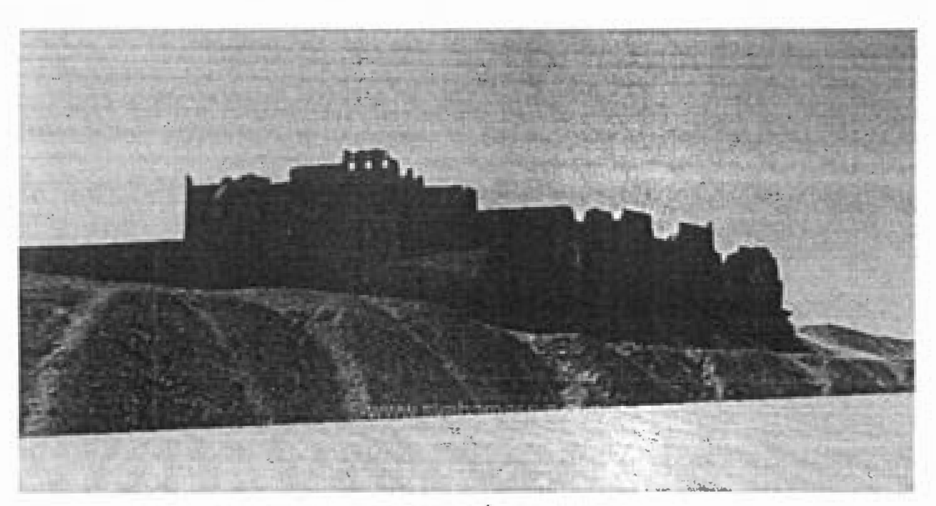


❖ دير الأنبا سمعان :

دير الأنبا "سمعان" بأسوان أو دير الأنبا (هيدرا الأسواني) وهو من أكمل أديرة الأقباط الأرثوذكس العريقة يقع بالقرب من مقبرة "أغاخان" على ضفاف النيل ويُعد من أكبر الأديار القبطية في العالم. ويرجع تاريخه إلى القرن (الخامس/السادس) الميلادي، وظل عامراً بالرهبان إلى نهاية القرن الثانى عشر للميلاد. وهو من أكثر الأماكن شهرة في السياحة الدينية بمحافظة أسوان. ويمثل طرازاً فريداً للمعمار القبطي، وله مداخل من ناحية الشرق والغرب، ومقام على جزئين السفلي والذي كان مخصصاً لإقامة الشعائر، والعلوي ويمثل قصر خاص بإقامة الرهبان (قليات) بمختلف درجاتهم. ويضم بين جنباته كنيسة لازالت رسومها تمثل صور للسيد المسيح والقديسين. مبانى الدير شبه متكاملة عدا معظم أسقف الكنائس وبعض الحجرات. والكنيسة الأثرية بالدير تتكون من هيكل صليبى تتوسطه قبة وفى أركانها حنيات ركنية وغرب الهيكل الصحن الذى يتكون من أكتاف تحمل قبتين متماثلتين فى منتصف الصحن وقبوات، وهناك قباب منخفضة تغطى الرواقين. وقد أضيفت حجرات شرق الهياكل. وشمال الكنيسة يوجد مبنى

آخر مغطى وتوجد شبه كنيسة صغيرة به غالباً ماكان يستعمل فى عيد الغطاس. أما الصحن فيتكون من طرقه عريضة. كان الدير يستقبل الحجاج المغاربة المتجهين إلي مكة عبر الصحراء الغربية ومروراً بدير الأنبا "سمعان" ومنطقة "وادي العلاقي" ثم سواكن بالسودان ثم الأراضي الحجازية، وكان الحجاج المغاربة أثناء استضافتهم بالدير يحفرون أسماءهم على جدران الدير الداخلية ليمثل ذلك قمة الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط.





دير الأنبا سمعان





دير الأنبا سمعان



دير الأنبا سمعان



دير الأنبا سمعان

❖ متحف آثار النوبة :

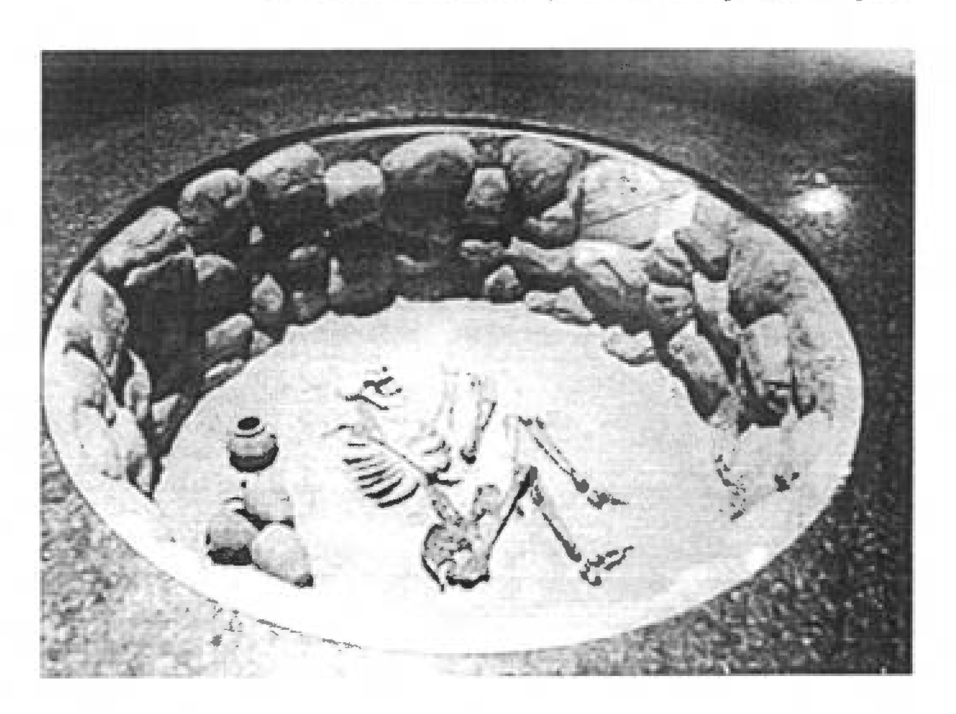
هو متحف انشأته منظمة اليونسكو في مصر عام ١٩٩٧م لعرض الآثار الخاصة بالحضارة النوبية القديمة، وكذلك يتضمن معلومات عن تاريخ النوبة من عصور ماقبل التاريخ حتى الوقت الحالي، مع استعراض لأهم العادات والتقاليد النوبية، واللغة النوبية العريقة. فقد صمم المتحف ليكون مركزاً حضارياً لإظهار ثقافة منطقة النوبة منذ التاريخ القديم وحتى العصر الحديث. ويعد متحف النوبة هو أحد أهم المتاحف العالمية التي صمم ليضم بانوراما طبيعية بها الصخور التي تتميز بها النوبة، وصمم هذا المتحف المهندس المصري "محمود الحكيم". والمتحف مقام على مساحة خمسين ألف متر مربع، ويضم أكثر من قطعة أثرية تحكى تاريخ حياة أهل النوبة فى مختلف العصور. ويقع المتحف على ربوة صخرية مرتفعة بجوار مقياس النيل. ويتميز التصميم المعماري للمتحف بالطراز النوبى المعماري؛ الذي استوحاه المصممون من المقابر الفرعونية، وحصل المبنى على جائزة أجمل مبنى

معماري في العالم عام ٢٠٠١ م. وينقسم إلى مبني المتحف الرئيسي، والحديقة المتحفية والتي أعدت لتكون متحفاً مفتوحاً. ويتكون المبنى الرئيسي من ثلاثة طوابق. ويعد المتحف من أهم المتاحف على مستوى العالم. ويأتي متحف النوبة ليخلد في جنباته وأركانه كل تاريخ وفنون النوبة خلال التماثيل والمنحوتات والنقوش والمومياوات والأدوات واللوحات التذكارية وشواهد القبور والجداريات وخلافه من خلال سبعة عشر منطقة للعرض مرتبة زمنياً، وتشمل: منطقة بلاد النوبة، والبيئة النوبية، ونشأة وادي النيل، وعصر ما قبل التاريخ، وحضارة العصر الحجري الحديث، وعصر الأهرامات، والعصر النوبي الوسيط، ومملكة كوش النوبية، والامتداد الحضاري المصري في النوبة، والأسرة ٢٥، ومملكة مروى، والعصر المتأخر، والنوبة المسيحية، والنوبة الإسلامية، ومنطقة الري، والحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة، وأخيراً قسم التراث الشعبي. وبالنسبة لأشهر الآثار الموجودة داخل المتحف؛ فهو يحتوي على خمسة آلاف قطعة أثرية تمثل مراحل تطور الحضارة المصرية والتراث النوبي، ويضم العرض الخارجي للمتحف ٦٨ قطعة فريدة من التماثيل الكبيرة واللوحات الأثرية مختلفة الأحجام. وبه ٤٥ قطعة أثرية نادرة من جميع المتاحف المصرية. أبرزها ١٢ تمثالاً لحكام النوبة؛ ومعظمها مصنوعة من جرانيت أسوان وحجر الديوريت الذى يعد أصلب حجر معروف تعامل معه المصرى ببراعة. كما يضم مجموعة من مومياوات فريدة بتوابيتها الذهبية وأهمها : تابوت الكبش الذهبى للإله "خنوم" الذى كان معبوداً فى منطقة الشلال. ومن أجمل وأندر تلك القطع المعروضة، يوجد هيكل عظمى لإنسان عمره ٢٠٠ ألف سنة كان قد عثر عليه سنة ١٩٨٢ في منطقة إدكوباتيه بأسوان. وأيضاً أهم القطع الأثرية في مختلف العصور: تمثال الملك "رمسيس الثاني". مقصورة قصر

"إبريم". نموذج لمعبد فيلة. لوحة حجرية لـ"امنحتب". مقصورة البابون والعقرب. لوازم وحليات للخيول. شواهد قبور تمثال للـ"با" (الروح). تمثال "أمرديس" لوحة (بسماتيك) . لوحة حجرية لتابوت "آمون" نموذج للاحمندي. نموذج لمقبرة إسلامية. الساقية والشادوف، هيكل عظمي من وادي الكوبانية. نموذج لدفنة نوبية من المجموعة الأولى. تمثال الملك "خفرع".

أولا :قاعة العرض الرئيسية : تضم قاعة المتحف الرئيسية مجموعة كبير من الآثار الهامة التي عثر عليها بالنوبة ومن أهمها :

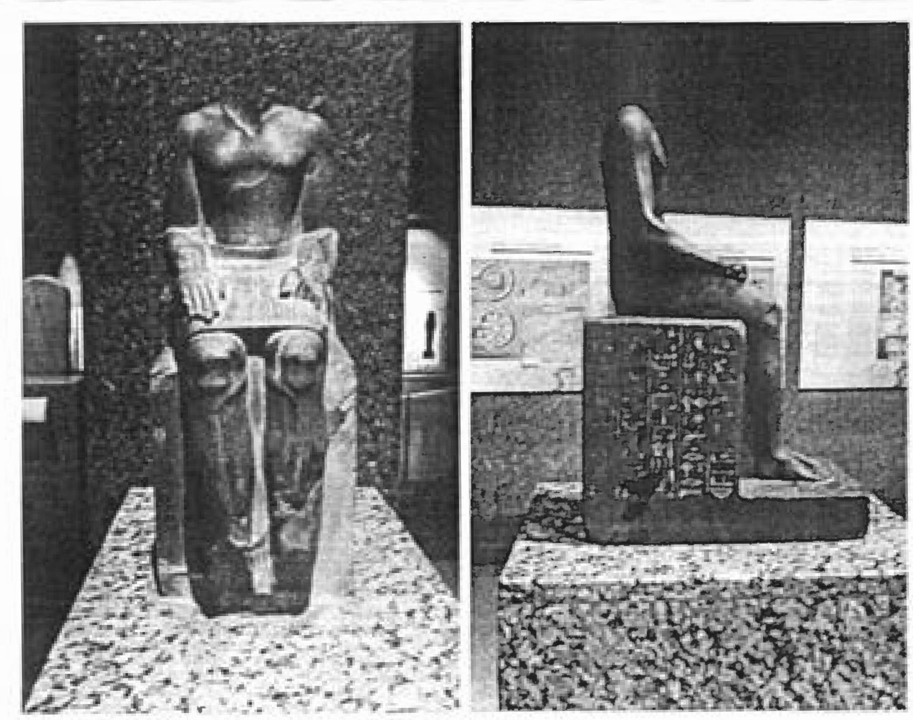
- هيكل عظمي لإنسان عمره ٢٠ ألف سنة، وعثر عليه عام ١٩٨٢ في منطقة الكوبانية شمال مدينة أسوان، ويكشف لنا هذا الهيكل العظمي عن المحاولة الأولي للنوبيين في اكتشاف العالم الأخر، وكيفية دفن الموتى.





- جنود المدجاي وهي فرقة عسكرية نوبية شهيرة كانت تمثل قسماً من أقسام الجيش المصري في مصر القديمة الذي كان يقوده الملوك الفراعنة من أجل تكوين إمبراطورية في العالم القديم، وقد اشتهر النوبيين بحمل الأقواس ورمي السهام والحراب، ووصل صيتهم حتى أيام الفتح العربي، سموا بـ"رماة الحدقة" نظراً لمهارتهم في إصابة حدقة العين بالسهام أثناء الحروب.

- تمثال الملك "خفرع"، وهو تمثال بدون رأس، ونحت من حجر الديوريت، ويرجع لعصر الأسرة الرابعة، ومن المعروف أن هذا الملك هو أحد الملوك المصريين الذين استغلوا محجر الديوريت في توشكي لقطع الأحجار من أجل نحت التماثيل.



تمثال الملك خفرع

- جياد "بلانة" و"قسطل" والتي كشف عنها "والتر ايمري" ما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٩ في جبانة "بلانة" و"قسطل" في النوبة القديمة، وكان ملوك "بلانة" و"قسطل" يستخدمونها في حياتهم في الحروب، وعندما يموتون يدفنون هذه الجياد معهم في مقابرهم إعتزازاً بها، وهذه الجياد ليست حقيقية إنما هي مستنسخات وضع عليها المستلزمات الضرورية للحصان وهي أثرية بالطبع.

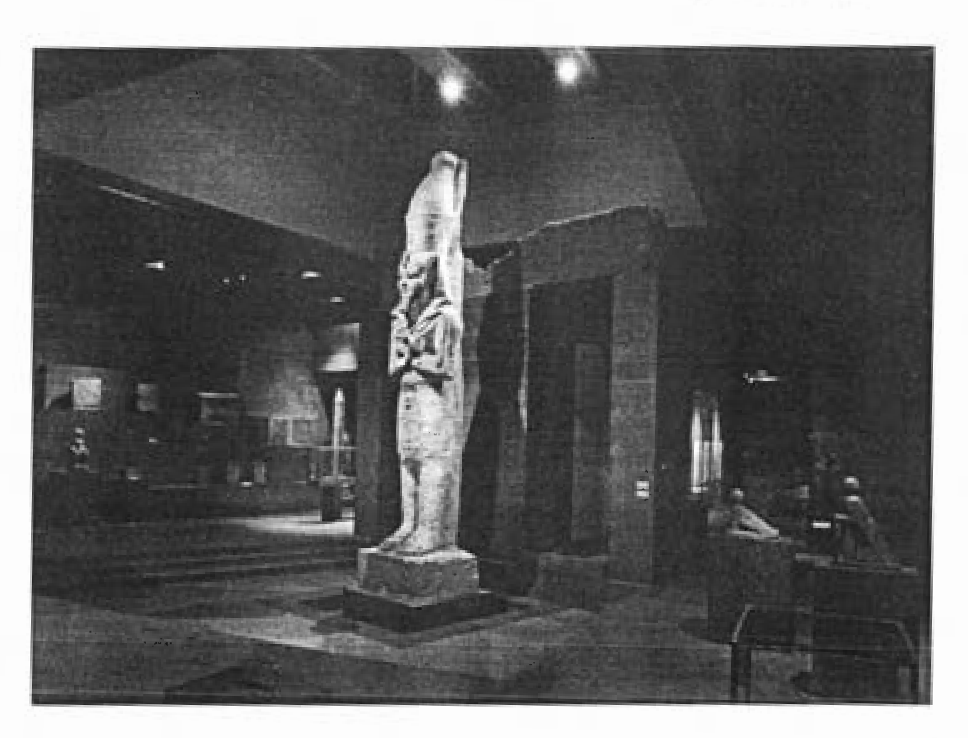
- رأس الملك طاهرقا من حجر الديوريت، وترجع لعصر الأسرة ٢٥.

- تمثال الأميرة "امنرديس" من الجرانيت، ويرجع لعصر الأسرة الخامسة والعشرين، وهي الأسرة النوبية التي حكمت مصر لمدة مائة عام، و"امنرديس" هي أميرة نوبية حملت لقب زوجة الإله "آمون" لأنها كانت كبيرة الكاهنات في زمن هذه الأسرة.



- ثلاثة تيجان من الفضة المطعمة بالكارنيليان، وترجع للفترة ما بين القرنين الثالث والخامس الميلاديين، وعثر عليهم في قرية "بلانة" القديمة، وكانت هذه القرية جبانة للثقافة التي تعرف تاريخياً باسم "مملكة بلانة وقسطل" ، وحكمت النوبة ما بين القرنين الثالث والخامس الميلاديين، وهذه التيجان هي بقايا التيجان التي كان يرتديها ملوك هذه المملكة.

- أحد تماثيل الملك "رمسيس الثاني" من (معبد جرف حسين). ومن المعروف أن الملك "رمسيس الثاني" شيد ستة معابد في النوبة وتقع هذه المعابد بين الشلالين الأول والثاني.



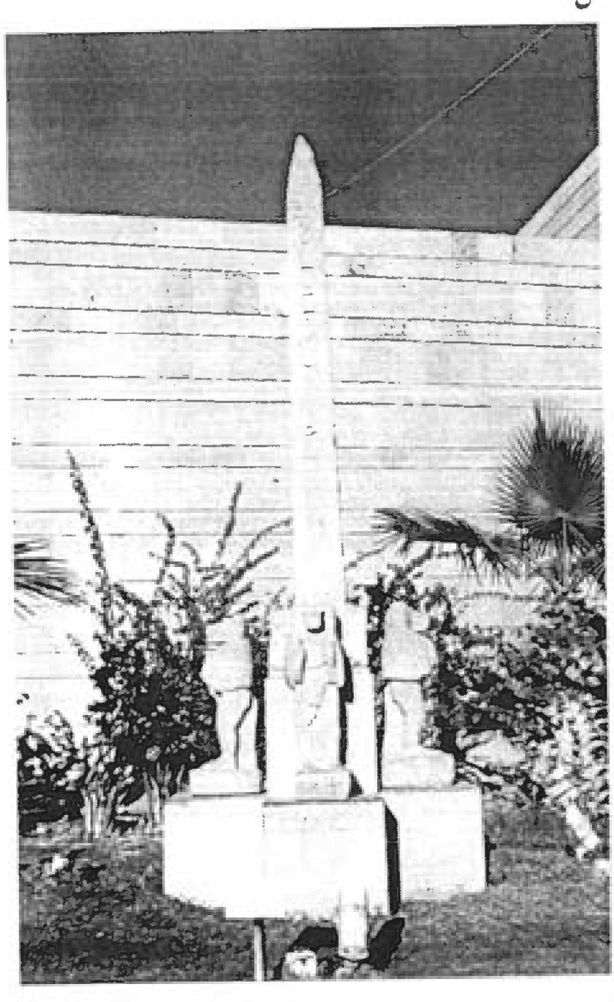
- شاهد قبر من الحجر الجيري كتب عليه خمسة عشرة سطراً بالكتابة الكوفية، ويرجع إلى العصر الإخشيدي، وعثر عليه بجبانة "طافا".

- ثلاثة لوحات جدارية ترجع للقرن العاشر، وعثر عليها في كنيسة "عبد الله نرقي" التي كانت تقع علي بعد ٤ كلم شمال (معبدي أبوسمبل)، والأولي تمثل القديس "يوحنا" يحمل بيسراه مخطوط وأمامه أحد رجال الكهنوت ومعه مخطوط أيضاً، والثانية بها جواد أبيض لا يظهر من راكبه سوي قدمه وأمام الجواد رجل مكتوب فوقه باليونانية "يارب ارحمني"، والثالثة تظهر القديس "مارمرقس" يرتدي تاج ويبدو نهايتي القدمين للكرسي وقد أخذت رجلي أسد.
- لوحة الملك النوبي "بعنخي"، وهي من الجرانيت، وعثر عليها في جبل "البرقل" بالسودان.
- الديوراما وتضم مستنسخات تصور الحياة داخل البيت النوبي والمنتجات النوبية والعرس النوبي والكتاب.



ثانيا: قاعة العرض المؤقت : تقع هذه القاعة علي ناحية اليمين بعد الدخول مباشرة من مدخل المتحف الرئيسي، وتعرض في هذه القاعة قطع أثرية تختار من خلال التابع للمتحف، وتكون القطع موحدة زمنياً أو موضوعياً.

ثالثا: الحديقة المتحفية : تضم الحديقة المتحفية مجموعة من الآثار النوبية والعناصر التي تعبر عن البيئة النوبية : - المسلة التي يحيط بها أربعة قرود، وهي تخص الملك "رمسيس الثاني"، وكانت موجودة أمام (معبد أبوسمبل الكبير) في مقصورة الشمس.



- الكهف الذي يمثل المحاولة الأولى للإنسان في النقش في عصر ما قبل التاريخ قبل أن يعرف الكتابة، ويضم نقوش لحيوانات نمت بجوار النهر في النوبة مثل الزراف والوعل والخرتيت والغزلان.

- القناة المائية والتي تمثل عنصراً هاماً في البيئة النوبية لأن النوبيين كانوا يعيشون بجوار النهر قبل تهجيرهم إلى منطقة النوبة الجديدة، ويمثل النهر مكون أساسي في الأساطير والروائيات النوبية، ويمكن لأي إنسان أن يتلمس ذلك في أول رواية نوبية وهي (الشمندورة).

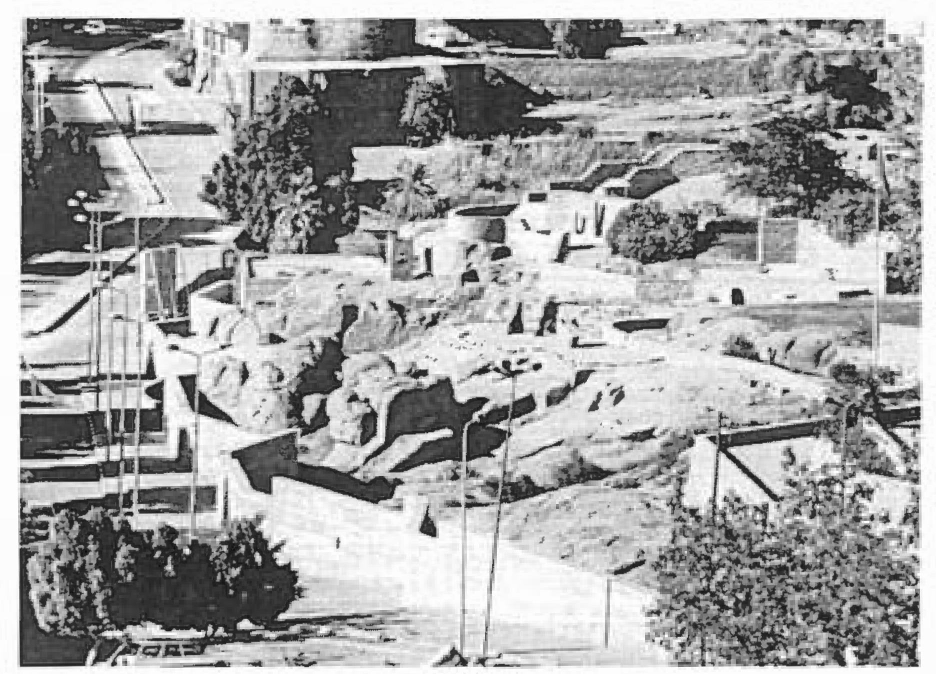
- البيت النوبي : ويعد كينونة النوبي الحالية لذا يقوم النوبيين بعمل مؤسسات وجمعيات تحمل اسم البيت النوبي لأنه موجز جمع التراث والفولكلور والعادات والتقاليد، ولذا وضع مصمم متحف النوبة البيت النوبي كعنصر أساسي في متحف النوبة، ويتكون تصميم البيت النوبي من واجهة كبيرة مزخرفة بالمناظر، ومدخل يؤدي إلي فناء البيت والذي يحيط به غرفة الاستقبال والحمام وغرفة الطعام والتي تضم تخزين الطعام والمطبخ الذي يضم الأدوات التي تستخدمها السيدة النوبية في الطبخ.

- ضريح السيدة زينب : يقع هذا الضريح شمال متحف النوبة، وهو من الأضرحة الرمزية حيث أنه من المعروف لو أن أحد الأولياء الصالحين رأي في منامه أمراً بإقامة ضريح أو مسجد لأحد من آل البيت لذلك فسوف يشيد ضريحاً، ويتكون هذا الضريح من مربع مفتوح علي ثلاثة جوانب فيما عدا الشرقي يوجد به مخزن، وفي وسط هذا المربع ضريح خشبي مغطي بقماش أخضر، وفي أعلى المربع توجد القبة.

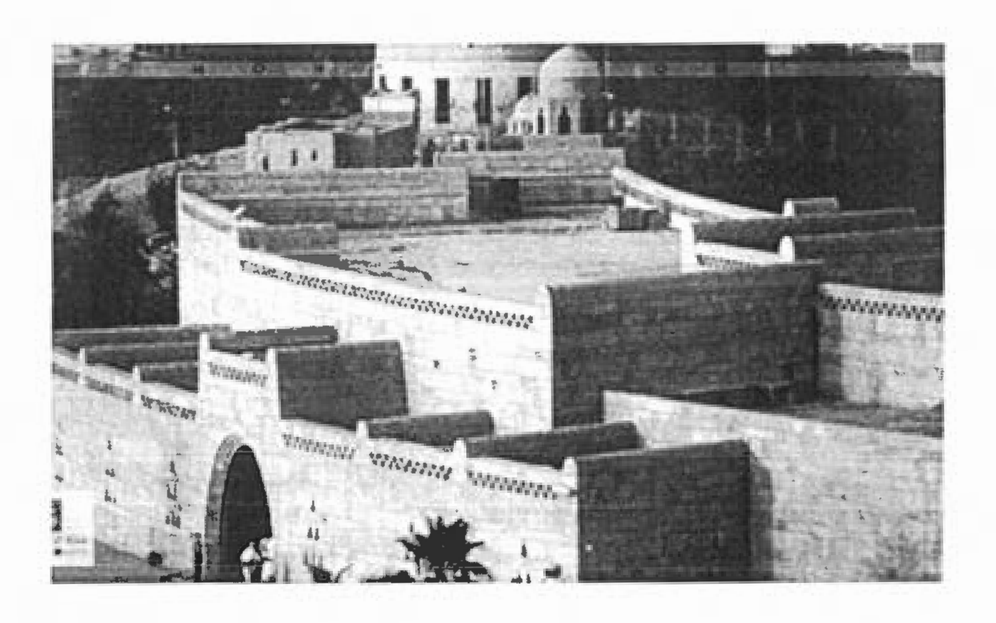
- قبة سليمان المغسل : تقع هذه القبة في الركن الشمالي الشرقي لمتحف النوبة، وهي من العصر الفاطمي، وتتكون من مربع مشيد بالأجر وبه ثلاثة مداخل في الشمال والشرق والغرب، ويوجد في الجهة الجنوبية شرفة كانت في الأصل مدخل سد نصفه ووضع عليه من الخارج شاهد قبر، ويوجد أسفل القبة مصطبة مستطيلة بطرفها الشرقي محراب، ويعلو المربع منطقة انتقال عبارة عن حنيات ركنية في الأركان، وحنيات علي محور ضلع المربع وهذه ميزة تتميز بها القباب الأسوانية عن مثيلتها في العالم الإسلامي، وأيضاً تتميز بميزة أخرى وهي ظاهرة (الترس) أي وضع عقود نصف دائرية مسننة علي المداخل والشرفات.

وإليكم بعض الصور من متحف النوبة :



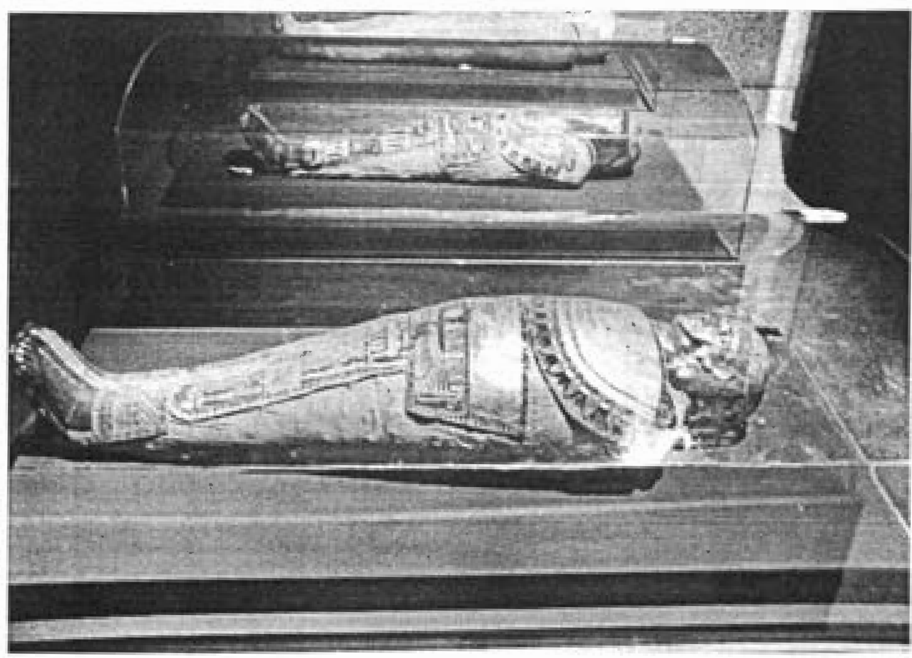


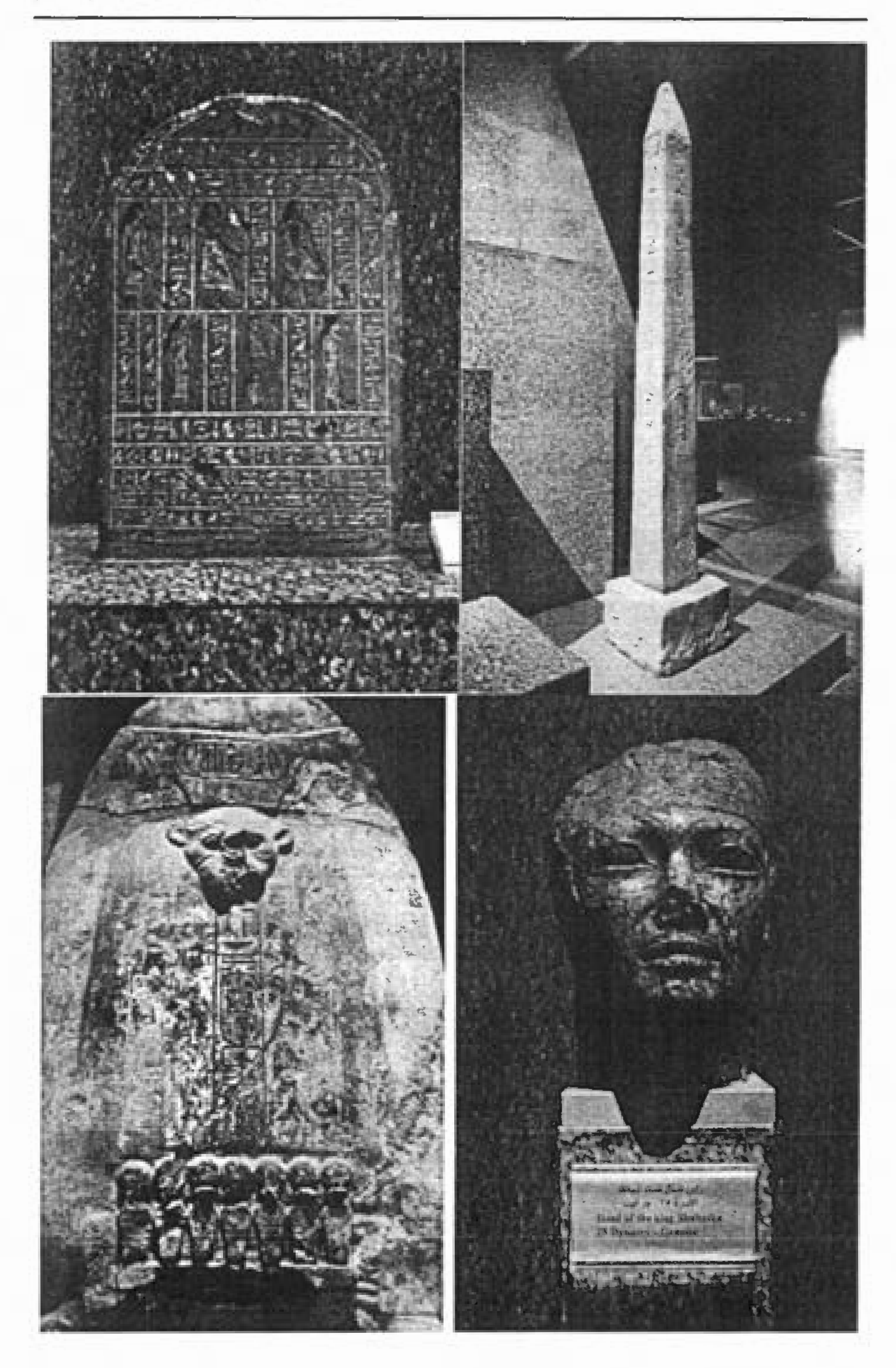
متحف النوبة

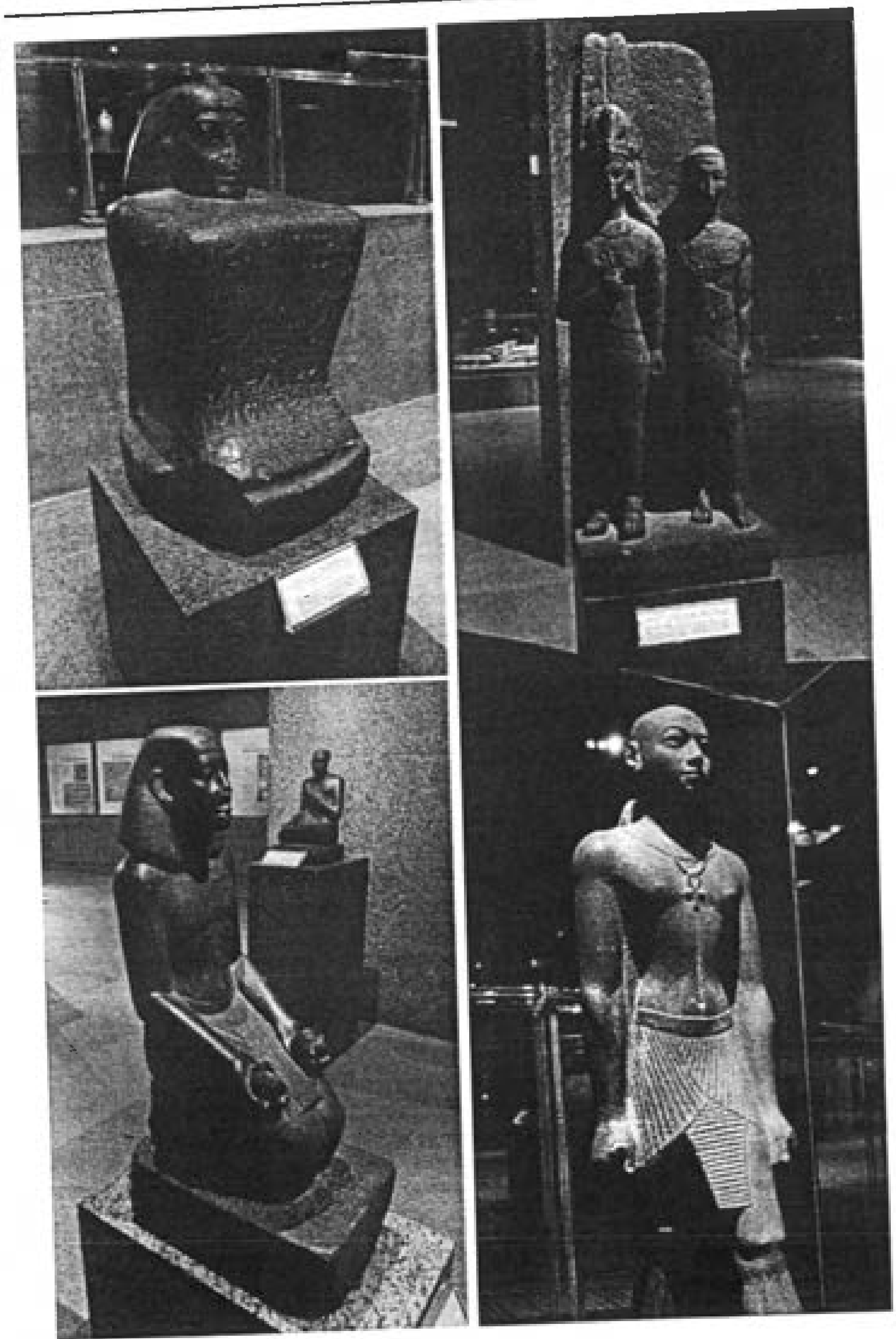


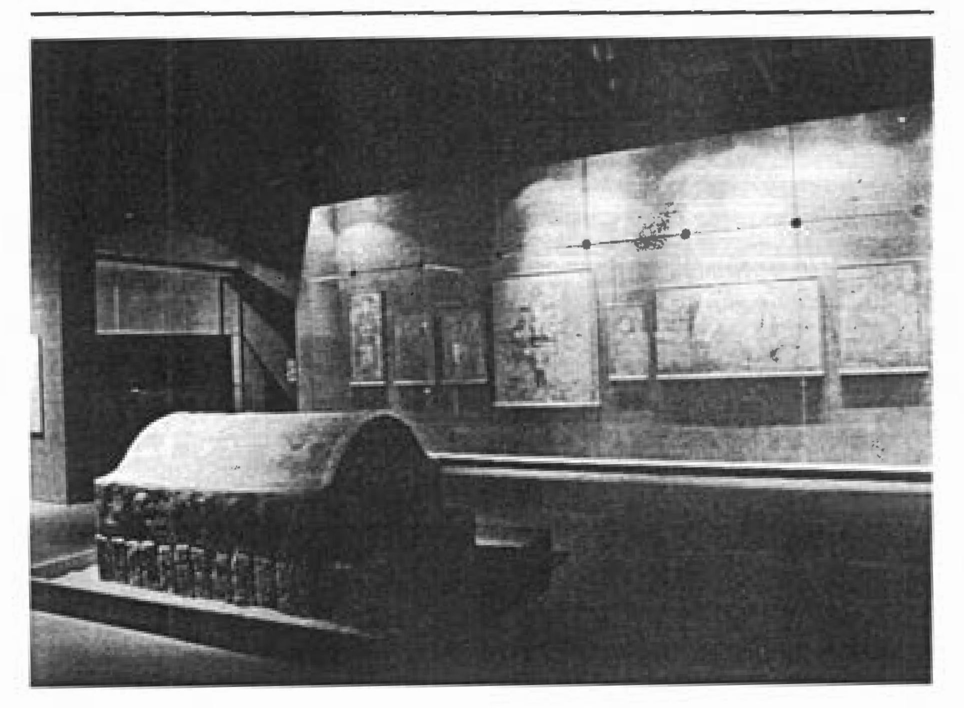

sharif mahmoud



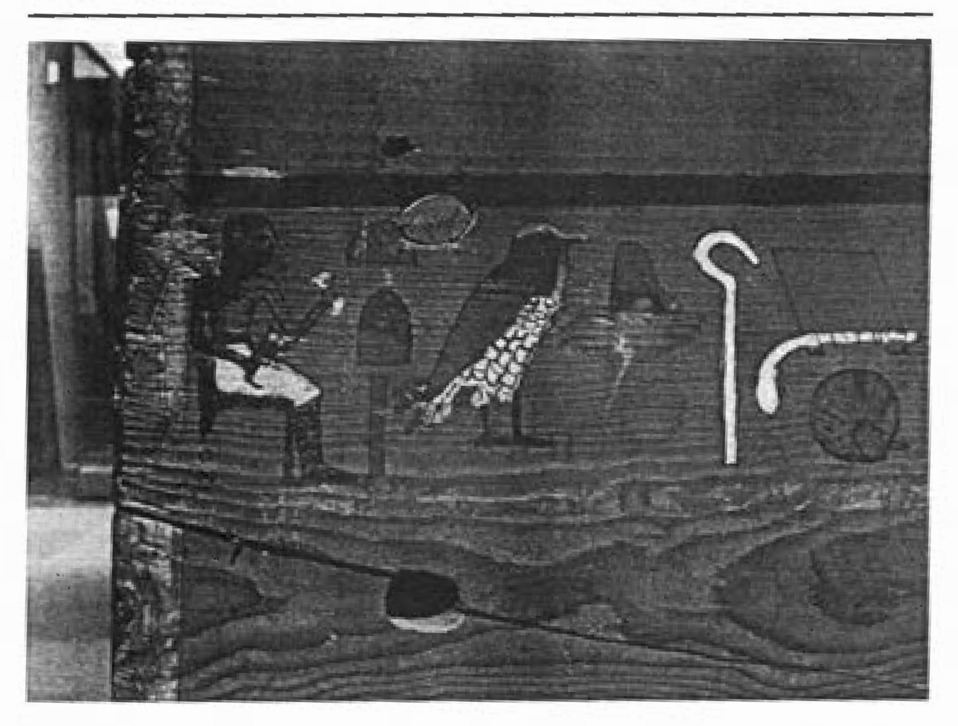


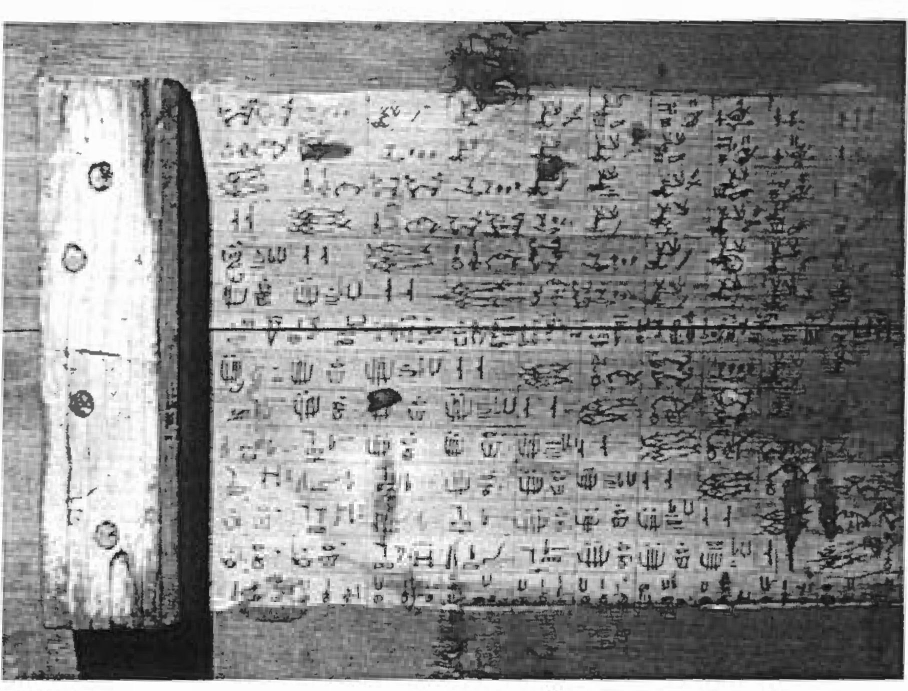


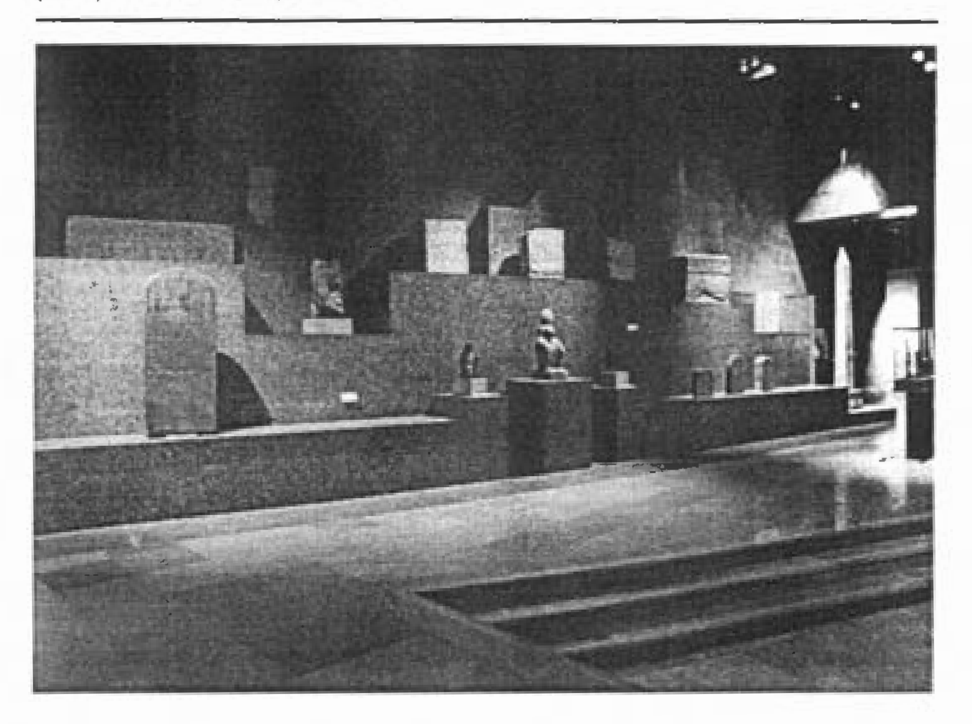


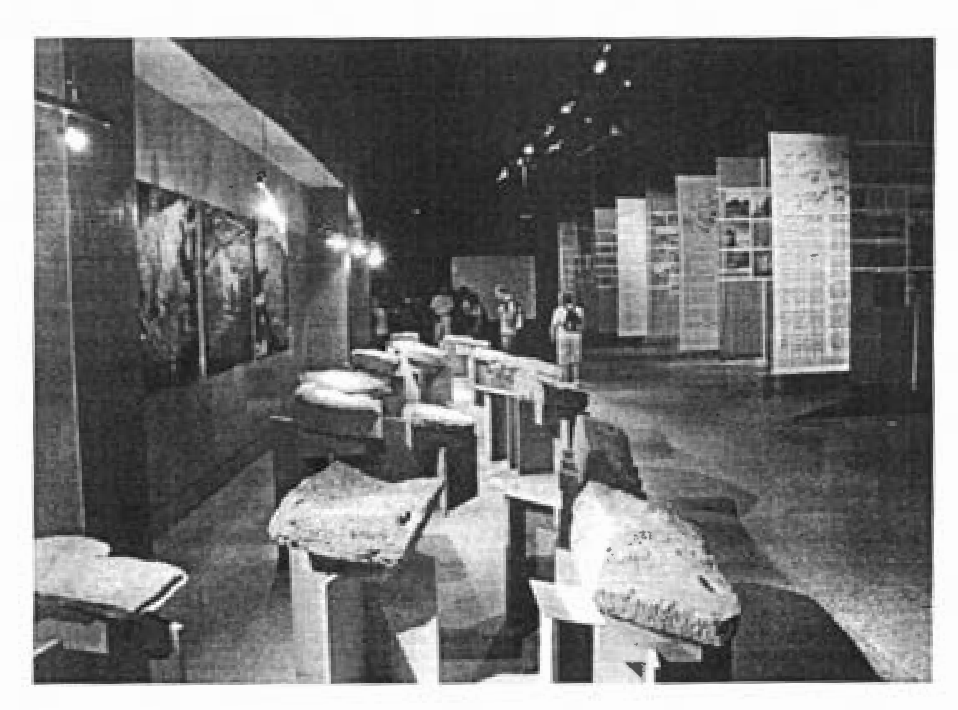




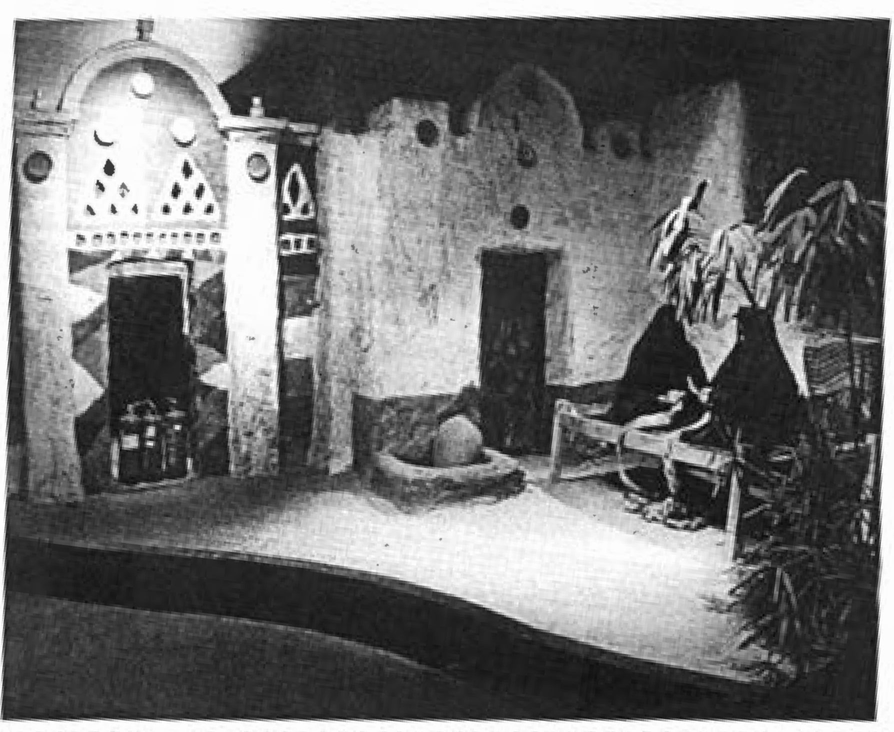


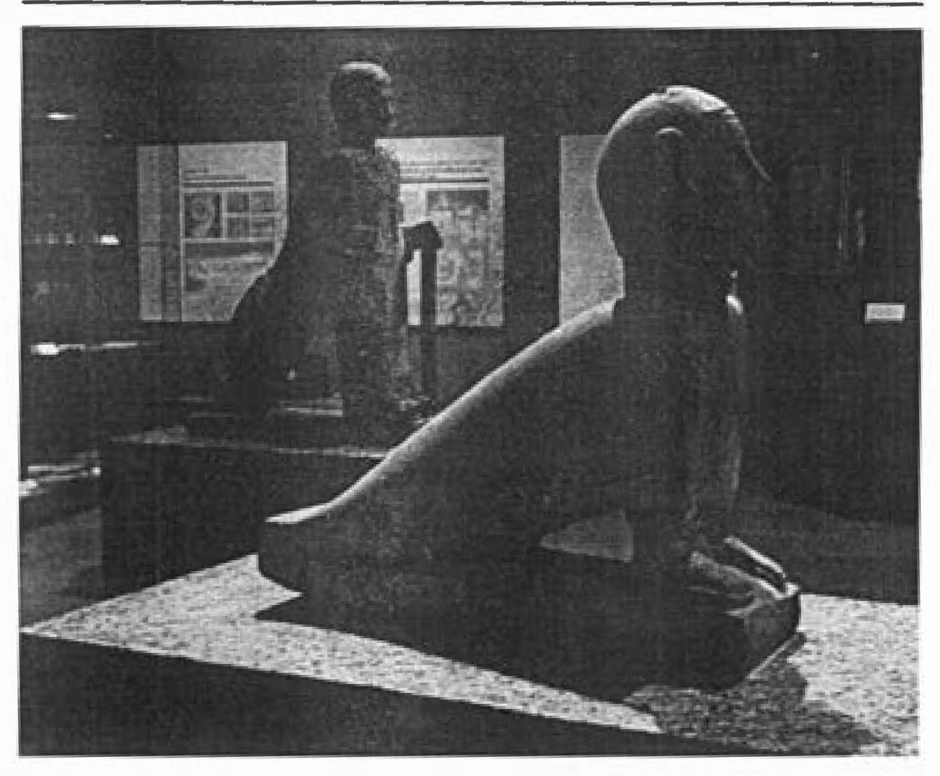


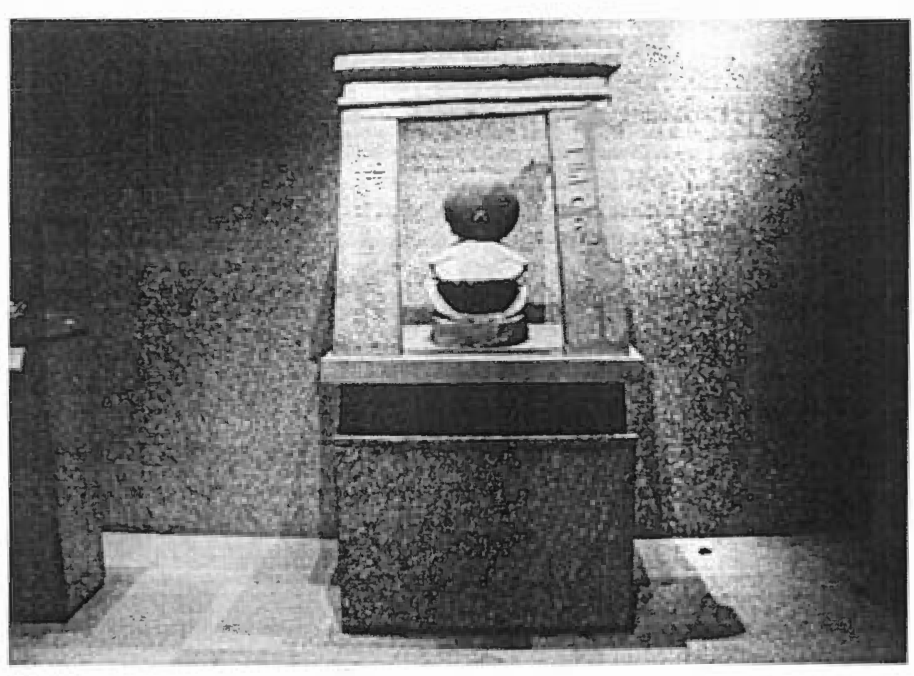




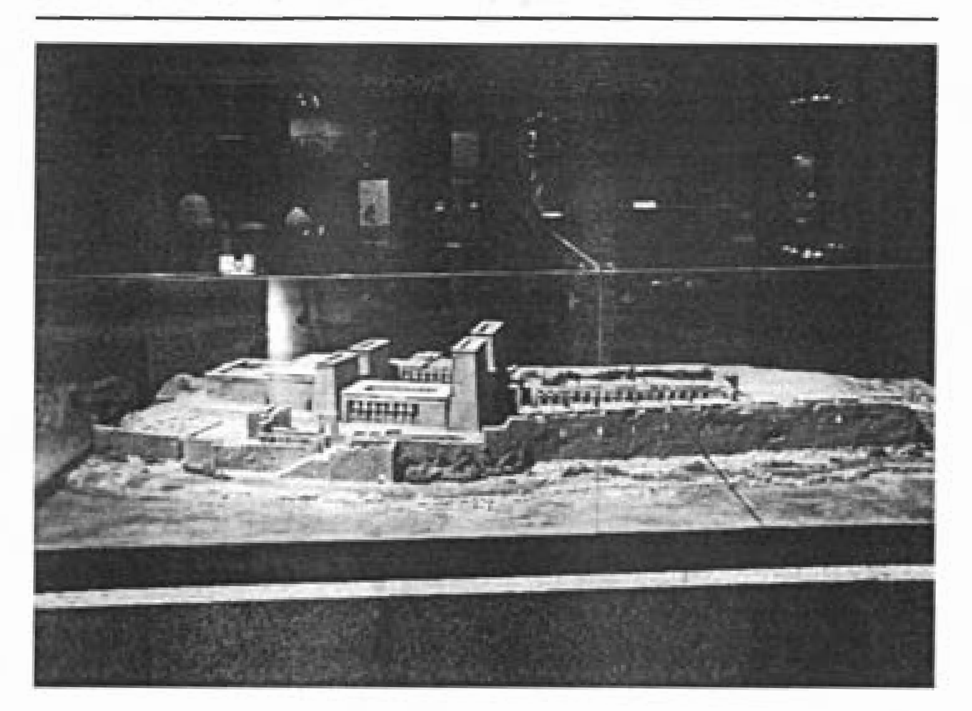


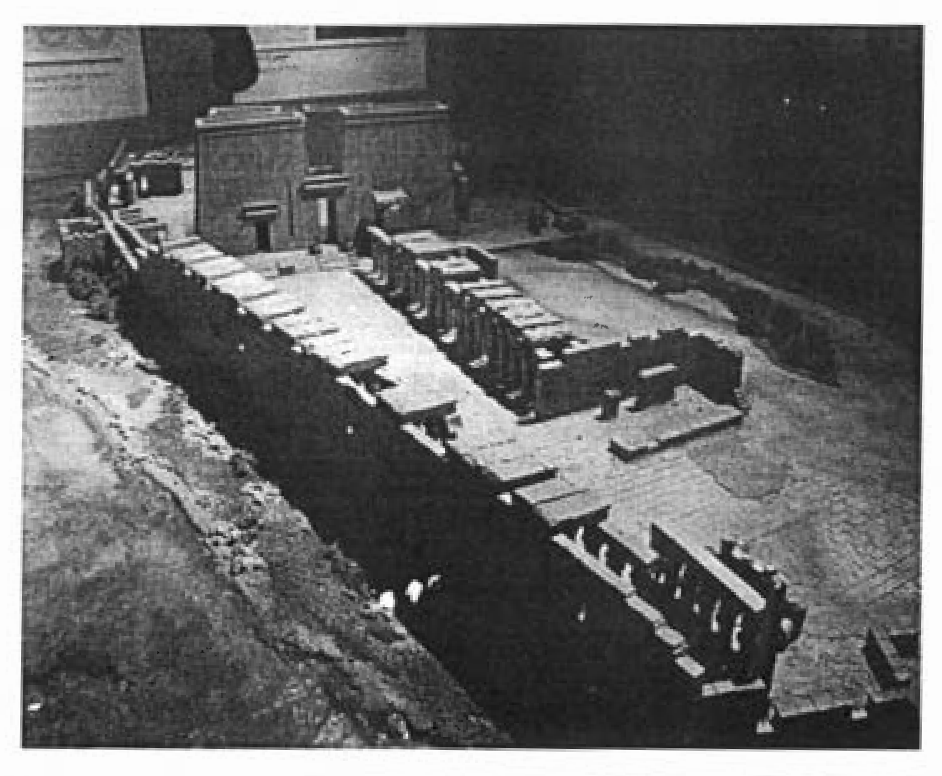


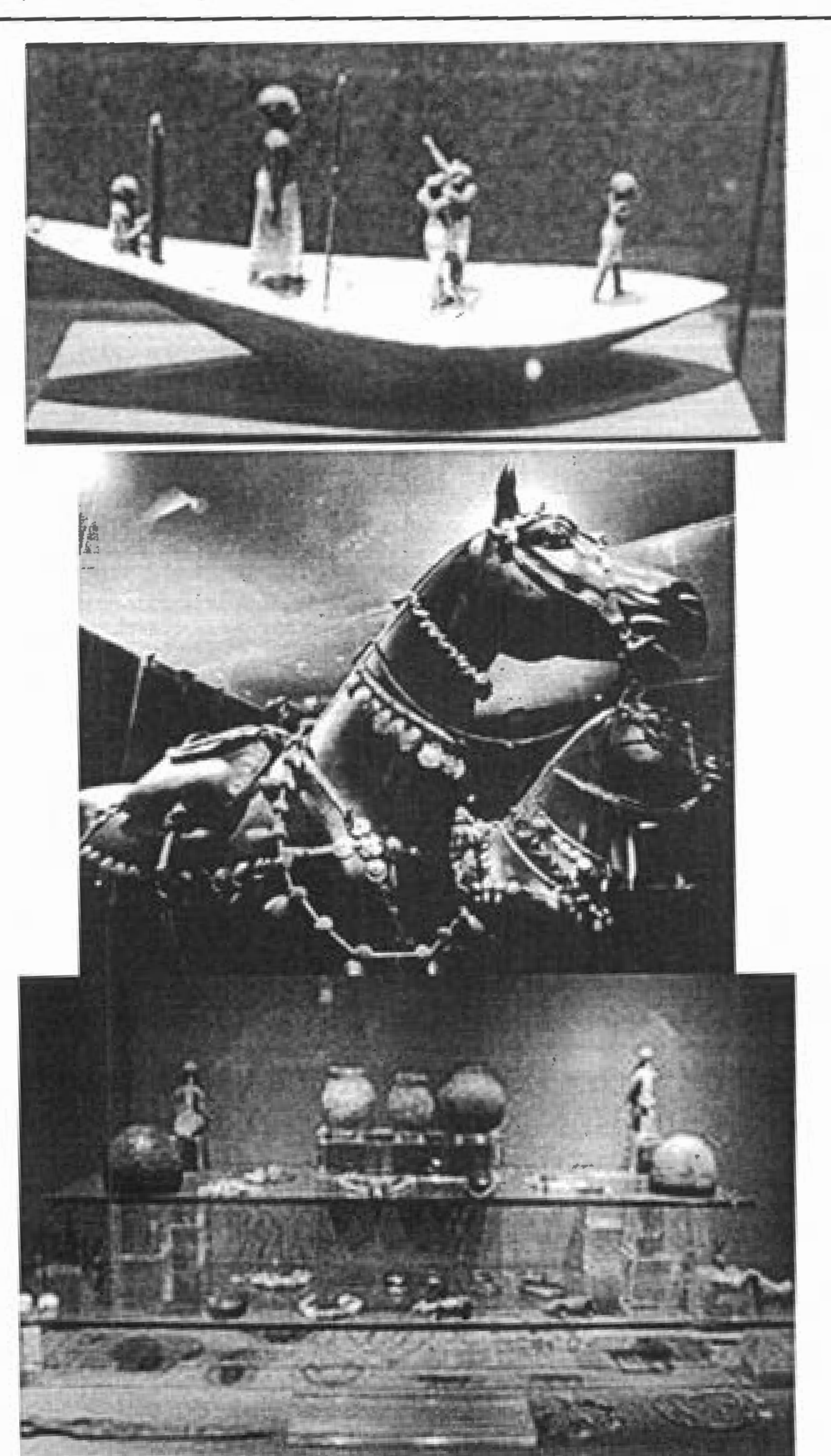








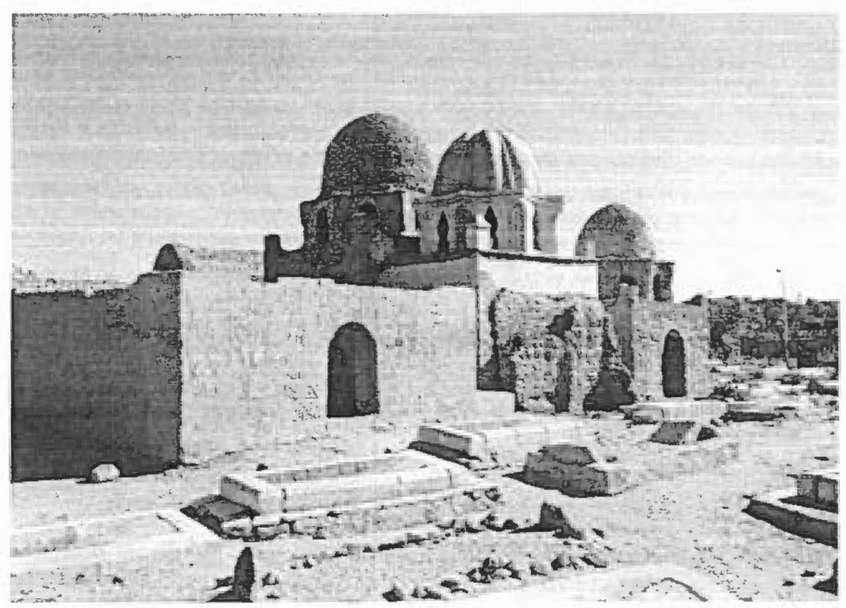






❖ جبانة العناني :

تنقسم الجبانات الفاطمية في جنوب مصر إلى قسمين وهم الجبانة القبلية والجبانة البحرية، حيث تقع الجبانة القبلية في أسوان على طريق خزان أسوان بجوار متحف النوبة. أما الجبانة البحرية فتقع في منطقة العناني، ويتميز شكل القباب الموجودة في المقابر الفاطمية بوجود أوجه أضلاع ثمانية متقابلة للقبة من الخارج بما يعرف بالقرون. ويرجع تاريخ القباب الموجودة في الجبانة الفاطمية إلى القرن الرابع الهجري.



المقابر الفاطمية

❖ معبد كوم أمبو :

المعبد المزدوج للإلهين "حورس" و"سوبيك". وهو يقع في مدينة كوم أمبو التي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد حوالى ٤٥ كلم شمال مدينة أسوان. وتمتلك معبد فريد من نوعه. وترجع تسمية مدينة كوم أمبو بهذا الاسم لوجود معبد أمبو ولكونها منطقة مرتفعة. وتعنى كلمة "كوم أمبو" أى تل أمبو (تل الذهب) فقد جاءت كلمة "أمبو" من الأصل الفرعونى القديم "نبيت NbTY" وربما تعنى الذهبية، وهى صفة من كلمة "نبو" ومعناها الذهب، ثم ذكرت فى القبطية بصيغة "أنبو" ومعناها الذهبية، ثم حرفت فى اللغة العربية إلى كلمة "أمبو". وكان لإقليم "كوم أمبو" قدسية كبيرة لدى المصريين حيث تصوروا أن الإلهة "تفنوت" زارت هذا المعبد. وكان الإله "رع" مرافقاً لها، وقد حملت لقب سيدة

"أمبوس". وسمى الإقليم باسم (العرش العظيم). كما ارتبطت المنطقة أسطورياً بقصة الصراع بين "حورس" و"ست" و"حور- ور". أقام البطالمة هذا المعبد لعبادة الإلهين "سوبك" و"حورس" الكبير اللذين اندمجا كل منهما فى ثالوث خاص بهما، فالثالوث الأول مكون من الإله "سوبك" (التمساح)، وزوجتة الإلهة "حتحور" وابنه الإله "خنسو – حور". والثالوث الثانى مكون من المعبود ذو الشكل الآدمى برأس الصقر. أما الأسطورة الخاصة بإنحدار المدينة فهى من خلال الصراع الناشىء بين "حورس" و"ست"؛ وتروى الأسطورة كيف أن "حورس" تم طرده على يد أخوه "سوبيك" من البلدة، وكيف أن جميع الأهالى قد تبعوه إلى المنفى، ولما ترك "سوبك" بدون أى شخص يبزر له حقوقه؛ فلجأ إلى السحرة ودعى الموتى بدلاً من الحبوب حتى جفت الأرض وأصبحت صحراء جرداء. ويبدو أن تدهور المدينة جاء بشكل أكثر مبالغة مما صورته الأسطورة. وهذه الأسطورة ماهى إلا محاولة لتعليل ازدواجية المعبد الذى لايوجد مثيل له فى العمارة المصرية. وقد تعرضت الواجهة الأمامية للمعبد بما فيها الصرح للإنهيار، وقد نتج عنه سقوط أحجارها فى نهر النيل. وقد تمكنت هيئة الآثار أن تقف المزيد من الإنهيار عام ١٨٩٣م. ورغم أن شهرة "كوم أمبو" ترجع آثارها إلى البطالمة والرومان وخصوصاً هذا المعبد إلا أن المنطقة كانت معروفة منذ عصور ما قبل التاريخ وهى التى عاش على أرضها الانسان الأول، وقد عثر على العديد من الجبانات فى هذه الفترة الزمنية ومن الفترات التالية والكثير من الآثار من العصور القديمة. ويوضح الاسم القديم لهذه المنطقة أهميتها من الناحية الاقتصادية منذ العصور القديمة إلا أن المدينة لم تزدهر إلا فى عهد البطالمة حيث قام البطالمة بتطوير عدد من المحطات العسكرية الدائمة على امتداد ساحل البحر الأحمر مما أدى إلى نمو الحركة التجارية بين

تلك المحطات العسكرية والمدن النيلية وكان على الأخص من تلك المدن مدينة "قفط" ومدينة "كوم أمبو" فهى كانت محطات للعناية بالأفيال الأفريقية التى حاول البطالمة جلبها لتكون نداً للأفيال الهندية التى يستخدمها السليوقين فى الحرب. وقد بدأ التقدم الحقيقى لهذه المدينة فى العصر الرومانى عندما أصبحت "كوم أمبو" عاصمة المقاطعة، وعندما تم استكمال المعبد المزدوج الكبير.

▪ **مراحل بناء المعبد** : أقيم معبد "كوم أمبو" على انقاض معبد قديم كان يحمل اسم "بر- سوبك" أو (منزل سوبك) وذلك فى عهد الملك "تحتمس الثالث" والملكة "حتشبسوت" من الأسرة الثامنة عشر. بدأ العمل فى المعبد الحالى عام ١٨٠ قبل الميلاد منذ عهد الملك "بطلميوس الخامس" (إبيفانس) (٢٠٥ – ١٨٠) ق.م، وأقام بعض المبانى المبكرة الملك "بطلميوس السادس" (فليوباتر) (١٨٠ – ١٤٥) ق.م؛ حيث تدل النقوش التي على جدران المعبد أن أول ملك قام ببنائه هو الملك"بطليموس السادس" وذلك لعبادة الآلهة "سبك" و"حورس". لكن زخرفته لم تتم إلا في العصر الروماني زمن الإمبراطور "تيبريوس".

– و"سبك" تعني التمساح وكانت التماسيح تتجمع بالآلاف فى المياه الضحلة أمام التلة التي أقيم عليها المتحف والذي يضم الآن آلاف التماسيح المحنطة وُجدت في المقابر والمعابد ويوجد بجانب هذا المعبد – والظاهر أن الجزء الشرقي الخاص بالإله "سبك" قد بدأوا ببنائه أولاً؛ له ولثالوثه، ثم أقيم الجزء الغربي للنتر "حور ور" وثالوثه. ولدينا نقش إغريقي في المعبد يبين أن الجنود الذين كانوا معسكرين في منطقة "أُمبوس" في هذا الوقت قد أقاموا على حسابهم الخاص بعض أجزاء من مباني المعبد، وذلك على شرف النتر "حور ور" ولم يذكر اسم "سبك" في هذا النقش. ويبدو أن بناء معبد "سبك" كان قد فرغ منه إذ كان هو

الجزء الذي أقيم أولاً. واستمر العمل في المعبد وتزينه وقد تقدم المعبد فى عهد الملك "بطلميوس الثامن" (يورجنتيس الثانى) (١٦٩ – ١١٦) ق.م؛ فتم بناؤه حتى صالة الأعمدة بإستثناء النقوش والتي كانت فى عهد الإمبراطور "تيبريوس" (١٤– ٣٧ م)، ولم يبقي إلا تزيين قاعة العمد التي تم العمل بها في عهد "نيوس ديونيسوس"، وفي عهد الإمبراطور "تيبريوس" أي في بداية العهد المسيحي، أقيمت الردهة الأمامية للمعبد وزينت. وتمت اللمسة الأخيرة في عهد الإمبراطور "دوميتيان" (٨١ – ٩٦ م) بإضافات عليه حتى يظهر اسمه على الخرطوش ويحمل لقب (جرمانيكوس)، كما أن آخر أسماء وجدت منقوشة على هذا المعبد كانت للأباطرة "جيتا" و"كاراكلا" ثم "ماكرينوس" أى إلى عام ٢١٨ م، وعلى ذلك فإن معبد "كوم أمبو" استغرق بناؤه ما يقرب من ٤٠٠ عام تقريباً وهى ضعف الفترة التى إستغرقها معبد "إدفو". ويلحظ أن المعبد لم يكن قد تم بصفة نهائية إذ نجد بعض حجراته أو بعض تيجان أعمدته لم تكن قد تمت؛ والظاهر أن فقر الكهنة وعدم قدرتهم على الصرف حالت دون إتمام هذا المعبد بصفة نهائية، وكانت السبب في إيقاف العمل. ويعد معبد "كوم أمبو" فريداً في تركيبته المعمارية؛ لأنه يقوم على محورين يمثل كل منهما معبداً قائماً بذاته. ونرى في هذا المعبد أيضاً الخواص نفسها التي نجدها في غيره من المعابد المصرية البطلمية من حيث التصميم والعمارة والزخرفة، غير أنه لهذا المعبد ميزة خاصة تمخضت عن العبادة المحلية في المكان، حيث كان الناس يعبدون إلهين محليين وهما "سوبيك" و"حورس" ذو رأس الصقر، وعلى الرغم من اختلاف هذين الإلهين في النشأة وفي الطابع، فقد عاشا جنباً إلى جنب قروناً طويلة دون أن يمزجا أو يقرنا ببعضهما البعض، ومن ثم فإنه لا يوجد في هذا المعبد قدسان متجاوران للأقداس فقط بل

توجد فيه كذلك على محور كل من هذين القدسين أبواب إلى جانب بعضها بعضاً، في الجدار الخارجي وفي جدران صالتي الأعمدة وما وراءهما، وتبعاً لذلك ينقسم المعبد قسمين خصص كل منهما لعبادة أحد هذين الإلهين. وقد زينت جدران هذا المعبد بزخرفة مصرية صميمة، تمتاز بدقة صنعها وحسن انسجامها وبجمال ما فيها من التوازن بين شخصيات مناظرها وما حولها من النقوش الهيروغليفية التي تتمم هذه المناظر. أما رؤوس الأعمدة في المعبد فهي مختلفة وهذا ما كان شائعاً في عصر البطالمة، وكلها معروفة من قبل هذا العصر ولاسيما ما يعرف منها برؤوس "حتحور"، ورؤوس النخيل، ورؤوس اللوتس، ورؤوس البردي؛ وهي رؤوس مصرية صميمة لم يرق الشك إطلاقاً إلى طرازها المصري.

▪ **تخطيط المعبد** : المعبد عبارة عن بناء من الحجر الجيرى مستطيل الشكل، ويتبع الترتيب العام للمعابد المصرية فى العصرين البطلمى والرومانى، فهو مقام فوق تل مرتفع عن مستوى المياه، ويتشابه مع تخطيط كل من معابد "دندرة" و"إدفو" و"فيلة"، حيث يبدأ المعبد بفناء أمامي وقاعة أعمدة أمامية وقاعة أعمدة داخلية وثلاث قاعات داخلية تنتهى بقاعتى قدس الأقداس أحداهما للإله "سوبك" والأخرى للإله "حورس" الكبير، وتوجد على جانبى القاعات الثلاثة الداخلية سبع حجرات جانبية صغيرة ثلاث منهما على الجانب الشرقى، والأخرى على الناحية الغربية، وأيضاً يوجد سلم مصنوع من الحجر ينتهى بالطابق العلوى والسطح، أما على جانبي قدس الأقداس فيوجد عشر حجرات صغيرة؛ ثلاث منهم فى الناحية الشرقية واثنين فى الاتجاه الغربى والحجرات الأخرى الباقية خلف مقاصير العبادة مباشرة، ويحيط بالمعبد ممران أحداهما داخلى والآخر خارجي؛ وهى ظاهرة منتشرة فى العمارة البطلمية والرومانية. وقد ينتهى الممر الداخلى من الناحية الشمالية



الشرقية بسبع حجرات صغيرة والحجرة الوسطى منهما تحتوى على بقايا سلالم حجرية تنتهى بالطابق العلوى. ويتميز تخطيط المعبد بأنه معبد مزدوج ولكن إذا افترضنا أن هناك فاصل بين البابين الكبيرين حتى قدس الأقداس لوجدنا أن هناك معبدين منفصلين متطابقين أحداهما للإله "سوبك" فى الناحية الشرقية والآخر للإله "حورس" الكبير فى الناحية الغربية، وهما ويتبعا نفس أساليب العمارة فى ذلك العصر ونفس تسلسل العمارة للمعبد.

▪ **العناصر المعمارية للمعبد :**

- **البوابة الخارجية :** يتقدم المعبد درجات سلم فى الجانب الجنوبى الغربى تنتهى ببوابة المعبد الرئيسية وهى عبارة عن بناء كبير من الحجر ويذكر أحد المؤرخين أنها من عصر "بطلميوس الثالث عشر" ولكن بعد دراسة الخراطيش الموجودة عليها تبين أن مُشيد هذه البوابة هو الملك "بطلميوس الثانى عشر". وعلى الواجهة الخارجية ثلاث مناظر؛ تعبر عن انتصارات الملك على أعدائه. أما على الواجهة الداخلية للبوابة فنرى أيضاً ثلاث مناظر، وهذه المناظر تدل على أن علاقة الملك ليست قاصرة على إله المعبد فقط وإنما بالعديد من الآلهة الأخرى ولذلك صور وهو يقدم القرابين لهم.

- **الصرح (البيلون) :** يوجد على الناحيتين الشرقية والغربية بعد البوابة صرح مهدم لم يبق منه سوى أطلال الجانب الأيمن الذى يرجع إلى عصر الإمبراطور "دوميتيان" الذى يظهر واقفاً وأمامه بعض النصوص والأدعية التى تمدح كل من الإلهين "حورس" الكبير و"سوبك".

- **الفناء المفتوح :** يؤدى البيلون إلى فناء المعبد المفتوح وهو عبارة عن ساحة مكشوفة مستطيلة الشكل تحتوى على ستة عشر عموداً تحيط بالفناء من ثلاث



جهات، كما يوجد خمسة أعمدة فى كل من الاتجاهين الشرقى والغربى، ويوجد أيضاً فى الناحية الجنوبية ستة أعمدة آخرى يفصلهما مدخل المعبد، ولم يبقى من هذه الأعمدة سوى الجزء السفلى منها والذى يمثل القواعد. وما تبقى من تيجان هذه الأعمدة والتى تتميز بضخامتها توضح المناظر المصورة عليها تاريخ انشاء الفناء الذى يرجع إلى عصر الإمبراطور "تيبريوس" (١٤ - ٣٧ م) . وفى وسط الفناء يوجد مذبح ربما كان يستخدم كمذبح لتقديم الأضاحى إلى الآلهة فى المعبد، وعلى أعمدة الفناء يُصور الإمبراطور "تيبريوس" وهو يؤدى الطقوس الدينية ويقدم القرابين لآلهة المعبد الرئيسية وهم "سوبك" و"حورس" الكبير.

- **قاعة الأعمدة الأمامية** : يؤدى الفناء المفتوح إلى صالة الأعمدة الأمامية عن طريق بابين فى الوسط وباب فى كل جانب. وتتكون من عشرة أعمدة فى صفين متوازين ويرجع تاريخ هذه القاعة إلى عصر الملك "بطليموس الثانى عشر" وذلك طبقاً للخراطيش المصاحبة للملك، وعلى الجانب الشرقى من قاعة الأعمدة الأمامية ستائر جدارية ترتفع إلى منتصف العمود تقريباً وهى خاصية تميزت بها المعابد البطلمية والرومانية فى مصر، وتمثل المناظر المصورة على هذه الستائر مناظر الملك "بطليموس الثانى عشر" فى وضع التطهير. وقد تتشابه هذه القاعة مع نظيرتها بمعابد "إدفو" و"دندرة" و"فيلة". ويطلق على الباب الصغير الموجود بالناحية الشرقية من الجدار الشمالى للفناء اسم باب الرياح الأربع حيث صور على هذا الباب الملك "بطليموس الثانى عشر" وهو يقدم القرابين إلى أرباب الرياح الأربع التى تأخذ أشكال حيونات وزواحف وطيور. أعمدة هذه القاعة تتشابه فى تصميمها مع أعمدة معبد "فيلة". أما تيجانها فنجدها إما تأخذ أشكال نباتات دقيقة أو سعف النخيل. ومن خلال بابين كبيرين بالجدار الشمالى لهذه القاعة



ندخل إلى القاعة الداخلية حيث يزين أكتاف الباب منظر الملك "بطليموس الثامن" إما مرتدياً تاج الوجه البحرى ويقدم القرابين إلى الإله "سوبك" أو مرتدياً تاج الوجه القبلى ويقدم القرابين إلى الإله "حورس" الكبير، وعلى الجدار الفاصل بين البابين يظهر الملك مرتدياً تاج الوجهين ويتقدمه الإله "سما – ور" أمام الإله "سوبك" وخلفه تقف "حتحور".

- **قاعة الأعمدة الداخلية** : تحمل هذه القاعة نفس التصميم مثل القاعة الخارجية ولكنها أصغر حجماً وتضم عشرة أعمدة فى الصفين متوازين من الشرق إلى الغرب. وجميع الأعمدة تحمل تيجاناً على شكل زهرة البردى المفتوحة، كما تختلف أعمدة هذه القاعة عن سابقتها بأنها أقصر طولاً وأن سقفها كان منخفض عن القاعة الكبرى. وترجع فى بنائها إلى عصر الملك "بطليموس الثامن" ونجده وهو يقدم القرابين للإله "سوبك" و"حورس" وخلفهم "حتحور"، ويزين الوجه الخارجى لهذه القاعة ثلاث مناظر بالنحت البارز تصور الملك وهو يقدم البخور إلى الإله التمساح "سوبك" وخلفة الإله "خنسو – حور"، وإلى الإله "حورس" الكبير و"بانب – تاوى"، وثالثاً إلى الثالوث "حورس" الكبير. ونجد هناك بابان كبيران بالحائط الشمالى لهذه القاعة يؤديان إلى الصالات الثلاث الداخلية بالمعبد التى تؤدى بدورها إلى قدس الأقداس. وعلى هذين البابين صور الملك "بطليموس السادس" مع "كليوباترا الثانية" يقدمان النبيذ لثالوث "سوبك" ثم ثالوث "حورس".

- **القاعة الداخلية الأولى** : وهى إحدى ثلاث صالات داخلية بالمعبد وهى أكبرهن من حيث المساحة وتأخذ كل قاعة من الصلات الثلاثة فى تصميمها شكل المستطيل بمحور شرقى غربى، فالقاعة الأولى مهدمة السقف ويوجد منظران متماثلان على العتب العلوى الخارجى لبابها الشرقى حيث يصور الملك "بطليموس



السادس" وهو يقدم رمز العدالة "ماعت" إلى الثالوث "حورس" مرة وإلى ثالوث "سوبك" مرة أخرى. وتتكرر المناظر للملك "بطليموس السادس" على العتب العلوى الداخلى لنفس الباب وعلى جانب البابين الكبيران المؤديين إلى القاعة الداخلية الثانية من الداخل ومن الخارج على جانبى كلا البابين.

- **القاعة الداخلية الثانية** : تلك القاعة هى التى تلى القاعة الأولى ويرتفع مستوى الأرض عن القاعة الأولى وهى أصغر حجماً، ومستطيل الشكل وبدون سقف حالياً وتفتح هذه القاعة على حجرتى أحداهما فى الجانب الشرقى والأخرى فى الجانب الغربى، ويوجد بالجانب الشمالى لهذه القاعة مدخلان يفتحان على القاعة الداخلية يضم كلا منهما صفان من النحت البارز بكل صف أربعة مناظر ماهى إلا تكرار لتصوير الملك "بطليموس السادس" وهو يقدم القرابين والأوانى والعطور إلى الإله "سوبك" والإله "حورس" الكبير. وهناك مناظر جديرة بالاهتمام على الجدار الجنوبى الفاصل بين المدخلين لهذه القاعة حيث صور الملك "بطليموس السادس" متعبداً لثلاثة أشكال لثعابين أمامه؛ الأولى على هيئة حية الكبرى دلالة على "حتحور"، والثانى يمثل ثعباناً "منتصباً برأس تمساح دلالة على الإله "سوبك"، ويدل هذا المنظر على تعبد الملك "بطليموس السادس" لثالوث "سوبك" المكون من "سوبك" و"حتحور" وابنها "خنسو- حور". وعلى الجدار الذى يتوسط البابين المؤديين إلى القاعة الداخلية الثالثة صورة الملك "بطليموس السادس" متوجاً بالتاج ممسكاً الصولجان بيده اليسرى وعلامة "عنخ" بيده اليمنى وتقف "كليوباترا الثانية" متوجة بالتاج الحتحورى أمام "سوبك" و"حورس" الكبير.

- **القاعة الداخلية الثالثة** : تتقدم هذه القاعة قدس الأقداس مباشرة وترتفع أرضيتها عن القاعتين السابقتين، والقاعة غير مسقوفة، ويمكن الدخول إليها عن

طريق بابين كبيرين بالجدار الشمالى من القاعة الثانية، والقاعة مستطيلة الشكل ويوجد فى كل جانب من جانبيها الشرقى والغربى باب يؤدى إلى حجرة جانبية، هذا فضلاً عن ممرين يدوران حول قدس الأقداس، وعلى جانبى البابين المؤديين إلى هذه القاعة الداخلية من الداخل ومن الخارج وعلى العتبة العلوية للباب الغربى من الخارج ومن الداخل مناظر تصور الملك "بطليموس السادس" وهو يقدم القرابين لكل من المعبودين "حورس" الكبير و"سوبك" و"حتحور".

- **قدس الأقداس** : يتميز معبد "كوم أمبو" عن سائر المعابد المصرية فى العصرين اليونانى والرومانى باحتوائه على حجرتين قدس الأقداس وقد جاء تخطيطهما متماثلاً فى قاعتين مستطيلتين الشكل؛ وهما من أقدم الحجرات الموجودة فى المعبد تاريخاً؛ فقد ترجع تاريخها إلى عهد الملك "بطليموس السادس"، وقد كان يتم الدخول إليها من خلال بابين موجودين بالجدار الشمالى للقاعة الداخلية الثالثة غير أن الباب الموجود بالناحية الشرقية مهدم حالياً تماماً، وتعد هاتان القاعتان من أسوأ قاعات المعبد فجدرانهما محطمة بأكملها ولا توجد أية نقوش إلا أن ما تبقى منها يدل على تخطيطها، كما أن مستوى أرضيتها أعلى من مستوى باقى الحجرات وقاعات المعبد وذلك حتى تكون الرؤية داخل هاتين الحجرتين منعدمة تماماً لإضفاء جو من الرهبة على المكان المحفوظ فيه رمز الإله والمعبود الرئيسى للمعبد، حيث أن هذان الحجرتان كان لهما سقف منخفض. وتوجد بقايا القاعدة الجرانيتية سوداء عند الناحية الشرقية، ومن المرجح أنها بالنسبة للجزء الذى يخص المعبد "سوبك" كانت توضع عليها المحفة وتحمل مومياء المعبود التمساح، كما يوجد خلف هذه القاعدة الجرانيتية بقايا لأساسات باب أو فتحة كانت تؤدى إلى سبع حجرات صغيرة. اثنان من هذه الحجرات توجد

على الجانبين الشمالى والجنوبى وباقي الحجرات فى الناحية الشمالية للمعبد، ومن المحتمل أن البعض من هذه الحجرات كان يستخدم بغرض حفظ النذور والهدايا الثمينة الخاصة بالمعبد، والبعض الآخر الذى يقع خلف القاعدة الجرانيتية مباشرة ربما كان يستخدم لإقامة كهنة المعبد القائمين على خدمة المعبودين "سوبك" و"حورس" الكبير؛ حيث أنه من المحتمل أن الكهنة الأكبر للمعبد لهم حق الإشراف على حجرة قدس الأقداس، وكان يستخدم إحدى تلك الحجرات الواقعة خلف حجرة قدس الأقداس لإلقاء الأوامر وتعليمات المعبود دون أن يراه أحد كما كان يحدث بباقى الحجرات، فمن الأرجح أنها كانت لتخزين صور وتماثيل المعبودين "سوبك" و"حورس" الكبير والتى كانت تخرج فى الاحتفالات الكبيرة والأعياد الدينية الخاصة بكل معبود.

- **الممران الخارجى والداخلى للمعبد** : كان وجود ممرين يفصل بين بناء المعبد والأبنية المجاورة له ظاهرة سادت العصرين اليونانى والرومانى وليس لهما مثيل فى العمارة المصرية القديمة، وفى معبد "كوم أمبو" يوجد ممران متوازيان إحداهما خارجى والآخر داخلى. ويوجد فى الناحية الشمالية الغربية للحائط الممثل للممر الخارجى لوحة شهيرة تعرف باسم (لوحة الطبيب) أو (الأدوات الجراحية)، وهناك لوحة أخرى على الوجهة الخارجية لهذا الممر تسمى لوحة (تارجان) وهى تحمل نقش هام يشير إلى فكرة الإزدواج بين معبودى المعبد الرئيسين "سوبك" و"حورس" الكبير حيث يصور كل منهما داخل إفريز حجرى فى مقصورته واقفاً بين ثالوثه والملك أمامهما يقدم القرابين، ويظهر أيضاً الإله "مين" إله الخصوبة وهذه اللوحة محفوظة حالياً فى المتحف المصرى. أما الممر الداخلى فيمكن الوصول إليه عن طريق باب بقاعة الأعمدة الكبرى من كل جانب. ويوجد بالناحية الشرقية

منها سبع حجرات. وكانت الحجرة الوسطى تحتوى على سلم يؤدى الى سطح المعبد، ويرجع بناء هذا الممر إلى عصر الإمبراطور "تيبريوس" فى حين أن الحجرات السبع ترجع إلى عصر الملك "بطليموس الثانى عشر"، ومما يرجح أن هذا الممر شيد فى عهد "بطليموس الثانى عشر" وقد تمم ترميمه فى عهد الإمبراطور "تيبريوس"، وفى الواجهة الجنوبية من الحائط الخارجى للمعبد يظهر الإمبراطور "فسباسيان" وهو يقدم القرابين إلى الإله "سوبك" و"حتحور" و"خنسو".

- **السور الخارجى للمعبد** : يحيط المعبد بالكامل سور من الطوب اللبن لم يتبقى منه إلا الجزء الشرقى، وكان الغرض من هذا السور هو حماية المنطقة المقدسة وفصلها عن ما حولها.

▪ **بيت الولادة (الماميزى)** : يقع هذا البناء على الناحية الجنوبية الغربية من المعبد على الضفة الشرقية لنهر النيل، ويرجع بناء هذا البيت إلى عهد الملك "بطليموس الثامن"، وهو يتكون من فناء أمامى مفتوح يؤدى إلى قاعة أعمدة أمامية كانت تحتوى على أربعة أعمدة وتؤدى هذه القاعة إلى صالتين إحداهما خارجية والأخرى داخلية وهى المكان التى كانت تؤدى بها طقوس ولادة معبود المعبد الرئيسى. وعلى واجهة الباب المؤدى إلى القاعة الخارجية يظهر الملك "بطليموس الثامن" وهو يقدم القرابين ومن ورائه زوجته "كليوباترا الثانية" تحمل الزهور إلى ثالوث المعبود "سوبك". وعلى الحائط الغربى من القاعة الداخلية صور الملك نفسه واقفاً على قارب صيد وسط الأحراش مع الإله "مين – آمون"، وخلف بيت الولادة مباشرة يوجد بالناحية الشمالية الشرقية أطلال مقصورة صغيرة مهداة من الإمبراطور "كراكالا" لشرف عبادة الإله "سوبك".

▪ **مقصورة الإلهة حتحور** : تقع مقصورة "حتحور" على الجانب الشمالى الشرقى من المعبد مرتكزة على السور المبنى من الطوب اللبن وهو بناء مستطيل الشكل ذو طابق واحد يقف فوق مصطبة صغيرة مرتفعة نصل إليها عن طريق سلم متكون من خمس درجات. أما طريقة بناء المقصورة فتوضح الطريقة الرومانية السائدة فى البناء وهو طريقة Ashler اوopus quanderatum، والمقصورة عبارة عن حجرة واحدة مستطيلة الشكل طولها ٥م وعرضها ٣م، ويتوسط هذه الحجرة صندوق كبير من الزجاج يحتوى على ثلاث مومياوات للتمساح أحد معبودى المعبد الرئيسى، والحجرة خالية من أى نقوش. ويظهر على واجهة البناء منظر يصور الإلهة "حتحور" جالسة فى مواجهة المدخل، ويلى هذا المنظر منظر يصور معبودة آله موسيقية على شكل هارب ومن خلفها أحد الملوك وهو يقدم الخمر إلى الإله "تاسنت – نفرت". وتشير طريقة بناء هذه المقصورة أنها فى عصر الإمبراطور "دوميتيان" فى القرن الاول الميلادى.

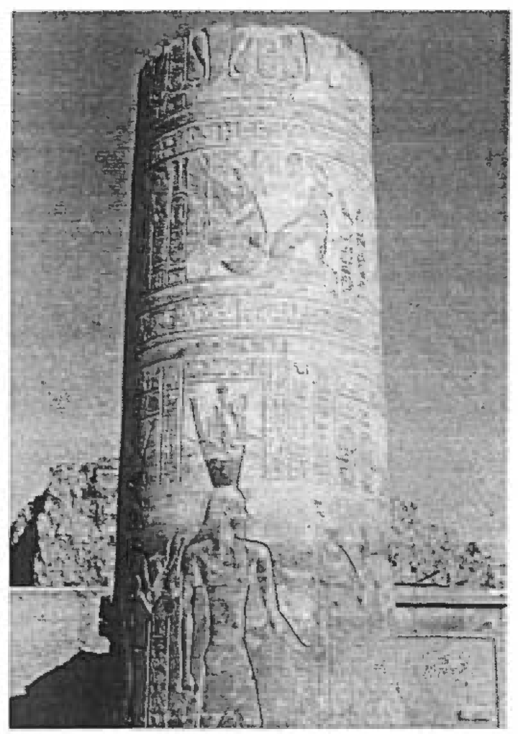
▪ **مقياس النيل** : فى الجانب الشمالى الغربى يقع بئر مستدير متسع يحتوى على درجات تدور حول حائطة السفلى، ويرجع هذا البئر إلى العصر الرومانى، ويرتبط هذا البئر ببئر آخر صغير مستدير الشكل به بعض الدرجات على الجهات الثلاثة منه، وكان هذا البناء من المبانى الهامة فى المعابد اليونانية والرومانية فى مصر حيث كان وجود هذا المقياس فى المعبد هاماً لتحديد قياس المياه فى النيل أوقات الفيضان ومن ثم تحديد الضرائب على الأرض الزراعية الملحقة بالمعبد.

▪ **مقصورة سويك** : فى الركن الشمالى الشرقى من موقع المعبد يقف بناء مستطيل الشكل شاهداً على استمرار وجود هذا المعبد حتى القرن الثالث

الميلادى، والبناء منفذ على الطريقة الرومانية حيث يقع على مصطبة مرتفعة يؤدى إلى مدخل مكون من خمس درجات ويقف أمام المدخل عمودان مربعان الشكل صور عليهما الإمبراطور "كاركالا" و"جيتا" حيث سجلت أسماء الأباطرة بالكامل. ولم يتعرض اسم الإمبراطور "جيتا" إلى التدمير والمتمد لمحو ذكراة Damnatio memoriae مثلما حدث فى (معبد إسنا) من قبل.







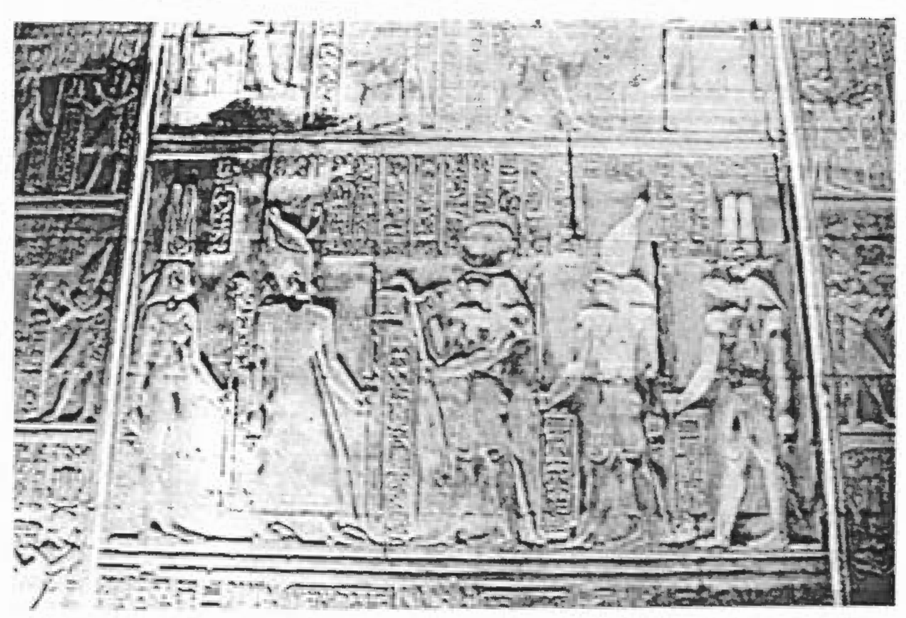
عمود وهو جزء من المعبد الذي استكمل في عهد الإمبراطور الروماني تيبريوس ونشاهد الإمبراطور الروماني هنا بالزي الفرعوني



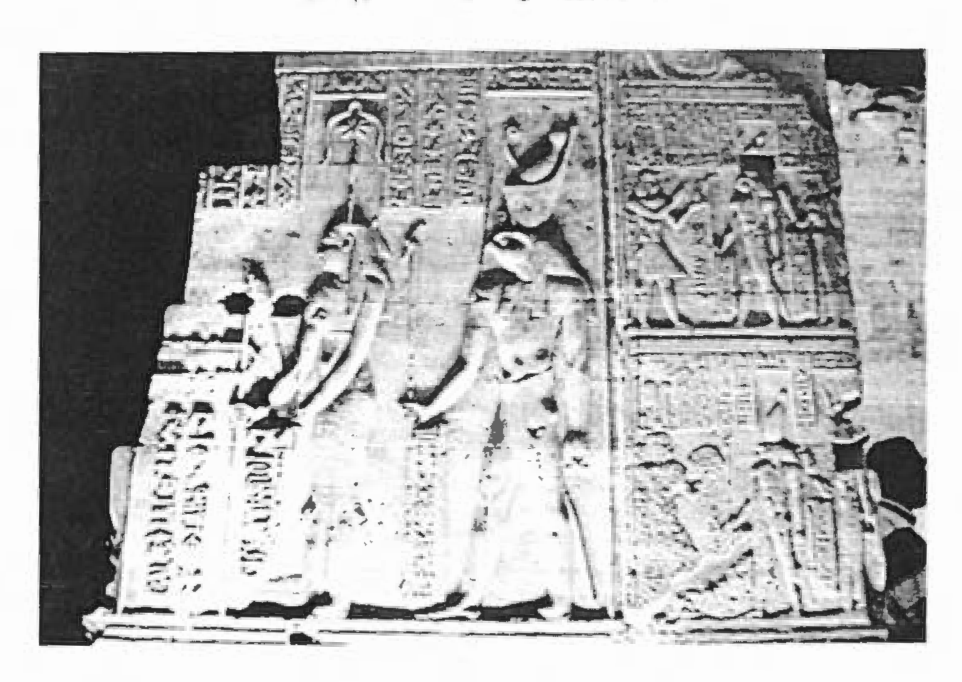
لوحـــة دولاب أجهـــزة طبيـــة فـــــي معبـــــد كـــــوم

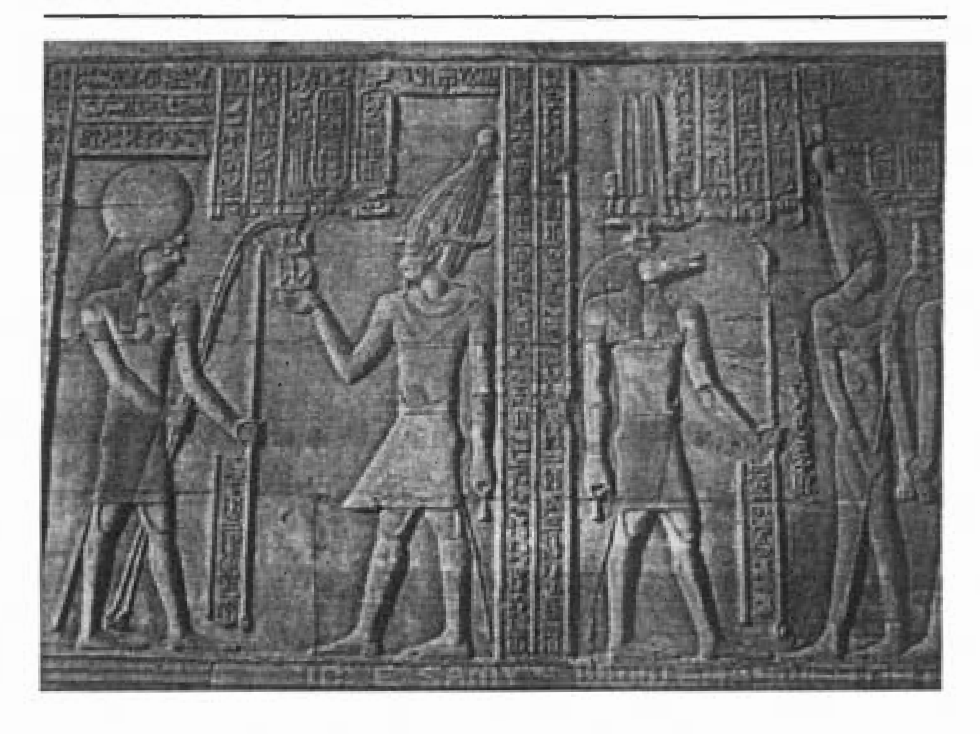




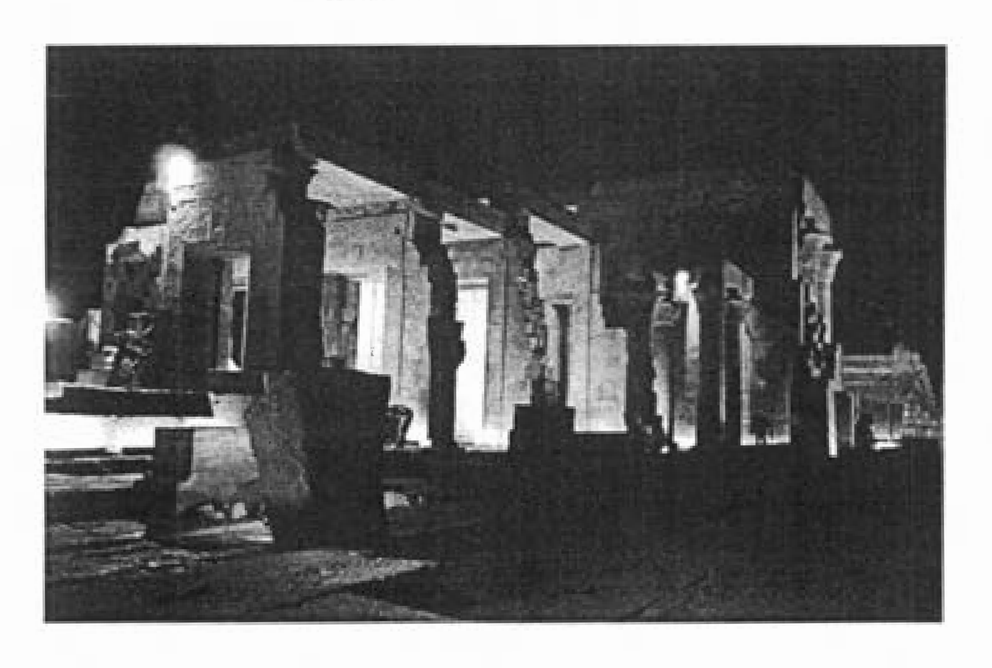


نحت بارو على جدران معبد كوم أمبو



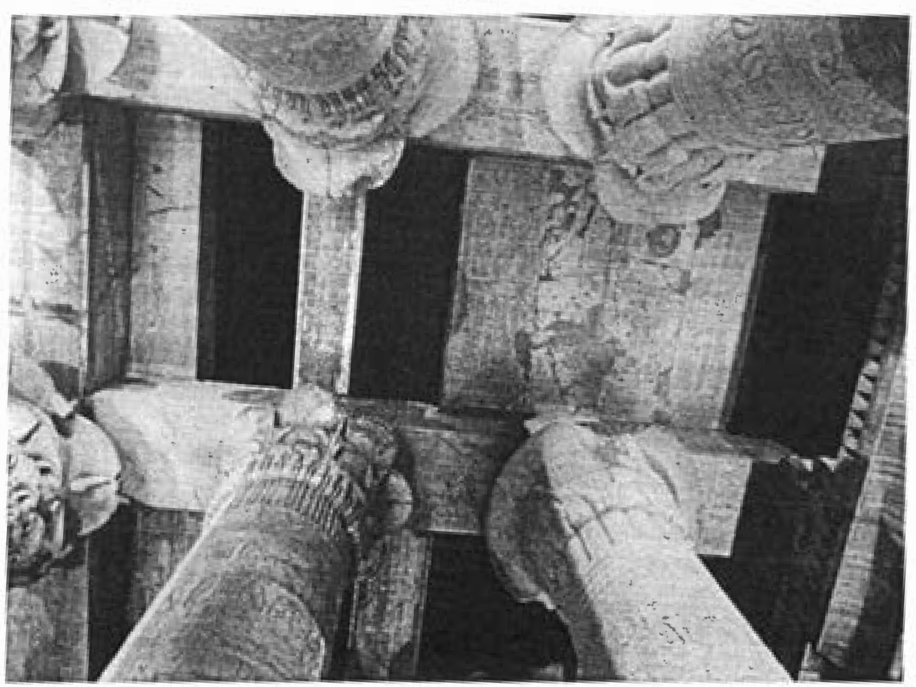


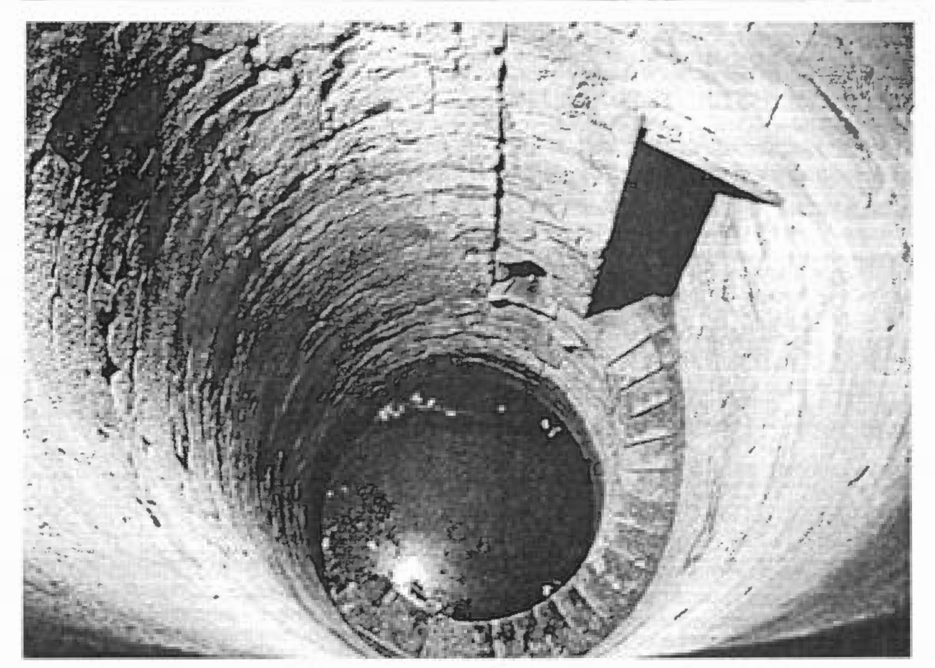
نحت بارز على جدران معبد كوم أمبو




sharif mahmoud







مقياس النيل (بئر) أمام معبد كوم أمبو كان يستخدم لمعرفة مستوى منسوب النيل

❖ آثار مدينة إدفو :

كانت مدينة "إدفو" من المدن الهامة والغنية منذ الدولة القديمة، وترجع أهمية إدفو لكونها بيت الإله "حور" في الجنوب، كما كانت عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم مصر العليا. وهى الموقع التقليدى للمعركة الأسطورية التى دارت بين الإله "حورس" والإله "ست". وقد سميت "إدفو" فى العصور القديمة بإسم "إدبو" أو "دبو" وتعني مدينة الطعان أو بلدة الاقتحام، واسمها المصرى القديم "تبوت"، كما يقال ان اسمها اشتق من الكلمة المصرية القديمة "جبا" التى اصبحت "دبا" و"تبا" ثم حولت فى القبطية إلى "إتبو" أو "إدبو" و"اتفو" الذى اشتق منه الاسم الحالي للمدينة "ادفو". وكانت "ادفو" مدينة هامة فى مصر العليا وكانت عظيمة الرخاء أبان الدولة القديمة. اسمها اليونانى "أبوللينوبوليس" نسبة للإله "حورس"



(هوريس) "أبوللون" (الصقر). وقد ربط اليونانيون الإله "حورس" بإلههم "أبوللو" ومن ذلك جاءت اسم المدينة اليونانية "أبولينوبولس ماجنا" التى تعنى مدينة (أبوللو الكبيرة) تمييزاً لها عن مدينة (أبوللو الصغيرة) وهى مدينة "قوص". وكان اسمها الدينى القديم "بحدت" أو "بحددتي" وكان إلهها المحلى ومعبودها الأول الإله "حورس"، وكان ينسب إلى البلدة فيدعى "بحدتى" وهو واحد من الآلهة العديدة التى يدعى الواحد منها "حورس" ويدعى "حور بحددتى" أو "حورس إدفو" وذلك للتفرقة بينه وبين "حورس" ابن "إيزيس" وكان من أحد المعبودات المصرية القديمة التى كان يعبد فى هيئة الصقر على أن المصريين مزجوا بينهم فى كثير من الأحيان.

كانت "إدفو" آخر نقطة حراسة مصرية على الحدود النوبية فى مصر القديمة. وقد كشفت التنقيبات الأثرية منذ أواخر القرن التاسع عشر عن أهميتها في العصور الباكرة من تاريخ مصر القديم، ولاسيما المقبرة التي تعود إلى عصر الدولة القديمة في الألف الثالث قبل الميلاد وعثر فيها على مقابر – مصاطب بُنيت باللبن. وقرأ اللغويون المتخصصون اسم أحد ملوك الأسرة الأولى "اواجيب" منقوشاً على صخرة في مكان قريب من المدينة جُعلت "إدفو" تحت حماية الإله الصقر "حورس" ملك المدينة التي كانت تدعى (هديث) أيضاً. وقد تحقق للباحثين أن هذا الإله يرجع في أصله إلى هذه المنطقة، وجعله البطالمة الذين حكموا مصر بعد "الإسكندر" موازياً لـ"أبولو". وكشفت التنقيبات عن بقايا سور كان يحمي المدينة من الغارات في فجر تاريخها. وظلت "إدفو" محتفظة بأهميتها قروناً بوصفها إحدى المدن المهمة في مصر العليا ودخلت في صراع مع إمارات المدن المجاورة وأبرزها طيبة وكوبتوس (قِفط) في المرحلة الانتقالية الأولى بعد إنهيار الدولة القديمة. واحتفظت بأهميتها زمناً طويلاً إلى عهد الدولة الحديثة عندما بني فيها، في أواسط الألف الثاني ق.م،

معبد كبير للإله "حورس" حامي المدينة مما رفع مكانتها الدينية والتجارية. عثر المنقبون في آثار إدفو على كسْرات من الفخار السوكيني (المسيني)، مما يثبت قيام علاقات مع العالم الإيجي. ومع ذلك فإن التنقيبات التي أُجريت في أواخر القرن التاسع عشر بإدارة "مارييت" الفرنسي الذي كان يدير مصلحة الآثار المصرية والتنقيبات التي قامت بها بعد ذلك، بعثة فرنسية بين عامي ١٩٢١ و ١٩٣٩، ثم بعثة (فرنسية – بولونية) مشتركة، أدت إلى كشف كثير من أسرار العصور: (الإغريقية – الرومانية – البيزنطية) في هذا الموقع. وإلى هذه العصور يعود معبد "إدفو" الكبير، وهو أهم آبدة أثرية في "إدفو" وأهم آثار حضارة مصر القديمة مقاومة للزمن. والذي شيد في العصر البطلمي للمعبود "حورس" عام ٢٣٧ ق.م. وتدين مدينة "إدفو" بشهرتها لمعبدها هذا الذى يعتبر من أجمل وأكمل المعابد المصرية لكونه متكامل العناصر إلى حد كبير وزاخر بعدد هائل من المناظر والنصوص التى كانت بأسلوب فنى مميز وليس إلى إيزى (isi) أحد أمراء "إدفو" الذى قد أُلِّه وعُبد كإله لعدة قرون. وقد سجلت على جدران معبدها أسطورة الصراع بين "حورس" و"ست" وكيف أن "حور بحددتى" الذى كان يمثل قرص الشمس المجنحة قد تغلب على "ست" وأعوانه. وقد عاون "حورس" ابن "إيزيس" حسب أسطورة "أوزيريس". وقد عاونه عدد من الرجال الذين عرفوا فن صناعة المعادن. وقد تغنى بانتصاره كهنة "إدفو" ونساء أبو صير فى الدلتا. وكانت تعبد معه "حتحور" سيدة "دندرة" التى انعقدت الصلة بينهم، واتخذها زوجة كما اتخذ فيما بعد "حورس سماتاوى" (حورس موحد القطرين) ولداً له فكون منهم ثالوث "إدفو". ومن آثار مدينة "إدفو" أيضاً مدينة الكاب (عاصمة مملكة جنوب مصر



قبل توحيد القطرين على يد مينا). مخازن وصوامع الغلال. منطقة الكوم الأحمر الأثرية. هرم الكولا. دير الأنبا "باخوميوس" القبطى.

❖ معبد إدفو :

معبد إدفو من المعابد القليلة المكتملة أو شبه المكتملة، ولازال محتفظاً بمظهره العام وتفاصيله الدقيقة ونقوشه ورسومه الرائعة الجميلة. والمعبد للإله "حورس"، وتمثل الرسوم علي جدران المعبد قصة الصراع الأبدي بين الخير والشر ممثلاً في قصة "إيزيس" و"أزوريس" و"نفتيس" و"ست" الأسطورية. يقع معبد "إدفو" على الضفة الغربية لنهر النيل، على بعد ١٢٣ كلم من شمال أسوان، بمدينة "إدفو". ويبعد غرباً عن النيل بمسافة ١٣٠٠ م تقريباً. وبني معبد إدفو من الحجارة من منطقة الحوش وجبل السلسلة. ويربط بينه وبين النيل مجري صغير تحت الأرض كان يستخدمه الفراعنة في قياس مياه النهر. وكان القصد من إختيارهم هذا الموقع هو إستمالة المصريين كهدف سياسي حتي يستطيعوا تثبيت حكمهم في البلاد. ويرجع تاريخ هذا المعبد إلى العصر البطلمي، حيث بُدئ بتشييد هذا المعبد الضخم للإله "حورس" فى عهد "بطليموس الثالث" (يورجيتس الأول) -(كلمة "يورجيتس" تعنى "المُحسن")- نحو عام ٢٣٧ ق.م، على أنقاض المعبد القديم الذي بُني في زمن الدولة الحديثة، وأنجز بناؤه في نحو قرنين؛ لأن بسبب الحرب والفتن استمر بناؤه في موقعه نحو ١٨٠ سنة وقد تم الانتهاء من انشاءه فى القرن الأول قبل الميلاد نحو ٥٧ ق.م. وترجع أهمية معبد "إدفو" (معبد حورس البطلمي) لكونه أجمل وأكمل المعابد البطلمية، فهو ينفرد من بين كل المعابد المصرية القديمة بكونه سليماً أو يكاد يكون كاملاً؛ في حين أن معظم

المعابد في مصر في حالة سيئة. ويتميز بضخامة بنائه وروعته. فهو ثاني أكبر معبد قديم في وادي النيل كله بعد معبد الكرنك باعتباره الثاني بعد معبد الكرنك من حيث الحجم. كما يمثل إحدى آخر المحاولات التي قام بها الحكام البطالمة لبناء معابد على نسق معابد أسلافهم من حيث الشكل والفخامة. وقد ألقت الكتابات الهيروغليفية التي احتفظت بشكلها الأصلي، الضوء على الطقوس المتبعة لعبادة الإله "حورس" والمعابد التي تُمارس فيها هذه الطقوس. ويقال بأن مبنى المعبد قد شُيد حيث دارت المعركة العظيمة بين الإله "حورس" والإله "ست". وتعد الكتابات والنقوش والنحوت التي تغطي جدرانه سجلاً مصوراً موجزاً للديانة المصرية القديمة. وتمثل هذه الشواهد قصة الصراع الملحمي بين الأنصار المسلحين الأشداء لـ"حورس" وهو "أوزيريس" في التقاليد الشعبية وبين أنصار "سِت"، وترمز القصة إلى مطاردة التمساح في النيل. وترى في اللوحات الجدارية مشاهد لشعائر يومية واحتفالات سنوية في المواسم الفصلية. ومنها قصة ولادة "حورس" المباركة ونقوش مكتوبة بخطوط جميلة لتراتيل دينية. ومن أهم الكتابات المنقوشة قوائم بأسماء الأقاليم والوحدات الإدارية في البلاد، وقوائم أخرى بأسماء المنتجات الزراعية والمعدنية للبلاد المجاورة، ودساتير لتركيب بعض الدهون الدوائية والعطور التي وجدت فيما يدعى بالمخبر، وهو من أقسام المعبد، كان يتم فيه صنع هذه الأدوية والعطور. وقد جعلت التقاليد لمعبد "إدفو" مكانة خاصة، ففيه كما في "دندرة" و"فيلة" (وهي جزيرة الفيل) أماكن مخصصة للولادة المباركة Mammisi. كما أن في تنوع تيجان الأعمدة، وغنى النقش ودقته ما يشهد على تداخل الثقافتين المصرية والهلينية في الفن المصري الهليني في عصر البطالمة. وقد إكتشف المعبد العالم الأثري الفرنسي "أوجست ماربيت"؛ حيث وجده مطمور



تحت التراب وقام بإظهاره في النصف الثاني من القرن التاسع عشر سنة ١٨٦٩م؛ أي هذا الكشف الأثري تم في العصر الحديث.

▪ **مراحل بنـاء المعبد** : يعتبر معبد "إدفو" هو الأكثر والأعظم حفظاً من كل معابد مصر الباقية. وقد بُنى من الحجر الرملى في عصر الرعامسة على أنقاض معبد فرعوني وعند مجئ البطالمة تم إحلال بناء جديد وأكثر قيمة من البناء القديم. واستغرقت أعمال الزينة ستة أعوام. وأفتتح رسمياً في عهد "بطلميوس السابع"، وأضيفت إليه إضافات بعد ذلك؛ حيث تم إضافة القاعة الكبرى ذات الأبراج؛ وكانت آخر الإضافات في عهد "بطلميوس الحادى عشر"؛ جاء عن "امنحوتب" كبير كهنة عين شمس فى عهد الملك "زوسر" أنه أقام فى "إدفو" معبد للمعبود "حورس" شيده وفق خطة نزلت من السماء فى شمال "منف"؛ فليس من شك فى أنه كان لهذا المعبود معبد قديم فى "إدفو"؛ وقد عثر على أنصاب من عهد الإنتقال الثانى لبعض كهنته. وفى الأسرتين التاسعة عشر والعشرون قام كل من الملكين "سيتى الأول" و"رمسيس الثالث" و"رمسيس الرابع" بالعمل فى المعبد الذى كان موجوداً وقتئذ فى "إدفو"، وشهدت بذلك خراطيشهم التى وجدت هناك. ولكن مع قدوم البطالمة تم إحلال بناء جديد وأكثر ضخامة من البناء القديم. بدأ العمل فى البناء الجديد فى عهد "بطليموس الثالث" (يورجيتس الأول) فى سنه ٢٣٧ق.م فى السنه العاشرة فى اليوم السابع من شهر (epiphi) أى ما يعادل ٢٣ أغسطس. وقد تم إقامة المبنى الرئيسى فى السنه العاشرة من عهد "بطليموس الرابع" (فيلوباتير) سنه ٢١٢ ق.م أي أن بنائه قد استغرق ٢٥ عام. ولكن بناء المعبد واكتماله لم يتم إلا في " ١٠ " ديسمبر ٥٧ قبل الميلاد أي في الفترة السابقة علي دخول الرومان مصر بحوالي ٢٧ عام. ويتضح من ذلك أن كثرة

الفتن والثورات الدامية والاضطرابات والقلاقل وضعف السلطة المركزية إبان الفترة الأخيرة من حكم البطالمة والتى تخللت حكم البطالمة فى مصر العليا كانت تعوق العمل من حين إلى آخر حتى استؤنفت الأعمال مرة أخرى وافتتح المعبد فى عام ١٤٢ ق.م رسمياً. وأضيفت إلى المعبد فى عهد بطليموس (يورجتيس الثانى) ردهة الأساطين، وفى عهد بطليموس (سوتير الثانى) وبطليموس (الكسندر الأول) شيد الفناء بأروقته والصرح والسور الخارجي، وانتهى البناء فى السنة الـ ٢٥ من حكم "بطليموس الثاني عشر" المشهور باسم (بطليموس بالزَّمَّار)؛ – (وفي بعض المراجع ذكر أنه بطليموس الثالث عشر) – وبذلك يكون البناء بأكمله قد استمر على مايزيد من ١٨٠ عام بما فيها عملية الزينة والزخرفة. وهكذا فإن ذلك المعبد بمقارنته بالمعابد الأقدم عهداً بأنه قد تم بجهد منفرد؛ حيث تزخر جدران المعبد بأسماء كثير من الذين حكموا مصر من البطالمة؛ ومع هذا تألف أجزاءه وحدة معمارية منسقة، كما أن نقوشه ومناظره تتفق معاً إلى حد كبير. ويتضح من طرازه وصوره ونقوشه أنه معبد مصري صميم نُشئ على التقليد المصري القديم المتوارث دون أن يتأثر بالعمارة الإغريقية. فبرغم من إنتهاء عصر الفراعنة وقتها إلا أن الطراز فرعونى والرسوم فرعونية كلها متأثرة بمعتقدات الفراعنة حتى أن المعبد بُني من أجل المعبود الفرعونى "حورس". حيث يتكون هذا المعبد من بوابة تتكون من بهو وصالة أعمدة وفناء مكشوف أى أنه يتكون من العناصر التقليدية التى تضمها المعابد المصرية فى العصر البطلمى؛ فهو يبدأ بالصرح يليه الفناء المكشوف الذى تقوم الأعمدة ذات التيجان النباتية على ثلاثة من جوانبه، وفي الواجهة رمز "حورس". وفي الفناء المكشوف يقام الإحتفال بالرحلة السنوية التي كان يقوم بها الإله "حورس" لإحضار زوجته الإلهة "حتحور" من معبدها بـ"دندرة" للإحتفال بها

في معبد "إدفو". ويلي الواجهة الفناء أو صالة الأساطين التى يقوم سقفها على إثنتا عشر عمود، وبها نقوش توضح تأسيس المعبد. ويزين مدخلها تمثالان من الجرانيت للإله "حور بحدتى" على شكل صقر، وتلى هذه الصالة صالة أعمدة أخرى يقوم سقفها على إثنتا عشر عمود أيضاً. وتضم على يمين ويسار المدخل حجرتين كانت أحداهما مكتبة، والأخرى لحفظ أدوات وأوانى الطقوس الدينية. ويلى ذلك ردهتان كانت الأولى منها تسمى قاعدة المائدة على اعتبار أنها مخصصة لتقديم القرابين، على حين الأخرى تسمى استراحة الإله. وينتهى المعبد بقدس الأقداس الذى كان يحتوى على الناووس المصنوع من الجرانيت؛ والذى كان مخصصاً لتمثال الإله، وأمامه قاعدة القارب المقدس، وحجرة المركب الأصلية والتي كانت متواجدة بالرحلة قد أهداها العالم "مارييت" للمعبد. ويحيط بقدس الأقداس إثنتا عشر حجرة سجلت على جدرانها مناظر ونصوص دينية. ويوجد على سقف المعبد ميازيب كبيرة من الحجر شكلت أجزائها على أشكال أسود. كما تميز معبد "إدفو" بتواجد بعض العناصر الكلاسيكية الدخيلة على معابد مصر في العصرين اليوناني والروماني؛ كظاهرة بناء المعبد فوق أرضية مرتفعة وظاهرة الارتفاع التدريجي لأرضية المعبد؛ حيث ترتفع الأرضية كلما اتجهنا إلى الداخل مع الانخفاض التدريجي لسطح المعبد. بالإضافة إلى عناصر أخرى مثل مقياس النيل، وكذلك تحول مكان البحيرة المقدسة الموجودة غرب المعبد. ويقع المعبد داخل سور شاسع يحيط به من كل الجهات فيما عدا الجنوب الذي به البوابة الكبرى.

▪ **عناصر المعبد المعمارية** : والمعبد مكون من جزأين متماثلين بينهما باب في المنتصف. وتوجد في المعبد فتحات كبيرة. والعجيب أن الذي حفرها هم المسيحيين الذي هربوا من الرومان أيام حُكم الرومان لمصر. حيث لجأوا داخل

هذه الفتحات وعاشوا داخل المعبد فترة. يبلغ طول المعبد ١٣٧م وعرضه ٧٩م، وفيه أعمدة يرتفع كل منها حتى ٣٦ م. ومعبد إدفو عبارة عن معبدين أحدهما رئيسي والأخر ثانوي؛ والأخير صغير ويقع في جنوب غرب المعبد الرئيسي. المعبد الكبير يتكون من برجي الواجهة وباب مصنوع من خشب الأرز وقرص الشمس فوق البرجين والصقرين من حجر الجرانيت، وصرح به ٣٢ عامود وفناء مكشوف ثم دهليز ثم قاعة أعمدة بها ١٨ عامود ثم قدس الأقداس ومحراب ثم مجموعة من الغرف وبيت الولادة. ويرجع اكتشاف معبد إدفو للمكتشف والعالم "ماربيت" ١٨٦٠ ميلادية. وقد ذكر أن مقياس ارتفاع برجي البوابة الخارجية يصل إلى ٣٨ م ارتفاع. بينما يبلغ عرض الواجهه عبر البرجين ٨٣ م (عرض المعبد). ويبلغ طول معبد ادفو ١٥٠,٣ م. وإضافة إلى مجهودات المكتشف "ماربيت" قامت مدرسة فرنسية من مدينة "ليل" ببعثة حفرية وهذه المدرسة هي "مدرسة بابير لوجيك دي ليل". أما المعبد الصغير فقد كان نموذجاً مصغراً للمعبد الكبير وهو بيت ولادة خاص "للإلهة حتحور" زوج الإله "حورس"، وهناك حروق في بعض جدران وأسقف المعبد أعتقد البعض أن الرومان هم الذين سببها ولكن ثبت بما لا يدع مجال للشك أن المسيحيين الأوائل هم الذين قاموا بذلك لنظرتهم إليها على أنها من أعمال الوثنية.

- **برج الصرح (البيلون)** : يبدأ المعبد بالصرح الكبير الذي يبلغ طوله ٦٨م ويبلغ ارتفاعه ٣٤م. والذى يقف أمامه صقران ضخمان من الجرانيت يرمزان لـ"حورس" إله "إدفو". وقد أحتوى برجيّ الصرح على كوات مستطيلة رأسية مخصصة لتثبيت ساريات الأعلام التى يتم وضعها أمام جميع المعابد المصرية. ويتميز الصرح بضخامته وشموخه وجمال التناسب في بناؤه رغم ما تهدم من

كورنيشه، والبرجان يحملان رسومات كبيرة للملك "بطليموس الثاني عشر" الزَّمَّار وهو يضرب أعداؤه في حضرة الإله "حورس" إله "إدفو" و"حتحور" إلهة دندرة. وفوق هذا المنظر على كلا البرجين نري الملك وهو يقدم القرابين لعدد من المعبودات المحلية مصورة في صفين، وهو الوضع التقليدي كما يفعل الفراعنة منذ عهد "مينا" وفي الدولة الحديثة خاصةً. ونري على وجهة كل برج فجوات مستطيلة كانت كل منها تضم سارية يرفرف في رأسها علم وفي كل برج سلم يؤدي إلى سطح الصرح.

- **بوابة المعبد الكبيرة (المدخل الرئيسى)** : كما أحتوى المعبد على بوابة كبرى، هذه البوابة كانت تغلق فى الأزمنة الغابرة بباب مصنوع من خشب الأرز المطعم بالبرونز والذهب. ويعلو تلك البوابة الضخمة قرص الشمس المجنح الذى يمثل هنا بصفة خاصة "حور بحدتي". ويقوم أمام الصرح صقران ضخمان من الجرانيت يرمزان إلى "حورس" إله "إدفو".

- **الفناء الكبير** : يؤدى باب الصرح إلى فناء كبير مكشوف إذ يبلغ طوله ٤٦ م وعرضه ٤٢ م. وكانت أرضه مرصوفة بالحجر. ولا يزال جزء كبير من آثار ذلك باقياً فى مكانه. وفي وسطه كان يوجد مذبح لتقديم القرابين. وتزدان ثلاثة من جوانبه بأروقة من ٣٢ أسطوناً ذات تيجان متنوعة الطرز منها ماهو فى هيئة النخيل أو زهرة متفتحة. وعلى الأعمدة نفسها رسوم غائرة تمثل الملك الذى لم يذكر اسمه يقدم القرابين أمام المعبودات المحلية. وعلى الجدران خلف صفوف الأعمدة سلسلة من الرسومات فى ثلاثة مجموعات حيث يظهر الملك وهو يمارس الطقوس الدينية المختلفة وفى الجانب الأيمن من المدخل (الجدار الخلفى للصرح) فنرى الملك خارجاً من قصره لابساً تاج مصر العليا الأبيض، وأمامه كاهن

يحرق البخور، وأمامه الأعلام الأربعة لمصر العليا ترفرف. ويقوم "تحوت" و"حورس" بتطهيره. وتتوجه الإلهتان "نخبت" و"واجت" بالتاج المزدوج، ويتسلم الصولجان من "حورس" فى حضرة "اتوم" و "سشات" و"ماعت". وأخيراً يقف أمام "حورس" إله "إدفو" و"حتحور" إله "دندرة". ونجد أسفل هذه المناظر سلسلة من المناظر الأخرى تمثل الإحتفال بالرحلة النيلية إلى الجنوب لـ"حتحور" سيدة "دندرة" تلتقى بزوجها "حورس إدفو". وعلى الجانب الآخر من المدخل مناظر متشابه غير أن الملك يرتدى التاج الأحمر لمصر السفلى.

- **بهو الأعمدة (صالة الأعمدة الكبرى) :** ومن خلال الباب الذى يتوسط الفناء الكبير يتم الوصول إلى صالة الأعمدة الكبرى، التى تتكون من ثماني عشرة عموداً بتيجان زهرية منهم أعمدة الواجهة، وهي أعمدة ضخمة مرتبة في ثلاثة صفوف، ويتألف كل صف من ثلاثة أعمدة على كل من جانبي الممر الأوسط. ولم يبقى حالياً أى لون؛ ولذا فإنه رغم سلامتها إلا أنه لن نتمكن من رؤية هذه الصالة مثلما رآها مشيدوها. وأجمل ما يميز الصالة تنوع وجمال تيجان الأعمدة. ويقع على يمين ويسار المدخل الخاص بهذه القاعة – (بداخل الصالة على يمين ويسار البوابة اليسرى) – هيكلان صغريان؛ حيث أن الهيكل الواقع على الشمال عبارة عن حجرة (التكريس) والتي يحتفظ فيها بالزهريات الفضية. أما الهيكل الثانى فهو عبارة عن مكتبة الكتب الكبيرة أو غرفة لفائف ورق البردى الخاصة بالإلهين "حورس" و"حوراختى".

- **صالة الأعمدة الصغرى :** ومن خلال المدخل الموجود في الجدار الشمالي لصالة الأعمدة الكبرى يمين المقصورة الأمامية نجتاز الباب الذى يوصل إلى صالة الأعمدة الصغرى، وهي ردهة صغيرة الحجم. تمتاز نقوش وزخرفة هذه الصالة

بالمستوى الفني الرفيع. وكانت تسمى قاعة الإشراق طولها عشرون متراً، وعرضها أربعة عشر متراً، وارتفاعها عشرة أمتار. وتحوى إثنى عشر أسطوناً (أعمدة) قليلة السمك بالنسبة لغيرها. ويصل إليها الضوء من خلال فتحات صغيرة فى السقف؛ فإذا اعتدلت الشمس في كبد السماء سقطت أشعتها على الأرض ومنه تنعكس على سطوح الأساطين والجدران؛ مما يضيف عليها الكثير من الروعة. وزخرفة هذه الصالة تشبه موضوع زخرفة الصالة الأولى؛ إلا إننا نرى "بطليموس الرابع" بدلاً من "بطليموس السادس". كما أنها بوجه عام أكثر جمالاً وتناسباً فى تكوينها المعمارى؛ فيكسى أعمدتها تيجان غنية بالزخارف الزهرية؛ فضلاً عن أن تأثيرها العام يوحى بأنه أقل تكدس مما هو شائع فى صالات الأعمدة المصرية. ويوجد بالصالة أربع أبواب فى الجانبين الشرقى والغربى؛ ففى الجانب الشرقى باب يصل إلى الدهليز الخارجى، أما الباب الآخر فيقود إلى سلم يصعد إلى السطح. وفى الجانب الغربى باب يصل إلى حجرة كانت فيما يبدو مخصصة لحفظ الماء المقدس؛ إذ أن مناظرها تمثل الملك بصحبة الإله "حابى" إله النيل يقدم الماء المقدس لـ"حورس" و"حتحور" وغيرها من الآلهة. وهذه الحجرة تصل أيضاً إلى الدهليز الخارجى. أما الحجرة الثانية فيبدو من زخارفها المنقوشة على الجدران أنها كانت مخزن للأدوات المقدسة التى كانت تستخدم فى العبادة، ثم بعد ذلك توجد فتحة تؤدي إلى غرفة الانتظار الأولى المعرفة باسم غرفة (مذبح القرابين). ومن غرفة الانتظار الأولى فتحة تؤدى إلى غرفة الانتظار الثانية التى كانت تعرف باسم قاعة (مجمع الآلهة). وأخيراً يؤدى الباب الواقع فى الجانب الشرقى من غرفة الانتظار إلى قاعة صغيرة عند جانبها الشرقى؛ وهو معبد صغير على بعد ستة أقدام وبها عمدان ذو تاجين عليها نقوش زهرية.

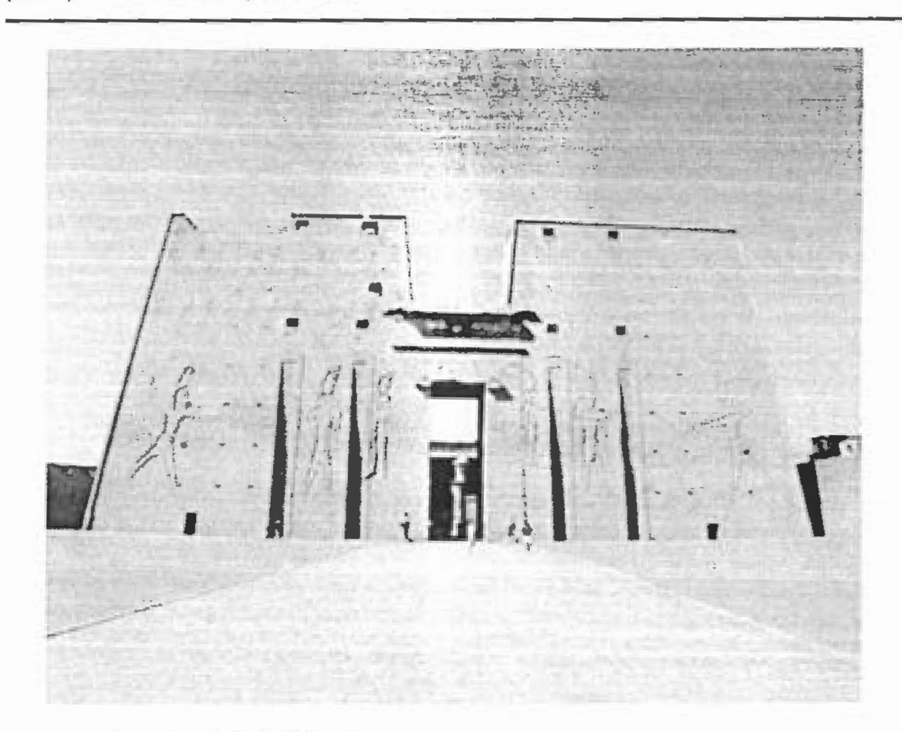
- **الفناء الصغير** : يؤدى إليه الباب الواقع فى الجانب الشرقى من الحجرة السابقة. ويوجد على الجانب الشمالى للفناء مقصورة تصل إليها عن طريق سلم مكون من ستة درجات، وبها عمودان ذو تيجان زهرية، وبها منظر لملوك ومليكات يتعبدون للملك "بطليموس الثالث" وزوجته "ارسينوي". ونرى فى سقف الفناء منظر للسبع حتحورات ليجلبن الحظ والسعادة أو الحظ السئ عند مولد الأطفال. وعلى الجانب الغربى من القاعة يوجد مقصورة للإله مين إله الخصوبة والنسل.

ثم نصل إلى داخل منطقة يخفت بها الضوء إلى أن نصل إلى قدس الأقداس الموجود في آخر نقطة بالمعبد.

- **قدس الأقداس** : الذي كان أكثر جزء مقدس في المعبد. وهى قاعة كبيرة مستقلة عن غيرها. لم يكن يسمح لدخولها سوى الكاهن الأعظم والملك. وكان أيضاً يُضاء عن طريق فتحات صغيرة فى السقف. وفى وسطه مذبح منخفض كانت توضع فوقه المركب المقدس لـ"حورس". وفى الجانب الشمالى يوجد ناووس مصنوع من الجرانيت. وكان يحمل اسم الملك "نقطتبو الأول". وكان يضم تمثال للصقر المقدس سيد "إدفو". وتحيط بقدس الأقداس عشرة قاعات (حجرات) كانت تؤدى فيها الطقوس المختلفة أو حفظ أدوات الطقوس فيها. كل منها محفور اسمها على الجزء الأسفل من الخارج، وكانت الأسماء مطابقة للاختصاص.

- **الدهليز** : يوجد دهليز خارجى أو ممر يدور حول المعبد، وحول أجزائه الداخلية. وقد حملت جدرانه الداخلية مناظر ونقوش مختلفة؛ أهمها مناظر أسطورة الشمس المجنحة ومناسك عيدها.

- أما سراديب قدس الأقداس فكانت تستخدم لإخفاء الأشياء الثمينة، كما كانت بمثابة غرف لعبادة سرية لعدد من الآلهة كل على حدة.

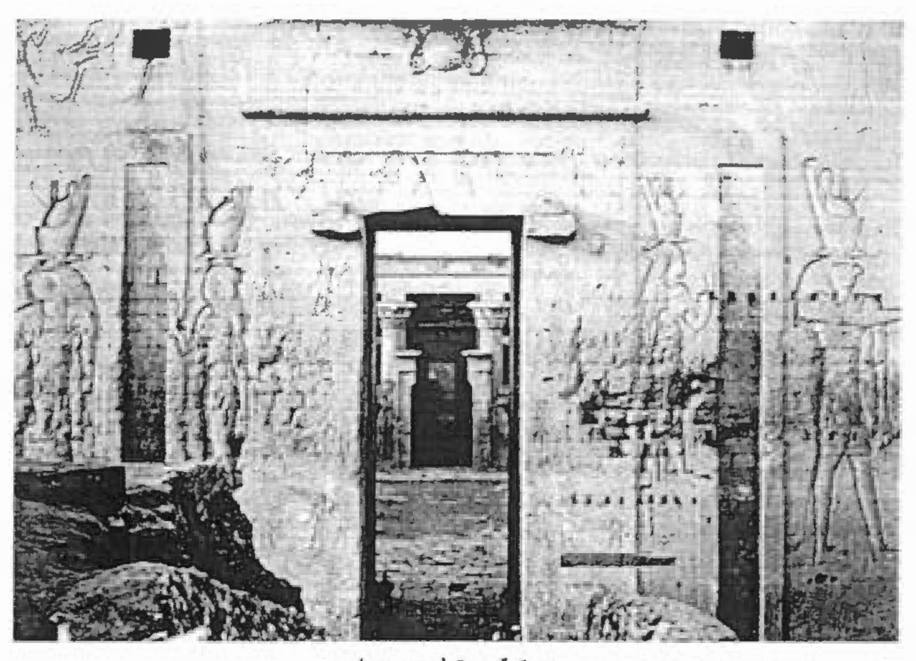




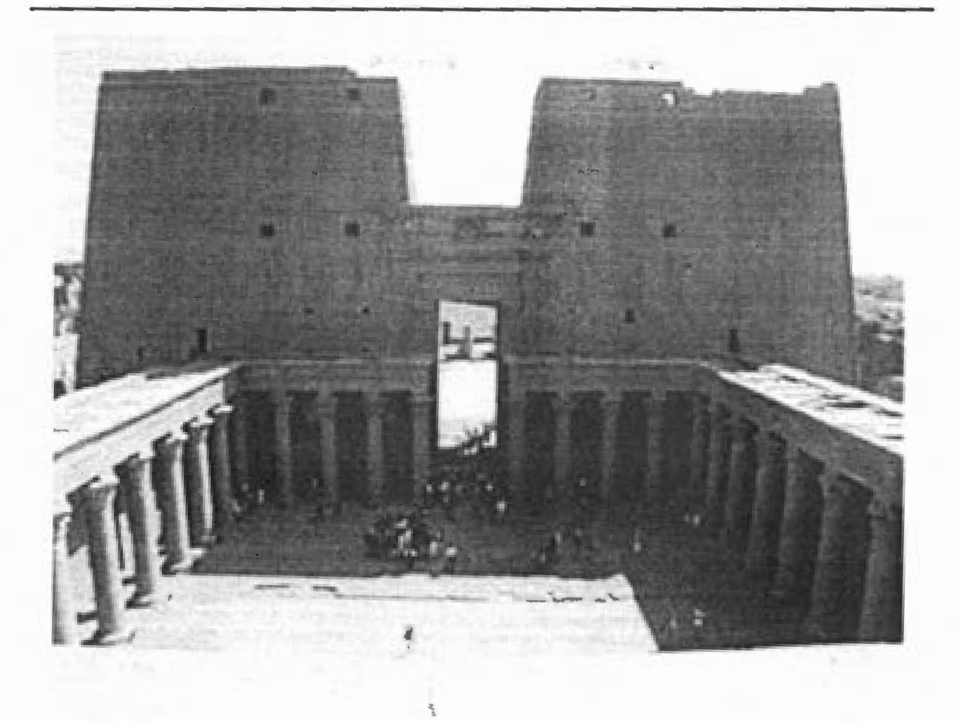
واجهة معبد إدفو

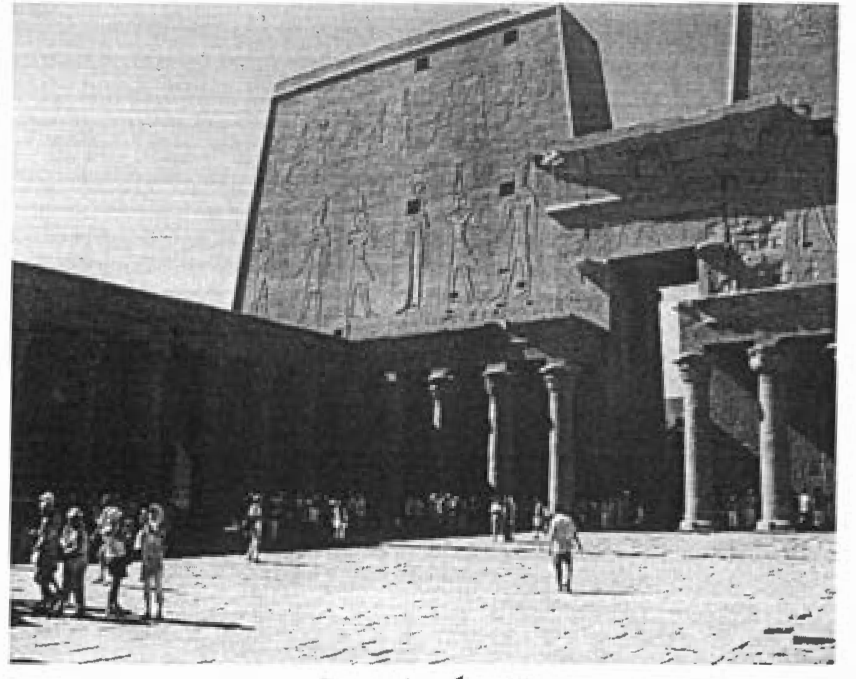


واجهة معبد إدفو



صورة قديمة لمعبد إدفو





الفناء الكبير لمعبد إدفو



الفناء الصغير بمعبد إدفو

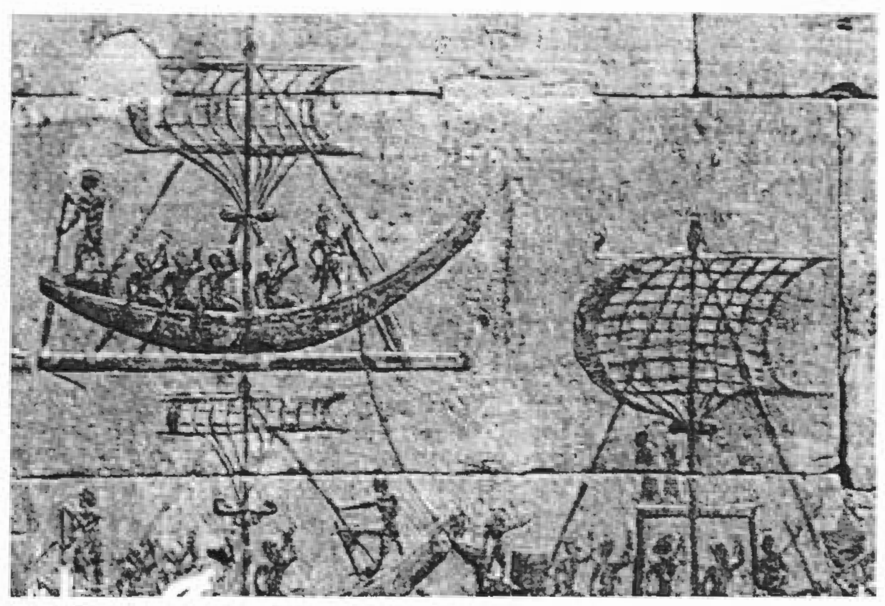


أعمدة معبد إدفو



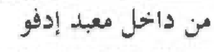


أعمدة معبد إدفو



نقوش مرسومة على جدران معبد إدفو





من داخل معبد إدفو

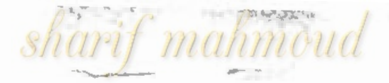
صالة الأعمدة في معبد إدفو



تمثال حورس في معبد إدفو

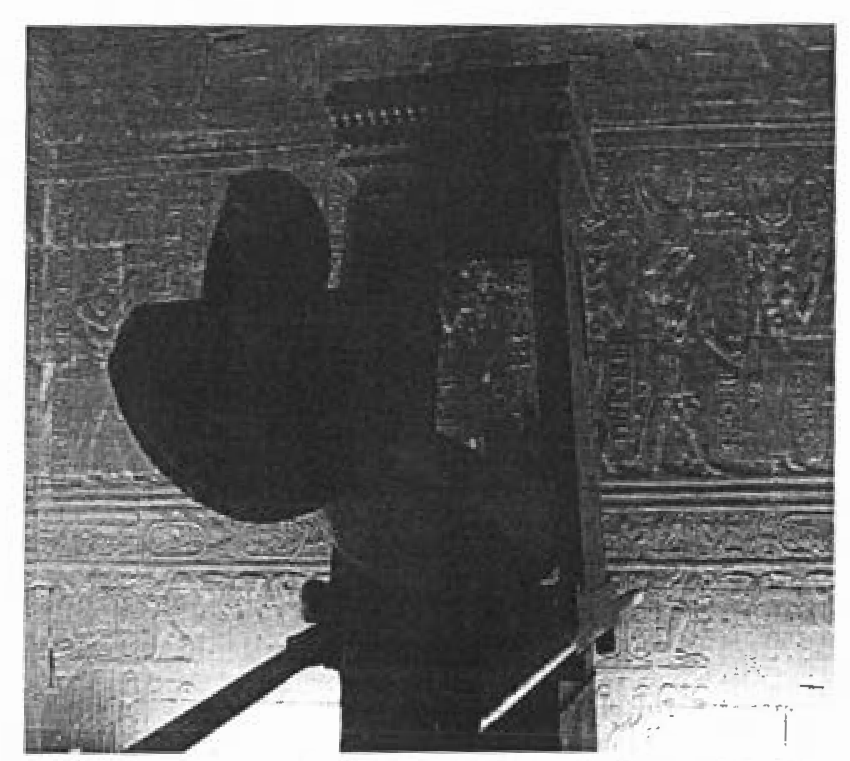


نقوش مرسومة على جدران معبد إدفو

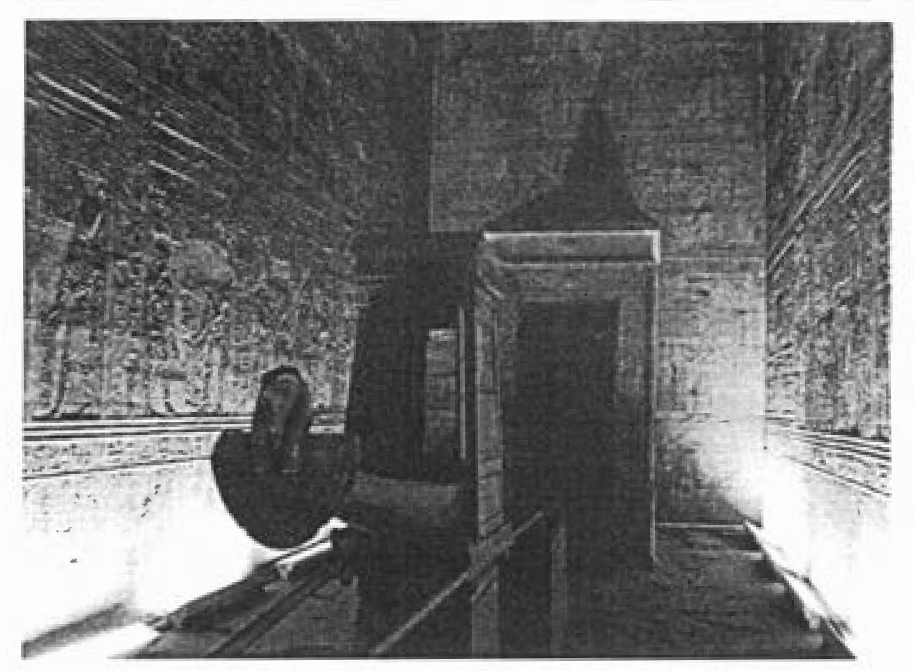




من داخل معبد إدفو



تجسيم قديم للأرض ومن ثم للعالم الآخر. وهو عبارة عن أسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق (الأخت) أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة ويمثلان الإله "شو" والإلهة "تفنوت". من داخل معبد إدفو



من داخل معبد إدفو

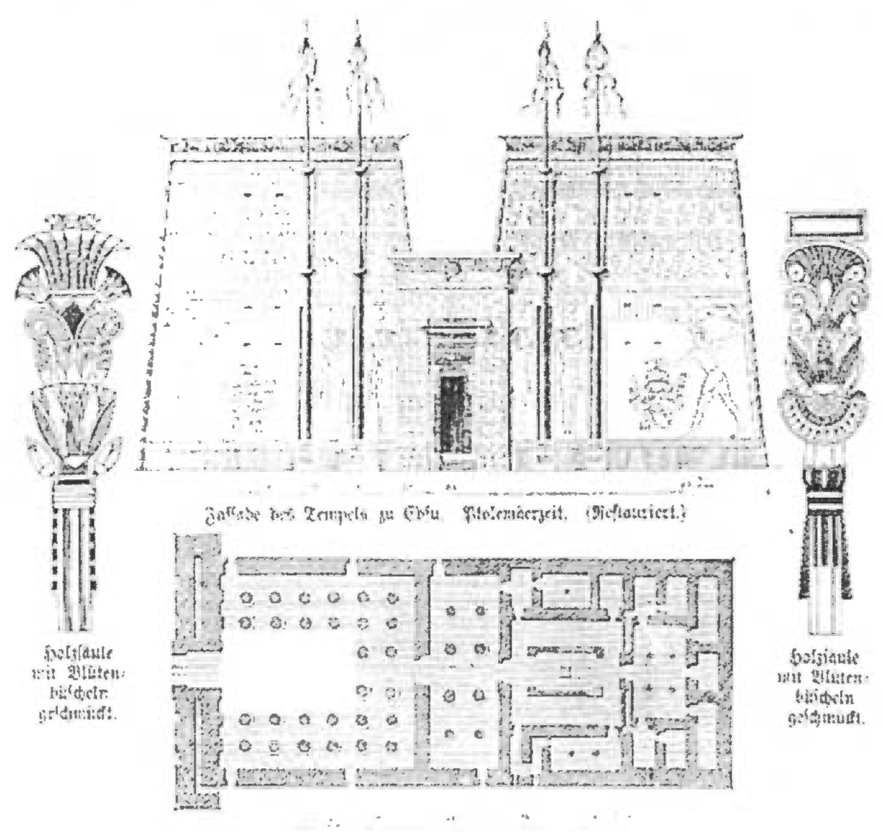


قدس الأقداس في معبد إدفو

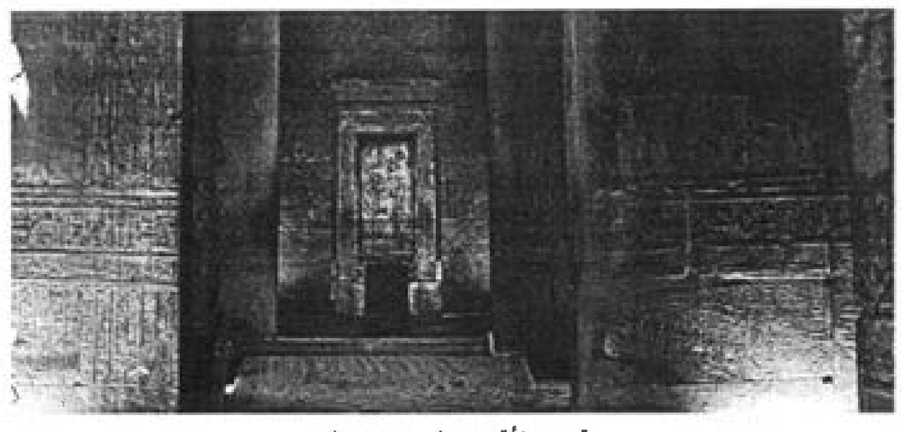


من داخل معبد إدفو

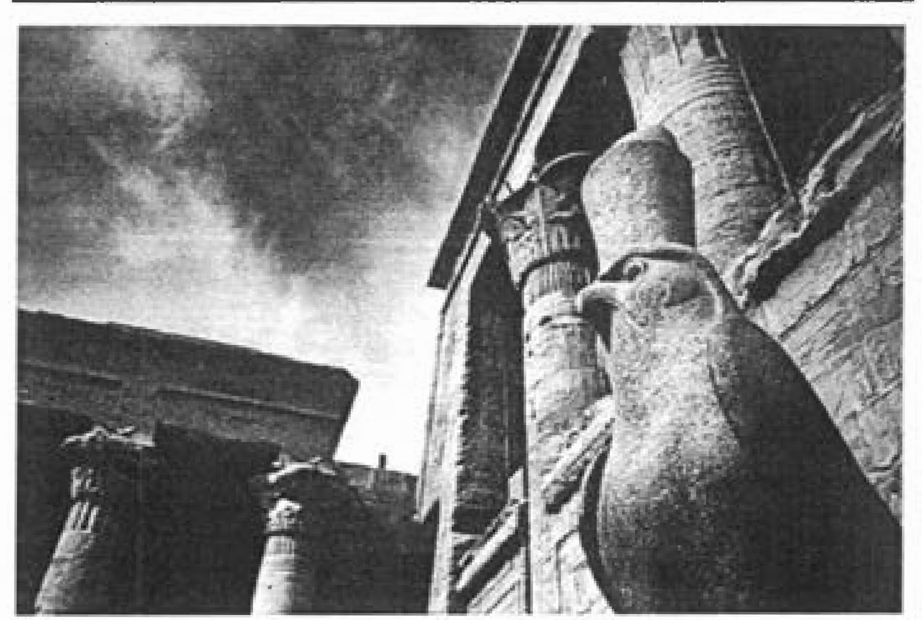




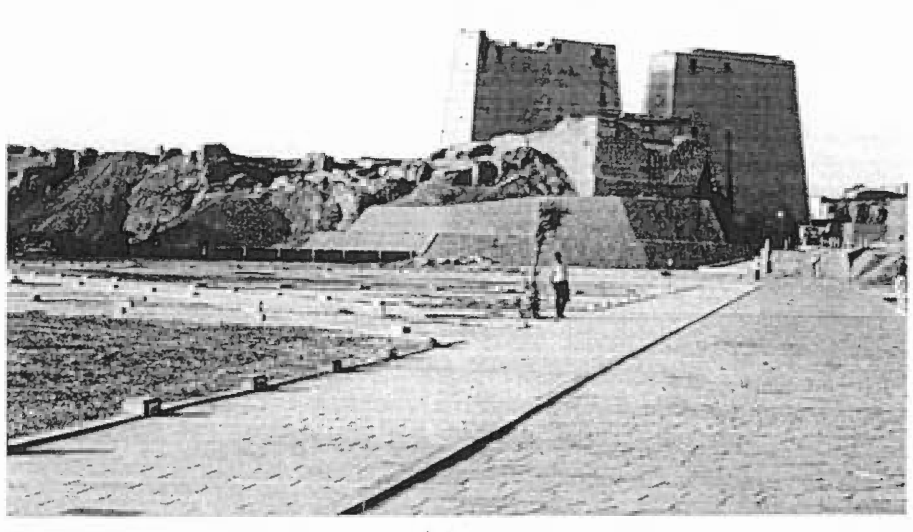
خريطة لمعبد إدفو



قدس الأقداس في معبد إدفو



تمثال حورس من معبد إدفو



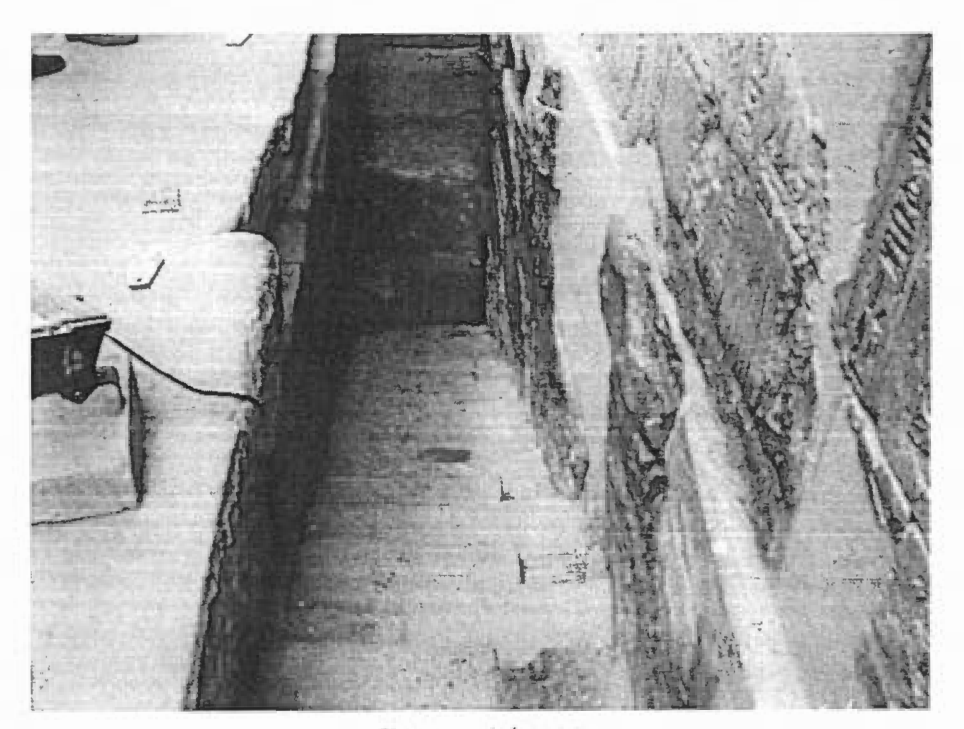
معبد إدفو



▪ **بيت ميلاد الإله :** في المساحة الموجودة أمام المبنى الرئيسي للمعبد من الناحية الجنوبية الغربية يوجد مبنى من نفس التاريخ يسمى "الماميزى" (بيت الميلاد)، ويوجد فيه مناظر تصور لحظة ميلاد الإله الطفل "حورس"، والطقوس الدينية التى تخلد هذا الحدث. يرجع انشاء هذا الماميزى إلى "بطليموس الثامن" و"بطليموس التاسع"؛ وهو عبارة عن معبد صغير مقام بجوار المعبد. ولكن يلاحظ أن الماميزى معبد "إدفو" له تخطيط مشابه للمعابد الإغريقية، وكذلك الأعمدة المحاطة به لها سمة من سمات العمارة فى العصر البطلمى لا توجد فى العمارة المصرية. وكان عبارة عن بناء مستطيل الشكل يتألف من قاعة أمامية لها حجرتين، وسلم على اليمين، ومقصورة كبيرة يحف بها رواق من الأساطين ذات التيجان المختلفة، وعلى الأساطين صورة المعبودة "حتحور" وهى تضرب على الدف أو تعزف على الجنيك (القيثارة) وترضع حورس.



▪ **مقياس النيل :** كما أحتوى المعبد على مقياس للنيل. وهو من المعالم البارزة فى معبد "إدفو". حيث نجد فى الدهليز الشرقى للمعبد سلم ملاحق للجدران الخارجى للمعبد يؤدى إلى مقياس النيل. كان يستخدم لقياس مستوى النهر والتنبوء بمجيء الفيضان وأيضاً فى تحديد إيجار الأرض طبقاً لكمية مياه الفيضان. كان يقام ثلاث صلوات في معبد "إدفو"؛ الأولى عند مطلع الفجر، والثانية عند الظهيرة. وكانت أقل أهمية عن سابقتها. والثالثة عند الغروب.



مقياس النيل بمعبد إدفو

▪ **أعياد معبد إدفو :** أقيمت أيضاً مجموعة من الأعياد الرئيسية وهي : عيد الاتحاد مع قرص الشمس الذي كان أهم عيد يحتفل به في رأس السنة في أول فصول السنة وهو فصل الفيضان.

- العيد الثاني العظيم هو عيد التتويج وقد صورت احتفالات هذا العيد على السطح الداخلي من السور المحيط بالمعبد في الجانب الشمالي.

♦ **عيد زيارة حتحور** : كان من أشهر وأطول هذه الأعياد عيد الزواج الإلهي أو اللقاء الجميل بين "حتحور" (ربة الجمال والحب)، و"حورس الإدفوي". وكان يشترك أهل الصعيد كله في هذا الاحتفال لأنه أهم أعياد معبد "إدفو". حيث نظم المصريون زيارة سنوية تقوم بها "حتحور" إلى مقر زوجها في "إدفو". وتمضي هناك ١٥ يوماً. وكانت تترك معبدها قبل ٥ أيام من اكتمال القمر. وعلى حافة النهر تقدم لها القرابين. وقد أصبح أمر الزيارة عيد رسمى منذ أيام "تحتمس الثالث". واسموه اللقاء الطيب. وكانوا يحتفلون به احتفال كبير. ويخرج كاهن "إدفو" بتمثال لـ"حورس" ليلاقوا زملائهم من كهنة "دندرة". وبعد مضى ثلاثة عشر يوم يعود كهنة "دندرة" بتمثال "حتحور" إلى معبدها. وقد نقشت مناظر ذلك الزواج المقدس على الجدران الشمالى للفناء الأول. وكان ذلك العيد يجرى مرتين فى العـــام.

▪ أما بالنسبة لأساطير معبد "إدفو" فهي أسطورة فرس النهر الأحمر، وأسطورة معرفة اليوم الذي ولد فيه "حورس"، وأسطورة قرص الشمس المجنح، وأسطورة شراب الـ"حرو-عا"، وأسطورة إنتصار "حورس" على أعدائه. وقد تعرض هذا المعبد في عهد الرومان للإحتراق وتشويه جدرانه وذلك لإضاعة معالم الحضارة اليونانية.

♦ جبانة الرمادي بحري (الحصايا) :

تقع هذه الجبانة على بعد ٨٨ كلم شمال مدينة أسوان غرب النيل، وعلى بعد ١٢ كلم من مدينة ادفو، وعلى مشارف الصحراء الغربية وتبعد ٣ كلم إلى الغرب من طريق السيارات غرب النيل. وترجع هذه الجبانة إلى عصر الأسرات

المتأخر الفترة من الأسرة ٢٦ إلى الأسرة ٣٠. وفي هذه الفترة ضعفت السلطة المركزية مما جعل بعض الأمراء وحكام الأقاليم يتخذون بعض الألقاب ويمارسون بعض النفوذ. وهذه الجبانة منحوتة مدافنها من صخور الحجارة الرملية وتقترب منها بعض السراديب. وتمتد هذه الجبانة من الغرب إلى الشرق. وتوجد بعض المتعلقات مثل بعض الأواني الفخارية وأدوات الزينة النسائية مع الجثث الموضوعة في مقابر من الشرق إلى الغرب، وفي بعض الأحيان موضوعة في أكفان مصنوعة من الكتان. أما الكتابات والرسوم والنقوش فكانت بلغة هيروغليفية، وهي سيئة للغاية. ويقال أن هذه الجبانة كانت تخص أسرة أدعى كبيرها لنفسه لقب أمير "إدفو".

♦ أثار الرمادي قبلي (نجع الحوش) :

تقع هذه المنطقة الأثرية إلي الشمال من مدينة أسوان بحوالي ٧١ كلم، وإلى الجنوب من مدينة "إدفو" بحوالي ٢٩ كلم، وعلى الجانب الغربي من نهر النيل وفي مواجهة قرية "سلوا" على الجانب الشرق للنهر. وسميت هذه المنطقة بهذا الاسم (الحوش) لأنها تشبه الساحة الواسعة والفناء الكبير. وتضم هذه المنطقة مجموعة من المقابر غير الهامة لكن أهميتها ترجع إلى المحاجر الكبيرة للحجر الرملي التي بُني بحجارتها (معبد إدفو) كما ذكرنا سابقاً، وعثر في هذه المحاجر علي كثير من النقوش والمخطوطات أهمها علي الإطلاق مخطوط يرجع لعصر "سنوسرت الأول" من الدولة الوسطي، كما يوجد مخطوط آخر عن السنة الحادية عشر من حكم "أنطونيوس بيوس" يوضح جلب الحجارة من هذه المحاجر إلى (معبد إدفو).

◆ أثار شط السبع رجال (الرمادي قبلي نجع الحمام) :

تقع هذه المنطقة الأثرية إلى الشمال من مدينة أسوان بحوالي ٦٦ كلم، وإلى الجنوب من مدينة "إدفو" بحوالي ٣٤ كلم على الجانب الغربي للنيل وفي مواجهة قرية "الكاجوج". وتضم آثار هذه المنطقة ممراً ضيقاً يتجه غرباً بين تلال من الحجارة الرملية الداكنة اللون. وعند مدخل الممر وعلى الجانب الأيسر منه نجد أربع رسومات أهمها رسم بارز ضخم لـ"منتوحتب الثالث" (٢٠١٠ – ١٩٩٨) قبل الميلاد. وهو من ملوك الأسرة الحادية عشر، كما نجد رسماً آخر لأمه، ورسماً آخر لإبنه، ورسماً رابع للحاجب "ختي".

◆ معبد سيتي الأول :

يقع هذا المعبد علي مسافة ٦٠ كلم إلى الشرق من نهر النيل في عمق الصحراء الشرقية، وإلى الشرق من مدينة "إدفو" بحوالي ٦٠ كلم، وإلى الشمال الشرقي من مدينة أسوان بحوالي ١٥٠ كلم. وأطلق علي هذا المعبد (معبد الرديسية)؛ ذلك لأن عالم الآثار الألماني "ليبسيوس" قد بدأ حفائره واستكشافاته من "الرديسية". لكن المعبد يقع في "وادي عبادي". وقد أقام هذا المعبد "سيتي الأول" من الأسرة ١٩ (١٣٠٣ – ١٢٩٠) قبل الميلاد. وهذا المعبد يشبه إلى حد كبير معابد "رمسيس الثاني" النوبية المنحوتة في الصخر والتي من أشهرها معبد "أبو سمبل". وأهم ما يميز هذا المعبد هو غناه بالمخطوطات الهامة؛ أشهرها المخطوط الخاص بحفر بئر للمياه في الصحراء الشرقية لخدمة عمال المناجم



والجنود الذين يسلكون هذه الأودية والدروب، ويدل هذا المخطوط علي حسن خلق هذا الملك.

◄ مخازن وصوامع الغلال :

تلك المخازن التي أنشأئها النبي "يوسف" عليه السلام توجد في شمال مركز "إدفو" قريباً من قرية المحاميد. وقد اكتشفها فريق من علماء الآثار برئاسة "نادين مولر Nadine Moeller"، أستاذة مساعدة بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو، عن كشف أثري في سنة ٢٠٠٨، وهو عبارة عن تجمع لسبع صوامع كبري لخزن الغلال، ومنشأة إدارية ضخمة كانت تستخدم في تسجيل بيانات الحبوب الواردة والمصروفة، وذلك أثناء أعمال التنقيب التي أجريت في تل "إدفو". وهذه المنشأة المكتشفة تتألف من مخزن للحبوب يتكون من سبع صوامع كبري لتخزين الغلال والصوامع ذات شكل دائري مبني من الطابوق، ويصل قطر الصومعة ما بين ٥,٥ و ٦,٥ م، ويقع مبني الإدارة بصوامعه السبعة وسط المجتمع الحضري لمنطقة الكشف. وقد شيدت صوامع الغلال هذه على جانبي رواق رحب ذي أعمدة، بينما امتدت المكاتب الإدارية في الجزء الأمامي من المنشآت. هذا وقد عثر فريق التنقيب أيضاً على السجلات المدونة عن حركة الحبوب بالإيراد والصرف، إذ كانت السجلات تختم في نهاية كل عملية على حدة، ولكن الجديد في هذا الموقع يتمثل في العثور على قطع صغيرة من الفخار المحروق استخدمت كأجزاء من السجلات التي دونت عليها بيانات الصادر والوارد وقد أشارت البروفيسور "مولر" إلى أن عملية تخزين الحبوب في مصر القديمة كانت ترتبط بالزراعة الكثيفة وتوجيه الاستفادة إلى الاحتفاظ بالفائض للفترات التي لا يتوافر

فيها ما يكفي من الحبوب، وفضلاً عن ذلك بنيت صوامع الغلال لمواجهة الزيادة في الاستهلاك الناجمة عن نمو عدد السكان. ويقدم هذا الكشف الأثري معلومات وفهم متواضع حول تطور المدن لحضارة اشتهرت بآثارها المعمارية، يقول "جيل ستين Gil Stein" مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة "شيكاغو" معلقاً علي أهمية هذا الكشف، ما يحمله هذا الكشف الأثري كون أن النظرة التقليدية القديمة للحضارة المصرية كانت متحيزة حيث أنها ركزت جهودها في عمليات التنقيب على المعابد والمقابر فالتجمعات التي تشمل على بقايا المدن المصرية قد دفنت تحت المدن الحديثة أو تهدمت بالأنشطة الزراعية؛ ولذا فإن الموقع المكتشف في تل إدفو يعتبر واحداً من الآثار القليلة جداً سهلة الوصول بغية تفعيل الدراسات العلمية .



منطقة تنقيب في تل أدفو توضح طبقات متراكبة لمستوطنة مع مجموعة من صوامع الخزن ترجع للأسرة السابعة عشرة ١٦٢٠-١٦٥٠ ق.م.



❖ هرم الكولا :

كما يطلق عليه هُرَيْم أى هرم صغير، وهو من الأهرامات التي بنيت خلال الأسر القديمة. والأساس المعمارى له مقارب لشكل هرم سقارة. يقع في قرية صغيرة طواها النسيان وغربت عنها شمس الحضارة اسمها "البصيلية" التابعة لمركز "إدفو" بمحافظة أسوان. حيث كانت قرية "البصيلية" من أقاليم العصر الفرعونى القديم قبل توحيد القطرين. هذا الأثر تحدثت عنه بعض الكتب التي كتبها أصحابها كدليل للآثار؛ لكنها لم تحدد له تاريخاً؛ فنجد "ريتزنر" يتردد في تسميته هرماً، وقد حفرت بعثة من مؤسسة الملكة "إليزابيث" للدراسات المصرية القديمة برئاسة "جان كابار" عام ١٩٤٦ في هذا الموقع أملاً في العثور على مدخل هذا الهرم، ولكنها لم تنجح في الوصول إليه. وبعدها بسنوات قام "جان ستينون" مهندس من تلك البعثة بعمل دراسة عن الجزء فوق الأرض من هذا بالنتائج التالية: أن هذا الهرم شيد ليكون هرماً مدرجاً، ويتكون من نواة وثلاث طبقات، أولها مكون من إثني عشر مدماكاً من الأحجار وارتفاعها ٤ أمتار ونصف المتر، والثانية تتكون من عشر مدماكات، أما الثالثة فقد تهدم جزء كبير منها. وقد حصل البناءون القدماء على الأحجار الصغيرة التي شيد منها الهرم من محجر قريب منه، وأن هذه الأحجار مرصوصة مائلة إلى الداخل. أما المونة فكانت من الطين المخلوط بالتبن وقليل من الجير. وطول الضلع فى الناحية الشمالية البحرية ١٨ م و٦٠ سم، ولا يعطينا "ستينون" مقاييس الأضلاع الأخرى؛ ولكنا شهدنا أن له قاعدة مربعة، وأن ارتفاعه كان فى الأصل ٩ م و٤٠ سم. وفي هذا الهرم ظاهرة غير عادية؛ وهي أن زواياه وليست أضلاع قاعدته هي التي تتجه نحو الجهات الأربع الأصلية، وربما كان ذلك راجعاً إلى الاتجاه الذي يسير فيه النيل في هذه المنطقة. ولم يعثر

"ستينون" على أي أثر لكساء خارجي لأحجار هذا الهرم، ومن المعتقد بوجه عام أن تاريخ هذا الهرم يرجع إلى الأسرة الثالثة. ويقع الهرم على مسافة قريبة من "الكوم الأحمر" (هيراكوبوليس) أقدم عواصم الجنوب حيث عثر على آثار هامة كثيرة من أقدم العصور. ورغم الأهمية التاريخية والسياحية لهرم الكولا وموقعه الفريد فإنه لا يزال صريع الإهمال، وقد بدأ أهالي المنطقة في استخدام أحجار منه في المباني المجاورة وكذلك بعض المغامرين من لصوص الآثار في الحفر فيه وحوله، وحتى الآن لم يدرس دراسة علمية وما زالت مداخله مجهولة؛ حيث أن الهرم يقع في منطقة بِكر مازالت آثارها التي رصدت بعضها الحملة الفرنسية لم تكتشف ولم تدرس، وعلى بعد عشرين كيلومتر منها تقع "العضايمة" التي اكتشفت فيها حضارة من أقدم حضارات التاريخ المصري.



هرم الكولا

❖ مدينة الكاب :

يرجع اسم المدينة إلى إلهة المدينة الرئيسية "نخبت" وهي على هيئة طائر العقاب، وكان الاعتقاد السائد أن الإلهة تساعد على الولادة الملكية. كانت مدينة الكاب عاصمة مملكة جنوب مصر قبل توحيد القطرين على يد "مينا". وهي واحدة من تلك الآثار الغير معروفة في الجنوب، وغير موجودة على الخريطة السياحية المصرية ربما لأنها بعيدة نسبياً أو تتطلب إعداداً خاصاً، لكنها تبقى من الأهمية بمكان؛ فقد كانت عاصمة مصر العليا في عصور ما قبل التاريخ، ثم أصبحت فيما بعد عاصمة الإقليم الثالث لها طوال فترة تزيد على الثلاثة آلاف عام وحتى حكم عصر البطالمة. المدينة تحتوي على آثار من مختلف العصور يأتي في مقدمتها مقابر الأشراف التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة من سنة ١٥٥٠ إلى سنة ١٠٧٠ قبل الميلاد. تقع هذه المنطقة بقرية "المحاميد" الحالية على مسافة ٧٠كلم إلى الشمال من مدينة أسوان؛ بحوالي ١٢٠ كلم إلى الشرق من النيل وعلي حافة الصحراء الشرقية، وتبعد عن مدينة "إدفو" بما يقارب ٢٠ كلم شمال شرق، وإلى الشمال من مصنع تركيز الفوسفات، وإلى الجنوب من مزلقان السكة الحديد وطريق سيارات القاهرة أسوان السريع؛ فأطلال المدينة لا تبعد أكثر من ٣٠٠ م عن الطريق العام، وعلى مسافة ٨٣ كلم جنوب الأقصر. أما المقابر المهمة فهي تتركز فوق ربوة عالية من الجبل الرملي. المنطقة تبعد عن أقرب نقطة عمران بحوالي ٨ كلم. أول ما يميز تلك المنطقة الصحراوية الجميلة، هي كثرة الرسوم والنقوش على الجبل الرملي. الوصول إلى الربوة العالية يكون عن طريق سلم جانبي صنعته هيئة الآثار المصرية بارتفاع حوالي ٧ م إلى أعلى الربوة. وقد قام بعملية الكشف والتنقيب عن الآثار في هذه المنطقة "ج .١. كويبيل" في رحلتين



كشفيتين عامي (١٨٩٤ ؛ ١٨٩٨)، كما قامت مؤسسة "إليزابيث" للآثار (المصرية – البلجيكية) بحفائر بنفس المنطقة بعد عام (١٩٣٧)، ويرجع المؤرخون تاريخ منطقة الكاب إلى الفترات السابقة علي توحيد القطرين سنة (٣٢٠٠) قبل الميلاد. وقد أطلق الإغريق علي هذه المنطقة اسم "إيلثياسبوليس" ذلك لإرتباط الإلهة "نخب" (الإله النسر)؛ والتي تعرف منذ القدم بأنها الإله الحارسة لمصر العليا مع الإلهة "إليثيا" إلهة النساء في المخاض.

وتضم منطقة الكاب آثاراً عديدة أهمها : أطلال مدينة الكاب القديمة. وتحتوي على العديد من المقابر منها؛ مقبرة النبلاء؛ مقبرة "رنى" مقبرة "باحرى"، مقبرة "أحمس بن إبانا"، مقبرة "سيتاو". بالإضافة إلى المعابد الصغيرة ومنها معبد "امنحوتب الثالث" - هيكل تحوت - المعبد البطلمي.

◆ أطلال مدينة الكاب القديمة (نخب) :

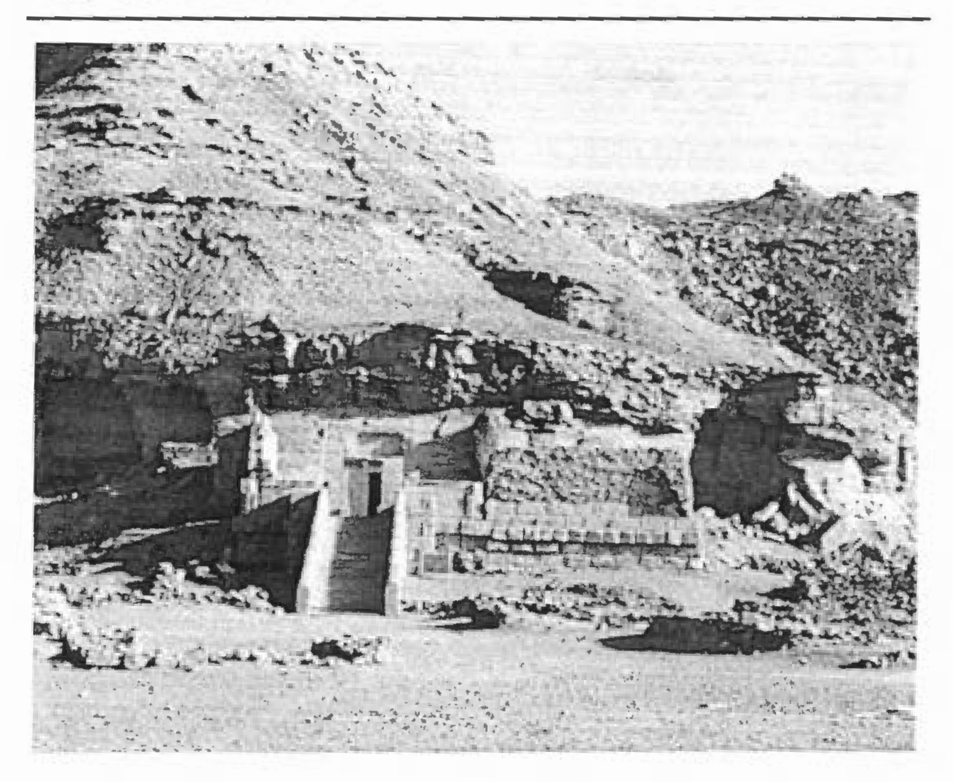
علي الجانب الشرقي من النيل، وإلى الغرب من الطريق البري، وخط السكك الحديدية وفي مواجهة مصنع تركيز الفوسفات الذي يقع جنوب شرقها وقبل الوصول لمدينة "إدفو" من الناحية الشمالية يُرى بناءاً ضخماً جداً من الطوب اللبن وهو يمثل بقايا مدينة الكاب القديمة، وهي تبدو في شكل سور ضخم من الطوب اللبن، ويرجع تاريخ البناء لعصر الدولة الوسطي حوالي الألف الثانية قبل الميلاد، وكان البعض يعتقد بأن هذا البناء بسوره الضخم يخص مخازن سيدنا "يوسف عليه السلام"، بناه ملك من أواخر العصور الفرعونية اسمه "نختانبو الثاني"، والسور من حجر الأجر الخام وأبعاده ٦٢٠ م طول، ٥٩١ م عرض، أما سمك جدار سور المدينة القديمة ١٢,٣ م؛ أي أن مساحة الأرض التي يحيط بها

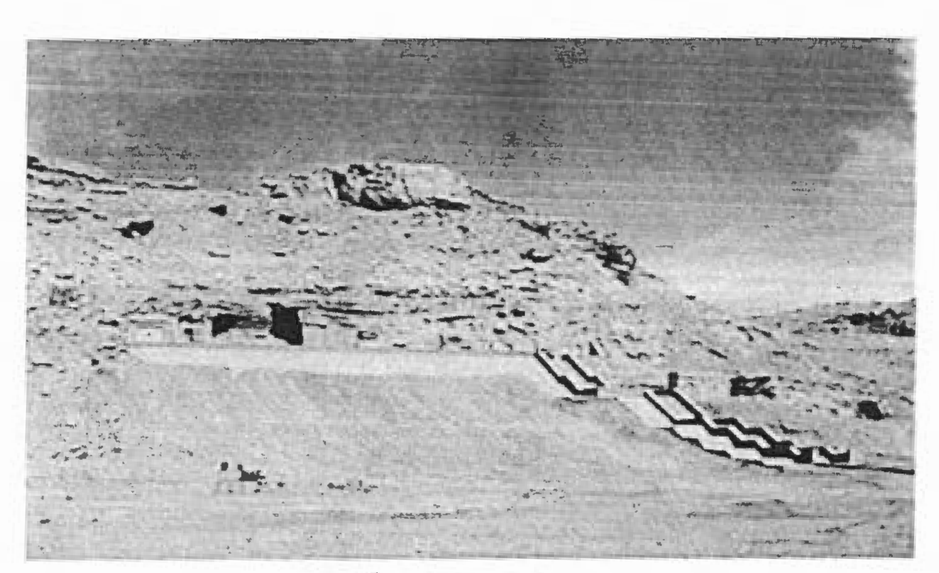


هذا السور تبلغ ٣٦,٦٥ كلم[٢]. وللسور بوابات علي الجوانب الشمالية والجنوبية والشرقية والبوابة الأخيرة هي الرئيسية، وتقع داخل هذا السور مدينة الكاب الحقيقية ولا تحتل سوى ربع المساحة داخل السور العظيم. أما معبد الإلهة "نخبت" (سيدة مدخل الصحراء)؛ فيقع بداخله في الركن الجنوبي الشرقي من المدينة، ويوجد بيت ولادة، وبحيرة مقدسة، وهناك بقايا معابد للإلهين "سوبك" و"تحوت".

◆ مقابر النبلاء :

لمسافة خمسمائة متر شمال أطلال مدينة الكاب القديمة توجد جبانة الكاب، وهي جبانة تؤرخ بعصر الدولة الحديثة، وتضم الجبانة إحدى وثلاثين مقبرة صخرية منقورة من الصخر ترجع لعصر الدولة الحديثة (١٥٧٠ – ١٠٨٥) قبل الميلاد؛ ترجع أغلبها إلي الأسرة الثامنة عشرة، ويوجد بها مناظر جميلة وملونة عن الحياة اليومية للمصري القديم، ومن أهم المقابر التي توجد بجبانة الكاب : مقبرة "باحري" عمدة مدينة الكاب في عصر الملك "تحتمس الثالث"، ومقابر أبطال حرب مصر ضد الهكسوس القائد العسكري "أحمس بن نخبت"، في عهد الأسرة ١٨ وقد اشترك في طرد الهكسوس أبان حروب الإستقلال. ومقبرة القائد العسكري "أحمس بن إبانا" من الدولة الحديثة وهو معاصر تقريباً لسابقه. ومقبرة كبير كهنة الكاب "رني" أبان حكم الأسرة ١٨، وأيضاً مقبرة "سيتاو" الكاهن الأكبر للإلهة "نخبت" الذي عاش في عصر الملك "رمسيس التاسع" الأسرة ١٩. وتقع هذه المقابر جميعاً علي مسافة ٣ كلم إلى الشرق من الطريق السريع علي حافة الصحراء الشرقية وفي صخورها.





مقابر النبلاء بمنطقة الكاب

◆ مقبرة با . حري :

أول المقابر التي تقع بها هي مقبرة "با . حري" الذي كان يشغل وظيفة كبير كهنة الآلهة "نخبت"، وكان يعمل في ذلك الوقت كاتب حسابات محاصيل القمح، أما والده فكان هو المعلم الأول للأمير" واج . مس" ابن الملك "تحتمس الأول"، كما أن "با . حري" نفسه عمل معلماً أيضاً للأمير "مواس . مس" ابن الملك "تحتمس الثاني". عند الدخول إلى المقبرة نجدها مستطيلة الشكل، وهي تنتهي في الجهة الشرقية بكوة تحتوي على ٣ تماثيل هي على التوالي "با . حري"، وزوجته، ووالدته، وتغطي المقبرة الكثير من النقوش والمناظر وهي في غاية الدقة والروعة، وتمثل الرسوم والمناظر فيها الحياة في العالم الآخر والحياة اليومية لأصحابها.



مقبرة النبلاء – مقبرة باحري



◆ مقبرة أحمس ابن إبانا :

في نفس الجهة تقع مقبرة "أحمس ابن إبانا" وكان ضابطاً بحرياً في عهد وتحت قيادة الملوك الأوائل من الأسرة الثامنة عشر؛ وهم "سقنن رع الثاني" و"أحمس" و"أمنوفيس" و"تحتمس الأول". وشارك في الكثير من العمليات الحربية فقد حارب ملوك الرعاة الهكسوس في "أواريس". وحارب في بلاد النوبة وفي أثيوبيا وسوريا. وقد كافأه جميع الملوك الذين حارب في عهودهم لشجاعته. وعندما أصبح كهلاً قضي بقية حياته في مدينة الكاب. المقبرة من ناحية الوصف هي أيضاً مستطيلة الشكل وتحتوي على حجرة تؤدي إلى حجرة الدفن حيث يظهر على الجدار الشمالي "أحمس ابن إبانا" وزوجته. وعلى الجدار الجنوبي يظهر وأمامه النص الشهير الذي يحكي تاريخ معارك التحرير. وقد سجلت سيرة "أحمس بن إبانا" على جدران مقبرته بمدينة الكاب، كما سجلت أيضاً معلومات هامة عن الأسرة السابعة عشر والأسرة الثامنة عشر. ولد "أحمس بن إبانا" بمدينة "الكاب" و"إبانا" هو اسم والدته، وقد رأى والده يحارب الهكسوس فقرر أن يلتحق بالجيش المصري بقيادة "سقنن رع الثاني" لمحاربة الهكسوس، وبعد مقتل "سقنن رع تاعا الثاني" وابنه "كامس" استمر "أحمس بن إبانا" في الجيش والقتال تحت إمرة "أحمس الأول"، وكان له دور بارز في معركة "أواريس"، وكان أحمس" معجباً ببراعته في القتال ومساعدته للجنود غير القادرين على التدرب بسهولة، كما شارك في حصار "شاروهين" تلك البلدة التي تقهقر إليها الهكسوس. وتحت إمرة "أمنتحتب الأول" حارب "أحمس بن إبانا" النوبيين، ومُنح الكثير من الذهب والعبيد لشجاعته في مقاتلتهم. وخلال حكم "تحتمس الأول" شارك "أحمس بن إبانا" في حملة بحرية ضد قبائل النوبة في النيل، ثم لحق بعدها بـ"تحتمس" في

حملة قام بها إلى "نهرينا" وصولاً إلى نهر الفرات، ومنحه "تحتمس" لقب أمير البحر. ولقد ترك "أحس بن إبانا" آثاراً منها لوحة ذكر بها عد أعمال له وأيضاً مكانة والدته.



مقبرة أحمس ابن إبانا

♦ مقبرة سيتاو :

أما المقبرة الثالثة فهي مقبرة "سيتاو" ويرجع تاريخها إلى عصر الملك "رمسيس التاسع". وكان "سيتاو" يشغل وظيفة كبير الكهنة في الكاب في عهود الملوك الرعامسة ابتداءاً من "رمسيس الثالث" وحتى "رمسيس التاسع" والمقبرة

مستطيلة الشكل هي الأخري وفيها تمثال للملك "رمسيس الثالث" وهو في الواحد والعشرين من عمره. أما على الجدار الجنوبي من المقبرة فيظهر "سيتاو" وزوجته جالسين بينما الأب المقدس للإله "آمون . رع" يقدم لهما القرابين.



مقبرة سيتاو



◆ مقبرة رني :

المقبرة الأخيرة هي مقبرة "رني" كبير الكهنة أيضاً في الكاب والذي عاش في عصر الأسرة الثامنة عشرة. وبها هي الأخري نقوش رائعة الجمال أحداها يصور صب الماء المقدس على "رني". وتري فيها أيضاً القوارب التي وضع في أحداها التابوت وحوله الكثير من الأقارب والقرابين التي حملته الي المقبرة. وتري في الخلف مشاهد النساء وهن يجذبن شعورهن حزناً وكمداً. وفي نهاية المقبرة نجد تمثال مهشم لـ"رني".

◆ المعبد البطلمي :

يقع شرق مقابر النبلاء الصخرية بحوالي ٥٠٠ م. وهو معبد صخري بناه "الإسكندر الأول" (بطليموس الحادي عشر) لعبادة الإلهه "نخبت". والمعروف أن الكاب القديمة قد استمرت عاصمة للإقليم الثالث إبان حكم البطالمة لثلاثة قرون متعاقبة، في حين أن مدينة إدفو كانت عاصمة الإقليم الثاني، وأسوان وجزيرتها "إليفانتين" عاصمة الإقليم الأول في مصر العليا.

◆ معبد أمنحوتب الثالث :

يقع إلى الشرق من مقابر النبلاء وعلي بعد كلم واحد منها وفي مدخل الصحراء. وقد أستخدم هذا المعبد كمكان لإقامة طقوس الصلاة، وربما مخزناً لحفظ الذهب في طريق الذهاب والعودة إلى مناجم الذهب في الصحراء الشرقية. وهو مبني من الحجر الرملي النوبي (محاجر جبل السلسلة). وعلى واجهة المعبد يقدم الملك "أمنحتب" طقوس عيد الحب.



◆ هيكل تحوت (الحمام) :

هو هيكل أثري موجود في جنوب "إدفو" في بلدة تدعى بـ"الحمام" وهو هيكل غير منار. بناه الكاهن الأكبر "سناو" إبان حكم الرعامسة خاصة "رمسيس التاسع" تمجيداً للإلهة "نخبت" والإله "تحوت" إله الحكمة .

❖ منطقة الكوم الأحمر الأثرية :

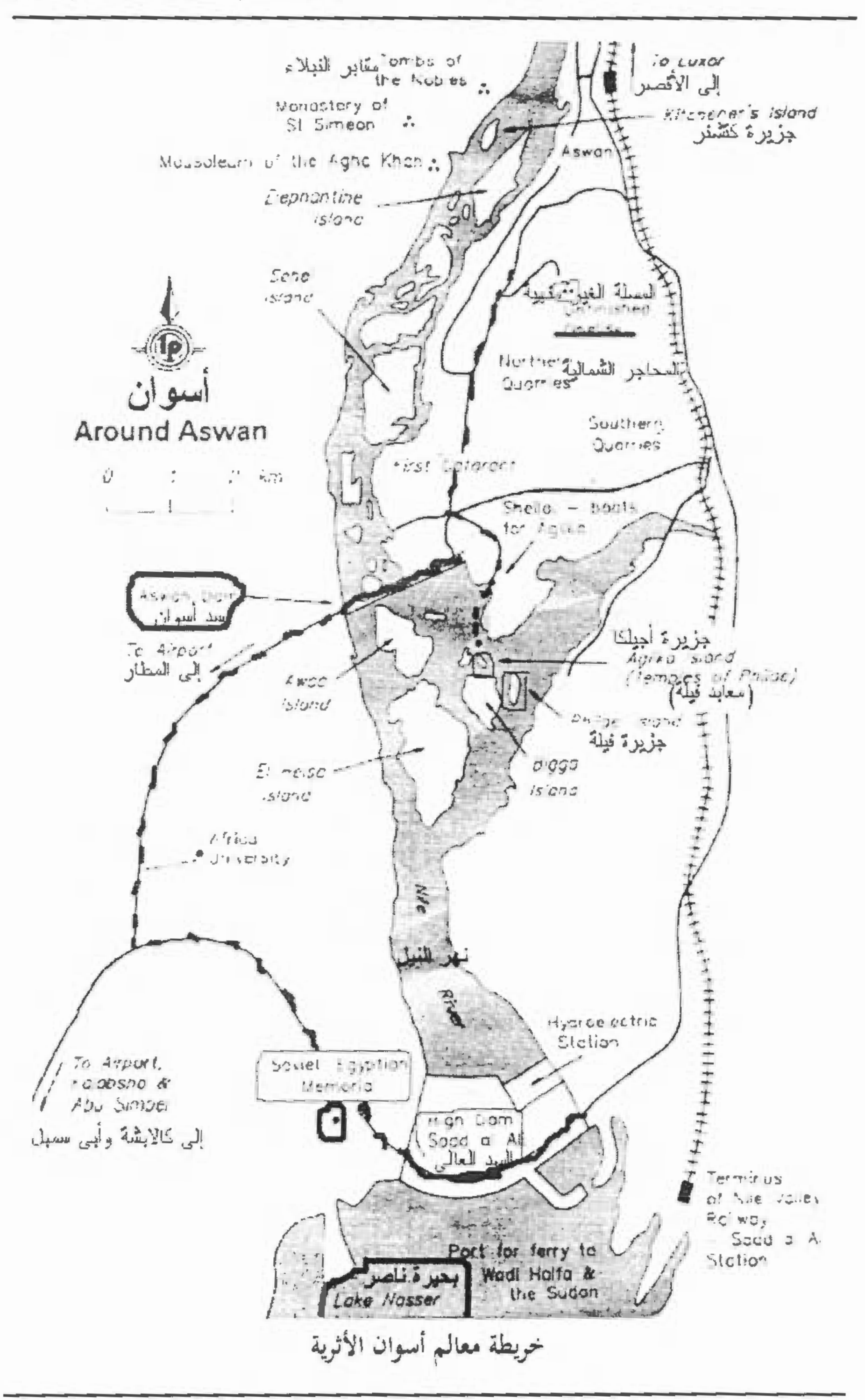
"نخن" أو (هيراكونبوليس) : في مواجهة مدينة الكاب القديمة، وعلى الضفة الغربية من النيل وفي مواجهة مدينة "نخب" أمام مدينة "البصيلية" ١٧ كلم شمال "إدفو" وعلي بعد ١٢٠ كلم شمال مدينة أسوان تقع أطلال مدينة "نخن" أوقرية (الكوم الأحمر)، وأقيمت هذه القرية على البقايا القديمة لمدينة "نخن"؛ والتي سماها الإغريق "هيراكونبوليس" أي مدينة الصقر حيث أعتبرت مقر عبادة الإله الصقر "حورس"، ذلك لولائها للمعبود "حورس" الممثل لرأس (صقر). وهي أول عاصمة لمصر الموحدة عام ٣٢٠٠ ق.م.، وعاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا. تحوي العديد من الآثار التي ترجع إلي عصور ما قبل التاريخ وكذلك العصور المتأخرة. وكثيراً من مقتنيات وكنوز الدولة القديمة وما قبلها الموجودة بالمتحف المصري القديم جاء من منطقة "نخن". فعلى سبيل المثال لا الحصر تمثال "خع- سخموي". كما عثر فيها على قطع أثرية هامة ترجع لعصر الأسرة السادسة مثل التماثيل النحاسية للملكين "بيبي الأول" و"مرن رع"، والرأس الذهبية للصقر "حورس"، كما عثر بها على لوحة "نعرمر" الشهيرة المصنوعة من حجر الشيست، وتعرض جميع هذه الآثار بالمتحف المصري بالقاهرة. ولقد كانت مدينة

"نخن" المدينة الملكية والعاصمة لمصر العليا قبل توحيد البلاد وبناء مدينة الجدار الأبيض (منف أو منفيس) كعاصمة لمصر الموحدة. ويرجع تاريخ "نخن" لحوالي منتصف القرن الرابع قبل الميلاد. ولم يبق من المدينة إلا أطلال لبعض قلاع ومقابر وأسوار وتلال وتماثيل. وكان المكتشف الأثري "ج.أ. كوبيل" في رحلتيه السابق ذكرهما ثم مؤسسة "إليزابيث" هم أصحاب الفضل الأكبر في اكتشاف آثار هذه المنطقة. وذكر البروفيسور "جوردون تشايلد" أن أحد مقابر جبانة "نخن" التي اكتشفها "كوبيل" أنها أروع وأجمل المقابر الحائطية الملونة بمناظر جميلة على الجدران. وفي الوقت الذي كانت فيه "نخب" تمثل العاصمة السياسية؛ كانت "نخن" هي العاصمة الدينية والجنائزية .

◆ دير باخوميوس القبطى :

وهو من أقدم الأديرة التي بنيت إبان الإضطهاد الروماني للمسيحيين في العهد القديم في مصر. ويوجد بالقرب من "إدفو" في بلدة تدعى بـ"الحاجر".





خريطة معالم أسوان الأثرية

ملخص لأقاليم الصعيد

❖ الإقليم الأول : "تاستي" بمعنى (أرض الآلهة ساتت) آلهة جزيرة "سهيل" عاصمتها "ابو- يب" بمعنى (جزيرة العاج) وهى فى جنوب أسوان.

❖ الإقليم الثاني : يسمى "امنتى" أو "امنتى حور" بمعنى إقليم (حور الغربى) وعاصمتها "بحدت" أو "جبا" وتعنى (العرش) أى (عرش حور) وهى إدفو الحالية.

❖ الإقليم الثالث : يسمى "تن" أو "نخن" عاصمته "نخن" ثم "نخبت". و"نخن" بمعنى الحسن وموقعها الحالى كوم الأحمر.

❖ الإقليم الرابع : يسمى "واست" بمعنى (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وعاصمته "تا-ابت" وأما اسم "طيبة" فربما بمعنى (الحريم للمعبود آمون) تسميتها الحالية الأقصر.

❖ الإقليم الخامس : يسمى "نتروى" بمعنى (إقليم الإلهتين) عاصمته "جبتو" أو "جبتيو" وهى جنوبى قنا.

❖ الإقليم السادس : يسمى "جام" بمعنى إقليم التمساح وكانت عاصمته "أيونت بمعنى الإلهة "حتحور"، أو أبونيت تانترت" أو "أيون تانترى" وهى على بعد ٥ كيلو عن غرب قنا.

❖ الإقليم السابع : يسمى "حوت سششت" أو "أحات سخم" أو "حوت سخم" بمعنى (قصر الصاجات) وكانت عاصمته "حوت سخم نوت" أى (مدينة قصر الصاجات) وتقع على مبعدة ٥ كيلو جنوب نجع حمادى.

❖ الإقليم الثامن : يسمى "تاو- ور" بمعنى الأرض العظيمة أو المكان الكبير أو الوطن العظيم، وكان مكان عاصمته "ثنى" أو "ثينيس" وقد اختلفوا فى تحديد مكانها إما فى سوهاج أو غرب "جرجا".

❖ الإقليم التاسع : كان يسمى إقليم "مين" أو "خم" وعاصمته السياسية "آبو"، وعاصمته الدينية "أخميم" الحالية، ومعبودها الإله "مين" لذا سميت "خنت مين" أو "شمين".

❖ الإقليم العاشر : كان يسمى إقليم "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة وعاصمته هذا الإقليم، أما "جيبو" أو "بر وادجيت" واختلفوا فى مكان عاصمتها أما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" الحالية.

❖ الإقليم الحادي عشر : يقع إقليم الإله "ست" هذا برمته على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته "شاس حوتب" أو "شاحتب"؛ وهى على مبعدة حوالي ٧ كيلو من أسيوط.

❖ الإقليم الثاني عشر : يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية من النيل، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الثالث عشر. وكان يسمى "جو اف" أى (جبل الإله انبى – ابن آوى)، أو "جوحفات" أى (جبل الثعبان). وأما عاصمته "بر حور نبو" أو " بر حر نب" واختلف العلماء فى مكانها الحالى.

❖ الإقليم الثالث عشر : تسمى بالمصرية "آتف خنتت" أى (شجرة البطم العليا)، ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم ١١ – و١٤ وعاصمته أسيوط الحالية "سيوت" أو "سأوت" بالفرعونى والتي تعني (حارس).



❖ الإقليم الرابع عشر : هو إقليم "كيس" (الوعل) يسمى بالفرعونية "آتف بحت" ويقع على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم١٣- و١٥ وعاصمته "قيس" (القوصية) الحالية وتقع على ترعة الإبراهمية.

❖ الإقليم الخامس عشر : كان يسمى "انو" أو "ونو" أي (إقليم الأرنب). وعرف أيضاً باسم إقليم "حور". ويمتد حوالى ٣٠ ميل شرق وغرب النيل. العاصمة "خمنو" أي (بلدة الثمانية) وهي بلدة "الأشمونين" الحالية بمركز ملوي بالمنيا.

❖ الإقليم السادس عشر : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل) أو "محز" (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون المنيا الحالية أو تكون السوادة الحالية.

❖ الإقليم السابع عشر : كان يسمى إقليم "انبو" (ابن آوى) أو (التعلب أو الكلب) نسبة للإله "أنوبيس". وكانت عاصمته "انبوت" أي (بلد الثعلب) واسمها أيضاً الفرعونية "كاسا" مكان "القيس" الحالية.

❖ الإقليم الثامن عشر : كان يسمى في المصرية القديمة "سبا" ومعناه غير معروف. وهو يقع برمته على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم الثاني والعشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" بالفرعونى.

❖ الإقليم التاسع عشر : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان واب). ويقع على الضفة الغربية من النيل. وكانت عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهى "وابوت" بالفرعونية وهو اسم مشتق من اسم الإله "واب"؛ وأيضاً كان يسمى "بر روي حوح" ومعناه مقر الكلمات السيئة أو مقر المذبحة.



❖ الإقليم العشرون : كان يسمى "نفرخنتى" أو "نعر حنتي" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم ٢١. سميت العاصمة أيضاً "نعر خنت" ولكن اسمها المشهور هو "نن نسو" أى (الطفل الملكى) أو "حت نن نسو" أى (مقر الطفل الملكى) وهي "اهناسية" الحالية احدى مدن محافظة بنى سويف.

❖ الإقليم الحادي والعشرون : ويدعى "نعر بحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك او" أو "بر سبك" بمعنى (مدينة التمساح). والاسم الأكثر شيوعاً "شدت" بمعنى (البحيرة) وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة الفيوم.

❖ الإقليم الثاني والعشرون : يمتد هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنيل قبالة "ميدوم"، ويتاخمه إقليم منف أول أقاليم مصر السفلى من الشمال. اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا. وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت مدنيت مدنوت". وعاصمته "أطفيح" الحالية عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر نبت تب احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) إشارة للإله "حتحور" (تب احو) يعنى حرفياً رأس البقرة.



المراجع

١. محسن لطفى السيد، أساطير معبد إدفو شرح و ترجمة للمتون و الطقوس من المصرية القديمة إلى العربية، الهيئة العامة للكتاب.

٢. الموسوعة العربية، محمد حرب فرزات، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بسوريا، ١٩٩٦.

٣. عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة.

٤. باسكال فيرنوس؛ جان يويوت (١٩٩٩). موسوعة الفراعنة. دار الفكر.

٥. جيمس بيكى، ترجمة:لبيب حبشى – شفيق فريد، مراجعة: جمال الدين مختار، الآثار المصرية فى وادى النيل ، الجزء الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦. الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، تأليف: جى راشيه، ترجمة: فاطمة عبد الله.

٧. anthony, j., the traveler's key to ancient Egypt a guide to the sacred places of ancient Egypt. Quest books

٨. Magi, G., A journey on the Nile – the tempes of Nubia Esna, Edfu,kom Ombo, Bonechi,1990.

٩. E.A.W.Budge 1907, The Egyptian Sudan,vol.I. London

١٠. A.E.P.Weigall 1907, A Report on the Antiquities of Lower Nubia (the First Cataract to the Sudan Frontier) and their Condition in 1906-1907. Oxford.

١١. G.A.Reisner 1910, The Archaeological Survey of Nubia. Report for 1907-1908, vol.I. Archaeological Report. Cairo.

١٢. C.M.Firth 1912, The Archaeological Survey of Nubia. Report for 1908/09. Cairo

١٣. J.H.Breasted 1908, The Monuments of Sudanese Nubia. American Journal of Semitic Languages and literatures 25.

١٤. J.H.Breasted 1909, A History of Egypt. London.

١٥. G.S.Milcham 1910, Churches in Lower Nubia. Philadelphia.

١٦. the public domain Dictionary of Greek and Roman Geography by William Smith (1856).

١٧. Lorna Oakes, Pyramids, Temples and Tombs of Ancient Egypt: An Illustrated Atlas of the Land of the Pharaohs, Hermes House:Anness Publishing Ltd, 2003.

١٨. Rosalie David, Discovering Ancient Egypt, Facts on File, 1993.

١٩. Kamil, Jill (1996). Upper Egypt and Nubia: The Antiquities from Amarna to Abu Simbel. Egyptian International Publishing Company.

٢٠. New Kalabsha at Aswan". Al-Ahram Weekly. June 13, 2002.

٢١. Christine Hobson, Exploring the World of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd., 1997.

٢٢. J.W.Crowfoot 1911, The Island of Meroe. London.

٢٣. J.Lesquier 1918, L'armée romaine d'Egypte d'Auguste à Dioclétien. Le Caire.

٢٤. J.Garstang 1908, Excavations at Hierakonpolis, at Esna and in Nubia, Annales du Service des antiquités de l'Egypte 8.

٢٥. Friedrich Wilhelm Rösing: Qubbet el-Hawa und Elephantine. Zur Bevölkerungsgeschichte von Ägypten. 1990.